يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

AL-ITTIHAD DAILY جريدة يومية - אל-אתיחאד - יומון

الجمعة ٢٧ تشرين الأول ٢٠٠٠ ■ ٢٩ رجب ١٤٢١هـ ■ الثمن: ٤,٥٠ ش ج (يشمل ض.ق.م) في فلسطين ٢.٥٠ شيكل ■ 27.10.2000 ■ המחיר: 4.50 שקל (כולל מע"מ) ■ العدد VOL. 141/57 ■ ٦٤ صفحة

ضمن حملة المليون توقيع لقطع العلاقات مع اسرائيل

مثقفون مصريون يطالبون كوفي أنان بتوفير الحماية للفلسطينيين في اسرائيل

(ص٣)



«محمد»

قصيدة جديدة للشاعر محمود درويش

(ص١٣)

الكونغرس الأمريكي ينحاز للاحتلال الاسرائيلي ضد انتفاضة التحرر الفلسطينية!

• تنديد فلسطيني ورفض عربي لهذا الموقف الفاضح • حزب الشعب الفلسطيني: آن الأوان لكسر الاحتكار الأمريكي للعملية السياسية • (ص٥)

شهيدان توفيا متأثرين بجراحهما برصاص قوات القمع الاسرائيلية

(ص ٣)

التحقيق الإرهابي مع النائب بركة يبدأ، الإثنين القادم

(ص٢)

تأكيد الرفض العربي للجنة براك المسماة «لجنة فحص»!

(ص٥)

الاعتقالات البوليسية الإرهابية مستمرة!

* الشرطة تستصدر امرًا من المحكمة لإلزام مستشفيات الناصرة بإعطائها اسماء الجرحى! * اعتقالات في عدد من القرى والمدن، وتقديم لوائح اتهام بالجملة * أحد طلاب مجد الكروم يروي لـ«الاتحاد»: هكذا اختطفتني الشرطة بتواطؤ سائق «ايغد» * مطالبة بيلين بالتدخل لوقف سياسة الشرطة والنيابة الاستفزازية المشبوهة * (ص٥ و٦ و٩)



• بيت المواطن الفلسطيني ابراهيم ابي فرحة وقد طالته آلة الحرب الاسرائيلية (و.ص.ف.)

ملحق الاتحاد

«صابرين» تغني لفدوى طوقان

• ألبوم جديد للفرقة يحوي (١٠) اغنيات جديدة •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - اصدرت فرقة «صابرين»، هذه الايام، ألبومًا جديدًا تحت عنوان «على فين..»، يبدأ تسويقه خلال ايام معدودة.

وهذه هي المجموعة الغنائية الرابعة التي تصدرها الفرقة، منذ ان بدأت نشاطها الفني.

وقد شارك في الالبوم كل من: سعيد مراد (موسيقى وايقاع)، كميليا جبران (غنا، وقانون وبزق)، طلال حيدر، سيد حجاب وفدوى طوقان (كلمات الاغاني)، وسام مراد (عود وايقاع)، ساره مورسيا (كونترباص)، ماثيو شارب (تشلو)، نل كاتشبول (كمان)، فالري بيرسون وسامر خوري وعصام مراد، على الهندسة الصوتية.

ويضم الالبوم الجديد (١٠) اغنيات، منها اغنية «لحظة» للشاعرة الفلسطينية الكبيرة فدوى طوقان، واغان عديدة للشاعرين سيد حجاب وطلال حيدر.

اللحظات الأخيرة الرهيبة في غواصة «كورسك» الغارقة..

(ص١٦ و١٧)

آلام الجرحى ومشاعر التضامن على متن اول طائرة فلسطينية الى العراق

* بغداد - (و.ص.ف.) - علم من مصدر دبلوماسي فلسطيني ان طائرة فلسطينية ستصل، بعد غد الاحد، الى بغداد وعلى متنها عشرون جريحًا فلسطينيًا اصيبوا خلال المواجهات في الاراضي الفلسطينية.

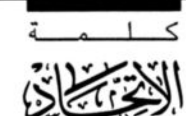
واعلن السكرتير الاول في السفارة الفلسطينية في بغداد دليل القسوس ان «الطائرة الفلسطينية وهي من طراز بوينغ هي الاولى التي تقوم برحلة من مطار غزة في اراضي السلطة الوطنية الفلسطينية الى العاصمة العراقية».

واضاف القسوس ان «الطائرة ستقل ايضًا وفدًا من اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني في زيارة تضامن وتأييد للعراق في وجه الحصار المفروض منذ عشر سنوات» من قبل الامم المتحدة.

يذكر ان مبادرات مماثلة قامت بها دول عربية عدة بما فيها ثلاث رحلات روسية وفرنسية الى العراق على الرغم من الحصار.

وكان العراق ارسل الاسبوع الماضي عن طريق الاردن حمولتين من المواد الغذائية والادوية الى الفلسطينيين على متن ١٠٠ شاحنة محملة خصوصًا الارز والطحين والسكر والزيت والحليب للاطفال الرضع. وكان وزير التجارة العراقي محمد صالح مهدي اكد، الاحد، ان اسرائيل منعت دخول الحمولتين الى الأراضي الفلسطينية.

كلمة



هل يمكن لعرّاب الجريمة ان يكون وسيطًا؟

* للمرة التي لا تُحصى تكشف امريكا بشكل سافر عن موقفها المنحاز الى جانب العدوان الاسرائيلي ضد الشعب العربي الفلسطيني. فأمس الاول اعرب الكونغرس الامريكي، الهيئة التشريعية الامريكية، بأغلبية ساحقة من نواب الحزبين، الدمقراطي والجمهوري، عن تضامنه وتأييده ودعمه للعدوان الاسرائيلي وللمجازر الدموية التي يرتكبها منذ مجزرة الاقصى بحق ابناء الشعب العربي الفلسطيني وعن «ادانته» لموقف السلطة الفلسطينية وسياسة «العنف» التي تنتهجها!!!

ان هذا القرار، بمضمونه ومدلوله السياسي، لا يجسد حقيقة الانحياز الامريكي الصارخ والوقح الى جانب العربدة العدوانية الاسرائيلية فحسب، بل من شأنه كذلك تشجيع الاحتلال الاسرائيلي على مواصلة التمادي في ارتكاب وتصعيد جرائم سفك دماء اطفال وابناء وبنات الشعب الفلسطيني الاعزل من السلاح تقريبًا، ومواصلة الدوس على كل مختلف مواثيق وقرارات الشرعية الدولية والاتفاقات المبرمة مع الفلسطينيين.

و«توّج» الرئيس بيل كلينتون قرار مجلس النواب الامريكي بتصريح قمة في الوقاحة والانحياز التام في الموقف. فقد صرح امس الاول ايضا بـ«ادانته» لموقف السلطة الوطنية الفلسطينية والرئيس عرفات متهمًا اياهما بالتشجيع على «مواصلة العنف» فيما امتدح موقف براك والحكومة الاسرائيلية الملطخة ايديهما بدماء اطفال فلسطين، الداعي الى «وقف العنف» و«التسوية السلمية»!!

ومن الوقاحة الامبريالية بمكان، انه في اعقاب هذين التصريحين المنحازين يسرب كلينتون دعوته للرئيس عرفات ولبراك للالتقاء بهما في واشنطن، في مطلع الشهر القادم وكان من الطبيعي ان يرفض الرئيس ياسر عرفات هذه الدعوة المشبوهة التي لن يكون مضمونها اكثر من «طحن ماء». ولا تستهدف سوى اجهاض النقمة الفلسطينية والعربية والعالمية ضد جرائم العدوان الاسرائيلي واخراج اسرائيل من دائرة العزلة والادانة الدولية.

فما يطرح على جدول اعمال الواقع اليوم، وفي ظل مواصلة العدوان الاسرائيلي وفرضه قيود الحصار العسكري والاقتصادي على الشعب الفلسطيني في مناطق السلطة الفلسطينية والمناطق المحتلة، هل يمكن لعرّاب الجريمة وشريك المجرم في الموقف العدواني ان يكون وسيطًا متوازنًا ويحتكر مفاتيح رعاية المفاوضات الاسرائيلية - الفلسطينية والاشراف مباشرة عليها بصفة شريك!!

بانحيازها التام الى جانب حليفها الاستراتيجي - اسرائيل ودعم مواقفه العدوانية والتنكرية لثوابت الحقوق الشرعية الفلسطينية فقدت الادارة الامريكية مصداقية القيام بدور الوسيط.

فمصلحة العمل لوقف العدوان الاسرائيلي واستئناف العملية التفاوضية نحو التسوية العادلة التى تضمن الحقوق الوطنية الفلسطينية غير منقوصة تستدعي مصادرة مفاتيح الاحتكار الامريكي لدور الوسيط والراعي الوحيد للعملية التفاوضية والاصرار على مشاركة فعالة للشرعية الدولية، هيئة الامم المتحدة والاتحاد الاوروبي وروسيا، لضمان التوازن والعدل في الموقف وتشحذ آلية التوصل الى تسوية عادلة فعلاً.

(«الاتحاد»)

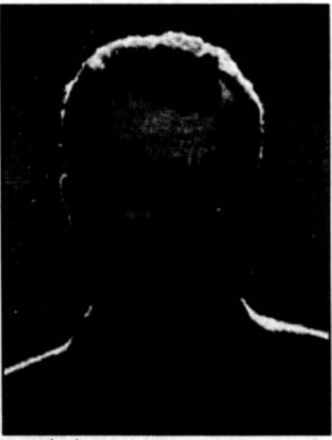
بدء التحقيق الارهابي مع النائب محمد بركة بعد غد!

• «المتابعة» تنظم مظاهرة احتجاجية امام مركز شرطة «زبولون» خلال التحقيق • بركة لن يمثل لمساءلة المستشار القضائي حول مظاهرة فلاحي طمرة •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - «تعود وتتجدد الهجمة المؤسساتية العنصرية ضد الجماهير العربية وقيادتها في اسرائيل، حيث تتخذ اشكالاً متغيرة ومختلفة بين الفينة والاخرى. وما دعوة النائب محمد بركة للتحقيق معه ونزع الحصانة البرلمانية عنه، بحجة واهية، الا حلقة في هذا السياق المنهجي كمحاولة بائسة للجم نضال وعمل اعضاء الكنيست العرب وقيادة الجماهير العربية عمومًا، ومحاولة لتشويه نضال جماهيرنا العربية ولتصعيد حملة التحريض ضدنا واخراجنا من اطار الشرعية والتأثير على القرارات السياسية في البلاد، وعلى الرأي العام الاسرائيلي».

هذا ما جاء في بيان عممته لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية في اسرائيل على وسائل الاعلام، امس الخميس، تضامنًا مع النائب الجبهوي محمد بركة، الذي يبدأ التحقيق معه بعد غد الاحد، في مقر مركز شرطة «زبولون» في «كريات حاييم»، في قضية اتهامه بالتحريض ضد الشرطة بعد هدم البيتين في حي القبسي، غرب قرية نحف.. ودعت اللجنة في بيانها رؤساء السلطات المحلية العربية واعضاء الكنيست العرب وقيادة الجماهير العربية عمومًا، الى المشاركة الاحتجاجية ضد التحقيق البوليسي، وذلك بالتظاهر في الساعة الحادية عشرة، بعد غد الاحد، امام مركز شرطة «زبولون»، اثناء التحقيق.

واكدت اللجنة في بيانها ودعوتها «ان هذه الحملة التي يلتقي فيها جهاز الشرطة والحكومة ومؤسساتها والمستشار القضائي لها ومعظم وسائل الاعلام الاسرائيلية الرسمية. في بوتقة واحدة متناغمة، تؤكد منهجية هذه الحملة العدائية، وتستدعي منا ردًا مناسبًا لا يقل عن حجم الهجمة المسعورة من حيث الدفاع عن حقوقنا ومواقفنا



• بركة: «لست متهماً بل أتهم» •

وبقائنا وتطورنا وحقنا في التعبير عن الرأي، الى جانب ان هذه الحملة تشير الى المخاطر الجمة التي تتهدد ما تبقى من اركان الدمقراطية وحقوق الانسان في البلاد.

ونتساءل وفي اعقاب تراكم الامور والقضايا والتساؤلات حول عمل ومواقف وممارسات المستشار القضائي للحكومة، اليس من الضروري اعادة النظر بالوسائل القضائية والسياسية المشروعة، في مدى «امانة ونزاهة وعدالة» المستشار القضائي للحكومة، خاصة فيما يتعلق بقضايا المواطنين العرب كأقلية قومية في اسرائيل، وعبر الامثلة المتعددة في هذا السياق بعدما تحول، كما يبدو، الى اداة في ايدي بعض السياسيين الرسميين وغيرهم، نتساءل حتى الآن، ولا نتهم»!!

محمد بركة لن يمثل لمساءلة المستشار القضائي

وقال النائب محمد بركة لـ«الاتحاد» انه يذهب، بعد غد الاحد، الى التحقيق ليس بصفته متهما انما لانه يتهم الشرطة بشن حملة تحريض ضد العرب. ويتهم رئيس الحكومة بمحاولة خنق القرى والمدن العربية من خلال سياسة هدم البيوت وتضييق وخنق مناطق نفوذها ويتهم المؤسسة الحاكمة بمحاولة كم افواه ضحايا سياستها العنصرية العرقية.

واكد بركة انه لن يمثل للمساءلة امام المستشار القضائي للحكومة في ملف مظاهرة الفلاحين في طمرة، والتي قررت النيابة العامة بالتعاون والتنسيق مع المستشار القضائي للحكومة، تقديم طلب رفع الحصانة البرلمانية تمهيدًا لمحاكمته بتهمة الاعتداء على افراد الشرطة، خاصة بعد اعادة بث جزء من احداث، المظاهرة المذكورة في القناة الاولى يوم الثلاثاء الاخير حيث يظهر بوضوح اعتداء ضابط الشرطة على النائب بركة، الامر الذي يفند ادعاء ضابط الشرطة ان بركة اعتدى عليه.

وتجدر الاشارة الى ان قائد الشرطة في اللواء الشمالي اليك رون، كان قد اعلن في اوائل شهر ايلول الماضي عن نية الشرطة التحقيق مع نائب عربي بتهمة التحريض على مواجهة ومنع هدم البيوت. وخلال (٢٤) ساعة، بعد تصريح رون، اعطى القائد العام للشرطة والمستشار القضائي للحكومة ورئيس الحكومة، موافقتهم التامة لاجراء التحقيق مع النائب بركة!؟

(٣٠) مؤسسة فرنسية تعدّ لمظاهرة دعم للشعب الفلسطيني

* باريس - (و.ص.ف) - دعت ثلاثون جمعية فرنسية في بيان، امس الخميس، الى تظاهرة وطنية في ٢٨ تشرين الاول في باريس للمطالبة بفرض «عقوبات» ضد اسرائيل ودعم الشعب الفلسطيني.

وطلب المنظمون من «الحكومات الفرنسية والاوروبية تبني عقوبات ملموسة ضد دولة اسرائيل بقطع اي تعاون عسكري وثقافي واقتصادي معها».

وطلبوا من الاتحاد الاوروبي «وقف العمل باتفاق الشراكة الموقع مع الدولة العبرية» كما طلبوا من الامم المتحدة «تشكيل لجنة دولية مستقلة من اجل حماية المدنيين الفلسطينيين».

واكدوا «ما من شك في ان اسرائيل تسلك طريق حرب شاملة ضد شعبنا الذي يواجه قمعا دمويا وسياسة فصل عنصري حقيقية».

ووجهت الدعوة التي تندرج في اطار حملة تضامن مع الشعب الفلسطيني، «جمعية فلسطينيي فرنسا» بالتعاون مع ثلاثين جمعية وحركة يسارية واسلامية.



• مظاهرة سابقة في باريس •

الاتحاد
جريدة يومية
صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤

تصدر عن شركة الطريق م.ض
■ المدير العام: رائد فرح ■

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■
■ رئيس التحرير: د. أحمد سعد ■
■ القائم بأعمال رئيس التحرير: أنطوان شلحت ■
■ نائب رئيس التحرير: صالح إبداح ■

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٠٤/٨٥١١٢٩٦ فاكس ٨٥١١٢٩٧ (فاكس الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٣ - حيفا ٣١٠٩٤)
■ البريد الإلكتروني: ittihad@bezeqint.net ■

«الاتحاد» في المناطق
■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٦٥٥٤٣٣٠ - ٠٦/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس - ٠٦/٦٥٥٤٨٢٤) ■
■ مكتب عكا - ساحة فرحي. هاتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩٩١٥٥٠٤) ■
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان. تلفاكس: ٠٦/٦٣١٢٦٢٨ ■
■ مكتب المثلث - نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١١٩٥ ■
■ مكتب الطيرة - عمارة فوزي النجيب - تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٥١٩ ■
■ مكتب البطوف - عرابة. تلفاكس: ٠٦/٦٧٤١٦٠٧ ■
■ مكتب شفاعمرو - تلفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦ ■

توفيا متأثرين بجراحهما:

علاء الجوابرة واحمد سبيتان، شهيدان آخران بنيران جند براك!

* المدن الفلسطينية – «وفا» – شهيدان جديدان انضمّاامس الى السجلّ الذي يحيكه جند الاحتلال الاسرائيلي برصاصهم ونيرانهم، بعد ان توفيا متأثرين بجراحهما..

• استشهاد طفل جريح في المستشفيات السعودية •

* استشهد، امس الخميس، في «المستشفى السعودي» في الرياض، الطفل علاء محمود الجوابرة (١٤ عامًا) من مخيم العروب متأثراً بجراحه. وكان الشهيد يعالج في المملكة العربية السعودية اثر إصابته قبل أسبوعين برصاصة من نوع «دمدم» متفجر محرم استعماله دولياً، حيث اخترقت الرصاصة الجمجمة والرأس وتناثر جزء من الدماغ خارج الرأس، وادخل في حينها إلى «المستشفى الأهلي» في الخليل، ونظراً لخطورة حالته نقل إلى العلاج في المملكة السعودية.

• استشهاد مسن من الخليل نتيجة إعاقة جنود الاحتلال لسيارة الإسعاف •

واستشهد المسن أحمد عبد القادر سبيتاني (٦٤ عاماً) من الخليل، امس الخميس، بسبب إعاقة جنود الاحتلال لسيارة الإسعاف التي كانت تنقله من «مستشفى الخليل»الى «مستشفى رام الله الحكومي». وذكر الدكتور موسى ابو حميد، مدير عام المستشفيات في الضفة، انه تم تحويل الشهيد من «مستشفى الخليل» الى «مستشفى رام الله» لإجراء جراحة قلب عاجلة له، وأدى تعطيل سيارة الإسعاف على الطريق الواصل بين الخليل ورام الله الى وفاته على الطريق.

• مستوطنون يعتدون على مواطنين وسيارات من نابلس •

واعتدي بعد ظهر امس على بعض السيارات الفلسطينية المارة على الشارع الذي يربط مدينتي رام الله ونابلس، مما أدى الى وقوع أضرار جسيمة فيها.

وذكر مواطنون من عائلة اشتية من قرية سالم، شرقي مدينة نابلس، ان عدداً من المستوطنين كانت تقلهم سيارة من نوع «متسوبيشي تندر» يقفون على مفترق بيتار – حوارة قاموا بإلقاء الحجارة على السيارة التي كانت تقلهم في أثناء عودتهم من مدينة رام الله الى قريتهم سالم، مما ادى الى تحطيم الزجاج الأمامي لها. وقدم المواطنون شكوى لجنود الاحتلال الذين كانوا يقفون في المكان، الا ان قوات الاحتلال قامت بالاعتداء عليهم وطردهم من المكان.

• اعتداءات للمستوطنين في بيت لحم •

وأطلق جنود الاحتلال الإسرائيلي قنابل الغاز المسيل للدموع باتجاه المدارس الأربعة المحاذيات للشارع الالتفافي رقم (٦٠) الواصل الى مستوطنة «كفار عتصيون» في بيت لحم. ونشر العمل حالة من الذعر والخوف بين الطلبة وقاموا بمحاصرة المدارس. وفي بلدة تقوع عادت الجرافات الإسرائيلية لجرف الأراضي المزروعة بأشجار الزيتون والمحاذية لمستوطنة «تقوع» وقاموا بوضع الأكوام الترابية لحماية المستوطنين من الهجمات وتغطية الآليات العسكرية.

وفي الصباح أطلق جنود الاحتلال قنابل غاز مسيلة للدموع باتجاه محيط المدينة حيث لم يسجل في الأماكن أية مواجهة.

• مسيرة تضامنية ومواجهات في طولكرم •

وانطلقت ظهر امس مسيرة جماهيرية حاشدة من امام مكتب منظمة التحرير في طولكرم بدعوة من القوى الوطنية والاسلامية في المحافظة. وشارك في المسيرة جماهير غفيرة من المواطنين وطلبة المدارس، الذين رفعوا الأعلام الفلسطينية واليافطات التي تدعو الى مواصلة الانتفاضة ومواجهة الاستيطان ورددوا الهتافات الوطنية. وجابت المسيرة شوارع المدينة باتجاه المدخل الغربي حيث جرت صدامات عنيفة بين الشبان وجنود الاحتلال الذين قاموا بإطلاق الاعيرة النارية وقنابل الغاز المسيل للدموع، مما ادى الى اصابة شاب بعيار ناري في اليد وعدد آخر باختناق جراء استنشاق الغاز تم نقلهم الى «المستشفى الحكومي» لتلقي العلاج. ومازالت المواجهات مستمرة حتى هذه اللحظة.

• أعيرة من نوع (٥٠٠) تجاه ربة بيت في دير البلح •

ونجت أمس المواطنة سعاد سليم ابو سليم، من موت محقق، اثر إطلاق جنود الاحتلال الإسرائيلي المتمركزين في برج ملاصق لمنزلها غرب مستوطنة «كفار داروم» من دير البلح رصاصة من نوع (٥٠٠) باتجاهها. واكد السيد خليل، زوج المواطنة، ان احد الجنود أطلق رصاصة باتجاه زوجته في اثناء تواجدها فوق سطح المنزل لنشر ملابس ابنائها، وعندما هرعت هاربة من الرصاصة تبعتها رصاصة أخرى ولكنها لحسن الحظ ارتطمت في حائط الدرج.

وقال السيد بشير ان زوجته في حالة سيئة جداً لم تستطع الوقوف على قدميها، ولم تنطق بكلمة واحدة الا بعد ساعة من الحادث، مشيراً الى انه سيقوم بعرض زوجته على طبيب نفساني جراء إصابتها بحالة من الذعر والهلع.

وناشد بشير المجتمع الدولي والمؤسسات الحقوقية بالتدخل الفوري والسريع لوضع حد للجرائم التي يرتكبها جنود الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني.

• تدمير مزروعات وأشجار وتجريف أراض وحشود عسكرية في القرارة •

ودمرت قوات الاحتلال الإسرائيلي، ظهر امس، مساحات واسعة من الأراضي والممتلكات في منطقة القرارة شمال خانيونس. وجرفت جرافات عسكرية مئات الدونمات على جانبي طريق صلاح الدين الواصل بين خانيونس ودير البلح. واقتلعت مئات اشجار الزيتون والنخيل التي تنتشر على جانبي الطريق، اضافة الى مساحات واسعة من الأراضي الزراعية المزروعة بالخضروات.

ودمرت كذلك بئراً للمياه تعود لعائلتي ابو حجاج وابو هولي، واكملت سيطرتها على المنطقة بإغلاق جميع الطرق المتفرعة من الطريق الرئيسية. ونشرت على مدخلي الطريق كتلاً اسمنتية ضخمة مما شل حركة المواطنين وقطاع غزة بأكمله وليس في جنوبه فقط. ودفعت قوات الاحتلال بحشود عسكرية ضخمة الى المنطقة ونشرت عدداً من الدبابات، مما اضطر المواطنين الى سلوك طرق وعرة للعودة الى منازلهم.

ابراهيم أبو فرحة من بيت ساحور لـ «الاتحاد»:

قصفوا بيتي ولم يُبقوا فيه بقعة نظيفة من رصاصهم..!



• «الوجه الإسرائيلي» في بيت ابراهيم أبو فرحة - «و.ص.ف.» •

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – «كأنها لبنان ثانية»، هكذا وصف المواطن الفلسطيني ابراهيم ابو فرحة لـ «الاتحاد» وضع بيته في بيت ساحور، التي أمطرتها قوات الاحتلال بالرصاص من عيار (٨٠٠)، والرصاص الحارق.

وكان العدوان الهمجي وقع في ساعة متأخرة من ليلة أمس الأول الاربعاء، حيث لم يكن أهل البيت فيه. وقال ابو فرحة: «وجدت البيت في حالة يرثى لها.. لم أفهم كيف كان وكيف صار. لم يبق لدينا سوى ثيابنا التي نلبسها فكل شيء احترق أو دمر.. كل بقعة من البيت فيها عشرات الثقوب بفعل الرصاص. هذا أمر لا يستوعبه العقل.. ماذا أقول، هذه الأساليب الهمجية سبق وتعرّض الشعب اليهودي لما يشبهها»..

يطالبون أيضًا بالحماية الدولية للجماهير العربية في اسرائيل

المثقفون المصريون يقودون «حملة المليون توقيع» لتجميد العلاقات مع اسرائيل

* القاهرة – (و.ص.ف.) – دعت اللجنة الشعبية المصرية للتضامن مع انتفاضة الشعب الفلسطيني التي شكلها المثقفون المصريون قبل ايام في القاهرة لتجميع مليون توقيع على رسالتين موجهتين الى الامين العام للامم المتحدة والرئيس المصري حسني مبارك وتدعوان الى تأمين الحماية للفلسطينيين في اسرائيل وإقفال السفارة الاسرائيلية في القاهرة.

وتأتي حملة المليون توقيع على الرسالتين ضمن سلسلة انشطة يعتزم المثقفون المصريون تنظيمها لمساندة الانتفاضة الفلسطينية.

وتطالب الرسالة الاولى الموجهة الى كوفي انان الامين العام للامم المتحدة:بالتشكيل الفوري للجنة تحقيق دولية تباشر التحقيق بحوادث العدوان الاسرائيلية العنصرية ضد ابناء الشعب الفلسطيني، وتأمين الحماية الدولية للفلسطينيين في اسرائيل، واقرار حق اللاجئين الفلسطينيين بالعودة الى وطنهم وتمكينهم من ملكيتهم في اراضيهم تطبيقا لقرار الجمعية العامة للامم المتحدة رقم ١٩٤.

وتضمنت الرسالة الثانية الموجهة الى الرئيس المصري حسني مبارك طلب اغلاق السفارة الاسرائيلية وطرد السفير الاسرائيلي من مصر، ووقف كل مظاهر التطبيع مع دولة اسرائيل.

وقد اعتبر الروائي جمال الغيطاني ان «هذه الحملة اذا ما نجحت تعتبر اقل ما يمكن ان يفعله الشعب المصري تضامنًا مع الشعب الفلسطيني الذي يذبح بما في ذلك اطفاله».

وطالبت الفنانة محسنة توفيق، المشاركة في عضوية اللجنة، بضرورة اضافة مطالب اخرى الى الرسالتين مثل «الانسحاب الاسرائيلي فوراً من الاراضي العربية المحتلة وازالة المستوطنات الاسرائيلية من الاراضي المحتلة».

ويشارك في اعمال اللجنة الشعبية المصرية للتضامن مع انتفاضة الشعب الفلسطيني ابرز الرموز الثقافية والفنية والسينمائية واساتذة جامعات وغيرهم. ومن ابرز هذه الاسماء: المخرج يوسف شاهين والكاتب محمد البساطي وعزت قمحاوي وفريد زهران، مدير مركز المحروس للابحاث واتحاد نقابات المهن الفنية، ومن الشعراء: مجدي يوسف.

مجتمعًا في ظروف غير عادية:

التشريعي الفلسطيني: لسنا في وارد تهدئة لأننا في حالة دفاع!

* رام الله - (وفا) - ترأس أحمد قريع (أبو علاء) جلسة خاصة للمجلس التشريعي في رام الله، امس الخميس، خصصت لانتفاضة الأقصى والوضع السياسي العام، ونظراً للظروف الراهنة عقدت الجلسة بمن حضر من الأعضاء، وعددهم ١٤عضواً فقط.

وأعلن (أبو علاء) أن المجلس في غزة ينعقد في جلسة مماثلة بحضور ٢٣ نائباً في حين يتواجد أعضاء المجلس في مدنهم. ويتواجد في الوقت الحاضر في مكتب المجلس في خانيونس ٧ أعضاء، وفي نابلس ٥ أعضاء، وفي بيت لحم ٣ أعضاء، وفي الخليل ٤ أعضاء. واعتبر (ابو علاء) الجلسة قانونية حرصاً على عدم تعطيل المؤسسة التشريعية وان تقوم كل مجموعة من النواب بالتشاور والتواصل مع المجموعات الأخرى. وأكد ان المجلس سوف يجتمع في جلسات عادية من خلال إقرار جدول أعماله.

واستمع المجلس الى النائب نبيل عمرو، وزير الشؤون البرلمانية، حيث دعا المجلس إلى اتخاذ موقف مميز يصدر عن هذه المؤسسة التشريعية. وتناول الوزير عمرو القمة العربية الأخيرة، مشيراً الى ان القمة تحمل مضامين إيجابية من حيث إقرار قمة دورية وتعاطي القمة مع الانتفاضة من منطلق المباركة والدعم وان هذا الأمر يشكل شرعية للانتفاضة ومنحها غطاء سياسيًا. ونظر بإيجابية إلى الدعم المالي من خلال مبادرة ولي العهد السعودي الأمير عبد الله بن عبد العزيز.

وقال الوزير عمرو: لقد أديرت معارك فلسطينية ناجحة في مجلس الأمن والأمم المتحدة وعلى الصعيدين العربي والدولي. وقال: نحن بحاجة الى صيغة جديدة للمفاوضات والعمل السياسي وحماية دولية للشعب الفلسطيني المستفرد به. وأشار الوزير عمرو الى ان براك يدير المعركة بارتباك واضح عندما أعلن حرباً استباقية على الشعب الفلسطيني. وقال:: لقد اصبح أمام الشعب الفلسطيني خيارات واضحة في العملية التفاوضية. ودعا القوى الوطنية الى التنسيق والتكامل مع السلطة الوطنية من اجل ان تكون الانتفاضة اكثر فعالية. ودعا الى ان يكون المجلس التشريعي مبادراً في هذه الظروف.

وندد بالعمل اللاأخلاقي الذي اتخذه الكونغرس الأمريكي الذي يتحدث عن إدانة للجانب الفلسطيني. وقال ان كل هذه الأعمال يجب ان تقذف في وجه الكونغرس الأمريكي.

من جهة اخرى، اعلن (أبو علاء) ان عدد النواب المتواجدين في مكاتبهم وعلى اتصال مع المجلس بلغ ٧١ عضواً، وقال ان على لجان المجلس إذا تعذر اجتماعها ان تجتمع في المحافظات على غرار اجتماع المجلس.

وتحدث عدد من النواب الحاضرين حيث حيوا شهداء الأقصى وأشاروا الى حالات الإصابة التي سجلت في مناطقهم.

وقال النائب عباس زكي، ان مواطني المدينة القديمة في الخليل وعددهم ٤٠ ألف مواطن يعيشون حالة حصار دائم منذ أربعة أسابيع ويتعرضون لهجمات المستوطنين الذين يرفعون شعارات الموت للعرب، ويتعرضون بالإساءة للنبي محمد. وأضاف ان الوضع داخل المدينة القديمة لا يطاق وعندما يرفعون الحصار لساعة أو ساعتين يمارس الجنود والمستوطنون هواية قنص المواطنين. وأشار الى اشتعال جذوة الانتفاضة في ريف الخليل من العروب وبيت أمر وحلحول وسعير وصوريف الى يطا والسموع والظاهرية. ودعا إلى تلافي بعض المظاهر التي رافقت الانتفاضة. كما دعا الى تشكيل لجنة عليا ولجان للمحافظات والمواقع ونداء يضبط إيقاع الانتفاضة ويكون مبرراً ومفهوماً للرأي العام العالمي. والى الإعداد لاستمرار الانتفاضة الى سنة أو أكثر، وانتقد ظاهرة الندب والسب والشتم خاصة لقادة الدول العربية والأمة العربية.

النائب حسن عصفور، أكد على ضرورة تكريس الروح الكفاحية لدى شعبنا وان نلحق بعدونا الخسائر وبحيث لا تصبح حالة قتل واستشهاد شعبنا حالة رقمية. وقال: نحن لسنا في وارد التهدئة لأننا في حالة دفاع وتشن علينا حرب إسرائيلية دائمة.

النائب عبد الفتاح حمايل أكد على النتائج الإيجابية للانتفاضة التي وحدت الجماهير والحركة الوطنية والسلطة الوطنية. وقال ان على القوى الوطنية والإسلامية ولجانها ان تصوب وتقوم نتائج الانتفاضة بين حين وآخر. وأكد ان الشعب الفلسطيني له حق الدفاع عن نفسه بمختلف الوسائل. ودعا الى تنظيم الانتفاضة والانخراط فيها، ودعا الى ترتيب البيت الفلسطيني وتشكيل مجلس وزاري مصغر، كما دعا الى استخدام الموارد الأساسية بما يخدم الجمهور والاحتياجات الرئيسية لشعبنا.

النائب مفيد عبد ربه دعا الى التوقف عند الوحدة الوطنية المهددة وأبدى خشيته على المشروع الوطني الفلسطيني الذي يجب ان نحافظ عليه بكل قوة.

وبعد مداخلات النواب أكد على ضرورة إعادة الحياة الى المجلس ولجانه وبطريقة او أخرى. وعرض جدول أعمال الجلسات القادمة مضيفاً اليها بند انتفاضة الأقصى ويضم جدول الأعمال أربعة قضايا، بين إقرار القوانين ومساءلة الوزراء.

وحول الموقف السياسي أكد السيد (ابو علاء) على الإجماع الشعبي على موقف سياسي واحد موقع بالدم يتمثل في حق العودة للاجئين وإقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

وثمّن دور وزارة الصحة والهلال الأحمر الفلسطيني والأطباء والعاملين والمستشفيات الرسمية والخاصة على الجهود التي بذلوها خلال الانتفاضة. كما ثمن دور وزارة التربية والتعليم وحرصها على انتظام العملية التعليمية والتي تعتبر أساسًا من أساسات تكوين مجتمعنا. كما ثمن دور المعلمين في هذه العملية، وثمن دور المؤسسات الأهلية والإعلام المحلي.

واقترح (ابو علاء) تشكيل لجنة أزمة للمجلس التشريعي لمتابعة الوضع الراهن.

السلطات العسكرية الاسرائيلية روّجت رواية كاذبة حول منفذ العملية الإنتحارية!



• نبيل فرج العرعير

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - بعد تكرار رواية كاذبة من قبل السلطات العسكرية الاسرائيلية، وكأن منفذ العملية الانتحارية في قطاع غزة، هو طفل وضع العبوة في حقيبته المدرسية، اتضح لاحقًا الا اساس لهذا.

وقد اسهب قائد المنطقة الجنوبية الجنرال يوم طوف ساميا في التهجم على الفلسطينيين وكأنهم «يرسلون الاطفال لتفجير انفسهم بدعم من السلطة الفلسطينية»، ولكن اقواله لم تصمد حتى آخر النهار. واتضح ان منفذ العملية، لا علاقة له بالسلطة الفلسطينية اسمه نبيل فرج العرعير وعمره (٢٣) عامًا.

وزعم المتحدث باسم جيش الاحتلال الاسرائيلي ان «السلطة الفلسطينية هي التي اعطت «الضوء الاخضر» لهذا الاعتداء وكذلك لاعتداءات اخرى قيد الإعداد»، معتبراً ان الامر يأتي «نتيجة مباشرة للافراج الذي تم منذ اسبوعين عن ارهابيي حماس والجهاد الاسلامي الملطخة ايديهم بالدم والمتخصصين في شؤون المتفجرات»!!

وكان مسؤول في الامن الفلسطيني اعلن في وقت سابق ان منفذ العملية التي اصيب خلالها جندي اسرائيلي بجروح طفيفة هو ناشط في حركة «الجهاد الاسلامي». واوضح المصدر الفلسطيني ان نبيل فرج العرعير (٢٣ عامًا) من حي الشجاعية في شرق مدينة غزة، هو الذي قام بالهجوم الانتحاري وفجّر نفسه صباحًا عند موقع عسكري اسرائيلي في قطاع غزة.

حملات مطاردة إحتلالية للعمال والاعتداء على مصالح ومزروعات في محافظة جنين

* جنين - لمراسلنا ثائر ابو بكر - صعدت سلطات الاحتلال الإسرائيلي وافراد الشرطة الاسرائيلية من حملات المطاردة في سهلي صندلة وسالم ومقيبلة على الحدود الفاصلة، ضد العمال الفلسطينيين والسائقين. وقد تمكنت دوريات الاحتلال من اعتقال عدد من العمال والسائقين واحتجاز السيارات في مركز شرطة العفولة وتحويل السائقين الى الاعتقال.

وعرف منهم السائق اياد خالد بديرات من سكان جنين حيث فرضت سلطات الاحتلال عليه السجن لمدة ثلاث شهور وغرامة مالية (٣٠٠٠) شيكل، واحتجاز سيارة الاجرة. كما وفرضت سلطات الاحتلال غرامات مالية باهظة من (١٠٠٠-٣٠٠٠) شيكل لعمال فلسطينيين من يعبد واليامون والعرقة.

هذا واقدمت قوات الاحتلال الاسرائيلي وبشكل متعمد على تدمير منشار حجر ومنجرة على شارع جنين الناصرة بمحاذاة الشارع الالتفافي. وقام الجنود بإلقاء القنابل الحارة والقنابل الضوئية، اضافة الى الرصاص المعدني. ومنعوا وصول سيارات الدفاع المدني الفلسطينية. كما قام الجيش ايضا بإتلاف المحاصيل الزراعية وذلك بحجة ان الشبان «يختبئون هناك» ويلقون الحجارة. وعلى اثر هذه الاعتداءات تم في محافظة جنين تشكيل لجان خاصة لمواجهة الأخطار الناجمة عن الإغلاق وممارسات الاحتلال القمعية من كافة الوزارات، وذلك بمبادرة من القوى الوطنية والاسلامية.

وفد الحزب الشيوعي اليوناني يلتقي الرئيس عرفات متضامنًا

* غزة - «وفا» - استقبل الرئيس ياسر عرفات، أمس، في مقر الرئاسة في غزة، وفداً من الحزب الشيوعي اليوناني، برئاسة بابا ريغا السكرتير العام للحزب.

واطلع عرفات الوفد اليوناني على تطورات الأوضاع التي تشهدها الأراضي الفلسطينية في ظل استمرار العدوان الإسرائيلي الغاشم على شعبنا الأعزل، والحصار العسكري الذي تفرضه سلطات الاحتلال على الأراضي الفلسطينية.

تعزية حارة

رئيس وأعضاء وموظفو مجلس ابوسنان المحلي يتقدمون الى آل جهجاه وأقرباؤهم وأنسباؤهم في أبوسنان والخارج بأحر التعازي لوفاة المأسوف على شبابه المربي

عصام بديع جهجاه

متمنين له الرحمة ولذويه الصبر والسلوان.

علي هزيمة - رئيس مجلس ابوسنان المحلي

تعزية حارة

أعضاء الحزب والجبهة في أبوسنان يتقدمون الى آل جهجاه وأقربائهم وأنسبائهم في ابوسنان والخارج بأحر التعازي لوفاة المأسوف على شبابه المربي

عصام بديع جهجاه

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

الوجه البشع للسيّد المتغطرس..

الكونغرس الأمريكي ينحاز للاحتلال الاسرائيلي ضد انتفاضة التحرر الفلسطينية

• إدانة فلسطينية ورفض عربي لهذا القرار • واشنطن تواصل تشويه الحقائق واضعة كل وزنها الى جانب استمرار الإستعلاء الاسرائيلي •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» والوكالات - قرار أمريكي رسمي جديد يكشف الإنحياز الكامل لواشنطن إلى جانب الإحتلال الإسرائيلي.. لينضم إلى سلسلة قرارات ومواقف تضع علامة سؤال على مجرد أحقية الولايات المتحدة بلعب دور الوسيط في العملية السياسية.

فقد اعتمد مجلس النواب الامريكي، امس، في واشنطن بغالبية ساحقة قراراً «دان» فيه السلطة الوطنية الفلسطينية وحملها «مسؤولية مواصلة اعمال العنف في الاراضي الفلسطينية».

واعرب المجلس الذي صادق على هذا القرار بغالبية ٣٦٥ صوتًا في مقابل ٣٠، عن «تضامنه مع دولة اسرائيل وشعبها»!

وجاء في القرار الذي اقترحه النائب الجمهوري بنيامين غيلمن (نيويورك) ان المجلس «يدين السلطة الفلسطينية لانها حضت على العنف ولانها لم تفعل الكثير خلال فترة طويلة لوقفه مما تسبب في خسائر غير معقولة في الارواح البشرية».

ودعا القرار الذي سيحال على مجلس الشيوخ، القيادة الفلسطينية الى «الامتناع عن اي تصريح من شأنه ان يحرض الفلسطينيين على العنف.. والى حمل قواتها الامنية بحزم على التحرك لوقف فوري لكل اشكال العنف.. والعمل على حل الخلافات عن طريق المفاوضات».

وذكر القرار الذي حمل الرئيس ياسر عرفات بصفة غير مباشرة مسؤولية الازمة ان الرئيس الفلسطيني كان التزم التخلي عن العنف في مقابل اعتراف اسرائيل بمنظمة التحرير الفلسطينية!

كما دعا المجلس من جهة اخرى ادارة الرئيس بيل كلينتون الى استخدام حقها في النقض في مجلس الامن الدولي حتى لا يعتمد هذا المجلس مجدداً قرارات «غير منصفة» في هذا الصدد..!

ونددت وزارة الإعلام بقرار مجلس النواب الامريكي المؤيد والداعم للمجازر التي تقترفها اسرائيل بحق ابناء الشعب الفلسطيني، واعتبرته انحيازاً صارخًا لا ينسجم ودور الولايات المتحدة كطرف راع لعملية السلام في الشرق الاوسط.

وقالت الوزارة في بيان لها، امس الخميس، ان هذا القرار من شأنه تشجيع اسرائيل على التمادي في سفك دماء الابرياء من ابناء الشعب الفلسطيني وانتهاك كافة المواثيق والشرائع الدولية والاتفاقات الموقعة.

واضافت الوزارة: ان هذا القرار الذي صدر بأغلبية ساحقة من نواب الحزبين الجمهوري والدمقراطي بمثابة شهادة براءة تصدرها احدى المؤسسات التشريعية في اقوى دولة في العالم لتحميل الضحية مسؤولية موتها وعذاباتها واعفاء الجلاد من هذه المسؤولية.

واكدت الوزارة ان الطرف الذي يجب تحميله مسؤولية استمرار العنف هو الذي يواصل احتلال اراضي الغير بالقوة ويواصل انتهاك كافة المواثيق الدولية وقتل الابرياء، وقصف غرف نوم الاطفال بالقنابل والصواريخ. وليس الشعب الفلسطيني الاعزل الذي يدافع بالحجارة عن وجوده ومقدساته وحقوقه المشروعة.



• النيران تأكل العلم الأمريكي •

واضافت: اذا كان مجلس النواب الامريكي فعلاً حريصًا على ارواح الابرياء، فعليه اذا اصدار قرار مغاير يحظر على الولايات المتحدة تزويد اسرائيل بالرصاص والقذائف والدبابات التي تقتل الابرياء، من الاطفال والنساء والشيوخ، واجبارها على تنفيذ قرارات الامم المتحدة التي تضمن حق الشعب الفلسطيني في الحرية والاستقلال واقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية.

واستنكر «حزب الشعب الفلسطيني» قرار الكونغرس الامريكي، في بيان خاص اصدره امس. وجاء في البيان: «اكد القرار الاخير لمجلس الشيوخ الامريكي مرة اخرى الانحياز الامريكي للسياسة الاسرائيلية العدوانية ضد الشعب الفلسطيني، وتشجيعها على فرض العقوبات الجماعية ضد شعب اعزل ويغرض وقف انتفاضته الشعبية. لقد قدم هذا القرار اسناداً ودعمًا امريكيًا جديداً لسياسة التنكر لقرارات الشرعية الدولية التي تمارسها الحكومة الاسرائيلية، ودافعًا على الاستمرار في هذ السياسة، التي ترفض الانصياع لارادة المجتمع الدولي وقراراته».

وجدد البيان الدعوة «لكسر الاحتكار الامريكي لعملية التسوية، والسعي لايجاد اطار دولي واسع للاشراف على المفاوضات، يقدم الضمانات اللازمة والملزمة من اجل تنفيذ قرارات الشرعية الدولية وفي مقدمتها تلك الخاصة بحق اللاجئين في العودة، وتأمين حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة ذات السيادة على ارضه المحررة من الاحتلال وعاصمتها القدس العربية».

واكد: «ان استمرار الانتفاضة الشعبية المستندة الى التضامن العربي، سيؤدي الى احباط قرار مجلس الشيوخ الامريكي وكل القرارات المعادية لشعبنا».

وفي القاهرة رفضت جامعة الدول العربية، امس، قرار مجلس النواب الامريكي. واعلن مساعد الامين العام للجامعة في شؤون السياسات الخارجية محمد زكريا اسماعيل ان «الجامعة ترفض القرار وتعتبره خطوة لا تساعد على تهدئة الاوضاع في الشرق الاوسط ولا تساعد على عودة المفاوضات الى طريقها الصحيح».

واضاف اسماعيل ان «القرار لا يشكل مفاجأة للعرب لانه يأتي منسجماً مع مواقف بعض الدوائر الامريكية».

وقال «ان القرار لا يعكس حقيقة الموقف على الارض في المنطقة حيث ان ما جرى خلال الاسابيع الماضية ضد الشعب الفلسطيني يؤكد ان اسرائيل مسؤولة ١٠٠٪ عما جرى من مجازر وحشية ضد الشعب الفلسطيني الاعزل».

وتابع ان «الاحداث اثبتت ان اسرائيل هي ايضا المسؤولة عن تحويل المفاوضات الى حلقات مفرغة لا تنتهي».

واوضح ان «الاحداث الاخيرة اكدت ان براك يريد التخلص من عملية السلام وفرض رؤيته للسلام على الجانب الفلسطيني».

في اجتماعين بين ممثلي «المتابعة» والوزيرين بيلين وڤيلنائي

تأكيد الموقف العربي الرافض للجنة براك المسماة «لجنة فحص»!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - جرى، أمس الخميس، اجتماع بين ممثلي لجنة المتابعة والوزير متان ڤلنائي، هدف إلى الاستماع للردود الرسمية الحكومية على مطاب المتابعة. وكان هذا الاجتماع تأجل من يوم الثلاثاء الماضي إلى أمس.

وطالب وفد المتابعة الوزير بالإطلاق الفوري لسراح المعتقلين وإغلاق الملفات المفتوحة ضدهم ووقف حملة الاعتقالات الاستفزازية الجارية على خلفية الأحداث الدامية التي شهدها الشارع العربي، قبل أسابيع. وركز الوفد على المطلب المركزي بتشكيل لجنة تحقيق رسمية بدلاً من «لجنة الفحص» التي أعلنت الحكومة تشكيلها، الأحد الماضي.

وقال عبد عنبتاوي، سكرتير لجنة المتابعة: «ڤلنائي تطرق إلى الإشكالية المتعلقة بالمعتقلين، لأن الأمر ذو صبغة قضائية، ونحن أكدنا بدورنا أن هناك تأثيراً كبيراً على هذا الأمر من السياسيين والأجواء السياسية ورفضنا التبرير الذي أعطاه على أنه غير معقول وغير مقبول».

وأكد عنبتاوي على رفض تصوير ڤلنائي للجنة الفحص وكأنها «ذات صلاحيات»، وطالب ممثلو المتابعة باقامة لجنة تحقيق رسمية، وأعلنوا رفض التعاون مع لجنة الفحص المعينة. كما رفضت المتابعة تركيبة اللجنة وطالبت بتركيبة حيادية، تُشكل من الجهاز القضائي وليس من الحكومة، لكونها متهمة في نظرنا. وقال عنبتاوي: «أكدنا أمام ڤلنائي ان هناك أطرافًا في داخل الحكومة وجهاز الشرطة وداخل مؤسسات الدولة غير معنية باظهار الحقيقة أمام الرأي العام».

كما اجتمع مساء أمس النائب عصام مخول ورامز جرايسي، رئيس بلدية الناصرة، وشوقي خطيب، رئيس مجلس يافة الناصرة ود. فيصل عزايزة، رئيس مجلس دبورية، الى وزير القضاء يوسي بيلين. وفي حديث مع النائب مخول حول الاجتماع، قال: «أكدنا أمام بيلين التعامل المختلف من النيابة في قضايا المعتقلين العرب، والإصرار على اللجوء للعليا لمنع إطلاق سراحهم، بينما اكتفى الادعاء في حالة المعتقلين اليهود بقرار المركزية والصلح في الموضوع نفسه. هذا يشكل سياسة واضحة في معاقبة المعتقلين العرب، قبل البت في أمرهم أمام المحكمة».

وقد وعد بيلين بفحص الأمر مع المستشار القضائي للحكومة، الذي أصدر توجيهاته بالتشدد في الادعاء. وقال مخول: «نحن ننتظر أن يتم اتخاذ خطوات في المحكمة العليا حتى صباح غد(اليوم). ونحن نطلب من الحكومة أن تقر بأن الوضع في البلدات العربية هادئ، وليس هناك توتر، خلافًا لما تحاول الشرطة بثه، فهذه الصورة المشوهة تهدف الى تمديد الاعتقالات ومحاصرة البلدات العربية».

وحول موضوع اقامة لجنة تحقيق رسمية، أكد المجتمعون على الموقف الرافض للجنة الفحص. وقد «تفهم» بيلين هذا المطلب ولكنه دعا إلى القبول بلجنة فحص والتعاون معها، من دون التنازل عن مطلب لجنة التحقيق!.. وقال مخول: «نحن من جهتنا، لا نرى إمكانية من هذا النوع»!

حي الدقة في يافا لا يزال يسبح في مياه الفيضان

• النائبة غوجانسكي تتفقد اوضاع الاهالي، مؤكدة ضرورة التوجه الى العليا اذا لم ينل الاهالي تعويضات كباقي الاحياء •

* حيفا - مكتب «الاتحاد»، لمراسل خاص ما زال حي الدقة في يافا، يسبح في مياه الامطار الغزيرة التي اغرقت الشوارع والبيوت واضطرت الساكنين الى هجر بيوتهم والالتجاء الى الفنادق المختلفة في تل ابيب. وقد قامت النائبة الجبهوية تمار غوجانسكي، امس الخميس، يرافقها المحامي احمد بلحة، عضو بلدية تل ابيب - يافا عن قائمة «كلنا من اجل يافا»، والمحامي نسيم شقر بزيارة الى الحي والاطلاع عن كثب على الاوضاع هناك.

وقد اتضح من الجولة بين البيوت ان الشقق التي فاضت بالمياه كانت ملأ بالوحول، وفي قسم منها لم تنحسر المياه. بالاضافة الى الخراب الذي لحق بالاغذية والملابس والادوات المنزلية والفراش والاسرة والاثاث. وكانت، حتى امس، البركة التي من المفروض ان تصرف مياه الامطار، ما زالت ممتلئة، الامر الذي يهدد بفيضان جديد في حال تجدد الامطار. واتضح ايضا ان المضخات التي كان من المفترض ان تضخ المياه الى البحر، لم تستطع ان تقوم بالمهمة ومنع المياه من الوصول الى الحي.

وتذمر الاهالي من ان البلدية لا تهتم بوضعهم كما يجب ولا بالسكان الموجودين في مستشفى «وولفسون»، نتيجة لتراكم المياه، ولاتقوم البلدية بوضع حراسة على البيوت الخالية من سكانها. واعرب سكان الحي عن سخطهم لحصولهم على تعويضات مالية اقل من الاحياء الاخرى، في الفيضان السابق (في كانون الثاني من هذه السنة). ودعت النائبة غوجانسكي سكان الحي، الى الالتجاء الى المحكمة العليا لاجبار البلدية على ايجاد حل معقول لنظام الصرف. وطالبت غوجانسكي الحكومة بالتنازل عن القروضات المختلفة على مشروع «بينوي بينوي»، لتسهيل تنفيذه، وهو المشروع الذي يهدف الى بناء حي جديد وتعويض السكان بشقق بديلة.

وعما حدث في الحي، قالت عالية ابو رمضان انها وصلت صباحًا مع ولدها محمود (٣ سنوات) لفحص الوضع في البيت. وقد اكتشفت ان الستارة على الشبابيك كانت مغطاة بالوحل، واستعصى عليها فتح الباب الرئيس. «وعندما قمت بتحريك الستار اكتشفت فداحة المصاب، كانت كل معدات البيت على الارض، والمياه تغطيها، والملابس ممتلئة بالوحول والمياه». وعندما غمرت المياه البيت، هربت هي وزوجها واطفالها الاربعة من الباب الخلفي. ومن وقتها وهم يلتجئون في بيت حماتها، في الوقت الذي يعاني طفلها ابن السنة التهابًا رئويًا وزوجها آلامًا من جراء التهاب المفاصل!..

تعزية

تعازينا القلبية الحارة الى الأخت العزيزة الدكتورة نتاليا غزاوي وأبناء بيتها في قلنسوة لوفاة الوالدة. لها الرحمة ولكم من بعدها حسن العزاء والصبر والسلوان.

الدكتورة زينا
ودكتور احمد عراقي وأبناء بيتهما - الطيبة

غضب مصري «رسمي» على قناة «الجزيرة»

* القاهرة - (و.ص.ف.) - هدد وزير الاعلام المصري صفوت الشريف، أمس الخميس، باتخاذ اجراءات ضد قناة «الجزيرة» الفضائية واتهمها بالتهجم على مصر وعلى رئيسها حسني مبارك.

وقال الشريف للتلفزيون المصري في اتصال هاتفي مباشر: «انني أقول للاخوة المسؤولين عن «قناة الجزيرة»، هذا امر ترفضه مصر ويرفضه الشعب المصرى»، وحذر «من اتخاذ موقف اعلامي»، مثل «قطع كافة المعاملات مع قناة الجزيرة سواء من أستديوهات او قنوات او تعاون فى اقمار (صناعية) أو مراسلين»، مضيفًا: «وأرجو ألا اضطر الى اتخاذ هذا القرار الاعلامي».

واعتبر ان «ما تقوم به قناة الجزيرة من هجوم على مصر هو خطأ كبير ويصيب المجتمع العربي بكل السموم والتمزق»، مؤكداً: «لا يجب ابداً ان يقدم العرب على مثل هذه المهاترات على الهواء.. فهذا أمر خطير»، و«يجب علينا ان نبحث عمن وراء محاولة شق الصف العربي».

وردا على سؤال حول من يقف وراء هذه القناة وما هي اهدافه وغرضه من الهجوم الدائم على مصر بالذات، قال وزير الاعلام المصري: «انني لا أريد أن ادخل في اتهامات.. لكني اريد ان اقول ان هذه القناة تخرج من دولة شقيقة (قطر).. وهي تحاول ان تجهض كل عمل عربي وتريد التهجم على مصر درع الامة العربية».

واعرب الشريف في ختام حديثه عن «امله فى ان يراعي القائمون على قناة الجزيرة ضميرهم العربي وان يراجعوا انفسهم وان يتوقفوا عن التهجم على مصر.. والا يضطرونا الى مزيد من الاجراءات».

وتقدم قناة الجزيرة منبراً لبرامج تعبر عن آراء مختلفة. وفي الايام الاخيرة وجه عدد من المعلقين والمعارضين انتقادات شديدة الى مصر لدورها اثناء القمة العربية في القاهرة واتهموها بأنها وراء القرارات «المعتدلة جدا» التي صدرت عن القمة.

براك يدافع عن لهاثه خلف شارون بالزعم انه «ملتزم بالسلام»!

• وبيلين يهاجم موقفه بشدة قائلاً: حزب «العمل» ملزم باحترام وصية رابين الذي قتل لانه اختار طريق السلام! •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - تبين امس الخميس، ان الطريق الى اقامة وحدة قومية، لا تزال طويلة.. وتعمقت امس في «الليكود»، خاصة عند الزعيم اريئيل شارون ومقربيه، قناعة ان ايهود براك «ليس جديًا في توجهه لاقامة حكومة وحدة قومية» على حد اعتبارهم!

وعقدت امس الخميس، في مقر حزب «العمل»، جلسة دعا اليها وزير القضاء، يوسي بيلين، وحضرها حشد من معارضي اقامة حكومة «وحدة قومية» بمشاركة شارون، وتحدث فيها رئيس الحكومة، ايهود براك، ودافع بشدة عن موقفه وقال انه «ملتزم شخصيًا وليس رسميًا فقط بالسلام وتحقيقه»، وزعم ان «حكومة طوارئ لن تتوقف للحظة عن العمل من اجل السلام» واضاف براك: «ان حكومة طوارئ لا تعني ادارة الظهر لاتفاقات اوسلو، وكامب ديفيد، ولن اوافق على اي «فيتو» او اي صيغ وبرامج من «الليكود»، تتناقض وقناعاتي بالسلام وضرورة انجازه»!

وقال براك: «اننا نسعى لاقامة حكومة طوارئ على اساس شراكة حقيقية، توضح فيها الامور مسبقًا، وسنعمل كل ما بوسعنا للذهاب معا، لمواجهة التحديات، وقد سبقنا نتنياهو وشارون ووقعا اتفاق «واي» بعد اقتناعهما ان البديل هو آلاف القتلى».

وحاول براك الدفاع في كلمته عن شارون، وشهدت الجلسة نقاشا صاخبًا، خاصة بين براك وبيلين، وقال بيلين لبراك: «ان حزب العمل ملزم باحترام وصية رابين الذي قتل لانه اختار طريق السلام، وانت وصلت الى الحكم لمتابعة طريقه وعليك قلب كل حجر وعمل كل شيء من اجل التوصل الى السلام، ولذلك فانت لا تحتاج الى نصائح شارون وليس الى شارون الذي ورطنا في لبنان».

ورد براك قائلاً، انه «واثق من انه في حال وجدت حتى ولو ثغرة من اجل استئناف المفاوضات مع الفلسطينيين، لن يعارض شارون ذلك»!

ورد رئيس كتلة «الليكود» البرلمانية روبي ريبلين، على اقوال براك قائلا، ان براك كشف عن وجهه الحقيقي وانه غير جدي وغير معني بحكومة طوارئ وكل ما فعله هو محاولات لانقاذ كرسيه ونفسه.

وقد عقدت احزاب المعارضة امس الخميس، اجتماعًا في مكتب شارون، قررت فيه، بمعارضة ممثل حزب «ايحود ليئومي»، مواصلة المفاوضات لاقامة حكومة طوارئ وقال النائب ميخائيل كلاينر، من كتلة «حيروت»، انه اذا لم تقم حكومة طوارئ، هناك اخطار جدية، بأن يركع براك ويعقد اتفاقًا من اجل الركض ايضا وراء اصوات العرب، ودعا كلاينر «المفدال» و«يسرائيل بعلياه» الى شن نضال قوي من اجل الانضمام الى حكومة طوارئ، تقطع الطريق امام اليسار!!

واصر شارون على شروطه التي طرحها على براك لاقامة حكومة طوارئ قائلاً «وفي حال عدم قبولها فالحل، الذهاب الى انتخابات برلمانية قريبًا» وقال ايضا انه الى جانب التفاوض من اجل حكومة طوارئ، يعمل لتجنيد (٦١) عضو كنيست لنزع الثقة عن الحكومة، قريبًا، وقد التقى امس، في هذا الاطار يتسحاق مردخاي، واطلعه على كل اتصالاته مع براك ومضامينها، واكد مردخاي انه لن يصوت مع نزع الثقة عن الحكومة وقال انه يؤيد حكومة طوارئ، لان الظروف تتطلب ذلك.

مظاهرة سلام الآن

ونظمت حركة «سلام الآن»، امس الخميس، مظاهرة في تل ابيب، ضد اقامة حكومة طوارئ يكون فيها شارون، وهتف المتظاهرون ضد شارون وضد التفاوض معه.

ونظم متطرفون من احزاب اليمين، ومؤيدو كهانا، مظاهرة، مقابل مظاهرة «سلام الآن» ودعوا فيها الى «الترانسفير» وقال ايتمار بن غفير: «ان الاحداث اثبتت صدق وصحة ما قاله مئير كهانا. وان الحل الوحيد هو بطرد كل العرب الى الدول العربية»!

وتعالت امس اصوات في «الليكود» تدعو الى اسقاط براك، بادعاء انه «يهدف من اقامة حكومة طوارئ الى انقاذ كرسيه».

وقد بعث رئيس المجلس الاقليمي، «جولان»، يهودا فيلمان، عضو حزب «العمل»، برسالة امس الخميس، الى اعضاء «الليكود» و«العمل» القياديين يطالبهم فيها «ببذل كل جهد» لاقامة حكومة وحدة قومية «ازاء الاخطار والتحديات القائمة وتهدد الدولة»، وحذر من اللامبالاة ازاء الاحداث القائمة!!



• براك وبيلين في اجتماع حزب العمل الخاص، أمس - (و.ص.ف.) •

وقال رئيس الحكومة الاسبق يتسحاق شمير، انه يفضل حكومة طوارئ، على عودة نتنياهو الى الحياة السياسية وتنافسه على رئاسة الحكومة.

أحدهم يروي لـ «الاتحاد» ما جرى

هكذا اختطفت الشرطة بتواطؤ سائق «ايچد» الطلاب أبناء مجد الكروم

• «في المعتقل ضربونا بشكل مبرح، كبّلونا بالشبّاك، وأحدهم ركلني بشدة في خاصرتي» • شركة «ايچد» ترفض الكشف لوالد أحدهم عن اسم السائق المتواطئ! •

* مجد الكروم - لمراسلنا - لم تكن عملية اعتقال طالب من مجد الكروم يتعلم في مدرسة «اورط» في حيفا، عادية. وإنما عملية اختطاف نفذها رجال بوليس كرمئيل بتواطؤ من سائق باص يعمل في شركة «ايچد».

يبدأ الطالب رواية «اختطافه» لـ «الاتحاد» بصوت هادئ، يجسد ثقته بنفسه ومن دون أية تأتأة، فيما تبدو تحت عينه اليمنى آثار القدم الهمجية، ويقول: «كان ذلك يوم الاثنين ٢٣/١٠ عندما كنت أنتظر سيارة الباص، بعد اليوم الدراسي في حيفا، وصل ذلك السائق البغيض، الذي يقود سيارة الباص رقم «٢٦٢» ويبدأ مساره من المحطة المركزية لشركة «ايچد» في حيفا، في الساعة الثانية ظهراً، وينتهي في مدينة كرمئيل.. صعدت إلى الباص، برفقة زميلين من القرية نتعلم سوية في مدرسة «أورط»، وفور وقوفي أمامه لتسلّم التذكرة بادرني بالقول: «انني انتظرك منذ الأسبوع الفائت... فقد قذفت سيارة الباص بالحجارة.. ومزقت غطاء سيارة الباص!! أتدري إلى أين سأوصلك، ليس إلى القرية وإنما إلى مركز شرطة كرمئيل»!!

لم يناقشه الطالب ولم يأخذ الأمر على محمل الجد. ويتابع الطالب «عندما وصل السائق إلى مجد الكروم لم يسافر في مساره، وإنما إلى الشارع الجنوبي من القرية وعندما وصل إلى مفترق دير الأسد - البعنة، توقف السائق على المحطة المجاورة، وعلى الفور صعد إلى الباص رجلان بلباس مدني، وسألا عني وعن زميليّ، فأشار السائق الينا وبسرعة توجه الرجلان إلينا ووضعا القيود في أيدينا. واقتادانا إلى سيارة البوليس التي كانت في انتظارنا».

يتنهد الطالب ويتابع «عندما وصلنا إلى محطة كرمئيل، زجا بي في غرفة جانبية وانهال عليّ رجلا الشرطة، بالضرب بأيديهم وأرجلهم، ثم انضم اليهما ثالث..

وبعد انتهاء «الوجبة»»، يستطرد الطالب، «كبّلوا يدي بحديد الشباك، ثم «لبطني» أحدهم برجله في خاصرتي». بعد ذلك بدأ التحقيق.. حيث وجهت له تهمة، تهديد السائق وتمزيق الكراسي.. وتهديد حياة الجمهور!!!!

ويذكر الطالب ان سائق الباص هذا كان يتحرش به باسماعه كلمات مثل «عربي وسخ»!

وتجدر الإشارة إلى انه جرى اطلاق سراح الطالب صباح أمس من محطة كرمئيل، ونقل إلى اعتقال منزلي لمدة خمسة أيام، بعد ان أنكر كل التهم الموجهة إليه. وأفادنا والد الطالب أنه توجه إلى شركة «ايچد» لمعرفة اسم السائق، الا أنهم رفضوا الإجابة تلفونيًا.. وأخبروه انه يجب عليه التوجه «بشكل رسمي»!

في رسائل الى اتحاد كرة القدم والى الوزير فلنائي:

النائب مخول: قرار مقاطعة الملاعب العربية عنصري ومشبوه!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - وجه النائب عصام مخول، رسائل احتجاج وتنديد الى وزير العلوم والثقافة والرياضة نتان فلنائي والى رئيس اتحاد كرة القدم جافري ليفي، ومدير عام الاتحاد حاييم تسيمر، استنكر فيها بشدة قرار اتحاد كرة القدم بالامتناع عن اجراء مباريات مختلطة لفرق عربية ويهودية في الملاعب العربية واجرائها فقط على ملاعب الفرق اليهودية. وقرار الاتحاد تبادل الضيافة في المباريات التي تستضيفها الفرق العربية ويكون الطرف الآخر فيها يهوديًا.

واعتبر مخول قرار الاتحاد، قراراً عنصريًا ومشبوهًا يصب في الحملة التحريضية البوليسية التي تعمل على تشويه صورة الجماهير العربية والتهويش عليها، للتغطية على اقفية قادة الشرطة الذين ارتكبوا المجزرة بحق المواطنين العرب، ولوم الضحية.

واضاف مخول: لقد كانت الجماهير العربية ضحية العنف والتحريض والتهويش الفاشي عليها، وهي ترفض تصويرها وكأنها هي التي تشكل خطراً على الفرق اليهودية وجمهورها. وترفض محاولات الشرطة واذرع سلطوية مشبوهة اخرى لتحويل المواجهة العادلة التي تخوضها جماهيرنا ضد السياسة الرسمية الظالمة، وجرائم اذرعها، الى مواجهة بين المواطنين العرب والمواطنين اليهود، في محاولة لغسل ايدي السلطة.

وطالب مخول، بالغاء تلك القرارات المجحفة وغير المبررة التي اتخذها اتحاد الكرة، المنافية للمنطق والقانون، وتصب في خانة الاجهزة التي تدفع لانزال العقاب العنصري الجماعي بالجماهير العربية، وتدفع المجتمع الاسرائيلي نحو الابارتهايد البغيض، خلافًا لكل ما تتطلبه القيم الرياضية والانسانية الراقية.

قضية المدرسة

إصرار اهالي عرب الحلف يضطر «المعارف» للاستجابة لمطالبهم

* الناصرة - مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة - .. بعد شهرين من الاضراب المستمر لطلاب مدرسة عرب الحلف يعود الطلاب للدراسة بعد غد الاحد، بعد ان نزلت وزارة المعارف عند مطالب الاهالي بعدم نقل ابنائهم الى مدرسة بعيدة عن القرية.

وكان طلاب المدرسة وعددهم (١٧٠) طالبا من صفوف الاول وحتى السادس، قد وصلوا في مطلع السنة الدراسية (٩/١) الى مدرستهم وفوجئوا بعدم وجود المعلمين اذ قررت في حينه وزارة المعارف نقل المدرسة الى مكان خارج القرية ويبعد اكثر من خمس كيلومترات عن بيوت الطلاب.

وفي ذلك اليوم رفض الاهالي ارسال اولادهم الى المدرسة الجديدة خوفا من تعرضهم لحوادث سير، اضافة الى الارهاق والتعب في مشي الطلاب مسافات طويلة، وتظاهر الاهالي والطلاب واستمرت التظاهرات اياماً، لكن احداً لم يستجب لطلباتهم، عندها اعلنوا الاضراب المفتوح، حتى يوم امس، حيث ابلغتهم وزارة المعارف بقرارها باعادة فتح المدرسة.

ويشار الى ان الاهالي قاموا باصلاح المدرسة وتوسيعها، تطوعًا، بشكل مؤقت على ان تقوم وزارة المعارف ببناء مدرسة جديدة داخل القرية، الامر الذي لم ينفذ حتى الآن.

جمعية التوجيه الدراسي للطلبة العرب

مشروع دعم الطالب الجامعي العربي

هام للطلاب

مساكن للطلاب

تعلن جمعية التوجيه الدراسي للطلاب والطالبات العرب الملتحقين بالدراسة العليا افتتاح التسجيل لسكن الطلاب العرب والذي تديره في اطار مشروع دعم الطالب العربي. يقع السكن في حي الهدار في حيفا، يشترط بالمتقدمين المشاركة في النشاطات الاجتماعية والثقافية والتعليمية التي تنظم للطلاب في اوقات فراغهم على مدار السنة الدراسية. للمقبولين للسكن تتوافر امكانيات للعمل واكتساب مهارات والحصول على منح دراسية.

العنوان: شارع بن يهودا ١٦، حيفا.
الهواتف: ٠٤-٨٥٢٩٥٨٥، ٠٤-٨٥٢٨٠٦٣

جمعية الجليل الجمعية العربية القطرية للبحوث والخدمات الصحية (ج.م)

تعلن جمعية الجليل عن حاجتها لباحث في مجال العلوم الاجتماعية - الاقتصادية، وذلك لمشروع بنك المعلومات. هدف المشروع بناء قاعدة بيانات إحصائية تفاعلية تشمل معلومات عن الوضع الاقتصادي - الاجتماعي للأقلية العربية.
سيطور المشروع تقنيات تُمكن المستخدم من الوصول الى قاعدة البيانات عن طريق الانترنت.

مؤهلات المرشح:

حامل/ة شهادة BA، ماجستير أو دكتوراة في علم الاجتماع، الإقتصاد أو الإحصاء.
تجربة سنتين على الأقل في تحليل المعلومات والتحليل الإحصائي.
مهارة باللغة العربية، العبرية والانكليزية.
مقدرة على الإستقلالية في العمل، والعمل مع طاقم مختص بتطوير برامج الحاسوب.
قابلية ومقدرة لتعلم منهجيات بحث جديدة واستعمال آليات توثيق محوسبة.
على الراغبين إرسال السيرة الذاتية حتى موعد أقصاه ٢٥/١١/٢٠٠٠ للعنوان التالي:

جمعية الجليل ص.ب ٣٣٠ شفاعمرو ٢٠٢٠٠
لمزيد من المعلومات د. مروان داوود ٠٤/٩٨٦١١١١

كلية مركز الجليل - سخنين ٠٦/٦٧٤٧٣٨٠-٦٧٤١٣٨٠
وزارة العمل والرفاه الاجتماعي מה"ט ماهط

مهنة المستقبل بين يديك

هندسي بناء - הנדסאי בניין

- ✔ اوقات الدراسة حسب اختيار الطلاب في ساعات الصباح والمساء
- ✔ مدة الدراسة - سنتان

شروط القبول:

- ✔ شهادة بجروت كاملة او شهادة بجروت جزئية وتشمل اللغة العبرية والانجليزية والرياضيات. او انهاء الصف الثاني عشر لمن عمره أكثر من ٣٠ سنة.
- ✔ في نهاية الدراسة يحصل الطالب على شهادة حكومية הנדסאי בניין מוסמך تخوله ان يوقع على خرائط حتى ٤ طوابق للترخيص او للجنة التنظيم والبناء.
- ✔ كل طالب يحصل على منحة دراسية او منحة في مشروع «پيرح»

الاماكن محدودة

للتفاصيل والتسجيل

كلية مركز الجليل. كل يوم من التاسعة صباحا حتى السابعة مساء ٠٦-٦٧٤٧٣٨٠-٦٧٤١٣٨٠





سياسة براك كبّدت الاقتصاد الاسرائيلي خسائر بالمليارات

• أكثر من (٥) مليارات شيكل خسارات الاقتصاد في الدولة •

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – تبين، أمس الخميس، ان الخسائر التي تمخضت عن غياب العمال الفلسطينيين وعدم حضورهم الى أماكن عملهم في اسرائيل بسبب الاحداث الاخيرة، والغاء السياح مجيئهم الى البلاد، زادت خلال الشهر الجاري عن (٥) مليارات شيكل.

والتقى، أمس الخميس، ممثلو الصناعيين والمقاولين وفرع السياحة والمزارعين، أعضاء لجنة المالية البرلمانية، وعرضوا أمامهم صورة قاتمة عن الأوضاع وطالبوا بتعويضات وتسهيلات ضريبية وبالتصديق لهم على احضار (٢٧) ألف عامل أجنبي في ظل غياب العمال الفلسطينيين.

وتبين من المعطيات، ان (١٥٠) الف عامل فلسطيني، يعملون في عدة قطاعات في البلاد خاصة، في فرعي البناء والزراعة، لم يحضروا الى العمل خلال الشهر الجاري بسبب الاحداث.

وقال اوري تسوري، رئيس اتحاد المقاولين، ان انتاج مصانع الباطون للبناء، انخفض بنسبة (٣٠٪) خلال الشهر الجاري، وهذا يعني ان العديد من مشاريع البناء لن ينفذ، ولن تحترم الاتفاقيات الموقعة مع الشركات، وهذا سيترك ابعاده السلبية مستقبلا على قطاع البناء.

وأشار بليسر آفي روزنطال، رئيس اتحاد الفنادق، الى ان فرع السياحة تضرر أكثر من أي فرع آخر، من جراء الاحداث، وتجاوزت الخسائر مليار دولار، وهناك عشرات الفنادق خالية تماما، وعشرات آلاف السياح ألغوا زيارتهم الى البلاد، واستمرار الوضع سيؤدي الى فصل آلاف العمال.

وتبين من معطيات اتحاد الغرف التجارية، ان الخسائر اليومية من جراء عدم التسويق تزيد عن (١٦) مليون دولار.

وطالب رئيس اتحاد الصناعيين عوديد طيرة، بالتصديق على جلب (٥٥) الف عامل أجنبي للعمل في قطاعات هامة، بدلا من العمال الفلسطينيين، مشيراً الى ان عشرات المصانع تعاني صعوبات أو توقفت عن الانتاج، بسبب عدم قطف الزيتون وقطف الثمار من عدة انواع. وطالب أيضًا بتجميد الأجور بسبب الخسائر من عدم العمل في عدة قطاعات وبوضع شروط قاسية لدفع مخصصات البطالة، مشيراً الى ان الاسرائيليين العاطلين عن العمل يرفضون العمل في قطاعات بدلا من الفلسطينيين، خاصة في البناء والزراعة، وهناك عدد كبير يفضل الحصول على مخصصات البطالة العمل.

وعارض مدير عام وزارة المالية، آفي بن بسات، الطلبات التي قدمت، وقال: «في النصف الاول من العام الجاري، كان النمو في مختلف قطاعات الانتاج جيداً وربح أصحاب المصانع والمصالح العامة اموالاً طائلة وما سيخسرونه بسبب الأوضاع التي لن تدوم، بمثابة شواقل ازاء ما ربحوه»!

وعارض بن بسات التصديق على جلب عمال أجانب، لان ذلك سيعمق البطالة ويزيد عدد الاجانب في الدولة.



• بدون تعليق •

شاب من مجدل شمس يتعرض للتنكيل في مركز الشرطة!

• والمحكمة تمدد اعتقاله رغم نقله الى المستشفى! •

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – جرى في محكمة الصلح في صفد، أمس الخميس، تمديد اعتقال الشاب علاء ابو فياض، من مجدل شمس، حتى بعد غد الأحد.

وتبين ان شرطيًا من مركز الشرطة في مستوطنة «كتسرين» حضر، يوم الثلاثاء الأخير، الى بيت علاء وسلمه أمراً للمثول في مركز الشرطة للتحقيق في ارتكابه مخالفة سير. ومثل علاء في المركز، أمس الاول الاربعاء، واعتقل بعد التحقيق، وأمس الخميس احضرته الشرطة الى محكمة الصلح في صفد لتمديد اعتقاله. وخلال وجوده في قاعة المحكمة انهار وأغمي عليه، الأمر الذي استدعى نقله الى المستشفى في صفد. ورغم ذلك مددت المحكمة اعتقاله.

وقال والده ان علاء تعرض للتنكيل خلال اعتقاله، من الشرطي رافي بيتون، وهناك علامات زرقاء وكدمات على جسده تبرهن بوضوح على أنه تعرض للضرب في أثناء التحقيق.

وتوجه والده، أمس، برسالة الى النائبة الجبهوية تمار غوجانسكي للتدخل من أجل اطلاق سراحه والاحتجاج على تعذيبه.

أحرار الجولان تبرعوا بعشرين الف دولار لجرحى انتفاضة القدس

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – زار وفد من أحرار الجولان، ضم (٧٥) شخصًا من أصحاب الفعاليات الوطنية والاجتماعية، جامع الأقصى وقبة الصخرة وكنيسة القيامة، والتقوا في «بيت الشرق» عدداً من القياديين الفلسطينيين في المدينة، وقدموا لصندوق الانتفاضة مبلغًا رمزيًا أوليًا بقيمة (٢٠) ألف دولار، جمعوه من الأهالي في قرى مجدل شمس وبقعاثا وعين قينية ومسعدة، دعمًا لجرحى انتفاضة القدس والأقصى.

وأعرب أعضاء الوفد، وبالنيابة عن أحرار الجولان جميعًا، عن تضامنهم مع النضال الوطني الفلسطيني ضد الاحتلال ومن أجل الاستقلال واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية.

وعبرت الكلمات التي تبودلت عن عمق وقوة الوشائج القومية والأخوية بين الجانبين. وثمنت كلمات اعضاء وفد احرار الجولان وقوف أهالي القدس والأشقاء الفلسطينيين في جميع المناطق الفلسطينية، مع اضراب ونضال احرار الجولان في عام (١٩٨٢)، ضد قانون الضم الاحتلالي.

ابتداء من غد وعلى مدى أسابيع

لقاءات بين ممثلي الحزب الشيوعي الاسرائيلي وممثلي احزاب شيوعية عالمية

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – تجري، ابتداء من يوم غد السبت، وخلال الأسابيع القادمة سلسلة لقاءات واجتماعات بين ممثلي أحزاب شيوعية ويسارية، من عدة دول، وممثلي الحزب الشيوعي الاسرائيلي، بالاضافة الى مشاركة ممثلي الحزب الشيوعي الاسرائيلي في عدة مؤتمرات لاحزاب شيوعية عالمية.

ويعقد أول لقاء يوم غد السبت في القدس، بين ممثلي الحزب الشيوعي الاسرائيلي والحزب الشيوعي اليوناني، وفي أوائل الشهر القادم، لقاء مع وفد من الحزب الشيوعي الفرنسي، وبعد ذلك يشارك ممثل عن الحزب الشيوعي الاسرائيلي في ندوة سياسية عالمية، تعقد في ايطاليا.

ويشارك ممثلون عن الحزب الشيوعي الاسرائيلي، في الشهر القادم، في مؤتمرات الاحزاب الشيوعية البرتغالية والروسية واليونانية وفي مؤتمر حزب «اكيل» القبرصي.

ويشارك ممثلون عن الحزب الشيوعي الاسرائيلي، في لقاء لقوى اليسار في حوض البحر الابيض المتوسط يعقد في المغرب، وفي لقاء مع ممثلي الحزب الشيوعي الاردني.

وتتمحور اللقاءات حول تبادل الآراء في الأوضاع الراهنة. وهناك العديد من الأحزاب بادر الى لقاء ممثلي الحزب الشيوعي الاسرائيلي تقديراً لمبدئيته وصدق طروحاته ونهجه وللاستماع من مصدر مجرب وموثوق وذي خبرات كبيرة، عن الاوضاع، خاصة بعد الاحداث الاخيرة التي تشهدها المنطقة وتصعيد القمع الاحتلالي والاستيطاني الاسرائيلي ضد الفلسطينيين.

رئيس المحكمة العليا:

العربي الذي يريد منزلا في «نتسيرت عيليت» يستحقه بالشروط نفسها الممنوحة لليهودي

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – «ان العربي الذي يطلب شراء منزل في «نتسيرت عيليت» يستحق ذلك بالشروط نفسها الممنوحة لليهودي، ولا توجد أية خصوصية في المنزل تبرر تعاملا مختلفًا بين اليهودي والعربي».

هذا ما أكده رئيس «المحكمة العليا» القاضي أهرون براك، في الكلمة التي ألقاها في احتفال اقيم في «المركز المتعدد الاتجاهات»، في هرتسليا، ومنحت فيه شهادات اللقب الاول لخمسمائة شخص أنهوا دورة في علوم الحاسوب وادارة الأعمال والقضاء. وزعم القاضي براك، رداً على ادعاءات بأن اقرار مبدأ المساواة بين اليهود والعرب هو بمثابة نهاية الصهيونية، ان «الصهيونية لا تستند الى التمييز بين اليهود والعرب»!

وقال أيضًا: «نسعى لمجتمع تتعمق فيه الدمقراطية وتسوده العدالة وتحقيق المساواة لكل أفراده، وفقط المجتمع المبني على أسس احترام الانسان، بغض النظر عن انتمائه، وعلى المساواة بين أفراده، يستطيع الاستمرارية».

وقال مدير المركز المتعدد الاتجاهات البروفيسور اوريئيل رايخمان، في كلمته التي وجهها الى الخريجين العرب، انهم يتحملون مهمة سامية لأنهم الجهة الحقيقية المؤهلة والمخولة لتوطيد العلاقات بين العالم العربي واسرائيل، ودعا الى تعميق التفاهم والتعاون المشترك والصداقة والمساواة بين خريجي المركز، الأمر الذي سيثمر الايجابيات للمجتمع كله.

من أجل إلغاء اجتماع دعا إليه رئيس الحزب

سكرتير عام «الحزب الدمقراطي العربي» يستصدر أمراً من المحكمة!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – عمم النائب محمد حسن كنعان، السكرتير العام لـ«الحزب الدمقراطي العربي»، أمس الخميس، بيانًا على وسائل الاعلام، أكد فيه أنه استصدر أمس الخميس، أمراً احترازيًا من المحكمة المركزية في الناصرة، لمنع رئيس الحزب، عبد الوهاب دراوشة، من عقد اجتماع للجنة المركزية للحزب، يوم غد السبت، بسبب عدم قانونية ودستورية الدعوة التي كان من المفروض ان يوجهها السكرتير العام وليس رئيس الحزب.

وعمم النائب كنعان على وسائل الاعلام، أمس الخميس، مع نص قرار المحكمة المركزية، رسالة كان قد بعث بها الى دراوشة في (١٨/١٠/٢٠٠٠)، رداً على رسالة الأخير اليه، التي يدعوه فيها الى يوم دراسي للجنة المركزية للحزب في (٢٨/١٠/٢٠٠٠). وأكد له فيها انه بموجب دستور الحزب لا تحق له الدعوة للاجتماع لان صلاحية ذلك هي «فقط من حق السكرتير العام للحزب وفي حال تغيبه ينوب عنه في توجيه الدعوة نائبه».

الشرطة تستصدر أمرًا من المحكمة لإلزام مستشفيات الناصرة بإعطائها أسماء الجرحى..!

★ الناصرة – مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة – في خطوة مستهجنة، تتناقض وادعاءات المسؤولين الحكوميين بانهم يعملون على «إعادة الهدوء للأجواء»، قامت شرطة المروج باستصدار أمر من المحكمة المركزية في الناصرة، لإلزام مستشفيي العائلة المقدسة (الطلياني) والانجليزي في المدينة، تسليمها أسماء جميع الجرحى الذين وصلوا للعلاج خلال ايام المواجهات التي شهدتها البلاد قبل حوالي ثلاثة أشهر.

وأثارت هذه الخطوة أستياء كبيرًا، في وقت تبذل فيه الجهود والمفاوضات لاطلاق سراح المعتقلين ولاقامة لجنة تحقيق في الممارسات الدموية للشرطة.

وعلمت «الاتحاد» انه، حتى يوم أمس، لم يقدم المستشفيان الأسماء المسجلة عندهما مع ان قرار المحكمة المركزية ملزم. وفي حديث مع د. نخلة بشارة مدير مستشفى الانجليزي قال لـ «الاتحاد»: لقد حصلنا على هذا القرار منذ أيام لكننا لم ننفذه بعد، نحن من جهتنا في تلك الأيام لم نهتم كثيرًا بالأسماء، والتفاصيل الدقيقة لجميع الجرحى، لاننا عملنا في حالة طوارئ ولم نفكر في تسجيل التفاصيل الكاملة للحصول على تكاليف العلاج من المؤسسات المسؤولة، فجميع الخدمات التي قدمناها في تلك الفترة كانت مجانية وكنا ندرك منذ اليوم الأول، ان المستشفى سيتحمل عبء تكاليف هذه الخدمات التي قدمت على مدار ايام طويلة، والأمر يشمل المرضى الذين غادروا المستشفى في اليوم نفسه أو ظلّوا للعلاج.

ويشار إلى ان المستشفيين قدّما العلاج لأكثر من ثلاثمائة جريح، والكثير منهم رفضوا تسجيل اسمائهم أو سجلوا اسماء مستعارة خوفًا من خطوات مرتقبة للشرطة!!



• أحد الجرحى برصاص القمع الاسرائيلي - «وفا» •

الاعتقالات الإرهابية تتواصل.. مهددة بعواقب وخيمة!

★ حيفا – مكتب «الاتحاد» – حملة الاعتقالات الارهابية بحق الشبان العرب وتقديم لوائح الاتهام المفبركة ضدهم تتواصل.. وذلك وسط تعاظم الانتقادات والتحركات الشعبية ضد هذه السياسة البوليسية الاستفزازية.

فقد قُدمت إلى المحكمة المركزية في حيفا، أمس الخميس، وفي إجراءات سريعة، احدى عشرة لائحة اتهام، ضد خمسة شباب من جسر الزرقاء وستة شباب من المشيرفة.

واستنادًا إلى لوائح الاتهام ضد الخمسة من جسر الزرقاء، راجت شائعات في القرية، ان شابًا من القرية قُتل في أور عقيبا على خلفية عنصرية، قبل ثلاثة أسابيع، وقرر الخمسة الانتقام، وخرجوا إلى الشارع العام ورشقوا سيارات المارة بالحجارة. وأصابوا خلال ذلك جان بينحور، من «ريشون لتسيون»، عندما كان في طريقه إلى تل أبيب. وقد حطمت الحجارة التي رشقوها، زجاج السيارة التي كان يقودها جان، وأصيب بالشظايا وبحجر وتوفي من جراء ذلك!!

وتضمنت لوائح الاتهام عدة بنود منها: «القتل المتعمد» و«تعريض حياة الناس للخطر» و«الإخلال بالنظام العام» و«تشويش حركة السير».

وبالنسبة إلى المعتقلين من المشيرفة، جاء في لوائح الاتهام، انهم «رشقوا الحجارة على السيارات المارة. وتوجهوا إلى إحداها ورشقوا السيارة بالحجارة، انزلوا السائق منها، ضربوه وأحرقوا السيارة كليًا»(!) ووجهت إليهم تهم رشق الحجارة والقيام بأعمال شغب ومحاولة قتل وابتزاز..

ويفيد مراسلنا حسن مواسي ان قوات «الأمن» والشرطة و«حرس الحدود» تواصل القيام بحملات اعتقال بصورة همجية، فقد اعتقلت أمس وليلة أمس الأول، ثلاثة شبان من مدينة باقة الغربية، بحجة «المشاركة في أعمال الشغب وتشويش عمل الشرطة»!!

وعلى الصعيد ذاته أطلقت المحكمة صباح أمس سراح شابين من باقة الغربية بعد ان مددت اعتقال آخر لفترة يومين.

وقال أحد أهالي الشبان الذين تم اعتقالهم: «هل بهذه الطريقة «الإنسانية» يتم اعتقال الشباب العرب، ولماذا يتم اعتقالهم وهل من يقوم بالتعبير عن رأيه مكانه السجن»؟!

ويفيد مراسلنا شريف محاميد ان شرطة المروج أطلقت أمس الخميس سراح معتقلين اثنين من كفرقرع بكفالة مالية شخصية بقيمة خمسة آلاف شيكل لكل منهما. وقال المحامي مروان مرّة مركز ملفات المعتقلين ان محكمة الصلح في الناصرة مددت أمس الخميس فترة اعتقال شاب آخر من كفرقرع لمدة سبعة أيام إلى حين عقد الجلسة الثانية يوم ٢٠٠٠/١١/٢. وأضاف ان محكمة الصلح في الخضيرة كانت قد مددت اعتقال أربعة معتقلين آخرين من كفرقرع حتى (٢٠٠٠/١١/٢).

هذا وكان قد رافع عن المعتقلين تطوعًا كل من المحامين أحمد فواز مصالحة ونضال فنادقة. وكانت قد تشكلت في كفرقرع مؤخرًا لجنة شعبية لمتابعة قضايا المعتقلين ضمت العديد من المحامين وعددًا من ممثلي الهيئات السياسية في القرية. وقد انتخب كل من العامل الاجتماعي باسم كناعنة مركزًا للجنة والمحامي مروان مرة مركزًا لملفات المعتقلين وتوزيعها على المحامين المتطوعين.

وقال المحامي إياد زحالقة نائب رئيس مجلس كفرقرع المحلي وأحد مركزي اللجنة الشعبية ان أغلبية المعتقلين تقل أعمارهم عن ١٨ عامًا وان المجلس المحلي سيعمل كل ما في وسعه من أجل الدفاع عن المعتقلين ومتابعة قضايا الجرحى.

متجاهلاً موقف قيادات الجماهير العربية
روبنشطاين يتبنى موقف الحكومة ويدعو العرب للتعاون مع «لجنة تقصي الحقائق»!

★ حيفا – مكتب «الاتحاد»، من حسن مواسي – دعا المستشار القضائي للحكومة الياكيم روبنشطاين، امس الخميس، العرب للتعاون مع «لجنة تقصي الحقائق»، التي عينتها الحكومة الاحد الماضي، وتقديم المعلومات لقسم التحقيقات في وزارة القضاء والمعروف انها لجنة اقيمت خلافًا لموقف الجماهير العربية! واكد المستشار القضائي من جهة اخرى وعلى «اثر الاحداث المؤسفة» المثيرة للمشاعر على انه يجب أن يتم وضع حد لهذا الوضع، وهناك حاجة لتقليص الفجوات وجسر الهوة.

جاء ذلك خلال البيان الذي عممه المستشار القضائي على رئيس الحكومة والوزراء، داعيًا فيه الى دمج المواطنين العرب، وضرورة اسهام الحكومة في تحقيق المساواة للوسط العربي.

ويلزم البيان الذي عممه المستشار القضائي الوزراء بتمثيل المواطنين العرب في الشركات الحكومية، في اطار الخطة للتفضيل التصحيحي الامر الذي ينسجم مع مبدأ المساواة في وثيقة استقلال دولة اسرائيل وحسب قرار المحكمة العليا، والقانون المعدل في قانون الشركات الحكومية.

في اجتماع بين الجامعيين وبين كوتشيك ومديرة وزارة المعارف:

منع دخول الشرطة للجامعات وتشكيل لجنة لفحص اوضاع الطلاب العرب!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – عقد، امس الاول الاربعاء، اجتماع بين ممثلي اتحاد الطلاب الجامعيين القطري في البلاد واعضاء اتحاد الجامعيين العرب، رجا زعاترة ورنا الحاج يحيى ونهاد بقاعي من جهة، وبين مدير مكتب رئيس الحكومة، يوسي كوتشيك ومديرة وزارة المعارف، شولميت عميحاي، عشية افتتاح السنة الدراسية في الجامعات، الاحد القادم. وهدف الاجتماع الى التداول في افتتاح السنة الدراسية وتهدئة الاوضاع في الجامعات.

وصرح، امس الخميس، لـ«الاتحاد»، رجا زعاترة، رئيس الاتحاد القطري للجامعيين العرب، «اننا طالبنا بعدم دخول الشرطة الى الاحرام الجامعية وضمان حرية التعبير عن رأينا وتشكيل لجنة لفحص القضايا المتعلقة بالطلاب العرب، مثل: اللغة، السكن، اجور التعليم والاقسام التي تحدد اجيالاً متقدمة للدراسة فيها. وقد استجاب كوتشيك لجميع مطالبنا».

وقد تقرر في الاجتماع ايضا ان تجتمع لجنة رؤساء الجامعات مع الجامعات التي قررت منع الفعاليات السياسية فيها، لالغاء هذا القرار.

وقال زعاترة انه سيتم العمل على اقامة هيئة استشارية تضم ممثلي الطلاب ولجنة متابعة قضايا التعليم العربي التابعة للجنة المتابعة والجمعيات الفاعلة في مجال التعليم الاكاديمي. كما تقرر عدم القيام بأية فعاليات سياسية في الاسبوع الاول من العام الدراسي، ليتسنى استقبال الطلاب الجدد ومرافقتهم.

للتشاور في تخليد ذكرى الشهداء:

جرايسي وسلام يجتمعان مع عائلات شهداء الناصرة

• اقامة لجنة مشتركة.. والاهالي يفوضون رئيس البلدية باتخاذ كافة الاجراءات وبلورة الاقتراح •

* الناصرة –مكتب «الاتحاد» – اجتمع رئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي، ونائبه علي سلأم، مع مندوبين عن عائلات شهداء الناصرة الثلاثة، اياد لوابنة وعمر عكاوي ووسام يزبك، وذلك للتشاور الاولي لتخليد ذكرى الشهداء على مستوى الناصرة وشعبنا كله.

وجرى الاجتماع في مكتب رئيس البلدية وبطلب منه، حيث دار البحث في العديد من الاقتراحات الاولية التي تستدعي بلورتها باقتراح متكامل في المستقبل القريب وبالتنسيق مع اهالي الشهداء، لاحضاره لادارة البلدية للبحث والاقرار.

واتفق في الاجتماع على اقامة لجنة مشتركة تتشكل من مندوبين عن كتلتي المجلس البلدي ومندوبين عن عائلات الشهداء، ومجلس عمال الناصرة لصياغة وبلورة اقتراح، في حين اكد الاهالي انهم يفوضون رئيس البلدية باتخاذ كافة الاجراءات اللازمة وبلورة الاقتراحات لتخليد ذكرى شهداء الناصرة.

في مدرسة الشاغور الثانوية في مجد الكروم:

النائب بركة ود. سعد يحاضران حول الاوضاع السياسية الراهنة

* مجد الكروم – لمراسلنا – بمناسبة الذكرى السنوية لمجزرة كفرقاسم الرهيبة استضافت الهيئة التدريسية في مدرسة الشاغور الثانوية صباح امس الخميس النائب الجبهوي محمد بركة ورئيس تحرير «الاتحاد» د. احمد سعد ليحاضرا امام الطلاب حول الاوضاع السياسية الراهنة، خاصة حول تطور الاحداث منذ العدوان الاسرائيلي ومجازره وجرائمه الدموية ضد الشعب الفلسطيني والمواطنين العرب وانفجار الانتفاضة وهبة الاحتجاج والغضب. هذا وشارك في محاضرة المحاضرين مدير المدرسة وبعض الاساتذة ورئيس المجلس المحلي محمد كنعان ورئيس قسم المعارف في المجلس المحلي رشدي خلايلة.

وركز المحاضران امام المجموعات الطلابية الاربع، التي توزعت لسماع المحاضرة، على الخلفية الحقيقية للعدوان الاسرائيلي الدموي، فاكدا ان حكومة براك استهدفت عن طريق تصعيد العدوان والمجازر انجاز ما فشلت في تحقيقه على طاولة المفاوضات مع القيادة الفلسطينية. واكدا ان الصمود الفلسطيني من خلال الانتفاضة الشعبية اثبت للعالم انه مستعد للتضحية باغلى ما يملك، بدمه في معركته العادلة لكنس الاحتلال الاسرائيلي وانجاز ثوابت حقوقه الشرعية باقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية. وانه لا مفر امام حكومة اسرائيل الا بالعودة لاستئناف العملية السياسية والاعتراف بالحق الفلسطيني المشروع بالتحرر والسيادة الوطنية. واكدا، انه اذا كان شعبنا يناضل من اجل تحرره الوطني، فاننا كمواطنين وكابناء للشعب العربي الفلسطيني قد عبرنا من خلال مظاهرات الغضب عن تضامننا مع شعبنا ضد جرائم الاحتلال الدموية من اجل وقفها وانجاز التسوية العادلة التي تضمن حق الشعب الفلسطيني بالحرية والاستقلال الوطني. ورفض السياسة العنصرية المعادية للجماهير العربية والتحريض العنصري المتصاعد قبل وبعد انتفاضة القدس والاقصى. وانه لا يمكن القبول بتعامل النظام مع جزء من مواطنيه بلغة الرصاص والقتل. ولهذا فالمطلب هو اقامة لجنة تحقيق وليس لجنة تقصي الحقائق وذلك لمعاقبة المجرم وتحديد العلاقة بين الدولة، النظام والمواطنين العرب على اساس الاعتراف بحق المواطنة الكاملة للجماهير العربية والاعتراف بها كأقلية قومية. فبعيداً عن المزاودة القومجية القارغة وعن نهج الخنوع الذليل ركز المحاضران على المهمات الآنية والمستقبلية التي يطرحها الحزب الشيوعي لضمان حق المواطنين العرب بالمساواة القومية والمدنية ولتوفير قواعد التعايش الحقيقي بين شعبي هذه البلاد في الوطن المشترك على اساس مبادئ المساواة والتكافل والاحترام المتبادل في الحقوق، واهمية الكفاح اليهودي – العربي في المعركة من اجل السلام العادل وانجاز الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني والمساواة التامة للجماهير العربية وبناء مجتمع المساواة والدمقراطية والعدالة الاجتماعية.

واستنكر المحاضران الخروقات والاعمال السيئة التي ظهرت في بعض المظاهرات، مثل الاعتداء على المصالح العامة، على البنوك والبريد والباصات وسيارات الاسعاف وغيرها التي نفذها مغامرون ومدسوسون وعديمو المسؤولية، والتي تسيء الى كفاحنا العادل وتشوه حقيقته ولا يستفيد من ورائها الا السلطة والقوى المعادية لحقوق شعبنا وحق مواطنينا.

وطالب المحاضران باطلاق سراح جميع معتقلي هبة الاحتجاج والغضب.

ورد المحاضران الى اسئلة الطلاب الكثيرة.

ردأ على «خبر الاتحاد»

وزارة «الامن الداخلي»: لا مكان لنسب اقوال اليك رون الى بن عامي..

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – عقب مكتب الوزير شلومو بن عامي، على ما نشرته «الاتحاد» (امس الاول) حول التصريحات العنصرية التي انفلتت من اشداق الضابط «المشهور» اليك رون، حيث كان الوزير جالسا حينئذ بجانبه ولم يعقب عليه بأي اعتراض!

وجاء في الرد: «وزير الامن الداخلي، شلومو بن عامي، جلس الى جانب اليك رون وسمع اقواله، سوية مع كل رؤساء السلطات في المكان. الوزير لم يتطرق ابداً لأقوال اليك رون، ولذلك، ليس هناك مكان لنسب الموافقة على اقواله، للوزير».

واعتبر ان «بن عامي حث الشرطة لبذل كل مجهود للتحاور وتهدئة الخواطر وارجاع الحياة الى مسارها، من خلال الوعي للضائقات الاقتصادية ومن اجل اخفاء مشاعر الخوف، الكراهية والغضب – عند اليهود والعرب على حد سواء».

وقال مكتب الوزير ان «الشرطة ستقوم بدورها في هذا، ما استطاعت. والمعروف ان نسبة قليلة جداً من السكان العرب شاركت في اعمال الشغب، والذين شاركوا، ستجد الشرطة الوسيلة لتعقب اثرهم بحسب القانون. ليس في ذلك اي انتقام، ولكننا يهمنا ان تقوم الشرطة بعملها بمهنية دون تمييز بين العرب واليهود»...!

فشل جلسة بين ممثلي «عابر اسرائيل» والمتضررين منه في الطيبة

* الطيبة – مكتب «الاتحاد» – محمد ابو اصبع – عقد امس الخميس، لقاء بين ممثلي شركة «عابر اسرائيل» ولجنة المتضررين في الطيبة من شق الشارع، للتداول في مطالب المتضررين.

وقال حسن ابراهيم عازم، رئيس لجنة المتضررين، رداً على سؤال لـ«الاتحاد»، ان ممثلي الشركة عرضوا خارطة تتضمن مواقع لاراض في مواقع مختلفة تقع في منطقة نفوذ الطيبة، ومساحات اخرى تبعد (١٠) كم عن الطيبة، تعويضا للمتضررين من شق الشارع، الا ان ممثلي لجنة المتضررين رفضوا العرض واقترحوا ارضاً قريبا تقع جنوب الطيبة.

وارفض اللقاء دون التوصل الى اتفاق. ووعد ممثل شركة عابر اسرائيل بفحص الارض المقترحة في جنوب الطيبة.

لجنة موظفي «التأمين الوطني» في الناصرة تعلن نزاع عمل احتجاجيًا

* الناصرة – مكتب «الاتحاد» – اعلنت لجنة الموظفين في فرع مؤسسة التأمين الوطني في الناصرة عن نزاع عمل، احتجاجاً على عدم تجاوب ادارة المؤسسة مع مطالب موظفي فرع الناصرة بخصوص حل الضائقة التي يعاني منها الموظفون.

وافادت لجنة موظفي فرع «التأمين الوطني» في الناصرة في بيان عممته، امس الخميس، على وسائل الاعلام، انه بعد جولات مفاوضات عديدة جرت مع مسؤولي المؤسسة في المكتب الرئيسي في القدس لوضع حلول بناءة للمشاكل التي يعاني منها فرع الناصرة، والمتمثلة في الوضع السيء لبناية مكاتب الفرع وعدم وجود مكان انتظار ملائم لجمهور المؤمنين والموظفين وعدم زيادة عدد الملاكات لحل الضائقة التي يعاني منها الموظفون.

ومن التشويشات في العمل التي سيتخذها الموظفون: عدم استقبال الجمهور ابتداء من يوم الاثنين القادم (٣٠/١٠/٢٠٠٠). وعدم الرد على هواتف جمهور المتوجهين الى فرع التأمين الوطني في الناصرة.

بمبادرة قسم الشؤون الاجتماعية وبدعم ادارة المجلس

نشاطات تربوية وتثقيفية مكثفة لشباب جسر الزرقاء لمكافحة المخدرات

* جسر الزرقاء – لمراسل خاص – بادر قسم الشؤون الاجتماعية في مجلس محلي جسر الزرقاء الى سلسلة نشاطات مكثفة بين شباب القرية في اطار محاربة آفة المخدرات، وابعاد الجيل الشاب عنها، وفي مركز هذه النشاطات المستمرة منذ عدة اشهر دوري كرة قدم مصغر يشارك فيه (١٢) فريقًا من الشباب الذين تتراوح اعمارهم ما بين (١٦) الى (٢٥) عامًا.

وقد بادر الى هذا المشروع العاملان الاجتماعيان سعد جرايسي ونظمي شهاب بالاضافة الى مرشد دوري كرة القدم روحي جربان.

ويرافق دوري كرة القدم برنامج اعلامي وتثقيفي لمكافحة آفة المخدرات، وجرت سلسلة محاضرات، وهناك محاضرات اخرى من المتوقع تقديمها للمشاركين، وتم ايضا تقديم عروض مسرحية وافلام.

• أحدى الفعاليات الشبابية في جسر الزرقاء - (صورة خاصة) •

ومن اهم ما يبرز في هذا الدوري هو عملية التظاهرة المستمرة منذ بداية شهر ايار وذلك عندما ينزل الشباب من بيوتهم المنتشرة في جميع احياء القرية ويأتون الى الملعب مرتدين الثياب الرياضية المطبوع عليها «نحن نقول لا للمخدرات» هذا بالاضافة الى العلاقة الوثيقة التي بنيت بين ممثلي قسم الرفاه الاجتماعي وبين اللاعبين وجمهور الشباب والتي نشأت اما عن طريق حضور الدوري او حضور الدورات والتي من خلالها تم توجيه الشباب الذين يحتاجون الارشاد والمساعدة الى العمال الاجتماعيين في القرية كل حسب تخصصه.

ويشيد المبادرون والعاملون في هذا المشروع الحيوي بجهود مجلس جسر الزرقاء المحلي ورئيسه عز الدين عماش.

• نعيم الأشهب •

قمة القاهرة، وما بعدها

* من الضروري، لدى محاولة تقييم نتائج قمة القاهرة الطارئة، والتي انعقدت خصيصًا تحت تأثير انتفاضة الأقصى، الأخذ في الحسبان الحالة الملموسة التي أحاطت انعقادها، ولعل أهم ملامح هذه الحالة الظواهر التالية:

- انها انعقدت ضد رغبة واشنطن، فمن المعروف أن الأخيرة ضغطت وعرقلت أكثر من محاولة سابقة لعقد هذه القمة. ثم ضغطت لتأجيلها، الى بداية العام القادم، عندما تزايد ضغط الانتفاضة وتداعياتها في الشارع العربي على النظام العربي.

- ولكن عندما لم يعد مناص من عقدها في الموعد المحدد، أقحمت واشنطن مؤتمر شرم الشيخ كمحاولة أخيرة لاجهاض هذه القمة وتحديد نتائجها سلفًا.

- وفي شرم الشيخ، بدا واضحًا، أكثر من أي وقت مضى، ان حضور الطرف الفلسطيني قد جاء نتيجة ضغوط مزدوجة أمريكية ومن النظام العربي لا سابق لها، وان كلينتون وادارته قد ألقوا بكل ثقلهم وهيبتهم لغرض وقف انتفاضة الأقصى، بخاصة قبل القمة العربية الطارئة، مع عدم السماح ولو بتشكيل لجنة تحقيق دولية حول جرائم الاحتلال، انسجامًا مع قرار مجلس الأمن الدولي ١٣٢٢ الصادر مباشرة قبل مؤتمر شرم الشيخ.

- استعانت واشنطن هذه المرة - وهي حالة نادرة - بحضور سكرتير الأمم المتحدة وممثل المجموعة الاوروبية، لعدم ثقتها بالقدرة في السيطرة، لوحدها على الموقف المتأجج، حيث ان تداعيات انتفاضة الأقصى في الشارع العربي أثارت رعب واشنطن على مصالحها وعلى انظمة اصدقائها في العالم العربي، هذا الرعب الذي عبّر عنه حديث كلينتون في مؤتمر شرم الشيخ حين قال: «مستقبل شعوبكم ومستقبل المنطقة كلها يقف الآن في مهب الريح». وكان وزير دفاعه، كوهين، قد سبقه في التعبير عن خشية واشنطن من «توسع الاضطرابات» - على حد قوله، وذلك في مجال تعقيبه على ضرب المدمرة الحربية الامريكية في خليج عدن وإلقاء قنبلة على السفارة البريطانية في صنعاء، وفي وقت لاحق جاء وضع القوات الامريكية في المنطقة في حالة استنفار قصوى.

- ومع تزايد احساس واشنطن بالعجز في السيطرة على الموقف بعد فشل مؤتمر شرم الشيخ، لجأت لعدد من الدول الاوروبية ومنها روسيا، للمساعدة في تطويق الوضع المتفجر، ولعل هذا يشكل أحسن فرصة لكسر احتكار واشنطن في الاشراف على العملية التفاوضية، بعد ان تأكد ان تحيزها الصارخ الى جانب المحتل الاسرائيلي هو الذي منع على مدى سبع سنوات من الوصول الى تسوية متوازنة تقوم على تنفيذ قرارات الشرعية الدولية.

- وكان من الطبيعي ان يتجاهل شعبنا بيان كلينتون، الذي كان حصيلة مؤتمر شرم الشيخ، بسبب تحيزه الصارخ لصالح قاتلي الاطفال، وسده كل الأبواب الدولية امام الشكوى الفلسطينية، معتبراً ما جرى ويجري من مذابح للشعب الفلسطيني شأنًا اسرائيليًا داخليًا! وقد كشف فشل مؤتمر شرم الشيخ من جديد مدى تردي هيبة كلينتون وادارته وتآكل مصداقيتها.

وباختصار: يمكن القول ان القمة العربية الطارئة فرضتها، وحددت موعدها، غضبة الشارع العربي، الذي هب وعلى نحو لا سابق له، للتضامن مع الشعب الفلسطيني الذي يتعرض للقمع الدموي بالدعم الأمريكي، وذلك بغرض ارغامه على القبول بشروط التسوية الاسرائيلية الامريكية ولعل أبرز ما ميّز حركة الشارع العربي، هذه المرة:

أولاً: اتساع المشاركة الجماهيرية، والتي شملت مئات الالوف، بل الملايين، بدءًا من المغرب وموريتانيا وانتهاءً بالكويت والسعودية.

ثالثً: الوعي السياسي الذي طبع مظاهرات التضامن هذه، من حيث ادراك الرابطة العضوية بين جرائم حكام اسرائيل ضد أطفال الحجارة الفلسطينيين وبين المصالح الامريكية والدور الامريكي في المنطقة.

ثالثًا: الدور الملحوظ الذي لعبته الفضائيات ووسائل الاتصال العصرية الأخرى - والتي انشئت لاسباب مغايرة - في تعبئة الجماهير العربية والدولية في حملة التضامن هذه.

في اطار هذه الوقائع جاءت القمة العربية الطارئة، وقد ترك هذا المناخ العام شيئًا من التأثير على قراراتها، ويأتي في مقدمة نتائجها الايجابية - على النطاق العربي - تبنيها لمبدأ الانعقاد الدوري سنويًا للقمة العربية، وهذا يمثل عودة للتضامن العربي الرسمي الذي سبق وتداعى عندما تمزق العالم العربي حول الموقف من العدوان على العراق بقيادة الولايات المتحدة.

أما على صعيد التضامن مع القضية الفلسطينية وقضية الأراضي العربية المحتلة، فقد تحقق انجاز جزئي باغلاق كل من عُمان وتونس والمغرب مكاتب التمثيل الاسرائيلية لديها، وهو جزئي لان هناك من يواصل الاحتفاظ بهذه العلاقات أولاً، وثانيًا، لأنه لم يتقرر اعادة تنشيط مكاتب المقاطعة العربية ضد اسرائيل، كما جاء في اطار التضامن مع انتفاضة الأقصى القرار بتأسيس صندوقين لتأمين مساعدات مالية لتأمين صمود القدس العربية وصيانتها، وتأمين عائلات شهداء انتفاضة الأقصى، وما يؤمل هو ان يتم انفاق هذه الأموال الضخمة نسبيًا في أبوابها المقررة.

اما دعوة القمة العربية لتشكيل لجنة تحقيق دولية حول جرائم الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني، وتشكيل محكمة دولية لمجرمي الحرب الاسرائيليين، فالرؤساء العرب يدركون، قبل غيرهم، ان مطالبتهم هذه لا ترقى الى مستوى والى قوة قرار اجماعي لمجلس الأمن لم تشذ عنه سوى واشنطن حول تشكيل لجنة تحقيق دولية، وهي المسؤولة عن تعطيل تنفيذه دون سواها. وبالتالي، كان حريًا بهم ان يطالبوا واشنطن بأن تكف عن عرقلة ومنع تشكيل هذه اللجنة.

من جانب آخر، فان هذه القمة تخلفت كثيراً عن مستوى الشارع العربي، حين تغاضت، عمداً، عن الدور الامريكي الحاسم في دعم عدوانية حكام اسرائيل وجرائمهم، وقد غاب من قرار هذه القمة ولو كلمة عتاب على تحيّز واشنطن الصارخ والمكشوف الى جانب المعتدي الاسرائيلي وتصديها لحمايته من أي عقاب دولي على جرائمه، وهذا ما أفقد قرارات هذه القمة الكثير من المصداقية، وفي الحقيقة فقد غدا الموقف من التحيز الامريكي لصالح العدوان الاسرائيلي هو المعيار الرئيس على مدى جدية أي موقف من ضحايا هذا العدوان.

***

وماذا بعد القمة؟

اذا كانت انتفاضة الأقصى قد أدت، وخلال أيام معدودات الى انعقاد دورات خاصة لمجلس الأمن الدولي والجمعية العمومية للأمم المتحدة ولجنة حقوق الانسان الدولية علاوة على القمة العربية الطارئة، وتبنيها جميعًا لقرارات تدين الاحتلال الاسرائيلي وجرائمه، واذا كانت هذه الانتفاضة قد حركت حملة تضامن عربية ودولية لا سابق لها، فان كل هذه المنجزات السياسية الضخمة ينبغي لها ان لا تحجب عن أعيننا ما تخلل هذه الانتفاضة من نواقص وتجاوزات، بعضها ذو طابع خطير، وهذا يفترض ان تتصدى الحركة الوطنية الفلسطينية - سلطة وتنظيمات واحزاب - لمراجعة نقدية جدية ومسؤولة، لمسار هذه الانتفاضة المجيدة. وذلك من منطلق التصدي الحازم للأخطاء والنواقص، التي تكشفت خلال المعركة، وبخاصة اذا كانت قد تسببت في وقوع خسائر في الأرواح، او تشويه نضال شعبنا العادل، ولو بأي مقدار، وكل ذلك استعداداً للمعارك القادمة التي يخطط ويحضر لها الطرف الآخر، ومن هذه النواقص والتجاوزات:

أولاً: مع سقوط كل شهيد جديد، يبدو واضحًا التغير الخطير في تناسب الاصابات، بين أطفال الحجارة وجنود الاحتلال الاسرائيلي بالقياس الى انتفاضة ١٩٨٧، وليس سراً ان ذلك يعود الى تكرارنا نفس التكتيك دونما الأخذ في الحسبان التغير النوعي الذي طرأ بعد انسحاب الجيش الاسرائيلي من مراكز التجمعات السكنية الفلسطينية، وفي هذا المجال، تقع على عاتق قيادة السلطة والتنظيمات والاحزاب الوطنية الفلسطينية مجتمعة مسؤولية استنباط تكتيكات جديدة، تحتفظ بالطابع غير الحربي للانتفاضة - في الوضع الجديد - مع عدم تمرار تكتيك تجاوزه الزمن وغدا ضاراً ومسؤولاً عن هذا الكم من الاصابات في جانبنا دون اصابات تذكر في الطرف الآخر.

ثانيًا: لوحظ في الأيام الأخيرة لجوء عناصر مجهولة لاطلاق عيارات نارية في اتجاه احياء او مستوطنات اسرائيلية، وذلك من وسط أبنية فلسطينية، واذا كان يراد لهذا السلوك ان يكون بديلاً للتكتيك السابق، فلعله أفدح وأبلى منه، فمن المعروف ان مأثرة انتفاضة ١٩٨٧، ان الحجر في يد الطفل الفلسطيني شل أخطر وأعتى أذرع الجيش الاسرائيلي عن الحركة، كأسلحة الطيران والمدفعية والدبابات، وبهذا استطاعت الانتفاضة منازلة هذا الجيش الاقوى في المنطقة وارباكه في مواجهات في الأزقة والحارات والأسواق الفلسطينية المحتلة، وبمعنى آخر: فان هذا التكتيك المبدع الذي ابتكرته عبقرية الشعب، قلب، ولو مؤقتًا وجزئيًا معادلة القوة مع الخصم فغدا ضعفنا سر قوتنا، وبالمقابل: غدت قوته وجبروته سر ضعفه، اما اطلاق مثل هذه العيارات النارية، فان هذا بالضبط ما يحرر ويحرك هذه الأذرع الخطيرة للجيش الاسرائيلي، ويؤمن الغطاء والتبرير لدخولها المعركة ضد شعبنا شبه الأعزل، ومن السذاجة المفرطة، في هذا الصدد، الاعتقاد بان الطرف الآخر سيرد على رصاصة بندقية او مسدس بمثلها، على غرار مبارزات القرون الوسطى، وقد رأينا في الايام الاخيرة كيف جاء رده على الرصاصة الطائشة بالصواريخ وقذائف المدفعية والطائرات والدبابات على أحيائنا السكنية.

ثالثًا: لوحظ خلال فترة هذه الانتفاضة، بل ومنذ أيامها الاولى، ان بعض أجهزة السلطة انفلشت وتفككت، بنسب مختلفة، وسادتها الفوضى بدل النظام والانضباط، وقد بدا ذلك واضحًا في عملية هدم قبر يوسف في نابلس، وفي مقتل الجنديين المستعربين الاسرائيليين داخل مركز شرطة رام الله، واذا كانت الجماهير تتحرك احيانًا بعاطفتها، فالاجهزة الحكومية - كما هو مفروض - تتحرك بموجب واجباتها.

واذا كان المكسب الأساسي من الانتفاضة وضحاياها الكثر، هو كسب الرأي العام العالمي وتحريك المجتمع الدولي ضد الاحتلال ولدعم قضيتنا العادلة، وهذا ما حققته هذه الانتفاضة بشكل جيد وبخاصة منذ أيامها الأولى، لكن هذه الممارسات غير المسؤولة، خدشت ولو بأي مقدار، الصورة الناصعة لهذه الانتفاضة في أعين الرأي العام العالمي الذي نحرص كل الحرص عل وقوفه الى جانبنا في معركتنا الطويلة ضد الاحتلال.

وعلى كل حال، فموقفنا من اخطائنا هو معيار جديتنا تجاه قضيتنا الوطنية.

على صعيد آخر، كشف رد الاحتلال على الانتفاضة، مرة أخرى، عن نقاط الضعف الخطيرة، في جبهتنا، والتي لم تحظ بالاهتمام الكافي منذ نشوء السلطة الوطنية كاغلاق المناطق وتقطيع اوصالها وحرمان عشرات الالوف من عمالنا الذين يعملون في الاقتصاد الاسرائيلي من الوصول الى مواقع عملهم، ومعلوم ان هذه الاجراءات العقابية، سبق لجوء الاحتلال الاسرائيلي اليها، وكان ينبغي مباشرة العمل، ولو التدريجي لتخفيف آثارها السلبية على شعبنا، مأخوذ في الحسبان ان مخططات براك وشارون للفصل العنصري التي يجري الحديث عنها تؤدي الى تحول هذه الاجراءات العقابية الى حالة دائمة.

اما المزاودات والشعارات المتطرفة، والتي تنادي بتحميل الانتفاضة ما لا تحتمل، فان محصلتها الواقعية ستكون اصابة الجماهير العريضة، التي شاركت وضحت، بخيبة الأمل، علمًا بأنه اذا جرى تركيز أهداف هذه الانتفاضة على كسر الاحتكار الامريكي للاشراف على العملية التفاوضية - وهي امكانية واقعية كما تبدو اليوم - واعادة تثبيت مرجعية العملية التفاوضية، في تنفيذ قرارات الشرعية الدولية، الى جانب تشكيل لجنة تحقيق دولية في جرائم الاحتلال، كما أشار الى ذلك ضمنًا قرار مجلس الأمن ١٣٢٢، فان هذه الانتفاضة يمكن لها ان تمثل نقلة نوعية في نضال شعبنا الطويل، والعادل لطرد الاحتلال وتحقيق الاستقلال.



يوسف جبارين

الاستشراق، مخطط الحكومة والحياة الكريمة...

• مخطط الحكومة «لتطوير الوسط العربي» يصف العرب، بكل تلك المفاهيم الكولونيالية الاستشراقية التي تحرر منها كثيرون.. فالعرب ذوو حضارة محددة ومتخلفة، هي التي ادت الى ان يظلوا حيث هم اليوم •

* يعتقد الكثير من المفكرين ان فترة ما بعد الحداثة، ومن خلال الكتابات الكثيرة في علوم اللغة، السياسة، الفلسفة، التاريخ وغيرها، قد قوّضت الفكر الاستشراقي الغربي، الذي تعامل مع «الآخر» بشكل «متعالٍ» وغالبًا «عنصري» كما يصفه ادوارد سعيد.

فالاستشراق بمفهومه الكولونيالي الفرنسي جاء ليخطط المغرب العربي من خلال الحداثة الفرنسية.

تطوير «الآخر» كما يفهمه المتسلط ووفق معاييره جاء بكوارث عديدة منها هدم كل صور الهوية والانتماء الحضاري والحضري ولدينا، يكفي مثالاً تخطيط وتطوير البلدة العربية في اسرائيل التي فقدت هويتها لتتحول الى كومة من الباطون والاسفلت يصعب الحياة فيها.

ان التمعن بمخطط الحكومة الاخير لتطوير البلدات العربية يكشف انه جاء مناقضًا للتوجه العالمي (على الاقل، الاكاديمي) بشأن قضية الاستشراق، ليتكرس الاستشراق بمفاهيمه العنصرية منذ القرن الثامن عشر.

- وقراءة اللغة المكتوبة لهذا المخطط والهادف الى «تطوير البلدات العربية» يؤكد التقييم اعلاه. ففرضيات هذه الخطة كما جاء فيها: «ان المجتمع العربي قبلي وعشائري.. ومتدين» ولهذا «يجب نقله الى مجتمع ذي خصائص غربية» (ص٩)، وهذا من اجل تخفيف الحدة ومنع اية حالة صدامية مع المجتمع اليهودي الاسرائيلي. فرضيات اخرى جاءت كما يلي: «ان العرب لا يدفعون الضرائب»، «ولا يدفعون الارنونا» وهذا المجتمع «لا يفهم معنى الواجبات» لذا فان الخطة تشترط تطوير البلدات العربية بدفع الضرائب والارنونا وغيره.

حسب المخطط فان السلطة المحلية العربية متخلفة «ادارتها سيئة» (ص٤-٥) «لا تعرف الادارة الصحيحة» والسكان والسلطة تعودوا عدم الاكتراث بالضرائب ودفعها. فاذا حسنت السلطة جباية الضرائب فسوف تحصل على المساعدة المالية الحكومية. لذا فهنالك «حاجة لخطط اشفاء للسلطات العربية» والتي تهدف حتمًا الى طرد الموظفين وتقليص عددهم لينضموا الى عائلة البطالة العربية الواسعة ذات الصدر الرحب!

هذا المخطط معد لخدمة حوالي ٥٠٪ من السكان العرب وهو لا يضم كلاً من العرب «البدو»، العرب في المدن المختلطة، والعرب الدروز.

فالمخطط لا يشمل سكان النقب العرب. وهو طبعًا لا يشمل كل القرى كل القرى غير المعترف بها وغيرها. وهذا نابع طبعًا من استراتيجية الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة والهادفة الى تفكيك المجتمع العربي واعتباره «قبائل» و«عشائر» «طوائف»، «قرويين» وبدواً».

ان الهدف المذوت في الخطة هو تطوير الامور المرئية كالشوارع المنطقية، ومداخل البلدات العربية في المثلث والجليل. «وهناك حاجة ان يرى ويشعر كل مواطن بهذا التغيير». اما الفرضية المباشرة وراء هذا التوجه فهي ان العربي غبي نوعًا ما. فعندما يرى المداخل والجرافات في مداخل القرية سوف يشعر الانتماء، ويشعر بالتغيير الحاصل وسيقل اغترابه وسوف يشكر الحكومة على هذا العطاء السخي..!

عندما عرض مدير عام مكتب رئيس الحكومة هذه الخطة قال في جملته الاولى «العرب يبنون بيوتًا غير مرخصة» «وهنالك ظاهرة واسعة للبناء غيرالمرخص» لذا وجب تخطيط البلدة العربية من جديد لمنع ذلك فالبناء «العشوائي» «غير المرخص» يسيطر على الارض ويوسع البلدة العربية لذا يجب «الحذر» الحكومي. من هنا جاء في المخطط عن الحاجة الى اعداد (١٨) مخططًا هيكليًا جديداً. تهدف هذه المخططات طبعًا لترسيخ الجيتو العربي ومنع توسعه الطبيعي.

فاستراتيجية التخطيط التي يمليها هذا المخطط هي كما قال المدير العام «البناء المكثف والعمودي». وسوف تعتمد المخططات الشكلية القادمة هذه الاستراتيجية، فهنا تطلب الحكومة من العرب «التأقلم للبناء المكثف» والكف عن السكن في الفيلات.

بالاضافة فان المخطط يتبنى تخطيط مجمعات القرى العربية القريبة من بعضها كوحدة واحدة ذات خدمات مشتركة وذات اسكان متعدد الطوابق. اذاً، ووفق ذلك، فلا حاجة لتطوير اكسال، الرينة، المشهد، كفركنا، الناصرة كلا على حدة، بل هنالك حاجة لتطوير سكاني مشترك ذي طوابق عديدة، يمنع التوسع الطبيعي لهذه البلدات.

هناك حاجة للتطوير الاقتصادي للعرب في البلاد. ولكن المخطط جاءنا بان حوالي ٨٣٪ من النساء لا ينخرطن في دائرة العمل. وهذا يعود الى كون المجتمع العربي «متدينًا» تحكمه «تقاليد» متخلفة. فالحضارة العربية بالنسبة للمخطط هي الحاجز الاساسي امام دخول المرأة العمل.

هذا المخطط لا يعزو ذلك للسبب المركزي والاول. وهو ان المبنى الاقتصادي في اسرائيل يعمل وفق اسس عنصرية غالبا. فعدم فتح المؤسسات والشركات الحكومية هو برهان بسيط على ذلك. منذ خمسين عامًا لم يحصل العرب حتى على (١٪) من الاستثمار الصناعي. وقد استثمرت الحكومة وخصصت الارض وحوالي ٢٥٠ مليون دولار لتطوير الصناعة الحديثة في كريات جات، هذا ما حصلت عليه شركة «انتل» العالمية.

لا اريد هنا الخوض في ارقام ميزانية المخطط واين ستتم عملية التطوير - هذا طبعا اذا اقر هذا المخطط والذي لم يقر رسميًا في الميزانية!! فحتى اليوم، وخلال الخمسين عامًا لم تأتنا الحكومة بمخطط رسمي الا وصادر الارض، واحيانًا تعبيد الشوارع وتطوير المجاري. ولا اريد الخوض ايضا في توقيت هذا المخطط. وارى ان الحاجة الماسة لنا، كمجتمع ان نعد بانفسنا مخططًا شاملاً مفصلاً لتطوير المجتمع العربي، يأخذ بالاعتبار هويتنا الوطنية، هويتنا الحضرية وخصائصنا كمجتمع يحب ابناءه وبناته ويحب الحياة الكريمة.

إله... واسمه المفاوضات!

بقلم: د. احمد هيبي

* يعطي زعماء اسرائيل الانطباع بانهم منفتحون غاية الانفتاح، وعندهم ان كل موضوع قابل للتفاوض، انهم يؤمنون، أو يوهموننا انهم يؤمنون، ان الواقع على الارض تقرره طاولة المفاوضات. وهذا تقليد قديم عندهم. فاذا اراد الفلسطينيون دولة، فليأتوا الى المفاوضات، واذا أرادو ان يوسعوا مناطق الحكم الذاتي، فان الطريقة المثلى هي طاولة المفاوضات.

وعلى طاولة المفاوضات يستطيع كل طرف ان يطرح اي موضوع، ويطلب اي طلب،اما تحقيق هذا الطلب، او زمن المفاوضات، فهي امور تربطة بقوة المفاوض - هكذا يعتقدون - ويقدرته على الاقناع.

ويتجاهل هؤلاء الزعماء ان المفاوضات، وفي احسن الاحوال، تصف او ترتب الامور التي حسمت على الارض، فدولة اسرائيل لم تعلن بعد جولة او جولات من المفاوضات، والمفاوضات التي جرت في رودس ولوزان بعد قيام دولة اسرائيل، كانت لرسم الحدود فقط، واعلان وقف اطلاق النار، اي وصف ما كان واقعًا حقيقة على الأرض، كذلك لم تأت السلطة الوطنية بسبب المفاوضات، بل كانت المفاوضات تقرر ما رغب الاطراف في اقراره، بعد ان صار حقيقة واقعة على الأرض: اسرائيل لا ترغب بعد في السيطرة على المدن الفلسطينية، والتي أصبحت بعد الانتفاضة مناطق يصعب على الجيش دخولها او السيطرة عليها، أصبحت غزة هي جحيم الجيش الاسرائيلي، فلماذا لا يتولى امرها عرفات؟

بل ان الواقع على الأرض قد يتقرر بدون الرجوع الى المفاوضات، ومثال لبنان هو خير مثال، رفض اللبنانيون حتى التوقيع على وثيقة تصف ما صار واقعًا على الارض، أما في الجولان، فان جميع المفاوضات لم تغير شيئًا على الأرض.

لدي الانطباع القوي ان زعماء اسرائيل لم يقرروا حتى الآن ما الذي يريدونه بالضبط: هل يريدون دولة فلسطينية ام لا؟ هل يريدون اعادة الضفة الغربية الى السلطة الوطنية او لا؟ هل يريدون هضبة الجولان بشكل نهائي ام أنهم مستعدون للتخلي عنها؟ انهم يظنون ان مثل هذه الاسئلة ينبغي ان تحسم في المفاوضات، ويريحون أنفسهم بالوقت الطويل الذي تستغرقه هذه المفاوضات، وينسون ان المفاوض الجدي يأتي الى طاولة المفاوضات وهو يعرف ما يريد ان يحتفظ به، وما يستطيع ان يتنازل عنه.

بل ان زعماء اسرائيل لم يقرروا ولم يواجهوا انفسهم بشأن قضايا خطيرة وملحة أخرى: مثلاً قضية المياه، هل يعطون لسكان الضفة الغربية ما يحتاجون من المياه، ام يتكرمون عليهم بالنزر اليسير فقط؟ هل يعلمون فصلا حادا ونهائيًا بين ما يجب ان يكون «اسرائيل» وما يجب ان يكون «فلسطين»؟ هل يعيدون اللاجئين الفلسطينيين أم لا؟ بل انهم لم يصلوا حتى الى قرار بشأن «عرب اسرائيل» هل يقبلونهم كشركاء متساوين في الدولة، او يتركونهم يعيشون على الهامش؟

لقد اعترف ايهود براك، في مقابلة أجريت معه في التلفزيون، قبل أيام، انه لم يعط للفلسطينيين شيئًا، وانه فاوضهم طويلا، ولكنه لم يتنازل لهم عن شيء، حتى قريتي العيزرية وأبو ديس، التي كان من المفروض ان ينقلها الى السلطة الوطنية - كما جرى الاتفاق في المفاوضات - بقي قابضًا عليها بكلتا يديه.



ليس على زعماء اسرائيل ان يسجدوا لاله يسمونه «المفاوضات»، وان ينعتوا الجانب الأخر بالهمجية، اذا مل المفاوضات، فالمفاوضات بحد ذاتها ليست هدفًا، ولا ينبغي ان تكون الحلم المنشود الذي نجتهد من أجل الوصول اليه.

بظني، ان زعماء اسرائيل يستعملون المفاوضات كحجة للمماطلة ولاضاعة الوقت، وهم بذلك يغطون على نقطة ضعفهم الفظيعة، وهي انهم لم يقرروا شيئًا بالنسبة لارض الواقع التي ستدور حولها المفاوضات، وليس هناك اي اتفاق بينهم على ما يعطون وما يمسكون.

فاذا كانت اسرائيل ترغب بالسلام، فلترسم حدودها مرة واحدة، ولتقدم الى المفاوضات لتفاوض على متر هنا ومتر هناك، اما ان تطرح كل شيء على الطاولة، ولا تتنازل عن أي شيء على الطاولة، لانه ليس هناك قرار بالعطاء، فهذه قمة عدم الكياسة.

واذا كانت اسرائيل - مثلا - ترغب بضم اجزاء من جزر القمر، بالاضافة الى كل فلسطين، فان المفاوضات لن تساعدها في شيء. ينبغي ان تسعى وتجتهد من أجل ذلك، ان تسعى من أجل افراغ البلاد من سكانها مثلا (وهناك في اسرائيل من يطلق هذه الدعوة)، او الى تقتيلهم، وعندها لن تكون المفاوضات حجر عثرة امام الرغبات الاسرائيلية، المهم ان يطلعنا الزعماء الاسرائيليون، اليساريون منهم، واليمينيون على حدود رغباتهم.

• محمود درويش •

محمد

(قصيدة جديدة)

محمد،
يعشعش في حضن والده طائراً
خائفاً
من جحيم السماء. إحمني يا أبي
من الطيران إلى فوق! ان جناحي
صغير على الريح.. والضوء أسود
•••
محمد
يريد الرجوع إلى البيت، من
دون دراجة... أو قميص جديد
يريد الذهاب إلى المقعد المدرسي...
إلى دفتر الصرف والنحو خذني
إلى بيتنا، يا أبي، كي أعد دروسي
وأكمل عمري رويداً رويداً...
على شاطئ البحر، تحت النخيل
ولا شيء أبعد، لا شيء أبعد
•••
محمد
يواجه جيشاً، بلا حجر أو شظايا
كواكب. لم ينتبه للجدار ليكتب:
«حريتي
لن تموت». فليست له، بعد، حرية..
ليدافع عنها. لا أفق لحمامة بابلو
بيكاسو. وما زال يولد، ما زال
يولد في اسم يحمله لعنة الاسم. كم
مرة سوف يولد من نفسه ولداً
ناقصاً بلداً... ناقصاً موعداً
للطفولة؟
أين سيحلم لو جاءه الحلم
والأرض جرح... ومعبد؟
•••



محمد،
يرى موته قادماً لا محالة، لكنه
يتذكر فهداً رآه على شاشة التلفزيون،
فهداً قوياً يحاصر ظبياً رضيعاً. وحين
دنا منه شم الحليب،
فلم يفترسه.
كأن الحليب يروض وحش الفلاة.
اذاً، سوف أنجو - يقول الصبي -
ويبكي: فإن حياتي هناك مخبأة
في خزانة أمي. سأنجو... وأشهد
•••
محمد،
ملاك فقير على قاب قوسين من
بندقية صياده البارد الدم. من
ساعة ترصد الكاميرا حركات
الصبي
الذي يتوحد في ظله.
وجهه، كالضحى، واضح
قلبه، مثل تفاحة، واضح
وأصابعه العشر، كالشمع، واضحة.
والندى فوق سرواله واضح...
كان في وسع صياده أن يفكر في
الأمر
ثانية، ويقول: سأتركه ريثما
يتهجى
فلسطينية دون ما خطأ...
سوف أتركه الآن رهن ضميري
وأقتله، في غد، عندما يتمرد!
•••
محمد،
يسوع صغير ينام ويحلم في
قلب أيقونة
صنعت من نحاس
ومن غصن زيتونة
ومن روح شعب تجدد
•••
محمد
دم زاد عن حاجة الأنبياء
إلى ما يريدون، فاصعد
إلى سدرة المنتهى
يا محمد!
•••

د. نزيه قسيس

شهيد الأطفال محمد جمال الدرّه

محمد جمال الدرّه
ما بعرفني بالمرّه
لكنّو مثل ولادي
وشهيد بلادي الحرّه!

وبيّو ما بعرف بيّي
لكنّو مثل خيّي
وإم محمد إم الكل
وإم بلادي الضحيّي!

وستّو ما بتعرف ستّي
وأختو ما بتعرف أختي
لكنّا بنت بلادي
وأغلى من أختي وبنتي!

بيّو ما بعرف إمّي
لكن همّو من همّي
من جرحي الدامي جرحو
ومن جرحو سايل دمّي!

محمد هالطفل المقدور
تخبّا مع بيّو بالسّور
لما شاف قبالو جنود
ما بترحم قلب العصفور

ظهرو عالسّور مسنود
والشّارع بابو مسدود
والجندي الحامل رشّاش
ورفاقو رشّوا البارود!

«خبّيني يابا خبّي!»
صاح عيونو مرتعبي
«تخبّا فيّي!» بيّو قال
«واحمي الصّبي يا ربّي!»

«إحميني يابا إحمي!»
«رصاصه فاتت في لحمي!»
لكن بارود القنّاص
ما عندو نتفة رحمي!

«تخبّا فيّي!» بيّو صاح
شدّو بكفّو وإيدو لاح
لكن قنّاص الأطفال
من قلبو وجدانو راح!

«تخبّا فيّي تخبّا مليح!»
بيّو شدّو وصار يصيح!
لكن بارود القنّاص
ما بدّو عن صدرو يزيح!

«تخبّا فيّي!» وحد السّور
مش عارف كيف بدّو يدور
وشايف عقبالو قنّاص
بارود رصاصو مسعور!

«تخبّا فيّي! إوعى تخاف!»
وإيدو فوقو مثل لحاف
«إوعى إنتي!» محمد صاح
لمّا جنود قبالو شاف

«إوعى يابا!» محمد عاد
لمّا رصاص الجندي زاد
ورصاص الجندي القنّاص
عن بيّو وعنّو ما حاد!

«تخبّا فيّي!» رد الأب
«يا رب تستر يا رب!»
ومثل الطوفان الدخّان
ورصاص القنّاص انصب!

«تخبّا فيّي!» وعقلو طار
وفوقو وتحتو رصاص ونار
وحدّو دم محمد سال
وأحمر لون الشّارع صار

«تخبّا فيّي!» ودب الصّوت
وشاف رصاصه بصدرو تفوت
وصاح محمد: «يابا آآآخ!»
وشاف بعينو شاف الموت!

«يابا محمد!» بيّو صاح!
دمّو فار بإيدو لاح
راح الولد! دب الصّوت
«راح محمد يمّا راح»!

صاح العالم: يا ستّار!
وصاح الوطن: يا للعار!
فار الدّم بالشّريان
وقلب الأهل تفجّر نار!

ومحمد جمال الدرّه
ودّعنا بعمر الزّهره
وصورة غدرو للتاريخ
وللعالم درس وعبره!

والدرّه محمد جمال
غرّه عجبين الأجيال
وباقي فكتاب الأوطان
إسمو «شهيد الأطفال!»

(الرامة)

اعلان

قدم الى هذه المحكمة البطريركية اللاتينية في اسرائيل بالناصرة طلب باصدار اعلام حصر ارث المرحوم شفيق خليل قص هوية رقم (٠٣٥١٤٦١٠٩) المتوفى في الناصرة بتاريخ ٣٠/١١/١٩٩٩.

فمن له أي اعتراض عليه ان يقدمه الى هذه المحكمة، خلال عشرين يومًا اعتباراً من تاريخ ١٦/١٠/٢٠٠٠.

رئيس قلم المحكمة
الناصرة

اللجنة المحلية للتنظيم والبناء
«هضاب الرنيم»
قانون التنظيم والبناء، سنة ١٩٦٥
اعلان

حسب المادة ١٤٩ - ١٥١ من قانون التنظيم والبناء، لعام ١٩٦٥ نعلن بهذا أنه قدم الى اللجنة المحلية للتنظيم والبناء، هضاب الرنيم طلب تسهيلات

رقم الطلب: ٩٨٠٠٢٨١

اسم صاحب الطلب: ابراهيم حجيرات

بلوك: ١٢٢١٧ قسيمة فرعية من اراضي بير المكسور

ماهية التسهيلات: النسبة المئوية أعلى من المسموح به في الطابق الأرضي ٤٣٪ بدل ٣٦٪ وفي الطابق الارضي ٤٤٪ بدل ٣٦٪.

كل من يهمه الامر يستطيع ان يطلع على الخرائط بدون دفع بمكاتب اللجنة المحلية أيام استقبال الجمهور.

وكل من له اعتراض على الطلب فليقدمه خلال اسبوعين من تاريخ هذا النشر الى مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء، هضاب الرنيم - شفاعمرو ص.ب. ٥٠٥.

باحترام
بديع نكد
رئيس اللجنة

قداس وجناز الاربعين

آل ديبا وشحوت وأنسباؤهم وأقرباؤهم في الناصرة والخارج يدعونكم لحضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي المرحوم

ابراهيم نعمه ديب
(ابو نعمه)

وذلك يوم غد السبت الموافق ٢٨/١٠/٢٠٠٠ الساعة الثالثة والنصف في كنيسة البشارة للروم الارثوذكس في الناصرة.

لا أراكم الله مكروهًا بعزيز

اتحاد الشبيبة الشيوعية الإسرائيلي

دعوة

- **من أجل إقامة لجنة تحقيق رسمية**
- **نعم للسلام العادل والشامل**

تحية رفاقية:

ندعو أعضاء اللجنة المركزية لحضور اجتماع اللجنة المركزية الذي سيعقد يوم السبت الموافق ٤/١١/٢٠٠٠ الساعة الثالثة بعد الظهر في بيت الصداقة في الناصرة.

باحترام
سكرتارية المركز

جمعية الجليل الجمعية العربية القطرية للبحوث والخدمات الصحية (ج.م)

تعلن جميع الجليل عن تقديم منح دراسية للطلاب العرب الذين ينوون التسجيل للجامعات والمعاهد العليا في اسرائيل لدراسة المواضيع التالية:

علاج بالتشغيل، علاج بالنطق، علم نفس، تشخيص العسر التعليمي، علاج طبيعي، علاج بالفنون، تعليم خاص ومساعدات مربيات للتعليم الخاص، مرشدات نوادي علاجية ومساعدات معلمات لطلاب معاقين سمعيًا.

لمزيد من التفاصيل حول المنحة وشروطها، وللحصول على استمارات التسجيل يرجى الاتصال مع ريما زايد - مركزة المشروع على هاتف رقم ٠٤/٩٨٦١١٧١.

الموعد الأخير لتقديم الطلبات هو ٣٠/١١/٢٠٠٠

ملاحظة: يمكن تقديم طلبات دعم لدراسة مواضيع تتعلق بتشخيص، علاج وتأهيل هذه المجموعة من الأطفال لم يتم ذكرها في الإعلان.

باحترام
قسم التنمية والتثقيف الصحي
جمعية الجليل





* نيويورك - (و.ص.ف.) - اعلنت المغنية الامريكية مادونا انها ستحيي في الخامس من تشرين الثاني المقبل حفلة مجانية لثلاثة آلاف شخص فازوا باحدى المسابقات الاذاعية وهي اول حفلة لها منذ جولتها العالمية في ١٩٩٣.

واوضحت مادونا (٤٢ عاما) «انها فرصة لي للصعود مجددا الى المسرح ومناسبة لشكر مجموعة حميمة من المعجبين على دعمهم طوال هذه السنوات».

وقالت المغنية ان الحفلة التي ستجري في قاعة «روزلاند بول روم» في منهاتن «ستكون حفلة مع ثلاثة آلاف مدعو سأؤدي خلالها بعض الاغاني». وقد بيعت مليونا نسخة من آخر البوم لماداونا وهو بعنوان «ميوزيك».

واوضح وكيل اعمال مادونا ان هذه الحفلة ليس بداية جولة جديدة للمغنية الامريكية مشيرا في الوقت ذاته الى مشروع حفلة موسيقية مماثلة في اكاديمية بريكستون في لندن في تشرين الثاني فضلا عن حفلات في نواد في بعض المدن الاوروبية التي لم يحددها.

يوم الاثنين القادم

آلاف طلاب المدارس ينطلقون في حملة «اطرق الباب..» لمكافحة السرطان

• حسب الاحصائيات (٦٠٪) من مرضى السرطان تماثلوا للشفاء •

* الناصرة - مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة - «توجد حياة مع السرطان». تحت هذا الشعار ينطلق يوم الاثنين (٣٩/١٠) آلاف طلاب المدارس في حملة «أطرق الباب» للعام الفين لجمع التبرعات لدعم مرضى السرطان من جهة ولزيادة الوعي لدى الجمهور.

وتبين من الاحصائيات ان (٦٠٪) من مرضى السرطان تماثلوا للشفاء. وقال مركز جمعية مكافحة السرطان في الوسط العربي، فاتن غطاس، ان الحاجة تتطلب، وبشكل مكثف، العمل على زيادة وعي الناس لأهمية الفحوصات المبكرة، للكشف عن المرض بشكل مبكر لان نسبة الشفاء تكون اكبر.

وأشار غطاس الى ان مصدر الدخل الوحيد لجمعية مكافحة السرطان هو تبرعات الجمهور الواسع، وحملة «اطرق الباب» تشكل المصدر الاساسي لتلك التبرعات. وقال: «من خلال التبرعات يمكننا شراء أجهزة طبية حديثة وتخصيص الأبحاث الخاصة حول السرطان وتقديم الخدمات للمرضى وعلى وجه الخصوص الاولاد منهم وطبعًا القيام بنشاط تثقيفي واسع لتوعية الجمهور حول الوقاية وطرق الكشف المبكر».

وقال فاتن غطاس، ان الجمعية تعمل مؤخرا، بالتعاون مع مركز الكشف المبكر عن سرطان الثدي، الذي اقيم مؤخرا في المستشفى الطلياني في الناصرة، ويشرف عليه الطبيب الجراح ريمون منسة، وهناك أمل كبير من عمل هذا المركز في خدمة الجمهور.

مشكلة !

الخوذة تقي راكب الدراجة النارية.. لكنها تزيد الحوادث!

* روما - (و.ص.ف.) - افادت دراسة نشرتها الصحف الايطالية، امس الخميس، ان اعتمار الخوذة الذي اصبح الزاميًا منذ سبعة اشهر في ايطاليا لاصحاب الدراجات النارية زاد على غير ما كان متوقعا من عدد الحوادث لكنه خفف في الوقت نفسه من عدد الوفيات.

واظهرت هذه الدراسة التي اجريت بطلب من وزارة الاشغال العامة وعرضت على المؤتمر الوطني للابحاث حول الرضوض، انخفاضًا بنسبة ٣٣٪ في عدد الحوادث المميتة خلال الاشهر السبعة الاخيرة، اي منذ فرض استخدام الخوذة في ٣٠ آذار، قياسًا الى الفترة عينها من العام السابق.

وفي الوقت نفسه زادت الحوادث المؤدية الى كسور في الاعضاء السفلى بنسبة ٤٠٪ بحسب الدراسة.

لكن تراجع العدد الاجمالي للحوادث المميتة يترافق مع ظاهرة توزيع غير متساو لهذا الانخفاض وفقًا للمناطق الايطالية: فهو بنسبة ٥٠٪ في شمال البلاد و٣٠٪ في الوسط و٢٠٪ فقط في الجنوب حيث يتنقل العديد من الشبان بدراجاتهم بدون الخوذ بحسب المصدر نفسه.

حمى «الوادي المتصدع»: اصحاب محلات اللحوم اليمنيون يطالبون بتعويضات

* صنعاء - (و.ص.ف.) - افاد شهود عيان ان قرابة ٤٠٠ من اصحاب محلات اللحوم تظاهروا، امس الأول الاربعاء، امام مقر الحكومة في صنعاء للمطالبة بتعويضات عن الخسائر التي تكبدوها اثر انتشار حمى الوادي المتصدع في اليمن.

وكانت وزارتا الصحة والزراعة في اليمن اعلنتا ان (٩٧) شخصًا توفوا في البلاد منذ ظهور المرض مطلع ايلول ونفق اكثر من (١٧٩٧) رأسًا من الماشية.

ورفع اصحاب محلات اللحوم لافتات كتب عليها «انقذوا الجزارين وبائعي المواشي». وكان المتظاهرون يحتجون ايضا ضد التعليمات المشددة التي اصدرتها وزارة الصحة اليمنية بمنع دخول الماعز والاغنام وغيرها من الحيوانات الى المدن وضد اصدار التعليمات الى المواطنين بالامتناع عن استهلاك وأكل اللحوم تحسبًا لاصابتها بمرض حمى الوادي المتصدع.

ودعت وزارتا الصحة والزراعة اليمنيتان الاثنين الماضي في اجتماع مشترك، منظمة الصحة العالمية ومنظمة الامم المتحدة للزراعة والاغذية (فاو) لمساعدة اليمن على مكافحة هذا الوباء.

وفي المملكة العربية السعودية المتاخمة لليمن، تسبب المرض بوفاة ٨٨ شخصًا منذ ١١ ايلول.

واطلقت منظمة الصحة العالمية في التاسع من تشرين الاول نداء لجمع ٩٧٥ الف دولار لدعم التحرك الدولي ضد هذا المرض في اليمن.

ورقة كتبها أحد الضحايا ت... الرهيبة الاخيرة في غواص...

* موسكو - (و.ص.ف.) - اعلن قائد الاسطول الروسي انه تم، امس الخميس، تحديد هوية اول البحارة الروس الذي انتشلت جثته من الغواصة كورسك وعثر فوق جثته على ملاحظة مكتوبة حول غرق الغواصة تؤكد ان البحارة كانوا لا يزالون على قيد الحياة بعد وقوع الحادث مباشرة.

ونقلت وكالة ايتار-تاس للانباء عن الاميرال فلاديمير كورويدوف قوله ان الملاحظة التي عثر عليها في جيب بدلة الضابط كوليسنيكوف تقول: «الساعة ١٥. ١٣. كل عناصر المقصورات السادسة والسابعة والثامنة انتقلوا الى المقصورة التاسعة. عددنا في هذه المقصورة ٢٣. لقد اتخذنا هذا القرار بسبب الحادث. لا يمكن لاحد ان يصعد».

واضاف الاميرال كورويدوف ان المدونة تشتمل على عبارات اخرى من الصعب قراءتها وهي «١٣. ٥... اكتب باللمس».

وكشف الاميرال عن ذلك في اثناء لقاء مع زوجات بحارة الغواصة كورسك.

ولا توضح وكالة ايتار-تاس كيف نجت هذه الملاحظة من تأثير المياه التي غمرت مجمل الغواصة.

ويدل العثور على هذه الملاحظة على ان البحارة لم يقضوا جميعا في الوقت نفسه في اثناء الانفجار الذي تسبب بغرق الغواصة النووية كورسك في ١٢ آب الماضي، في بحر بارنتس (شمال غرب) وعلى متنها ١١٨ رجلا.

ويوم الاربعاء انتشل الغواصون الروس اربع جثث من الغواصة النووية الغارقة الى سطح السفينة النرويجية «ريغاليا». وكانت الجثث لا تزال في مكانها صباح امس الخميس لان الاحوال الجوية لا تسمح

...الضحايا تكشف اللحظات ... في غواصة «كورسك»..



للمروحيات التي يفترض ان تنقلها الى قاعدة سيفيرومورسك (بحر بارنتس) بالاقلاع.

وكان الغواصون الروس علقوا اعمال انتشال جثث البحارة في الغواصة كورسك بعد انتشال الجثة الرابعة مساء الاربعاء بانتظار تحسن الاحوال الجوية لمعاودة الدخول الى الغواصة على عمق ١٠٨ امتار في قعر البحر.

وقد رفضت السلطات وصف الحالة التي كانت عليها الجثث المنتشلة الى سطح المياه متذرعة بأسباب «معنوية واخلاقية».

ولكن اطباء شرعيين يجرون فحوصات «على التفاصيل التي تمكنت من الصمود بغية تحديد اسباب وفاة البحارة» بحسب مصدر في هيئة اركان اسطول الشمال، كما اوردت وكالة انترفاكس للانباء.

واعلن الاميرال كوروييدوف من جهة اخرى ان اعمال انتشال الجثث في المقصورتين السابعة والثامنة توقفت بهدف تركيز كل الجهود المبذولة على المقصورة التاسعة حيث لا تزال توجد ١٠٩ جثث وفقا للملاحظة.

وكان الغواصون النروجيون يواصلون العمل صباح امس الخميس في الغلاف الخارجي للغواصة على مستوى المقصورة السابعة في مؤخرة الغواصة على الرغم من سوء الاحوال الجوية حيث بلغت سرعة الرياح ٩٠ كيلومترا في الساعة، كما اعلنت وسائل الاعلام الروسية.

وعلم من الادارة المحلية ان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد يتوجه صباح الاحد الى سيفيرومورسك حيث مقر هيئة اركان اسطول الشمال الروسي.

وكانت الغواصة النووية الروسية كورسك قد غرقت في ظروف لا تزال حتى اليوم غامضة في الثاني عشر من آب وعلى متنها ١١٨ بحارا لم ينج منهم احد.

٢٧ مليونا لتدمير المحطة الفضائية

* موسكو - (و.ص.ف.) - نقلت وكالات الانباء الروسية عن نائب رئيس الحكومة الروسي ايليا كليبانوف قول، امس الخميس، ان الحكومة ستنفق ٧٥٠ مليون روبل (٢٧ مليون دولار) لتمويل ارسال مركبتي «بروغرس» الى المحطة الفضائية مير حيث ستقوم احدى المركبتين بتدميرها.

واكد المتحدث باسم وكالة الفضاء الروسية سيرغي غوربونوف ان «قسما من هذا المبلغ سيصرف من اجل ارسال احد مركبتي بروغرس التي ستقوم على الارجح بتدمير المحطة مير».

واضاف ان «قسما آخر من المبلغ سيستخدم من اجل كلفة ارسال المركبة بروغرس التي التحمت بالمحطة مير السبت الماضي».

وكان كليبانوف قد اعلن الاثنين الماضي ان روسيا ستدمر المحطة مير نهاية شباط ٢٠٠١ لانه لم يعد لديها الوسائل المالية للابقاء عليها بعد ١٤ عاما في الفضاء.

وستسقط بقايا مير في مكان سيحدد مسبقا في المحيط الهادئ.

(٩) قتلى يمنيين في «هجوم غامض».. على زفاف !

* صنعاء - (و.ص.ف.) - افاد مصدر امني، امس الخميس، في صنعاء ان سبعة اشخاص قتلوا بعدما فجر مجهول قنبلة خلال حفل زفاف في احدى بلدات شمال اليمن.

واضاف المصدر ان ثمانية اشخاص آخرين اصيبوا بجروح خطرة في الهجوم الذي نفذه مجهول ولا تزال دوافعه غير معروفة.

ووقع الانفجار اثناء حفل اقيم امس الأول الاربعاء في قرية في محافظة آب على بعد ١٥٠ كم شمال صنعاء.

مسلسل تلفزيوني امريكي حول سيرة فيدل كاسترو



* لوس انجلوس - «و.ص.ف.» - ذكرت صحيفة «هوليوود ريبورتير» المتخصصة ان حياة الزعيم الكوبي فيدل كاسترو ستكون العام المقبل موضوع مسلسل تلفزيوني من اربع حلقات ستعرضه محطة «شو تايم» التي تبث برامجها عبر الكابل.

وقد كتب ستيفن توكين سيناريو المسلسل الذي يمتد على اربع ساعات ويحمل عنوان «فيدل». ويتم تصوير المسلسل حاليًا في المكسيك بإدارة المخرج ديفيد آتوود.

وأوضح القيمون على المشروع ان المسلسل يسعى الى احترام المشاعر المتفاوتة التي يثيرها الزعيم الكوبي منذ اربعين عامًا. وقد تمت الاستعانة بكاتبين كوبيين احدهما من انصار كاسترو والثاني معارض له، في هذا السبيل.

وقال احد مدراء المحطة التلفزيونية للصحيفة ان هذا المسلسل هو المشروع الاكثر طموحا الذي تقوم به «شو تايم».

مركز الحكم المحلي يطالب الحكومة بتعويض المتضررين من الفيضانات



* حيفا - مكتب «الاتحاد» - بعث رئيس مركز الحكم المحلي، عادي إلدار، أمس الخميس، برسالة الى مدير مكتب رئيس الحكومة، يوسي كوتشيك، طالبه فيها بإقامة جهاز حكومي لفحص حجم الأضرار التي ألحقتها الفيضانات بالمواطنين وممتلكاتهم في منطقة تل أبيب، من أجل تعويضهم كليًا عن تلك الأضرار.

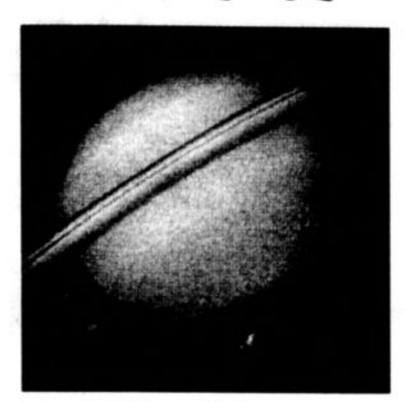
وأكد إلدار في رسالته، ان الفيضانات نجمت عن كميات هائلة من الأمطار هطلت على مدى ساعات دون توقف، وعليه فإن الأضرار هي نتيجة حتمية للأحوال الجوية القاسية ونتيجة للبنى التحتية السيئة.

وأشار إلدار الى أنه بسبب الفيضانات، اضطر عدد كبير من السكان الى ترك بيوتهم التي غمرتها المياه والاقامة في أماكن أخرى. وتقدر الاضرار الأولية، التي تعرضت لها الممتلكات، بأكثر من عشرة ملايين شيكل.

وطالب إلدار، في رسالته كوتشيك، بعقد اجتماع طارئ مع ممثلي مركز الحكم المحلي، ووزارة المالية، للتداول حول أوضاع البنى التحتية، والاستعداد لفصل الشتاء.



اكتشاف أربعة أقمار جديدة حول كوكب زحل



* ذكر فريق من علماء الفلك، امس الخميس، انهم اكتشفوا أربعة أقمار جديدة تدور حول كوكب زحل مما يجعله اكثر كواكب المجموعة الشمسية من حيث عدد الأقمار المعروفة حتى الآن . وبهذا الاكتشاف يرتفع إجمالي عدد الأقمار التى تدور حول زحل إلى ٢٢ قمراً متفوقاً على اورانوس الذي يدور حوله ٢١ قمراً. ولا يعرف الكثير عن الأقمار الأربعة الجديدة باستثناء أنها أجسام لامعة تدور حول زحل في مدار يبعد اكثر من ١٥ مليون كيلومتر عن سطح الكوكب الضخم . وأضاف فريق باحثي جامعة كورنيل بنيويورك فإن الأقمار الأربعة قد تكون صغيرة جدا إذ يتراوح قطرها بين عشرة كيلومترات الى ٥٠ كيلومتراً. وكما وصفها الخبراء فإنها تبدو مثل نقط خافتة من الضوء تتحرك حول الكوكب. ويعتزم فريق الباحثين الذي يقوده البروفيسور جوزيف بيرنز والبروفسور فيليب نيكولسون، أستاذا علم الفلك، إبلاغ اجتماع للجمعية الفلكية الأمريكية في باسادينا بكاليفورنيا انهم ربما اكتشفوا أقماراً أخرى محتملة تدور ايضاً حول زحل.

بـخـاخ لـعـلاج الجـروح الـداخـلـيـة

* طور العلماء نوعًا جديداً من البخاخ الجراحي القادر على تطبيب الجروح التي يمكن أن تحدث داخل الجسم من دون أن يترك أية آثار أو ندوب مؤلمة.

وتتشكل، نتيجة استخدام هذا البخاخ اللزج، طبقة من النسيج الحامي والواقي الذي يمنع التحام الأنسجة ببعضها، وهو أمر ينتج عنه في العادة ندوب وخدوش داخلية مزعجة ومؤلمة.

وأحد أهم فوائد هذا البخاخ الواقي هو إمكانية استخدامه في العمليات الجراحية التي تتم من خلال إحداث ثقب صغير في الجسم، وهي تقنية مفضلة عن تلك التقليدية التي تتطلب فتح جرح كبير نسبيًا.

وتقول الشركة المصنّعة لهذا البخاخ، ومقرها في ولاية ماساتشوسيتس الأمريكية، إن ٦٠ مريضاً عولجوا بنجاح بهذا العلاج الجديد.

وتضيف، في تصريح لمجلة «نيوساينتست» العلمية، أن العلاج مكون من نوعين من السوائل يتصلبان مع بعضهما عند رشهما سوية ليشكلا مادة زرقاء براقة تتلاشى تدريجيًا في غضون أسبوع أو نحو ذلك.

يذكر أنه في العمليات العادية التي تتطلب فتح جرح تستخدم أغطية قابلة للذوبان في الجسم بيولوجيًا لمعالجة الجروح الداخلية، إلا أنها غير نافعة في حال استخدام تقنية الثقب الصغير في الجراح.

وكثيرا ما يتسبب الألم والانزعاج الناتج من التصاق الأنسجة الداخلية ببعضها بسبب العمليات الجراحية في إجراء عمليات أخرى لمعالجة هذا الخلل، ومن شأن البخاخ الجديد تجنب مثل هذا المضاعفات



• البخاخ الجديد سيستخدم لمعالجة الجروح الداخلية •

ومن المنتظر أن يتوسع استخدام هذا العلاج في تجارب سريرية في كل من ألمانيا وفرنسا، إلى جانب الولايات المتحدة.

وتقول ڤانيسا جونز، وهي محاضرة رئيسية في وحدة بحوث الجروح في الكلية الطبية بجامعة ويلز البريطانية، إن مكونات البخاخ الجديد هي نفس المكونات المستخدمة في علاج مشابه يستخدم في تطبيب الجروح الخارجية.

قـرب ظـهـور الـسـيـارة الـهـوائـيـة

* يبدو أن التنقل الحضري بحاله التي نعرفها سيمر بمرحلة تغيير كبيرة، إذ يشهد هذا الأسبوع في جنوب إفريقيا عرض أول نموذج من سيارة جديدة كليًا يقول مصمموها إنها تسير باستخدام الهواء.

ومن المتوقع، حسب المصممين، أن تكون السيارة الجديدة قادرة على السير لمسافة ٢٠٠ كيلومتر مقابل إنفاق ما لا يزيد على ٣٠ سنتا أمريكيًا، إلا أن التفاصيل المتعلقة بكيفية عملها تظل ضبابية وسرية.

وتشبه السيارة الجديدة ما يعرف بحافلة الركاب الصغيرة، أو الميني باص، حيث ستعرض أمام العالم تحت شعار سيارة بسيطة واقتصادية ونظيفة.

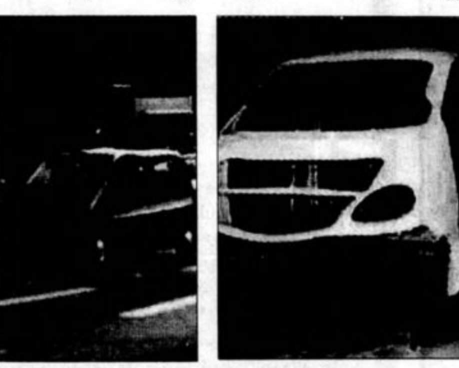
وسيحتضن نموذجها الأول معرض إفريقيا أكسبو ٢٠٠٠ للسيارات الذي سيفتتح في مدينة جوهانسبيرغ، ويقال عنها إنها البديل العملي والفعلي للمركبات والسيارات التي تعمل بأنواع الوقود العادية كالبنزين والديزل وحتى الكهرباء.

يشار إلى أن العلماء والمهندسين في العالم يعملون منذ أعوام عدة من أجل إنتاج سيارة غير ضارة بالبيئة، إلا أن هذه المحاولات لم تحقق النجاح المطلوب، برغم وجود بعض الموديلات التي تشغل باستخدام الهايدورجين، وهو العنصر المتوفر في الطبيعة بغزارة شديدة.

ومن المتوقع أن تباع السيارة الهوائية، إن صح التعبير، في جنوب إفريقيا بنحو ٧٤ ألف راند، أو ما يعادل نحو عشرة آلاف دولار، وهو سعر قريب من متوسط سعر سيارة صالون متوسطة الحجم.

وتقول هيلين براون، رئيسة الشركة المصنّعة محليًا للسيارة الجديدة، إنها ستكون النموذج المثالي لوسيلة النقل الحضارية.

وتعتبر تقنية محرك الاحتراق الداخلي بفعل ضغط الهواء من ابتكارات المهندس الفرنسي جاي نيجرو، الذي انفق سنوات في تطوير بدائل للمحرك التقليدي الذي يعمل بضغط الزيت.



• سيارة خفيفة وعملية ونظيفة بيئياً ورخيصة وتعمل بالهواء •

ويحصل المحرك على الطاقة من الهواء المضغوط الذي يخزّن في صهاريج صغيرة شبيهة بتلك التي تستخدم في الغوص ومثبتة في الجزء التحتي من السيارة، التي يبلغ وزنها قرابة ٧٠٠ كيلو جرام، وبمحرك لا يزيد وزنه على ٣٥ كيلو چرام.

ومثل هذه الأوزان تعني أن السيارة قادرة على السير، نظريًا على الأقل، لمدة تقترب من عشر ساعات في ظروف مدينية عادية، وبمتوسط سرعة يبلغ نحو ٨٠ كيلومتراً في الساعة.

وإذا ما تبين أن السيارة الهوائية تفعل ما يقول مصنعوها إنها قادرة على فعله، فإنها ستكون قفزة تكنولوجية حقيقية وتحديا خطيراً لسوق السيارات التقليدية القائمة حاليا، وهي سوق في غاية الضخامة.

النوافذ المائية لتدفئة وتبريد المنازل

* إذا كنت قد سئمت من برد الشتاء القارس وقيظ الصيف الحار.. وإذا كنت ممن أنهكتهم تكلفة التدفئة شتاء والتبريد صيفًا، فما عليك إلا أن تلجأ الى تقنية النوافذ المرطبة. هذا ما أوردته مجلة «نيو ساينتست» العلمية في عددها الصادر أمس الأول الأربعاء. حيث تقول المجلة العلمية الأسبوعية ان النوافذ المملوءة بالماء يمكنها العمل على تدفئة المباني في الشتاء وترطيبها في الصيف، نظير تكلفة رمزية فى حالة مقارنتها بفواتير التكييف التقليدية. وتسمح النوافذ ذات الألواح الزجاجية المزدوجة التي صممها المهندس فريدريك ماكي بضخ المياه بين اللوحين بدلاً من الهواء للتحكم في درجة الحرارة والسماح في الوقت ذاته بنفاذ الضوء.

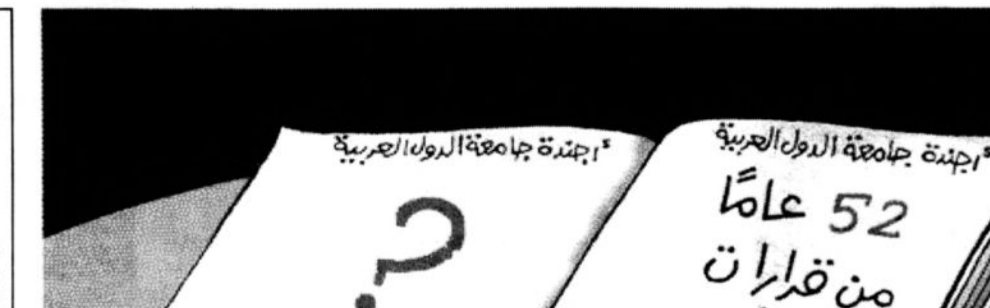
وذكرت المجلة: تقوم مادة كيماوية شفافة مذابة في الماء بامتصاص الأشعة تحت الحمراء من ضوء الشمس. ولذا فبينما يمتص المحلول الحرارة داخل النوافذ يمر الضوء المرئي من خلاله. ويدور الماء خلال مبدل حراري يسمح بتخزين الحرارة التي يحتويها للاستعمال لاحقا أو بتخفيض درجة حرارة الماء. وأضاف ماكي: هذا النظام يساعدنا في الأساس على إقامة منشآت لا تحتاج تبريداً في الصيف أو تدفئة في الشتاء. وقدر التكلفة المطلوبة لتدفئة مبنى مساحته ٣٠ متراً مربعًا وارتفاعه عشرة طوابق بنحو أربعة آلاف دولار في العام مقابل ٢١٥ ألف دولار هي تكلفة التكييف التقليدي.

«سوني» تطرح الجيل الثاني من «پلاي ستيشن»

* نجح الحفل الذي جرى في هوليوود وبالتحديد في باسيفيك ديزاين سنتر، حيث كان ضيف الشرف في الحفل پلاي ستيشن ٢ اللعبة التي طال انتظارها. وكان المكان مضاء بالشعارات الخاصة باللعبة والتي كانت تدور كالدوامة مضاءة باللون الأزرق. والجهاز الجديد مزود بـ ٢٦ لعبة. وفي الوقت الذي يشعر فيه العاملون في «سوني» بالسعادة نتيجة النجاح شبه المؤكد للعبتهم الجديدة، فإنهم قلقون من احتمال حدوث مردود سلبي إذا شعر المستهلكون بالاحباط نتيجة وجود نقص في هذه اللعب. ولهذا السبب قد يتم التخفيف من حدة حملة الاعلانات التي تشمل لوحات الاعلانات والاعلانات الالكترونية المتحركة واعلانات دور العرض. وذلك إذا فاق الطلب العرض.

معايير جديدة للأمان والسلامة في سيارات «فورد»

* تحاول مجموعة «فورد» أن تستعيد ثقة عملائها من جديد بالنسبة لطرازاتها المختلفة في المستقبل خاصة بعد قيام شركة «فايرستون» بسحب ٥,٥٦ مليون من اطاراتها من الطرازات المختلفة لـ«فورد». وادخلت المجموعة الأمريكية شكلاً جديداً للأمان وسلامة القيادة والذي تضمن وسائد هوائية أكبر في اماكن مختلفة من السيارة ووجود كاميرا تعمل بنظام كمبيوتر يساعد على عملية القيادة الاوتوماتيكية، بالاضافة لاستخدام محركات صغيرة توفر الوقود بشكل أكثر. ويتوقع أن تقدم المجموعة هذه المعايير في طرازاتها المختلفة من «فورد أكسبلورر» و«منديو».



القضية الأساسية

الشرخ الداخلي في المجتمع الإسرائيلي هو الشرخ اليهودي العربي

بقلم: يوسيف برنيّاع

* إن الشرخ الداخلي الأساسي في المجتمع الإسرائيلي هو الشرخ اليهودي العربي، وقد انكشف بصورة درامية ونازفة منذ مطلع تشرين الأول الجاري. ويشكل مقتل (١٤) مواطنًا خلال الأحداث الدامية، منخفضًا كبيرًا من شأنه ان يعرقل شكل العلاقات المعقدة بين الغالبية اليهودية والأقلية العربية، والتي تتميز برغبة كبيرة من جانب الأقلية بالاندماج من خلال المساواة، مقابل الانفتاح الضئيل من جانب الغالبية باستيعاب الأقلية، لكونها غير صهيونية وغير يهودية.

ثمة تناقض أساسي بين كون الدولة، من جهة، دولة يهودية في جوهرها وقوانينها (قوانين المواطنة، مثلا) ومؤسساتها (المؤسسات اليهودية الكبيرة والعالمية مثل: الوكالة اليهودية والهستدروت الصهيونية والكيرن كييمت المسؤولة عن أراضي «الامة») ونشيدها الوطني (صهيوني، ويتحدث إلى يهود الشتات ويطمح إلى إقامة دولة لم يتم انشاؤها بعد) وعلمها (الذي يستند إلى شال الصلاة اليهودي)، وكونها دولة دمقراطية، بمعنى ان تتعامل بمساواة في سلطة القضاء، تجاه جميع مواطنيها. هذه التناقضات الأساسية - ولكونها تناقضات جوهرية - كان لزامًا عليها ان تؤدي إلى انفجار داخلي في إسرائيل، إذ ان «ما ليس عقلانيًا (والتناقض الذاتي لا يمكن ان يكون عقلانيًا) لا يمكن ان يكون عمليًا (بمعنى قيد التنفيذ الواقعي).

ان تسلسل الأحداث الذي أدى إلى المظاهرات الصاخبة إلى درجة قذف، ليس الحجارة فحسب، بل أيضًا الزجاجات الحارقة من جهة، ولكن، أيضًا، الرد البوليسي باطلاق الرصاص المطاطي وحتى الذخيرة الحية: هما مسألة تستوجب تحقيقًا عميقًا، ومن المناسب أن يتم تنفيذ ذلك من قبل لجنة تحقيق رسمية، كما تم ذلك بالنسبة إلى قضايا مركزية في حياة المجتمع في إسرائيل.

ولكن يبدو أنه بالامكان الآن اعطاء تفسير لانفجار الغضب الذي تكشف عند المواطنين العرب، عدا القضية الإسلامية الموحدة، التي تجلت في أحداث الحرم القدسي منذ نهاية ايلول المنصرم، والتي جرفت جماهير واسعة، إضافة إلى وجود حديث عن فترة انتخابات، حيث خرجت الحركة الإسلامية قبل بدء أحداث الحرم القدسي في مظاهرة كبرى للدفاع عن الأماكن المقدسة في الأقصى بادعاء ان الأقصى في خطر.

لا أستطيع قبل اجراء بحث، الولوج في اشكال العلاقة بين الضابط رون والمواطنين العرب في مجال نفوذه البوليسي. ولكن يبدو ان اتهامات غير قليلة يمكن توجيهها لهذا الضابط ازاء أقواله انه «هناك عضو كنيست عربي متهم بالتحريض ضد إسرائيل». إذ بمجرد عدم ذكر اسم عضو الكنيست يعني ذلك إلصاق التهمة بعدد من أعضاء الكنيست، وأشك في ما إذا كانت «الحركة ضد التحريض» (حركة كهانا في الولايات المتحدة - «الاتحاد») تقلب الدنيا لو أن اتهامًا كهذا قيل تجاه سناتور يهودي متهم بشيء ما...

وما عدا ذلك، فإنه جدير بالذكر، على الأقل بموجب ما نشر في الصحف، ان النائب بركة قد قال: «الحق في المأوى هو حق أساسي، ويسبق واجب احترام القانون». وبما ان المأوى في أحيان متقاربة يتم بناؤه بشكل غير قانوني، بسبب عدم تمكين مؤسسات الدولة (بسبب مشاكل في الخرائط الهيكلية والميزانيات) من تشييد بناء قانوني، يظهر ان ما هو قيد الحديث ليس قولاً تحريضيًا، بل هو ادعاء ضد التصرف الأزعر من جانب الدولة لمجرد تحويلها مواطنًا عاديًا إلى مخالف للقانون، بسبب رغبته في الحصول على مأوى. ولهذا فإن الحديث يتم صراحة عن مخالفة الدولة للقانون.

ان قولاً كهذا (من قبل النائب بركة)، إذا كانت نيته البقاء في إطار سلطة القانون والتحذير من الإجحاف، فهو في مجال القول المعقول، وحتى ان الأمر شرعي بعدم الانصياع لقوانين تناقض روح سلطة القانون المعقول. لهذا فان مارتن لوثر كينغ عندما خرق قوانين التمييز فانه تصرف كمواطن مسؤول، لأنه اتخذ خطوات عملية مستوجبة من سلطة الدستور الأمريكي. ولهذا فقد أصبح بطلاً ومستحقًا للقب كهذا، ومن الممكن ان النائب بركة اراد ان يكون كذلك، لكن فقط لجنة تحقيق بامكانها وضع الأمور في نصابها.

وإذا كنت قد تطرقت إلى تفجر الغضب لدى المواطنين العرب في إسرائيل، فمن المناسب اعطاء الرأي حول فلسفة هيغل التي تفسر من الناحية النفسية السياسية تصرف المواطنين العرب. فهذا الجمهور لم يتم التمييز ضده فحسب، بل قوبل بتعامل قاسٍ من جانب المؤسسة الحاكمة التي أعطت دعمًا واضحًا لاليك رون من دون إجراء أي فحص (من جانب ڤيلك والوزير المحلق بن عامي، الذي هو أيضًا وزير الخارجية الفعلي). وبحق يذكر الباحث فرنسيس فوكوياما ان «الرغبة في الاعتراف وما يرافقها من مشاعر الغضب والعار والفخر، هي الجزء الأكثر أهمية في الشخصية البشرية في ما يتعلق بالحياة السياسية» (نهاية التاريخ والإنسان الأخير، ص ١٤). هيغل وبحق، رأى في الحقوق من وجهة نظر فوكوياما «أهدافًا بحد ذاتها، لأن ما يرضي حقيقة «البشر ليس الغنى المادي بل الاعتراف بمكانتهم وبكرامتهم» (ص ١٥). واعتراف كهذا ليس فقط كان معدومًا من جانب المؤسسة الحاكمة تجاه المواطنين العرب في إسرائيل، وانما، أخشى، ان ما كان هو عكس ذلك.

(كاتب المقالة هو باحث ومحاضر)

في ذمة الله يا رفيق د. حسن حسين

* كيف لا ورفاقي يودعون ويرثون رفيقنا د. حسن في منطقة عكا. كيف، وبحق الجيرة لا أرثيه. وبحق رفاقته لا أودعه، وبحق النسب لا أحسن سيرته، وبحق الشيوعية لا أوفيه اخلاصه وأمانته ونضاله. كيف لا وبعد تشريده وقلعه من قريته شعب التي هدمها جيش حكومة بن غوريون أبت إلا ان تتوق للعودة، وأن أقف إجلالاً وإكبارًا لشد أزره وإعلاء صوته.

الحق يقال، بالاضافة لما ذكره رفاقي وأتراب الراحل د. حسن حسين فلكل بداية نهاية، لكن جارنا أبو فؤاد كان البداية ولم يكن النهاية.

نعم... تتقاطع الكلمات، ويجف الحبر، وقد أوصانا رسولنا الكريم «صلعم» ان للجار على الجار حقًا إلى سابع جار. فكم بالحري ان جدار جارنا يلتصق بجدار بيتي، وكان رفيقنا نعم الجار بتواضعه وبأخلاقه وأمانته وصداقته ورفاقيته لأهل بلده ومعارفه.

وكيف لا.. وان كان هذا الجار قد سلّم الأمانة، لزوجته ام فؤاد وولديه فؤاد، وأحمد واخوانه حامد وعلي وأولادهم.

أذكر جيدًا ان آباءنا كانوا يودعون أمانة لشيخ يقرأ القرآن أربعين يومًا وذلك لقلة القراء، ايمانًا بأن روحه تتعلق بين البرزخ والخالق عز وجل وايمانًا بالله ورحمته.

في ذمة الله يا رفيقنا ورحمته وجناته.
وروحك الطاهرة ستبقى ذكرى في قلوبنا جميعًا.

جارك ورفيقك
علي محمد تيتي
البعنة

قناة الجزيرة في قطر

عودة إلى برنامج «بلا حدود»

د. محمد حسن بكري

* د. عزمي بشارة العضو العربي في الكنيست الإسرائيلي أهلاً وسهلاً بك في قطر وشكرًا على تحملك مشاق السفر.. ما هو سر بقائكم في فلسطين وكيف تمكنتم من المحافظة على الهوية العربية الفلسطينية في ظل الاحتلال الإسرائيلي؟؟

- الصمود والتشبث في الأرض، فبعد تشرد شعبنا وبقي فقط مائة وخمسون ألفًا في الوطن، بقوا بشتى الوسائل وكان هناك المهجرون في الوطن الذين هدمت قراهم فاضطروا إلى اللجوء لقرى عربية أخرى.

أما بالنسبة للهوية القومية فقد بدأت هويتنا تتبلور هويتنا من عقدين فقط عند بدء التيار القومي في الظهور. وبدأ الشباب بالتوجه إلى خارج البلاد لطلب العلم وظهرت الفئة الأكاديمية.

نحن في الكنيست عشرة أعضاء عرب ننتمي إلى ثلاثة تيارات: التيار القومي المتمثل في التجمع والتيار الإسلامي والتيار الشيوعي. لكننا نناضل سوية من أجل حقوقنا ومن أجل السلام.

كانت هذه نبذة مما سوقه الدكتور عزمي للمشاهدين وخاصة في الأقطار العربية، الذين يعرفون عنا الشيء القليل وربما منهم من كان يحمل فكرة خاطئة عن سبب بقائنا في وطننا.

كنت أتوقع من الدكتور عزمي بشارة ان ينقل الصورة الحقيقية المدونة تاريخيًا، وأن لا يهملها أو يهمشها أو يتناساها وأعتقد عن قصد ونحن اليوم في ظل مطالبة الجماهير العربية في البلاد إلى الوحدة والنضال المشترك.

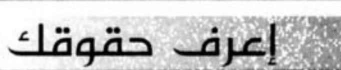
فهل نسي الدكتور عزمي دور الحزب الشيوعي في معركة البقاء، عندما كان الشيوعيون يرمون أنفسهم أمام المصفحات الإسرائيلية لمنعها من دخول قرانا وتهجير الأهالي في كفرياسيف مثلاً؟

وهل نسي دور الحزب الشيوعي ورفاقه في معركة الحصول على المواطنة وما عُرف حينه بمعركة الهويات الحمراء، ودور طيب الذكر المحامي الشيوعي حنا نقارة؟ وهل نسي ان الشيوعيين العرب وزعوا منشورهم المشهور في ليلة واحدة يحذرون فيه الشعوب العربية من المؤامرة على فلسطين عندما صدر قرار التقسيم؟؟ وهل نسي عندما فضح الرفيقان توفيق طوبي وماير فلنر مجزرة كفرقاسم؟

هل نسي الدكتور عزمي دور صحف الحزب الشيوعي باللغة العربية كالاتحاد ومجلة الجديد الثقافية والغد للشباب بالمحافظة ليس فقط على لغتنا وإنما دورها بتثقيف شعبنا وتحريضه على الصمود والبقاء في الوطن والمحافظة على الهوية القومية، وعلى المحافظة على فولكلورنا الفلسطيني في الوقت الذي كانت فيه قطيعة بين شعبنا وبين الأمة العربية من المحيط إلى الخليج؟ هل نسي كيف خرّجت هذه المدرسة مدرسة الحزب الشيوعي بصحفه من كتاب وشعراء يفتخر به العالم العربي بأسره كإميل توما ومحمود درويش وسميح القاسم ومحمد علي طه ومحمد نفاع وتوفيق زياد وصليبا خميس وحنا ابراهيم وحنا ابو حنا وعصام العباسي وغيرهم الكثيرين؟؟.

وهل نسي عندما فتح الحزب باب منح التدريس في منظومة الدول الاشتراكية من الستينيات وكان هو نفسه، د. عزمي بشارة أحد الذين حالفهم الحظ بمنحه منها؟ وبعدها بدأ شبابنا بطلب العلم في بلدان العالم الواسعة فتبلورت فئة الأكاديميين!

بعد كل هذا وغيره ألم تتبلور هويتنا القومية إلا منذ ظهور الحركات القومية قبل عقدين من الزمن، وماذا عن العقود الثلاثة التي سبقتها؟ ألم أكن أعتز أنا وغيري باني عربي القومية وفلسطيني الهوية إلا عندما ظهرتم؟؟!! كفاكم تزويرًا وتسويفًا للتاريخ وللحقيقة التي يعرفها كل نفر هنا. وعندما تسوقون فالرجاء عدم التجني على الذين لهم الباع الطويلة ببقائي وبقائك. أقول هذا لأن معركة البقاء لا زالت قائمة وهي تستدعي منا كلنا بشتى فئاتنا ان نكون موحدين في وجه عدو شرس لا يزال يحاول طمس هويتنا بالأسرلة تارة وبالتلويح بتهجيرنا تارة أخرى. وإلى اللقاء، ربما في برنامج الرأي والرأي الاخر أو الاتجاه المعاكس.



حقوق العمال في حالة إعلان الإفلاس أو حل الشركة

- ضمن قانون التأمين الوطني - تعديل رقم ١٦ - يجري ضمان حد أدنى لحقوق العمال وتعويضاتهم في حالة إعلان الإفلاس من قبل الشركة التي يعملون فيها أو حل الشركة.

- الحق بالحصول على الأجر والتعويضات من التأمين الوطني يأتي بعد إعلان الإفلاس أو الحل للشركة بشكل رسمي من قبل المحكمة

- إعلان الإفلاس من قبل صاحب العمل - أو إستصدار أمر بحل الشركة - الشراكة، والمصادقة من قبل الحارس القضائي الذي عينته المحكمة على مطلب العامل بالأجر والتعويضات.

- الحد الأقصى للمبلغ الذي يمكن دفعه للعامل جراء دين صاحب العمل هو عشرة أضعاف معدل الأجر العام في البلاد وفقًا لمعطيات التأمين الوطني.

- وفقًا لذلك فان الحد الأقصى للمبلغ الذي في هذه الحالة يكون حوالي ٦٤ ألف شيكل للعامل الواحد. كتعويض وأجر.

- وبالنسبة لدين صاحب العمل لصندوق التعويض يدفع مبلغ حتى مرتين (ضعفي) معدل الأجر العام اي مبلغ حوالي ١٣ ألف شيكل.

- بعد إصدار قرار اعلان الافلاس من قبل المحكمة وتعيين حارس قضائي، يصبح بإمكان العمال التوجه الى مؤسسة التأمين الوطني وتقديم طلب لدفع الأجر الذي لم تدفعه الشركة والتعويضات. وكما ذكرنا سابقًا حتى سقف معين.

- يجري تقديم الطلبات بواسطة القسم القانوني في مجلس العمال بالمنطقة، عن طريق الدائرة القانونية في قسم التنظيم المهني للهستدروت.

- صندوق التعويض (קופת ג׳) يقدم طلبه على انفراد للحارس القضائي المكلف من قبل المحكمة.

- جميع الطلبات تقدم اولاً للحارس القضائي ليقوم بفحصها والتأكد من صحة المعلومات والمبالغ وبعد ان يصادق عليها يحولها الى مؤسسة التأمين الوطني، قسم حقوق العمال، وذلك بعد تعبئة إستمارة خاصة ترفق بها ثلاث قسائم للرواتب الأخيرة التي حصل عليها العامل من مكان العمل.

- التأمين الوطني وبعد فحص الطلبات والمصادقة عليها، يقوم بدفع المبالغ المستحقة للعمال، بعد خصم ضريبة الدخل، رسوم التأمين الوطني والتأمين الصحي، ويدفع المبلغ إما بواسطة شيك لصالح العامل أو عن طريق تزكية حسابه في البنك وترسل نسخة للحارس القضائي ليجري إعلامه بقيمة المبلغ المدفوع.

البطالة تتحول الى نكبة أخرى للوسط العربي

٧٥٪ من البلدات المنكوبة بالبطالة عربية

• ترى ماذا سيكون الحال الشهر القادم وما يليه، في ظل حملة فصل العمال العرب عقابًا على هبتهم الشعبية؟ وفي ظل أزمة السياحة والفنادق حيث يشكل العمال العرب حوالي ٣٥٪ من هذا القطاع • لماذا تتجاهل الحكومة هذا الوضع ولا تقوم بعلاجه، من خلال المبادرة لايجاد فرص عمل فورية ومناطق صناعية على المدى البعيد؟! •



• نريد عملاً •

* تقرير البطالة يوم أمس الأول الاربعاء، بخصوص المدن والقرى المنكوبة بالبطالة يشير مجدداً الى ان ٧٥٪ من هذه المدن والقرى هي من الوسط العربي، أي اننا نحن المواطنين العرب والعمال والعاملات، نواصل العيش في أعمق وأوسع حالة من البطالة، وعدم ايجاد اماكن عمل، بل نكاد نختنق لهذا الحصار التشغيلي علينا، والذي لا يمكن اعتباره صدفة، بل هو جراء سياسة منهجية من قبل ارباب العمل والحكومة، ونتيجته ستكون إغراقنا في بحر الفقر والصراع على لقمة العيش التي أصبحت أمنية لدى قسم واسع من عمالنا وأهالينا، اما مؤثرات هذه الأزمة على المبنى الاجتماعي لمجتمعنا فقد تكون كارثية تميط الأسس التي يقوم عليها هذا المجتمع.

من يقوم بعملية تدقيق في المعطيات الرسمية لا بد وان يلاحظ ان من يدفع الثمن الباهظ لظاهرة البطالة هم العمال العرب، ولا يمكن القول ان هذه الظاهرة، هي ظاهرة موسمية، عندما نرى انها تحولت الى حالة مزمنة لا تحرك الحكومات الاسرائيلية ساكنًا من أجل حلها وتخليصنا من هذا الخطر بل النكبة، لدرجة اننا اصبحنا نشك بأن هناك من يحاول على الصعيد الرسمي تكريس هذه الحالة لتصبح نكبة أخرى لمجتمعنا العربي في هذه البلاد، وإلا كيف يمكن تفسير هذا الوضع الذي أوجدنا في معاناة دائمة ومنذ العام ١٩٩٦ دون أن توضع خطة لإنهاء هذه المعاناة لأهلنا وعمالنا.

بعد الهبة الجماهيرية الأخيرة والتي جرت مطلع الشهر الحالي، وجدنا أنفسنا نواجه إشكالية جديدة، فلا يكفي ان دم شبابنا قد أهدر لأنهم قاموا بالتظاهر والاحتجاج، بل هناك من يحاول فرض سياسة عقاب جماعي على عمالنا، وفصلهم من أماكن العمل عقابًا لهم على هبتهم الشعبية هذه، وهكذا يزيدون الطين بلة كما يقول مثلنا الشعبي، لأن في ذلك مؤشرا واضحا الى أن معطيات البطالة للشهر الحالي - تشرين الأول - ستكون أقسى وأشد مرارة، هذا اذا ما أخذنا بعين الاعتبار الأزمة التي تعصف في فروع السياحة والمطاعم، وإغلاق العديد من هذه الأماكن وفصل عمالها بسبب الوضع العام القائم، ففي فرع الفنادق وحده يشكل العمال العرب حوالي ٣٥٪ من العاملين فيه، وسيجدون أنفسهم ضمن جيش العاطلين عن العمل قريبًا، وهذا الوضع سوف يؤدي الى فصل عمال من فروع تشغيلية أخرى تقوم بتقديم الخدمات لفروع السياحة، اي ان الوضع سيزداد صعوبة وقساوة لمجتمعنا بشكل خاص وللعمال اليهود من هذه الفروع بشكل عام.

لا نعتقد ان الوعود الحكومية بخصوص تخصيص مبلغ مالي للوسط العربي لقضايا البنية التحتية، ستساعد على حل هذه الأزمة الخانقة، خاصة وأن البلدات المنكوبة بالبطالة هي بأعداد أكبر من الواردة في التقرير، وهناك آلاف العمال ممن أنهوا فترة الاستحقاق لمخصصات البطالة وهم ما زالوا عاطلين عن العمل، بل يقلقنا أكثر ما تحاول الحكومة تمريره في اطار الميزانية المقترحة للعام القادم، وإلغاء مخصصات ضمان الدخل التي تدفع للعائلات المخنوقة إقتصاديًا وبمبالغ محدودة جداً، فهل هذا هو الحل الذي تبشرنا به الحكومة لانهاء نكبة البطالة، لهذا نعود ونستصرخ كل صاحب ضمير في هذه البلاد وقبل فوات الأوان، ان تعالوا لنقوم بوضع برنامج حقيقي لإخراج مجتمعنا من هذا الوحل الخطير، وإلا ستكون العواقب وخيمة بحيث لا يمكن لأي «خبير» ان يتوقع نتائجها.

بحث يؤكد ان معاهد تصنيف كبار العمال تميز ضد النساء

* بالرغم من ان قوانين العمل في البلاد تمنع التمييز ما بين الرجل والمرأة في القبول لأي عمل كان حتى لو كان العمل إداريًا، وألا يجري اي تمييز في الأجور او شروط العمل، الا ان ما يجري على أرض الواقع هو مخالف لذلك، ونجد ان هناك تمييزاً كبيراً في هذا المجال، وما زالت المرأة تعاني من توجه سوق العمل الذي هو في طبيعته «رجالي»، ونجد فوارق كبيرة في الأجور لصالح الرجال حتى في كبرى الوظائف، أي ان قانون مساواة فرص العمل والأجر ما هو إلا حبراً على ورق في مثل حالتنا هذه، والوضع يكون أشد قساوة وأكثر تمييزا عندما يتعلق بالمرأة العربية أولاً وبالعامل العربي ثانيًا.

مؤخراً أجرى السيد عمير ابراهامي بحثًا حول مساواة الفرص خلال إجراء عمليات «التصنيف» للقبول للعمل من قبل المعاهد والشركات المتخصصة بهذا الموضوع، وكانت نتيجة هذا البحث انه لا توجد مساواة في هذه القضية، مع انه أجرى بحثه حول القبول للوظائف الكبرى - الادارية - وخلال متابعته عمل مجموعة البحث من الرجال والنساء في وظائفهم الإدارية، إتضح له ان لا فرق في المستوى الإداري وهناك إنتاج يكاد يكون متساويًا، بل هناك افضلية لصالح النساء العاملات في الإدارة من قبل من يعملون معهن، مما يعني ان توجهات معاهد القبول للعمل والتصنيف، بمنحها افضلية القبول للوظيفة الإدارية لصالح الرجال هي غير صحيحة وفيها ظلم للنساء العاملات، ولا أساس لها على أرض الواقع، وهذا الوضع يؤدي الى التمييز القائم ضد النساء حيث ان هناك ١٪ فقط من النساء اللاتي يقمن باحتلال وظائف ادارية عليا في سوق العمل و ١٤٪ في الوظائف الإدارية المتوسطة.

شاهر سعد: تشغيل العمال في الخليج العربي بدلاً من اسرائيل

محافظة نابلس تتبنى خطة تشغيل طارئة

* قررت لجنة الطوارئ في محافظة نابلس تبني خطة طارئة لتشغيل واستيعاب ما أمكن من العمال الذين أجبروا على ترك عملهم داخل الخط الأخضر بسبب الإغلاق والحصار الظالمين اللذين تفرضهما سلطات الاحتلال الاسرائيلي. وأخذت اللجنة بالاعتبار وجود حالات متضررة جداً بينها وتنظر في توزيع مواد عينية وتموينية في أقرب وقت ممكن، كما قررت اللجنة رفع مذكرة عاجلة الى الرئيس ياسر عرفات والقيادة الفلسطينية تتضمن احتياجات وأولويات التشغيل الطارئة.

جاء ذلك على اثر اجتماع طارئ وموسع دعا اليه الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين عقد في دار النقابات بمشاركة محافظ نابلس العميد محمود العالول وعضو اللجنة التنفيذية ورئيس بلدية نابلس غسان الشكعة والأمين العام لاتحاد نقابات العمال شاهر سعد ورئيس الغرفة التجارية معاذ النابلسي وأعضاء اللجنة التنفيذية (ناصر يونس، نعيم جاموس) ورائد ابو ضبرة سكرتير المجلس اللوائي لمحافظة نابلس ومدير عام دائرة التشغيل في وزارة العمل حسين العابد وشحادة الميناوي والسيدة فادية المصري عن وزارة الشؤون الاجتماعية وعدلي يعيش رئيس لجنة الزكاة بالاضافة الى ممثلين عن وزارات العمل والتجارة والصناعة.

وحسب خطة التشغيل الطارئة فقد أكد رئيس بلدية نابلس غسان الشكعة استعداد البلدية لتنظيم تشغيل ١٠٠٠ عامل في المرحلة الأولى خلال الأسابيع القادمة، على أن يتبعهم تشغيل ١٠٠٠ عامل آخر بعد توفير الموازنات اللازمة لذلك، وسيتولى الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين ومكتب وزارة العمل ترتيب قوائم بأسماء العمال وتسليمها للبلدية كي يتم تشغيل العمال. وأكد المجتمعون ان الهدف الآني والسريع هو توفير ما يسد الرمق لمن يتم تشغيلهم.

هذا وكان شاهر سعد الأمين العام لاتحاد النقابات قد وجه مذكرة عاجلة للرئيس ياسر عرفات تضمنت اقتراحًا بتشكيل لجنة طوارئ خاصة بالعمال في المحافظات الفلسطينية تتألف من ممثلين عن النقابات والوزارات المختصة والغرف التجارية والمحافظات. وتتولى متابعة شؤون العمال اليومية في كل محافظة وتعزيز التعاون فيما بينهم لتقديم مساعدات عينية او تشغيلية للعمال العاطلين عن العمل وايجاد خطة تشغيل طارئة.

وذكرت مصادر مسؤولة في الاتحاد العام أنه أصبح من الملح الآن إجراء الدراسات الهادفة الى وضع أسس وبدائل وفرص عمل للعمال الذين سيضطرون الى التخلي عن أعمالهم في المشاريع والمنشآت الاسرائيلية.

وقال الأمين العام شاهر سعد: اعتقد ان المطلوب الآن ايجاد لجنة مركزية يترأسها وزير العمل وبمشاركة ممثلين عن اتحاد النقابات واتحاد الغرف التجارية والاتحادات الصناعية كي تتولى الخيارات ودراسة الوضع المتأزم الموجود على الأرض وايجاد بدائل تشغيلية بما فيها تشغيل عمال في الدول العربية رداً على التصريحات الاسرائيلية.

وتفيد معطيات وزارة العمل في المناطق بوجود ٩٧٠٠ عامل يعملون بتصاريح داخل الخط الأخضر منهم ١٢٢٠ عامل من مدينة ومخيمات نابلس.

ويوجد عدد مماثل من العمال ممن يعملون في المناطق الصناعية الاسرائيلية أو داخل الخط الأخضر بدون تصاريح.

وأفادت مصادر الغرفة التجارية ان الحصار والإغلاق أديا الى تعطيل العديد من المرافق والمصانع، حيث لا تتوفر لديها المواد الخام، وان توفرت فلا يوجد مجال لتسويق المنتجات.

وأكدت المصادر ان ايًا من المصانع او الشركات لم تصدر اي قرارات فصل او تسريح بحق العمال، لكن هذه المصانع والشركات ستجد نفسها مضطرة لاتخاذ بعض الإجراءات اذا ما استمرت الأحوال كما هي.

• د. سليم مخولي •

هوامش - على جدار الوقت المشروخ

(هذه القصيدة وُلدت قبل سنوات، مضمونها ولغتها يدلان على طفولتها، وكأن الزمن لم يكبر فيها، يقف على حدود الكلمات... يكرّر ذاته...).

(١)
قلمٌ في كفّ الأعزل - ليس سواهْ
حجرٌ - في هذا الغابِ الزاحفِ
شقّ مداهْ...
والعتمةُ شكلٌ،
هولاكو يبعثُ حيًا
من خلف القرطاس السابح في دجلة
واللهب الساقط في بغداد
يطلُّ علينا - نتحسسه - ثانيةً
ثالثةً... تمتدُّ يداه...
(٢)
قلمٌ في كف الأعزل
في حضرة هذا «الأمن الراجفِ»
ليسَ سواهْ...
فاكتبها يا قلمًا أبيضَ
سطر تاريخًا أسودَ
في ظل نظام أسودَ
يسمحُ للأسودِ أن يسودَ
فيطمس كلّ الألوان...
سطر عن شرع الغاب
وغاباتٍ تولد داخل غاب
ودم عربي مهدور يجري
تتعدد في ذاك الأسبابْ...
(٣)
هذي أعمالك يا وحش البشرية
في كل مكان
فهنالك في أوشفيتس وجهك كان
باسم «اللا سامية»
وهنا، في ظل «السمن» بأرض «الأمن»
يتمّ الشيء، وبعض الطعم - ولكن،
إيقاعًا آخر للسمفونية
إسمًا آخر للعملية
ضد - الضّاد - العربية
فوق الأرض العربية...
مرحى! يا مبدع موتًا حضريًا
يا مُشعل نارًا - باسم اللا عربيًا!
(٤)
سطر يا قلمًا أعزل
عن شعب أعزل
إلا من حجر الإيمان...
آهِ! صارت لفظة آهِ - قنبلةً
ترعبُ أرباب الرعبِ
فتقلقُ أجلافَ العصر
خطرٌ - يتربص أحلام «السادة»
أن تتوجع، أن تنطق حقًا
أن تبكي - أن تصمت
حتى الصمت حرام!...
من يصمتَ حيُّ، والحيُّ يعيشُ
ومن عاش سيشغل فوق الأرض مكان!
فوق الأرض!
وهذا عينُ الشر وعين الكفر
لأيدولوجية هذا الفكر
الخارج عن كل خطوط الطول
وأعراف حدود العرض..
أن تبقى - عربيًا - بمكان...
(٥)
سطر يا قلمًا أعزل
من يخشى حجرًا - فليخجل
من يغتال كتابًا في شنطة طفل - فليخجل
من يشهرُ سيفًا في وجه الأعزل
فليخجل - فليخجل - فليخجل...
ولتسمع كل الأمم الحضرية أو غير الحضرية
فهنا،
تقذفُ أحقادٌ في صالة بيت
فتفجّر شملَ البشرية...
تخلعُ أبوابٌ، تتداعى جدران الفكر
فتهوي - تتحطم أبواب الإنسانية...
وفضاءُ رصاص يخطفُ أعمارًا
ويشقُّ غيومًا - أجسادًا
يُمطرُ ماءً ورديًا...
يحترقُ المضجعُ والمذود
تحترقُ الأوصاف الحضرية...
مصيدةٌ للإنسان بأن تتحلى
بالروح الإنسانية...
(٦)
أنعاكِ بكل لغات العالم
يا هذي الروح - الحضرية...
فالموت بلا معنى!
يتشهّى الموتَ ويمشي في الشارع
حُرًا - يتمنى...
ويد الحاكم سمحاءُ، كرمًا - تندى...
تطعمه وتقضُّ الطرف فينمو - نهما
يحيا الموت بظل الموت
يسير الموت بوادي الموت،
جندٌ وزبانية
في حضرة ربّ الجند ورب الموت...
تهتف باسم الموت، تبشر باسم الموت؛
عاش الموت!
يعيش الموت - يعيش الموت...
فافرح يا رب الجند وباركهم يا رب الموت!
باركهم يا علم النفس بجيش البطش
وتنشئة النفس بروح - «وُدية»!..
(٧)
إنسانٌ - إنسانٌ - إنسانْ
صار اللفظ كخرقة مسخٍ
كشتيمة تحقير، وحقير
من ينطق لفظًا يوحي بالإنسان!...
إنسانٌ أنتَ! فلا تفرحْ
إنسانٌ أنتَ! فلا تنطقْ
إن لم تملك مِخلب وحش
ما قيمة كونك في قفر الإنسانية؟!.
(٨)
من يبغي حقاً يطلبه
تلسعه تهمة لا إنسان!

من يدخل - مثل الليمونة -
في حلم الأطفال - الأحياء - الشهداء
لغصن سلام
أو يرفع جذرًا لحنينٍ
من شجر الأجداد - بأرضٍ
- قدْ - يأتي وطنًا!..
تلبسه - تهمة - تخريب الأوطانْ
تنهال عليه، تخنقه أتربة
في أسطورة - كان...

من راح يغني قنطرةً
كانت تسند أيام طفولته
يُخرسه كاتم صوت الكتمانْ...

من يبني بيتًا في سفح تلال الله
كخلق الله، ومثل طيور الوديانْ
يلعنه قانون السلطان، فقد شطّ
وهدد أمن الناموس الأعلى
في هذا الأمن السفلي
وعاد الحجر - الليمون
الجذر - الزيتون
البيت - خطيرًا...
صار الحطبُ - الخشبُ الممدود - خطيرًا
يأوي عربيًا - لا إنسان!..
محكومًا وفق قوانين «اللا سامية»
عفوًا، «اللا عربيًا»، لا إنسان...
(٩)
من يبغي العيش بهذي الأرض
ألا فليختر: بين الموت كإنسانٍ
أو يحيا، مشبوهًا في إنسيته
في مملكة للعدوان...
مملكة هذا الغاب
لصنف آخر من ذات الناب
لغير الإنسان...
(١٠)
وأخيرًا - قبل فوات أوانْ
يا قلمًا في كف ' الإنسان الإنسان
يا حجرًا - في كفّ الأعزل لن تقهر
سجّلها حكمة هذا الجيل
بهذي الأرض وهذا العصر...
ليس أمام الوحش الكامن في الأذهان
سوى أن يتحضّر - أن يرجع للإنسانْ
أو تصبح هذي الأرض - خرابًا
محرقةً - غابًا للحيوان...

لا - لست نبيًا
يا جيل العنف الساقط من حبل دماء
فاستيقظ! قبل فوات أوان...

(كفرياسيف)

بالملابس السوداء.. الفنانون المصريون يـخـلـدون ذكـرى درة الانـتـفـاضـة



* القاهرة – «كان شايل ألوانه.. كان رايح مدرسته.. ويحلم بحصانه وبلعبه وطيارته.. ولما انطلق الغدر وموت حتى برا ءته.. سال الدم الطاهر على كراسته.. بنقول أرضنا، عرضنا، دمنا، امنا. وان مات ملايين مننا.. القدس هاترجع لنا». هذه أغنية القاهرة الآن، تتردد مشرق الشمس وغروب النهار من كاسيتات التاكسي ومن أطباق الفضائيات. عنوان الأغنية «القدس هاترجع لنا» اداها (٣٨) فنانًا وفنانة غنوها للطفل الشهيد محمد الدرة..

أعتلت المسرح صورة المسجد الأقصى وأحاط المسرح سلك شائك تعبيراً عن الأرض المحتلة. والكل غنى حتى العصافير على الشجر غنت كلمات الأغنية التي كتبها مدحت العدل ولحنها رياض الهمشري وأخرجها طارق العريان.

الفنانون جميعًا ارتدوا السواد، واتشحوا به.. هدى سلطان، ويسرا، ومدحت صالح، وهدي عمار، وهشام عباس، ومنى عبد الغني، وطلعت زين، وصابرين، وشيما، سعيد، ومحمد محيي، ومريم نوح، وطارق فؤاد، وخالد عجاج، ومها البدري، وحكيم، وأنوشكا، وعلاء، عبد الخالق، وغناء جماعي لسميحة أيوب، ونادية لطفي، ومحمود ياسين، وآثار الحكيم، وفاروق الفيشاوي، ومحمد هنيدي، وحنان ترك، وهاني سلامة، وأحمد السقا، واسعاد يونس، وسامي العدل، وهاني رمزي، وشريف منير.

محمد فؤاد اعتذر فجأة لإصابته بنزلة برد ومصطفى قمر بدون أسباب ومحمد منير ايضًا، كما اعتذرت انغام لأنها سبق ان شاركت الاسبوع الماضي في أغنية القدس والحلو تخلف عن حضور البروفات، اما عمرو دياب فقد اعتذر بعد رفض اقتراحه بأن يشارك مع جميع المطربين بأداء الأغنية في صورة جماعية مثل الكورال، كورال محمد الدرة.

ادفنوا شهداءكم وانهضوا!

دقيقة حداد قبل عرض مسرحية «الفيل والسراويل» في الطيبة



* الطيبة – مكتب «الاتحاد»، محمد أبو اصبع – استضافت القاعة الكبيرة في بلدية الطيبة، يوم الاثنين الماضي، مسرحية «الفيل والسراويل» لمسرح الكرمة. وقد افتتح الأمسية مدير قسم المعارف في بلدية الطيبة، المربي عبد الجبار عولقية، بالوقوف دقيقة حداد على أرواح شهداء الشعب الفلسطيني، وقال: علينا النضال ضد الحرب، دفاعًا عن السلام، ومن أجل قيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية.. وهنأ الحضور بمناسبة ذكرى الإسراء والمعراج.

وفي كلمته، أكد عبد الجبار على ضرورة سد النقص في الفعاليات الاجتماعية في المدينة، وأضاف، نحن تواقون لمثل هذه الفعاليات، وسوف نتابعها وننظم العديد منها، فلدينا مبدعون على جميع أشكالهم وواجبنا تكريمهم والاحتفاء بهم.

ثم اعتذر عبد الجبار، لعدم حضور رئيس البلدية، لوجوده في اجتماع طارئ خارج المدينة، وشكر أعضاء المسرحية الذين تكبدوا مجهوداً للوصول الى مدينتنا، ثم شكر إدارة مفعال هبايس التي ساهمت في تمويل هذا العرض وعروض أخرى في قرى ومدن عربية في البلاد، والتي تسهم في عدة مشاريع ثقافية مماثلة.

بعدها عرضت المسرحية بشكل ابدع فيه جميع الممثلين، حيث أدوا أدوارهم بحماس مما جعل الحضور يصغي باهتمام لكل كلمة ولكل مشاهد المسرحية المدهشة والممتعة، المضحكة والمبكية، الكوميدية والتراجيدية، والتي قاطعها الجمهور بالتصفيق الحار مراراً، وتمنى البعض مشاهدتها مرة أخرى. وظهر ذلك عندما انتهى العرض وتوجه الجمهور الى الممثلين لمعانقتهم وتحيتهم.

نداء.. الى جماهير شعبنا في مدينة عكا

• يوجهه: أديب جهشان •



• مشهد من مسرحية «اذكر» •

* حيفا، الناصرة والمدن والقرى العربية في الجليل والمثلث وبقية تواجد المجتمع العربي في بلادنا.

ما مر ويمر على شعبنا في هذه الأيام العصيبة، نتيجة الإغلاق والقمع وسفك الدماء الزكية للأطفال والشيوخ والشباب خلال الانتفاضة والتحام شعبنا في جميع أماكن تواجده.. ورغم الظروف القاسية لا بد من شعبنا ان يتابع مسيراته الحياتية يومًا بعد يوم، وساعة بعد ساعة، فكما نذهب الى مدارسنا وأعمالنا لا بد من الخروج من إطار الحصار والكبت الجاثم على قلوبنا وأفكارنا.. وتعالوا لمشاهدة الأعمال المسرحية للفرق العربية التي ستعرض في إطار مهرجان المسرح الآخر في مدينة عكا، هذا الحدث تظاهرة فنية والتحام أخوي ونفسي مع سكان مدينة عكا العرب، الذين وقفوا وقفة المارد الجبار امام الانفلات العنصري لعناصر فاشية كان هدفها دحر القضية العربية وسلخها عن بقية ابناء شعبنا.

نحن نرى واجبًا انسانيًا ووطنيًا ان نكون في مدينة عكا نشارك ونتشارك ونلتحم سوية مع العكيين حتى يمتد السيل البشري الآتي من أعالي الجليل.. والشمال.. ومنطقة المثلث والجنوب لنشارك ونتشارك سوية في بث وسرد حكايتنا الفنية ضمن برامج المسرح الآخر.

نعود ونذكر، انه قبل ان أوشك على رفع الستار عن مهرجان المسرح الآخر في عيد العُرش، وجب على الفرق العربية المشاركة ان تحدد موقفها، وكان القرار عدم المشاركة في ليالي المهرجان في حينه، تعبيراً عن شعورنا وتضامننا مع اخوتنا وتضامنًا مع هبة جماهيرنا.. وكان القرار ان أسدل الستار قبل ان يرفع، واعلن رسميًا عن عدم اشتراك الفرق المسرحية العربية في برامج مهرجان المسرح الآخر في مدينة عكا.

وفي هذه الأيام، نرى ضرورة حتمية للإلتحام مع اخوتنا في مدينة عكا حيث نقوم بدورنا كشعب مثل باقي الشعوب المتحضرة لها فنها ولها كلمتها.. لذلك كما كان القرار السالف بعدم الاشتراك، يأتي القرار الحالي للمشاركة ونعلم للجميع اننا سنكون في مدينة عكا، وسنشارك في بداية شهر تشرين الثاني، جنبًا الى جنب مع الفرق العبرية المشاركة في المهرجان لنرفع الستار عن أعمالنا المسرحية الهادفة حتى يلتحم الشعار والكلمة والفن سوية، حيث يقدم مسرح «الجوال» السخنيني مسرحية حنظلة ومسرح «الميدان» «جزيرة المعز» ومسرح «السرايا» اليافي «قمر غانم».

هذا ويشارك مسرح السرايا ومسرح «مكومي» من يافا، في المسرحية الوثائقية «لجنة التحقيق والمصالحة».

ولسنا بحاجة لنثبت للجميع كوننا شعبًا حضاريًا يريد الحياة ويعشق السلام ويعشق الفن.. فخلال الحرب العالمية الثانية، وعندما كانت الطائرات تقصف العواصم الأوروبية كانت الحركات والأعمال الفنية المسرحية مستمرة. هكذا كان في لندن وباريس وعواصم أخرى تعج مسارحها بالمشاهدين، لأن غذاء الروح لا يقل أهمية عن أي غذاء آخر..

سكان مدينة عكا العرب يستحقون ذلك.. المواطنون العرب في الداخل يستحقون ذلك.. والفرق المسرحية المشاركة في المهرجان تستحق ذلك.

لنجعل من هذا اللقاء تظاهرة فنية تضامنًا مع سكان مدينة عكا. حتى يبقى نور المسرح مشعًا أبداً.

• مشهد من مسرحية «قمر غانم» •



في بيروت
معرض ولقاء ثقافي من أجل القدس

★ بيروت - دعت القرية السياحية «مونت روزا» الى حضور حفل افتتاح معرض للفنانين التشكيليين اللبنانيين والسوريين تحت عنوان «من أجلك يا قدس»، وذلك يوم السبت ٢٨ تشرين الأول الجاري، حيث يرصد ريع المعرض لصالح الهلال الأحمر الفلسطيني.

ويشارك في المعرض: ادوارد شهدا، احمد ابراهيم، إلكا ابراهيم، باسم دحدوح، جميل ملاعب، جنان الخليل، حزلة الحسيني، حمود شنتوت، سارة شما، سهى صباغ، سونيا الرضي، صفوان داحول، عز الدين شموط، علي شمس، عماد جروة، عيسى سلوم، غسان سباعي، غسان نعنع، فاطمة الحاج، ليلى نصير، محمد شمس الدين، محمد عوالي، مصطفى علي، منذر مصري، نذير اسماعيل، نزار صابور، وليد آغا.

يستمر المعرض لغاية الجمعة ٣ تشرين الثاني المقبل، في حين تقام نشاطات على هامشه هي: ندوة حول أزمة الفن التشكيلي في منطقتنا، ندوة حول آثار العولمة على الفن التشكيلي، ندوة حول الفن التشكيلي الى ما بعد الحداثة، أمسية شعرية وأدبية، أمسية يومية مع نجوم الدراما السورية يقدمها كل من: أسعد عرابي، عز الدين شموط وسعد قاسم.

محمد عبده وعباد الجوهر يزوران جرحى الانتفاضة

★ جدة - تضامنًا مع انتفاضة الأقصى وإحساسًا بمسؤولية الفنان، بادر نخبة من نجوم الفن السعودي بزيارة الجرحى الفلسطينيين بعد وصولهم الى جدة من أجل العلاج. وتوجه الفنانون السعوديون الى خمسة مستشفيات في المدينة خلال اليومين الماضيين مساهمة في رفع معنويات جرحى الانتفاضة من الأطفال والشباب.

وكانت أول زيارة للحملة الفنية في المستشفى السعودي - الألماني، وشارك فيها الموسيقار العميد طارق عبد الحكيم وفنان العرب محمد عبده والملحن الدكتور عبد الرب ادريس والمطرب محمد عمر والمطرب عبادي الجوهر ومن الممثلين الفنان محمد حمزة والشاعران ضياء خوجة والمعنى. وقد أكد عبادي الجوهر، الذي سجل نشيداً جديداً عن الطفل الشهيد محمد الدرة، ان دور الفن لا يقل أبداً عن دور اي فرد يخدم الوطن العربي، والفنانون مثل الجنود في المعركة ونحن نساهم بكل ما نستطيع لحماية الوطن العربي.

كما أعرب الجوهر عن أحاسيسه بعد الزيارة قائلاً: «ذهبنا لزيارة الجرحى لرفع معنوياتهم ولكنهم هم من رفعوا معنوياتنا لتقديم المزيد من الأعمال الوطنية».

وحرص النجوم على زيارة المستشفيات الخمسة التي يوجد فيها الجرحى وهي مستشفى الملك فهد ومستشفى عرفان ومستشفى سليمان فقيه والمستشفى التخصصي اضافة الى المستشفى السعودي - الألماني، وقد تم توزيع الورود على الجرحى والأشرطة التي تم تسجيلها للقدس.

شعر الانتفاضة يتصدر احتفال مصر بذكرى أحمد شوقي

★ القاهرة - تضامنًا مع الانتفاضة الفلسطينية الباسلة، قرر قطاع الفنون التشكيلية بالقاهرة، تخصيص فقرة لشعر الانتفاضة في إطار الاحتفالية الفنية والثقافية التي تقام بمناسبة الذكرى الـ (٦٨) لرحيل أمير الشعراء أحمد شوقي.

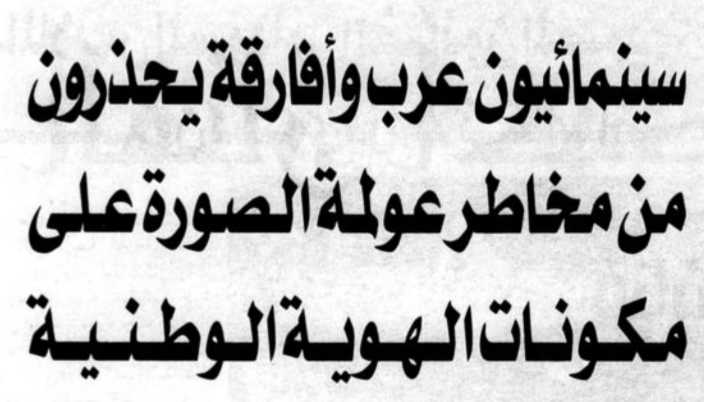
وصرح احمد سامي، مدير مركز النقد والابداع بالقطاع، ان الاحتفالية تستعرض التراث الشعري الفريد لأمير الشعراء ومكانته البارزة في حركة الشعر قديمًا وحديثًا وذلك من خلال القاء لمختارات من أعماله المسرحية ونماذج من أشعاره الوطنية والغنائية كما يتم تقديم فقرات غنائية لأشهر قصائده التي تغنى بها موسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب.

يوم لانتفاضة الأقصى على الشاشة السودانية

★ الخرطوم - خصصت الفضائية السودانية والهيئة القومية للتلفزيون في السودان يومًا مفتوحًا عبر برامجها تعبيراً عن التضامن ومناصرة انتفاضة الأقصى الباسلة، وذلك في إطار نداء الأقصى الذي ترعاه مؤسسة الشهيد الزبير محمد صالح الخيرية بالتضامن مع الهيئة القومية للتلفزيون.

وشملت فعاليات اليوم المفتوح برامج واستطلاعات تعكس وقوف الشعب السوداني مع انتفاضة أشقائه في فلسطين المحتلة ضد الصلف الصهيوني ومحاولات سلطات الاحتلال الاسرائيلي تهويد القدس وطمس معالم المسجد الأقصى.

يذكر ان معظم الفضائيات العربية قد كرست برامجها لتغطية انتفاضة الشعب الفلسطيني.



سينمائيون عرب وأفارقة يحذرون من مخاطر عولمة الصورة على مكونات الهوية الوطنية

بقلم: نجاح مولهي



• من افتتاح مهرجان قرطاج السينمائي •

★ حذر سينمائيون عرب وأفارقة من تنامي مخاطر التبعية الناجمة عن هيمنة التكتلات الكبرى في غضون السنوات القليلة المقبلة في حال لم تعمد دول الجنوب الى تنظيم قطاعها في المجال السمعي والبصري.

ودعا المشاركون، في ندوة اقيمت ضمن إطار الدورة الثامنة عشرة لأيام قرطاج السينمائية بعنوان العلاقات الجديدة بين التلفزيون والسينما في عصر الصورة الرقمية بالنسبة لدول الجنوب، الى ضرورة التحرك العاجل لمواجهة تحديات عولمة الصورة حتى لا تجد دول الجنوب نفسها في حال تبعية متزايدة امام سيطرة كبار المزودين بالصور القادمة من فضاءات أخرى، وفي حال صراع غير متكافئ يحرمها من امكانية انتاج صورها».

وطالب البيان بضرورة «الإسراع بتشريع وتنظيم القطاع السمعي والبصري، أحد مكونات الهوية الوطنية».

وشدد البيان على «تطبيق القوانين التي تعاقب القرصنة حفاظًا على حقوق المؤلفين».

وأكد وجوب «الاسراع بتغيير العقليات وتزويد القطاع السمعي والبصري ببرامج تلفزيونية وسينمائية تبين واقع المواطن العربي والإفريقي لأن من شأن ذلك ان يشد اهتمام المشاهد ويتيح التصدي للمواجهة غير المتكافئة بين الغرب من جهة والعرب والأفارقة من جهة أخرى».

وكان وزير الثقافة التونسي اعلن في ختام الندوة ان «الصورة السينمائية والتلفزيونية التي يتعين على دول الجنوب ابداعها هي تلك التي تدافع عن الاختلاف الثقافي وتشكل عاملاً في اخصاب الثقافة الانسانية وسعيًا عمليًا الى تصحيح ظاهرة التمركز الثقافي المستند الى عوامل تجارية صرفة».

وأضاف الوزير في «ظل طغيان العولمة، تقف دول الجنوب أمام تحد كبير يتمثل خصوصًا في القدرة على الاندماج في هذه المنظومة والمساهمة فيها بشكل فاعل».

وركز المشاركون في الندوة على ابرز الرهانات المطروحة امام القطاع السمعي والبصري في ظل الهيمنة المتزايدة للأنماط والصور القادمة من الشمال عن طريق الاقمار الاصطناعية وتأثير الاحتكار الذي تمارسه الشركات العالمية الكبرى على صعيد الانتاج والتوزيع مما يهدد بالمس بمضامين الهويات الثقافية.

وفي مواجهة ذلك، دعا السينمائي التونسي فريد بوغدير، الى تنظيم السوق الداخلية للقطاع بدعم من التعاون بين التلفزيون والسينما وارساء شراكة بين الشمال والجنوب خصوصًا وان خطر الذوبان يتزايد نظراً لتنامي دور شبكة الانترنت ووسائل الانتاج والبث الرقمية».

من جهته، أوضح عبد الرؤوف الباسطي، رئيس مؤسسة الإذاعة والتلفزيون في تونس، ان «جدلية العلاقة بين التلفزيون والسينما تحتاج الى مراجعة بعض المسلمات وبينها ان التلفزيون يستحوذ على رواد قاعات السينما بينما يثبت الواقع ان الشاشتين الصغيرة والكبيرة تبحثان اليوم عن سبل تأصيل العلاقة بين الجمهور وثقافته الوطنية وتنميتها في إطار مشهد معولم خاضع لتعدد المصادر من جهة وطمس الخصوصيات من جهة أخرى».

وبدوره، اشار مدير المركز القومي للسينما المصرية محمد القليوبي، الى محاولات المهنيين المصريين التصدي لاحتكار الشركات الكبرى ولما يعرف بأفلام المقاولات (الأفلام التجارية) وحماية التراث السينمائي تفاديًا لانحرافات السوق التي تعتبر السينما مجرد سلعة».

الفنان أحمد بويرات

فنان تشكيلي بالثوب الأبيض!!

حاوره: شريف محاميد

* يعمل أحمد بويرات (٤٨ عامًا) ابن قرية عرعرة، ممرضًا مؤهلاً في مستشفى «هيلل يافه»، في مدينة الخضيرة، منذ عام ١٩٧٣.. وعلى جانب آخر، فهو فنان تشكيلي، له حس مرهف، يتعامل مع اللوحة البيضاء، وكأنها أحد مرضاه، يضع عليها لمساته حتى تخرج من عنده كاملة وفي أبهى صورها.

درس أحمد بويرات، لمدة (٣) سنوات، الفن التشكيلي، في ستوديو «رعنانا» على يد الفنان غابي بن جانوف، وشارك حتى الآن، بما يقارب الـ (٣٠) معرضًا، بعض منها معارض فردية، وقد عرضت لوحاته في حيفا ورعنانا والناصرة ومعجان ميخائيل وترشيحا، كذلك شارك في معرض مشترك (يهودي - عربي) في كاليفورنيا في الولايات المتحدة عام ١٩٨٨، تحت عنوان «تعايش سلمي ومستقبل بدون خوف».

قبل نحو شهر افتتح في رعنانا معرض خاص للفنان أحمد بويرات، حضره العديد من الفنانين والرسامين اليهود والعرب، كذلك رئيس بلدية رعنانا زئيف بيلسكي، ومدير مستشفى «هيلل يافه» مئير كوهين، ورئيس مجلس كفرقرع المحامي حسن عثامنة، وزار المعرض الذي استمر حتى ١٠/١٧، المئات من الزوار العرب واليهود، الذين ابدوا اعجابهم بالمعروضات.. حول المعرض وأشياء أخرى كان لنا هذا الحديث مع الفنان بويرات:

*** «الاتحاد»: ما هو الشيء المميز في معرضك الأخير؟**

- بويرات: الخاص في هذا المعرض انني قمت باستعمال الوان اكلريك تشابه الزيتية مخلوطة بالماء، حيث رسمت على الصخر. وعنوان المعرض كان «من بيت أمي»، وقد ركزت كثيراً على الأدوات المنزلية القديمة، مثل السراج والجرن والبرغول وأشياء أخرى تذكرنا بالطفولة التي عشناها.

*** «الاتحاد»: هل بيعت بعض لوحاتك؟**

- بويرات: شراء اللوحات التشكيلية في بلادنا ضعيف نوعًا ما، والقضية عند الفنانين هي ليست البيع والشراء، فالهدف يبقى الإنتاج الفني بحد ذاته.

*** «الاتحاد»: ما هي الرسومات التي تفضلها؟**

- بويرات: عادة يبدأ الرسم بشكل معين وبعد فترة ينتهي بصورة مختلفة تمامًا.. ان الفنان لا يبقى على نفس المواضيع أو على أسلوب ولغة معينة، فالعمل الفني يتغير مع التطورات الاجتماعية والبيئية والأوضاع التي يعيشها الفنان في محيطه، فهذه الأمور تؤثر على نفسية وعواطف الفنان، ولهذا ترى اختلافات في الرسومات قبل سنوات والرسومات التي انتجتها مؤخراً.. في البداية بدأت معارضي ورسوماتي تتركز بشجرة الزيتون، وقد عملت على دمجها بالحرف العربي بشكل ابداعي، هذا عدا عن اللوحات الكلاسيكية والتي تعتبر تعليمية أكثر.

*** «الاتحاد»: هناك العديد من اللوحات التي تأخذ الكثير من جهدك واهتمامك، فكيف ترى تقيم الناس لمثل هذه اللوحات؟**

- بويرات: الناس، بشكل عام، مشغولون في الأمور المعيشية اليومية، ونحن كفنانين نتفهم ظروف الناس، لكن عندما تتاح للبعض مشاهدة أحد المعارض، فهم يشعرون بمدى أهمية الأعمال الفنية، ويتولد لديهم نوع من الحماس للمشاركة ولمشاهدة معارض أخرى، فأنا ألاحظ في الفترة الأخيرة ان جمهورا معينا اصبح يرتاد المعارض بشكل دائم.. وهذا يدعو للتفاؤل.

*** «الاتحاد»: ما هي برامجك المستقبلية، وهل تخطط لعمل جديد؟**

- بويرات: الأفكار والبرامج كثيرة، لكني أركز كثيراً في هذه الأيام، على الدورات التعليمية، حيث نقوم بدمج طلاب ما فوق الثمانية سنوات في المدرسة الابتدائية، بعد ان حصلنا على منحة من وزارة العلوم والفنون.. وأشارك ايضًا في مبادرات تطوعية محلية، حيث يطلب مني رسم لوحات جدارية داخل القرية.

*** «الاتحاد»: الفن لا يولد فجأة، فمن المؤكد ان بوادر فنيه كانت تلازمك منذ الصغر، فكيف كان ذلك؟**

- بويرات: هذا صحيح، فمنذ صغري كنت قريبًا للفن.. أذكر كيف كنا نأخذ خيط النايلون ونعمل منه وتراً موسيقيًا، وكيف كنا نصنع من الخشب مجسمات مختلفة، لكن الظروف آنذاك كانت صعبة ولم تتح لنا فرص تطوير مواهبنا.. كل المجتمعات والحضارات تتميز بفنونها وهندستها المعمارية وتراثها الثقافي، والحضارة العربية مليئة بالرسومات والأشكال الفنية والجداريات والهندسة المعمارية الجميلة، وكل شعب يحترم نفسه، عليه تطوير الابداع الفني الموروث كالرسم والموسيقى والأدب والمسرح وغيره من الأشكال الابداعية.. وأنا اعتبر نفسي امتداداً للحضارة العربية التي نشأت عليها، وأرى من واجبي أن أساهم، ولو بشكل بسيط حتى أكون جزءاً من هذه الحضارة.

*** «الاتحاد»: وماذا تقول للمؤسسات والهيئات في الوسط العربي؟**

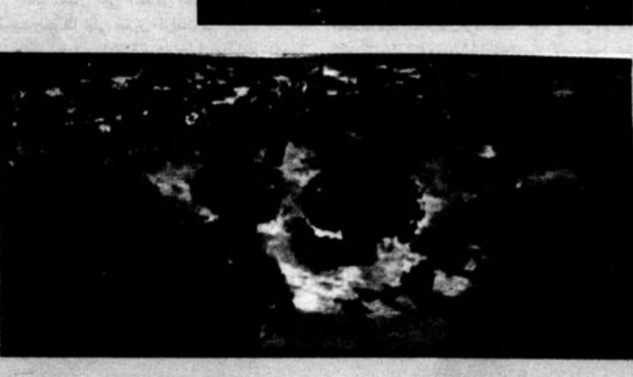
- بويرات: ان الدعم من قبل السلطات والمؤسسات في الوسط العربي للفن تساوي الصفر، ومن حق أطفالنا ان يتعلموا الفنون، خاصة ان تعليم الفنون في مدارسنا معدوم نسبيًا، وهناك حاجة ماسة لقاعات عروض متنوعة تناسب ابداعاتنا الفنية، وأنا أطالب كل المسؤولين بتقديم المساعدات بكل أنواعها، ان كانت مادية أو توفير أماكن عرض، أو أي شيء آخر يساعد بتطوير الفن في الوسط العربي.



• الفنان أحمد بويرات •







• ثلاث لوحات من أعمال بويرات •

كل عام وأنتم بخير

اليوم وغداً ستعود الحياة الى ملاعب الدرجة الاولى ملاعب القرى العربية ستبقى مغلقة، ومباراتان غداً في عسفيا

* وأخيراً سيتنفس لاعبو فرق الدرجة الاولى الصعداء، بعد قرار اتحاد الكرة بالتشاور مع قادة الشرطة في البلاد بالتوصية بعودة النشاط الرسمي واقامة مباريات الأسبوع الاول للدوري هذا الموسم.

وكما اشرنا في عدد الأمس من «الاتحاد الرياضي»، كان مقرراً حتى صباح أمس اقامة ست مباريات للفرق العربية في حين كان المفروض ان يتأجل لقاء هبوعيل كفركنا مع مكابي شفاعمرو وكذلك لقاء مكابي طمرة مع هبوعيل شباب نحف، او ان يتم ايجاد ملعب بديل في مدينة يهودية.

ولكن رغبة المسؤولين في هذه الفرق، باستئناف النشاط، بعد ان اصاب لاعبيهم الملل دفعهم للتحرك والتوجه للاتحاد بطلب اللعب، فوجد المسؤولون في هبوعيل كفركنا ملعب عسفيا ملائمًا لاقامة المباراة، فوافق اتحاد الكرة والشرطة على ذلك، كذلك اقتنع المسؤولون في طمرة على ضرورة اقامة المباراة مع هبوعيل شباب نحف فوافقوا على نقلها الى استاد نهريا البلدي، لذلك ستقام غداً جميع مباريات الدرجة الاولى في المنطقتين الشمالية والجنوبية ويضمنها لقاء هبوعيل اتحاد شباب يافا مع هبوعيل كفار شليم على ملعب اتحاد شباب يافا.

وبهذه المناسبة نقدم لكم فيما يلي تحليلا لأوضاع الفرق العربية في هذا الدوري والتغييرات التي طرأت عليها عشية بداية الموسم.

مكابي طرعان:

اجواء رائعة تسود الفريق الطرعاني الذي تحضر بشكل جيد للموسم الكروي هذا العام. الادارة تشهد بان المعسكر التدريبي الذي أجراه الفريق في مدينة براشوف الرومانية الشهر الماضي قد فاق كل التوقعات وتم من خلاله اكساب الفريق طريقة لعب يسير بموجبها اللاعبون هذا الموسم. مدرب الفريق في الموسم الماضي سعيد طاهر مستمر وقد تم احضار عدد لا بأس به من لاعبي التعزيز لتكون العلامة البارزه لنوايا الفريق القادمة. فقد تم تم احضار موشيه نحماني المدافع المخضرم، نسيم طاهر من ام الفحم، محمود زعبي وسامي مسعود، ايمن ايوب والظهير الايسر علي سليم وعثمان بكر من سخنين، الاوضاع المالية للفريق جيدة وبلغت ميزانيته للموسم القادم ما يقارب ٨٠٠ ألف شيكل، الادارة تتطلع بكل جرأة لاحتلال مرتبة متقدمة في اللائحة وربما خطف احدى بطاقات الارتقاء آملة ان يقدم الفريق افضل موسم له في السنوات الاخيرة.

هبوعيل اكسال:

يبدو ان الادارة تعلمت من اخطاء الماضي وقررت الاعتماد بشكل اساسي هذا الموسم على اللاعبين المحليين مع ضم عدد من اللاعبين المغمورين والموهوبين من فرق درجة ثالثة أمثال: امير عليصات، من بسمة طبعون وعنتر اغبارية من هبوعيل معاوية، ورجا زعبي وشادي شحادة لاعبي هبوعيل سولم في الموسم الماضي، وقد ترك الفريق كل من الحارس اسعد اسعد الى هبوعيل الطيبة، ورحبيب حسون الى مكابي عسفيا، عنان حلبي الى دالية الكرمل، كفير بوناي الى رمات هشارون ورمزي شدافنة. تطلعات الفريق هذه الموسم تختلف عن السنوات الاخيرة وهدفه البقاء بشكل مشرف في الدوري وميزانيته قليلة نسبيًا وتقدر بـ ٢٥٠ ألف شيكل فقط. المدرب فياض شلبي.

مكابي ابناء شفاعمرو:

صيف قاس مر على فريق الابناء، مشاكل حادة عصفت


• نادر همام •

بالفريق مؤخراً ما زالت تأثيراتها مستمرة حتى اليوم، خلافات حادة نشبت بين الادارة والبلدية، حالة عدم استقرار سيطرت على احد اعرق الفرق العربية في البلاد، هذه الاوضاع ادت ببعض اللاعبين الاساسيين الى هجر الفريق الى فرق في الدرجة الثانية مثل: خالد كيابو، جمال عطارية احمد ابو الفول، بلال قادرية. البعض الآخر من اللاعبين لم يكن في وسعه الا اعلان الاضراب، الادارة لا تملك الحد الادنى من الميزانية لاحضار لاعبي تعزيز لذلك الاعتماد الاكبر سيكون على لاعبي الشبيبة المحليين بشكل اساسي، يعتبر م. أبناء شفاعمرو من الفرق القليلة التي لم تقم باجراء معسكر تدريبي بسبب حالته المادية الصعبة، لذلك سيقع على كاهل المدرب الجديد القديم زاهي ارملي مسؤولية كبرى ومهمة ثقيلة في نشل الفريق من هذه البئر العميقة، امتحان ليس سهلاً.

هـ شباب كفركنا:

يبدو ان الفريق العريق تخلى عن طموحاته الخجولة هذه المرة والتي اعتدنا عليها طيلة سنوات وجوده في الدرجة الاولى. فالادارة تتطلع هذه السنة وبكل جرأة نحو الدرجة القطرية حسب تصريحاتها اعتقاداً منها على ما يبدو انه آن الاوان لفريق مثل هبوعيل كفركنا بزيارة الدرجة القطرية، من أجل هذه الغاية أقام الفريق معسكراً تدريبيًا ناجحًا في العاصمة الهنغارية بودابست. بعد ان احضرت الادارة خيرة لاعبي الدرجة الاولى مثل يجئال الكسلاسي وفايد حسون وايتسيك دادون وابقت على شارون عمار المخضرم الى جانب «اولاد البلد» المغمورين تحت توجيهات المدرب العائد في اواخر الموسم الماضي نضال عاقلة وهو الذي درب ربما اكثر من اي مدرب آخر في شباب كفركنا، فهل بمساعدته هذه المرة سيصعد الفريق لاول مرة الى تاريخه في الدرجة القطرية؟؟

مكابي عسفيا:

اوضاع الفريق على عكس السنوات الماضية تبشر بالخير هذه المرة، السبب الرئيس في ذلك هو الاتفاق الذي توصلت اليه الادارة مع المجلس المحلي في سد العجز المالي للفريق المتراكم من المواسم الماضية، واستمراره بتقديم العون المالي


• إياد زرعيني •

على مدار السنة، صحيح ان الفريق خسر مدافعه المخضرم رضا وهب لصالح عيروني كريات آتا في الدرجة الممتازة ولكن احضر عدة لاعبين يمكنهم سد الفراغ. فقد اعادت الادارة اسامة مريح الذي اعير لهبوعيل حرفيش في الموسم الماضي واحضرت رحيب حسون لاعب هبوعيل اكسال وضمت محمود حجيرات من بئر المكسور كذلك نجحت في اعادة حنان اسد الى بيته بعد ان تدرب في مجد الكروم لعدة أسابيع.

مفيد ابو ركن سيستمر في تدريب الفريق والادارة تأمل خيراً هذا الموسم وتتطلع الى قمة اللائحة او على الاقل الى وسط اللائحة فما فوق.

هبوعيل حرفيش:

الاوضاع في حرفيش بدأت تتحسن والصورة بدأت تتضح الآن بعد الاتفاق الذي توصلت اليه الادارة مع المجلس المحلي لتقديم الدعم المالي فقد منح المجلس الفريق مبلغ ١٦٠ ألف شيكل لسد الديون المتراكمة من الموسم الماضي كدفعة اولى منه على ان يستمر تباعًا في تزويد خزينة الفريق بالمال على مدار السنة - هذا وحلت المشكلة الرئيسية في حرفيش اخيراً بعد مصادقة الاتحاد العام لكرة القدم على الملعب البلدي ليعود الفريق الى بيته بعد مدة طويلة استضافت مباراته البيتية خارج ارضه، هذا وتم التعاقد مع المدرب ابراهيم خوري ليقود الفريق هذا الموسم والادارة تعتقد انها بحاجة الى ضم ٤ أو ٥ لاعبي تعزيز لم تحضر منهم سوى علاء ايوب لاعب هبوعيل مجد الكروم في الموسم الماضي ووسام غانم الشاب من مكابي كفركنا.

هبوعيل نحف:

اهداف الفريق وتطلعاته في الدوري هذا الموسم متواضعة كونه الصاعد الجديد الى دوري الدرجة الاولى، فتسعى الادارة اولاً الانخراط في هذه الدرجة والبقاء بشكل مشرف فيها، من أجل هذا أبقت لاعبيها يوسي تسرفاتي ووهيب كيال من الموسم الماضي وضمت الورقة الرابحة احمد سبع الكبير نجم هبوعيل مجد الكروم الاسبق واحضرت كذلك آلي بن سيمون من هبوعيل كفر سميع، هؤلاء الى جانب زملائهم سيلعبون تحت قيادة المدرب يوسف ابو ديه الذي صعد بالفريق الى الدرجة الاولى، احوال خزينة الفريق ليست واضحة حتى الآن فالادارة لم تحصل بعد على الوعودات من المجلس المحلي بتلبية كل مطالبها المالية، علمًا بان المصدر الرئيس لخزينة الفريق هو المجلس المحلي الذي يساهم بـ ٨٠ بالمئة، من الميزانية تقريبًا مقابل ٢٠ بالمئة من مدخول الملعب والتبرعات.

هبوعيل كفر سميع:

الصاعد الثاني الجديد الى مستوى فرق الدرجة الاولى بعد هبوعيل نحف يسعى للتأقلم في موسمه الاول بشكل جيد في هذه الدرجة فقد رصع صفوفه بعدد كبير من لاعبي التعزيز لكي يمثل قريته الصغيرة الواقعة في أعالي جبال الجليل بشكل مشرف، فقد احضرت الادارة الى صفوف الفريق أسماء معروفة مثل انور حلبي من م. عسفيا ونسيم اسولين من حرفيش، ايلي عياش من هـ. نحف حمودي بريق من ابوسنان، موشيكو حن من هبوعيل حيفا، نير اشكنازي من بيتار بئر السبع، شاي دبان لاعب هبوعيل عكا الموسم الماضي واخيراً ربيع هزيمة من هـ مجد الكروم اضافة الى استمرار الحارس الحيفاوي مارون بركات، هذا وتعادل ميزانية الفريق هذا الموسم ما يقارب ٦٥٠ الف شيكل استطاعت الادارة الحصول على ٥٠٠ الف منها حتى الآن والباقي ستحاول جمعه من التبرعات وقام المجلس المحلي في كفرسميع بالمساهمة بـ ٢٦٠ الف شيكل. المدرب زياد فلاح مستمر مع الفريق من السنة الماضية، والملعب البيتي للفريق في كفرسميع يزرع بالعشب الشتوي لذلك سيستضيف فريق هـ مجدال هعيمق على ملعب حرفيش البلدي الساعة: ٣.٠٠ من بعد ظهر يوم غد السبت.

مكابي طمرة:

بعد المشكلات الحادة وحالة عدم الاستقرار التي عانى منها الفريق العريق بعد انتهاء الموسم الاخير، هناك انطباع ان الاوضاع الآن على ما يبدو مستقرة (مع بعض الحذر) فبعد ترك المدرب الاسبق شمعون هداري استطاعت الادارة التعاقد مع المدرب باروخ ممان ليشرف على التدريبات. كادر الفريق متواضع والاعتماد سيكون على لاعبي البيت الشباب. يسرائيل تسرفاتي وايتسيك اوكا ونادر همام وموشيه چباي تركوا الفريق بسبب ان الادارة لم تستطع ايوا ءهم من ناحية مادية وهذا جعل المدرب الاسبق هداري يترك الفريق اما لاعبون مثل الحارس اشرف داموني وسيرجي بيركوفيتش فهم مستمرون في الفريق.

اتحاد شباب يافا:

جميع الوظائف الحساسة والهامة تقع على كاهل المدرب رفعت ترك فهو بالاضافة الى كونه مدربًا ومديراً مهنيًا تم امس الخميس القاء وظيفة رئيس ادارة الفريق على كاهله، وفي اول خطوة ناجحة قام بها المدير الجديد رفعت ترك تحصيل مبلغ ١٣٠ الف شيكل من بلدية تل أبيب يافا لسد جزء من العجز المتراكم على خزينة الفريق، كما علمنا من المدير السابق للفريق فايز حمدان ان سياسة الادارة هذا الموسم تتلخص في الاعتماد قدر الامكان على اللاعبين المحليين، والفريق لم يضم لاعبي تعزيز جدد سوى عوفر باحز من لزروس حولون، اما سيمون زكاك، رامي ملحم ابو العيلة، الياس خوري، رياض مدوخ فهم مستمرون في صفوف الفريق للموسم الجديد ويتدرب معهم محمد ابو فنة من هبوعيل كفرقرع حتى ضمه نهائيًا في الايام القادمة، تطلعات الادارة ليست اكثر من وسط لائحة واحتلالها احدى المراتب من ٨ - ١٠ في نهاية الموسم يعتبر انجازاً.

وأخيرًا

الدربي العربي الكبير بين الناصرة وسخنين غدًا على استاد كريات اليعيزر في حيفا

الجماهير مطالبة بالحضور وتشجيع الفريقين معًا الفريقان ينهيان استعداداتهما صباح اليوم

* بعد مد وجزر طويلين، وبعد ان كانت المباراة مهددة بالتأجيل أو الالغاء، تقرر وفي ساعات الصباح من يوم أمس، ان يجرى الدربي العربي الكبير بين مكابي الإخاء الناصرة واتحاد أبناء سخنين على استاد كريات اليعيزر البلدي في مدينة حيفا، في تمام الساعة الثالثة من عصر الغد.

وكنا قد نشرنا خلال هذا الأسبوع في «الاتحاد الرياضي» تسلسل الأحداث، حول المباراة المرتقبة، وتحدد بصورة نهائية ان يستضيفها الإخاء خارج ملعبه، وان تعتبر تنفيذ العقاب المفروض بحق الإخاء بنقل مباراة واحدة له خارج ملعبه.

وقد تم بالأمس أيضًا حل الاشكال الأخير حول مطالبة شركة التأمين المؤمنة للملعب بضمان تأمين بمبلغ مليوني دولار، بعد ان تكفل مركز مكابي بانهاء هذه «العقدة».

الفريقان أجريا تدريبًا مسائيًا بالأمس، واليوم سيجري المدربان الفنيان ايلي محفود (الإخاء) وعزمي نصار (سخنين) تدريبًا صباحيًا لوضع اللمسات الأخيرة للتركيب الذي سيخوض المباراة.

الصورة في الإخاء تقول ان جميع اللاعبين جاهزون للمشاركة، عدا قلب الدفاع فوسيني داودا، الذي تحوم علامة استفهام حول امكانية مشاركته، بسبب الاصابة.

أما في اتحاد أبناء سخنين فجميع اللاعبين جاهزون لخوض المباراة وسيحدد عزمي نصار ومروان ريان الأسماء النهائية قبيل صافرة البداية.

الجمهور مطالب بالحضور و...الالتزام

وجمهور الفريقين من الناصرة وسخنين والقرى المجاورة، مطالب بالحضور وتشجيع الفريقين بحرارة والابتعاد عن كل ما هو سلبي.

فالاستقبال الذي حظي به الفريق السخنيني في هرتسليا من جانب كفارسابا وكذلك الفريق النصراوي في القدس، يجعلنا نطمح لإثبات من لديه أدنى شك ان الجماهير العربية لا تقل رقيًا وأخلاقًا عن غيرها. يجب على جماهير الإخاء ان تشجع سخنين وجماهير سخنين ان تشجع الإخاء، الجمهوران معًا يشجعان اللعبة الحلوة والهدف الجميل معًا.

كفانا ما حصل، ولا نريد العودة للماضي المؤلم!!

تعالوا معًا نثبت للجميع ان الرياضة ستنتصر وان الروح الرياضية لدى المشجع العربي كانت وما زالت متأصلة ومتجذرة، وستبقى كذلك إلى الأبد!!

نضال شلاعطة مدافع سخنين

الفريقان بحاجة إلى النقاط، ولكن قبل ذلك علينا ان نؤكد أننا شعب واحد !!



• نضال شلاعطة - الروح الرياضية مهمة جدًا •

* أكد نضال شلاعطة مدافع اتحاد أبناء سخنين في حديث معه عشية المباراة المرتقبة غدًا أمام الأشقاء من مكابي الإخاء الناصرة ان اللقاء صعب للفريقين خاصة وانهما يحتلان المرتبتين الأخيرتين في اللائحة وكلاهما بحاجة ماسة إلى النقاط.

وأضاف نضال انه بعيدًا عن صراع النقاط والمنافسة الرياضية فأن جمهور الفريقين واللاعبين مطالبون أولاً وقبل كل شيء بالالتزام بالتشجيع والتحلي بأفضل الأخلاق والروح الرياضية المثلى، لأن الظروف التي تحيطنا تقتضي ذلك، دون أي اعتبار آخر.

واختتم نضال كلامه قائلاً ان النتائج التي حققها فريقه حتى الآن لا تعكس الأداء الجيد الذي يقدمه، ولكن قلة الحظ وعدم انتظام المباريات في الفترة الأخيرة، كانت سببًا في عدم التوفيق.

(ايمان خالد)

في الدرجة القطرية:

هبوعيل الطيبة أمام بيتار شمشون ومكابي كفركنا في بات يام وهبوعيل أحمد مجد الكروم في... استراحة

* تجرى اليوم وغدًا مباريات الأسبوع الخامس من دوري الدرجة القطرية. وفيها سيلعب هبوعيل الطيبة اليوم أمام بيتار شمشون تل أبيب على ملعب مكابي يافا. وفي الوقت نفسه (الثانية والنصف) سيحل فريق مكابي كفركنا ضيفًا على هبوعيل بات يام. أما فريق هبوعيل أحمد مجد الكروم فسيبقى مستريحًا، بعد ان رفض اداريوه مبدأ نقل الضيافة مع رمات هشارون، ورفضوا أيضًا فكرة اقامتها على ملعب محايد في الوسط اليهودي.

الفريق الطيباوي سيذهب للمباراة أمام بيتار شمشون تل أبيب وهدفه العودة بثلاث نقاط ليبقى قريبًا من صورة المنافسة. وهو سيخوض المباراة بأقوى تركيب عنده، لعدم وجود مبعدين أو مصابين.

أما الفريق الكناوي فسيخوض مباراته في بات يام بمعنويات مرتفعة بعد ان تمكن من بلوغ المباراة النهائية لكأس التوتو، بفوزه قبل يومين على هبوعيل رعنانا (١:٤) من خلال اداء رائع. ويأمل هشام الزعبي ان يواصل لاعبوه تقديم نفس المستوى، لتكون فرصة كبيرة بالعودة أيضًا بنقاط المباراة الثلاث.

(باسل زريق)

سمير أبو نصرة: بعد الفوز في «تيدي» يتحتم علينا الفوز في الدربي

* يستعد فريق مكابي الإخاء الناصرة لمباراة الدربي عصر يوم السبت على استاد كريات اليعيزر أمام الفريق الشقيق اتحاد أبناء سخنين. فبعد الفوز الخارجي للإخاء في القدس عاد الهدوء إلى المعسكر النصراوي وقد أجريت تدريبات الفريق هذا الاسبوع بشكل اعتيادي وشارك اللاعبان المصابان سمير أبو نصرة وداودا اللذان تغيبا عن مباراة الفريق الأخيرة بسبب الإصابة. ومن المتوقع اشراكهما في المباراة أمام اتحاد سخنين. وعن مباراة الفريق أمام اتحاد سخنين قال اللاعب سمير أبو نصرة بأنه يأمل ان تسود المباراة الروح الرياضية وعدم السماح لنفر في تعكير الأجواء الحسنة بين الفريقين. وأن يتقبل كل فريق النتيجة في نهايتها وان نثبت لكل من ينتظر حدوث مشاكل في المباراة بأننا شعب واع وانه لن يسمح لحدوث أية مشكلة بين فريقين يمثلان الوسط العربي.

(عبد أبو ليل)

مشجعو الإخاء وفي بيان سينشر قبل المباراة:

كل من يريد أن يأتي إلى المباراة وهدفه شتم أي لاعب في الفريقين فالأفضل بأن لا يأتي لأن مكانه ليس معنا!!

* قررت رابطة مشجعي فريق إخاء الناصرة توزيع منشور خاص قبل المباراة يطالبون فيه جمهور الفريقين التحلي بالروح الرياضية وعدم تعكير العلاقة الطيبة بين الفريقين. كما وطالبت الرابطة جمهور سخنين بالحضور وتشجيع الفريقين لتثبت الجماهير العربية بانها موحدة بعد الأحداث التي دارت خلال الشهر الأخير والتي دفع فيها الوسط العربي ثمنًا باهظًا.

مشجع الفريق النصراوي وليد سندياني طالب الجمهورين السخنيني والنصراوي الجلوس معًا في مدرجات الاستاد وتشجيع الفريقين. وتقبل أي نتيجة بالتصفيق لأن النقاط ستبقى عربية!!

(عبد أبو ليل)

مباريات الدوري في نهاية الأسبوع

الدرجة العليا - الأسبوع العاشر

المباراة	اليوم	الساعة
بيتار القدس - هبوعيل حيفا	السبت	١٨.٥٠
نادي اشدود الرياضي - هبوعيل بيتح تكفا	الجمعة	١٤.٣٠
مكابي بيتح تكفا - بني يهودا	السبت	١٦.٠٠
عيروني ريشون لتسيون - مكابي تل أبيب	السبت	١٥.٠٠
هبوعيل تل أبيب - تسفريريم حولون	السبت	١٧.٠٠
مكابي حيفا - مكابي نتانيا	الاثنين	٢٠.١٠

الدرجة الممتازة - الأسبوع العاشر

المباراة	اليوم	الساعة
هبوعيل رمات غان - هبوعيل كفارسابا	السبت	١٥.٠٠
مكابي الإخاء الناصرة - اتحاد أبناء سخنين	السبت	١٥.٠٠
		في كريات اليعزر
هبوعيل بئر السبع - هبوعيل القدس	السبت	١٥.٠٠
عيروني كريات آتا - بيتار بئر السبع	الجمعة	١٤.٣٠
هبوعيل بيسان - مكابي كريات چات	الجمعة	١٤.٣٠
مكابي هرتسليا - هكواح	الجمعة	١٥.١٥

الدرجة القطرية - الأسبوع الخامس

المباراة	اليوم	الساعة
مكابي اشكلون - مكابي شعرايم	الجمعة	١٤.٣٠
هبوعيل رعنانا - هبوعيل اشكلون	الجمعة	١٤.٣٠
هبوعيل نتسيرت عيليت - هبوعيل عكا	الجمعة	١٤.٣٠
بيتار شمشون تل أبيب - هبوعيل الطيبة	الجمعة	١٤.٣٠
هبوعيل بات يام - مكابي كفركنا	الجمعة	١٤.٣٠
هبوعيل أحمد مجد الكروم - هبوعيل رمات هشارون		مؤجلة

الدرجة الأولى - المنطقة الشمالية

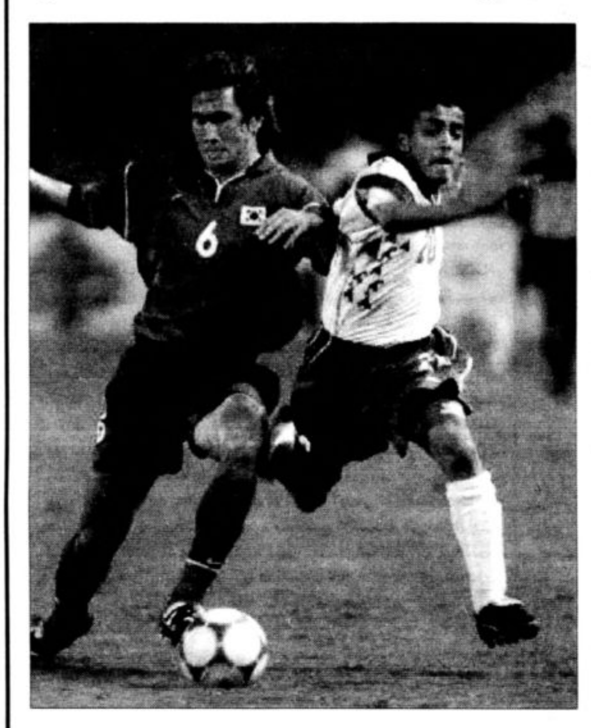
الأسبوع الأول

المباراة	اليوم	الساعة
هبوعيل كفركنا - مكابي شفاعمرو	السبت	١٥.٠٠
		(في عسفيا)
مكابي طمرة - هبوعيل شباب نحف	السبت	١٥.٠٠
		(في نهريا)
هبوعيل كفرسميع - هبوعيل مجدال هعيمق	السبت	١٥.٠٠
		(في حرفيش)
مكابي عسفيا - مكابي الخضيرة	السبت	١٣.٠٠
مكابي طيرة الكرمل - هبوعيل إكسال	السبت	١١.٠٠
هبوعيل الخضيرة - هبوعيل حرفيش	الجمعة	١٤.٣٠
هبوعيل كريات شمونة - مكابي طرعان	الجمعة	١٤.٣٠
		(في كفاريلوم)

المنطقة الجنوبية

المباراة	اليوم	الساعة
اتحاد شباب يافا - هبوعيل كفار شليم	السبت	١٥.٠٠

آسيا ٢٠٠٠: السعودية الى النهائي للمرة الخامسة على التوالي



* بيروت - (و.ص.ف.) - سجلت السعودية حاملة اللقب رقمًا قياسيًا بتأهلها الى المباراة النهائية لكأس الامم الآسيوية في كرة القدم للمرة الخامسة على التوالي، بعد ان اقصت كوريا الجنوبية ٢-١ امس الخميس على ملعب المدينة الرياضية في بيروت امام نحو ١٣ الف متفرج في نصف نهائي البطولة الثانية عشرة في لبنان.

وسجل طلال المشعل (٧٦ و٨٠) هدفي السعودية، ولي دونغ غوك (٩٠) هدف كوريا الجنوبية.

وكانت السعودية احرزت اللقب اعوام ١٩٨٤ و٨٨ و٩٦، وخسرته عام ٩٢ امام اليابان.

وسبق للسعودية ان فازت على كوريا الجنوبية بالذات في نهائي البطولة التاسعة في الدوحة عام ٨٨ بركلات الترجيح ٤-٣ بعد انتهاء الوقت الاصلي بالتعادل من دون اهداف.

وواصل المنتخب السعودي هيمنته على المنتخبات الآسيوية الاخرى، وهو يفرض نفسه رقما صعبا في القارة منذ منتصف الثمانينات، ويساعده حظه الكبير في هذه البطولات، ويبقى عليه اجتياز المحطة الاخيرة في البطولة الحالية (الاحد المقبل) لينفرد بالرقم القياسي في عدد مرات الفوز باللقب حيث سيواجه منتخب اليابان.

وتتقاسم السعودية وايران العدد القياسي بعدد مرات الفوز (٣ مرات).

ومع ان الاثارة كانت عنوانًا للدقائق العشرين الاخيرة من المباراة وجاءت فيها الاهداف الثلاثة، الا ان الدقائق السبعين الاولى كانت مملة ولا تليق بمنتخبين كبيرين يملكان لاعبين من مستوى عالٍ.

ولم يرق الشوط الاول الى المستوى المطلوب من المنتخبين الزاخرة صفوفهما بالنجوم، وكان الكوريون اسرع في الدخول في اجواء المباراة وحصلوا على فرص عدة في البداية لكن السعوديين انتزعوا المبادرة منتصف الشوط قبل ان يهبط مستوى الاداء من الطرفين الى ما دون الوسط حيث غابت الفرص الخطرة والالعاب المدروسة في الدقائق الاخيرة من الشوط الاول الذي انتهى سلبًا اداء ونتيجة.

وكان الشوط الثاني يوحي بأن السيناريو سيتتابع من حيث الاداء الحذر والمتواضع، لكن الدقائق الخمس عشرة الاخيرة انقذت الموقف لانها كانت الاكثر اثارة حتى الان في جميع مباريات المنتخبين في البطولة حيث سجل السعوديون هدفين ورد الكوريون بواحد.

• اداء متواضع •

كانت المبادرة كورية منذ البداية اذ تميز الكوريون بحسن انتشارهم وتمريراتهم المتقنة وسيطرتهم على الكرة مقابل تراجع سعودي نحو الدفاع والاعتماد على الهجمات المرتدة.

وتكافأت الكفة منتصف الشوط بعد ان انتهت فترة جس النبض للسعوديين وبادلوا منافسيهم الهجمات الخطرة وكان الجابر والتمياط اكثر اللاعبين نشاطا في وسط الملعب وعبرهما كانت الخطورة تزداد على المرمى الكوري، لكن ليس لوقت طويل لان الكوريين عادوا الى السيطرة على وسط الملعب والتقدم ببطء الى الامام، لكن الشوط الاول انتهى بدون اهداف.

• النهاية المثيرة •

وكما في الشوط الاول، كانت البداية كورية في الثاني ايضا مع تمريرات متقنة، اذ تنقلت الكرة في بعض الاحيان اكثر من عشر مرات بين اللاعبين الكوريين، لكن المحاولة الاولى كانت سعودية من تسديدة ضعيفة للشلهوب لم يجد الحارس صعوبة في التقاطها (٥٠).

واذا كانت الفرص معدومة من المنتخبين، فان المحاولات الكورية تشفع لهم خصوصا سيطرتهم على وسط الميدان، فيما غابت اي محاولة منظمة للسعوديين الذين بقوا على الالعاب الارتجالية والكرات المرتدة التي لم تشكل اي خطورة على مرمى لي وون جاي.

وفي ظل سيطرة كورية مطلقة على المجريات، انطلق السعوديون بهجمة مرتدة واخترق احمد الدوخي من الجهة اليمنى ومرر كرة عرضية تابعها طلال المشعل برأسه داخل الشباك (٧٦).

وكاد السعوديون يضيفون هدفا ثانيا بعد دقيقتين تمام عندما تلقى المشعل الكرة داخل الملعب فسددها رأسية ابعدها الحارس وصلت الى الواكد على بعد امتار قليلة من المرمى لكنه تابعها قوية فوق العارضة.

ونشط المنتخب السعودي بصورة لم يسبق له ذلك في الدقائق التي تلت الهدف نتيجة الحماس الذي الهب لاعبيه، فحصلوا على فرص عدة لزيادة الغلة.

ونابت العارضة الكورية عن هدف اكيد اثر تسديدة قوية لصالح الصقري (٧٩)، لكن بعد دقيقة واحدة، خطف السعوديون الكرة في وسط الملعب ووصلت الى المشعل الذي انطلق بها وانفرد بالحارس فراوغه واودعها داخل الشباك مسجلا الهدف الثاني (٨٠).

وبعد خمس دقائق مجنونة، حاول الكوريون الضغط مجددا وكان الدفاع السعودي متقيظا، ودعمه المدرب الجوهر بفواز الشهري بدلا من الشلهوب في محاولة للحفاظ على النتيجة.

ورفع التمياط كرة عرضية تطاول لها الواكد برأسه لكن العارضة تدخلت مجددا وحرمت السعودية هدفا ثالثا (٨٦)، ومرر سيول كي هيون كرة عرضية كاد لي يونغ بيو يحولها داخل الشباك لكن الدعيع تدخل في الوقت المناسب (٩٠).

وخطف لي دونغ غوك هدفا كوريًا برأسه اثر دربكة امام المرمى (٩٠) لتنتهي المباراة بتأهل السعودية الى المباراة النهائية، رافعا رصيده الى خمسة اهداف متساويا في صدارة ترتيب الهدافين مع الياباني ناوهيرو تاكاهارا .

مباراة اليابان والصين

* بيروت - (و.ص.ف.) - جرت، امس الخميس، مباراة بين فريقي اليابان والصين وفي ما يلي التفاصيل:

المباراة: اليابان - الصين ٣-٢

الملعب: المدينة الرياضية في بيروتش

المتفرجون: ١٥ الف متفرج

الحكم: شمسول مايدين (سنغافورة)

الاهداف:

اليابان: فان زهي يي (٢١ خطأ في مرمى منتخبه) واكينوري نيشيزاوا (٥٢) وتوموكازو ميوجين (٦٠)

الصين: كي هونغ (٣٠) ويانغ تشن (٤٨)

التشكيلتان:

اليابان: يوشيكاتسو كاواغوتي- ريوزو موريوكا وناوكي ماتسودا وتوشيهيرو هاتوري واكينوري نيشيزاوا (اتسوشي ياناجيساوا) وهيروشي نانامي وهيرواكي موريشيما (دايسوكي اوكي) وشونسوكي ناكامورا وجونيتشي ايناموتو وتوموكازو ميو جين وناوهيرو تاكاهار.

الصين: جيانغ جين- وو تشن ينغ وفان جي يي ولي مينغ (كي شن غوانغ) ولي تي وسو ماو جن (شي هوي) وتشن غانغ ولي وي فنغ وشن سي (ما مينغ يو) وكي هونغ ويانغ تشن.

دوري ابطال اوروبا - الدور الاول: لاتسيو وسبارتاك موسكو الى ربع النهائي

* نيقوسيا - (و.ص.ف.) - ارتفع عدد الفرق المتأهلة الى الدور ربع النهائي لمسابقة دوري ابطال اوروبا الى ٩ بعدما حجز لاتسيو الايطالي وسبارتاك موسكو الروسي البطاقة الثانية ضمن المجموعتين الثانية والاولى على التوالي امس الاول الاربعاء، في الجولة الخامسة قبل الاخيرة التي انعش خلالها موناكو الفرنسي أماله في المنافسة على احدى بطاقتي المجموعة الرابعة بتغلبه على غلطة سراي التركي ٤-٢.

وسبق لاندية ريال مدريد الاسباني حامل اللقب وارسنال الانكليزي وفالنسيا الاسباني وصيف بطل الموسم الماضي وبايرن ميونيخ الالماني وباريس سان جرمان الفرنسي وميلان الايطالي وديبورتيفو كوروتا الاسباني ان ضمنت تأهلها الى الدور ربع النهائي.

النتائج الكاملة للجولة الخامسة:

وفي ما يلي النتائج الكاملة لمباريات الجولة الخامسة قبل الاخيرة التي اقيمت يومي الثلاثاء والاربعاء:

- الثلاثاء:

- المجموعة الخامسة:

ديبورتيفو كورونا (اسبانيا) - باناثينايكوس (اليونان) ١-صفر

يوفنتوس (ايطاليا) - هامبورغ (المانيا) ١-٣

- المجموعة السادسة:

بايرن ميونيخ (المانيا) - هلسنغبورغ (السويد) صفر-صفر

باريس سان جرمان (فرنسا) - روزنبورغ (النرويج) ٧-٢

- المجموعة السابعة:

اندرلخت (بلجيكا) - مانشستر يونايتد (انكلترا) ٢-١

دينامو كييف (اوكرانيا) - ايندهوفن (هولندا) صفر-١

- المجموعة الثامنة:

بشيكتاش (تركيا) - ميلان (ايطاليا) صفر-٢

ليدز (انكلترا) - برشلونة (اسبانيا) ١-١

- الاربعاء:

- المجموعة الاولى:

ريال مدريد (اسبانيا) - سبورتينغ لشبونة (البرتغال) ٤-صفر

باير ليفركوزن (المانيا) - سبارتاك موسكو (روسيا) ١-صفر

- المجموعة الثانية:

لاتسيو (ايطاليا) - شاختور دونيتسك (اوكرانيا) ٥-١

ارسنال (انكلترا) - سبارتا براغ (تشيكيا) ٤-٢

- المجموعة الثالثة:

هيرينفين (هولندا) - ليون (فرنسا) صفر-٢

اولمبياكوس (اليونان) - فالنسيا (اسبانيا) ١-صفر

- المجموعة الرابعة:

شتورم غراتس (النمسا) - رينجرز (اسكتلندا) ٢-صفر

موناكو (فرنسا) - غلطة سراي (تركيا) ٤-٢

تونس وسويسرا وديًا في ١٥ تشرين الثاني المقبل

* تونس - (و.ص.ف.) - اعلن الاتحاد التونسي لكرة القدم ان منتخب بلاده الاول سيخوض مباراة دولية ودية ضد نظيره السويسري في ١٥ تشرين الثاني المقبل في تونس استعداداً للمواجهة المرتقبة على ارضه ضد المغرب في ١٤ كانون الثاني المقبل ضمن الجولة الثالثة من منافسات المجموعة الثالثة ضمن تصفيات كأس امم افريقيا المقررة نهائياتها في مالي عام ٢٠٠٢.

وكان مقررا ان يلتقي المنتخب التونسي مع نظيره التشيكي بيد ان المسؤولين التونسيين فضلوا تأجيل المباراة الى موعد لاحق.

واكد مدرب تونس الايطالي فرانشيسكو سكوليو ان منتخبه سيقيم معسكراً تدريبيًا بدءً من ١١ المقبل.

وتتصدر تونس ترتيب المجموعة برصيد ٤ نقاط من تعادل مع كينيا صفر-صفر في نيروبي في الجولة الاولى، وفوز على الغابون ٤-٢ في تونس في الجولة الثانية، في حين يحتل المغرب المركز الثالث برصيد ٣ نقاط من خسارة امام الغابون صفر-٢ في ليبروفيل، وفوز على كينيا ١-صفر في الدار البيضاء.

لجنة مسابقات الاتحاد الآسيوي توصي برفع عدد المنتخبات الى ١٦

* بيروت - (و.ص.ف.) - ذكر مصدر في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم لوكالة الصحافة الفرنسية، امس الخميس، ان لجنة المسابقات في الاتحاد رفعت توصية الى المكتب التنفيذي بعد اجتماعها على هامش كأس اسيا ٢٠٠٠ في لبنان «برفع عدد المنتخبات المشاركة الى ١٦ اعتبارا من البطولة الثالثة عشرة عام ٢٠٠٤».

واضاف المصدر «ان ١٤ منتخبًا ستتأهل الى نهائيات البطولة المقبلة فضلا عن البلد المضيف وحامل اللقب، وان توصية لجنة المسابقات اتخذت باجماع غالبية اعضائها، وان المكتب التنفيذي سيعتمدها رسميًا في اجتماعه في ٢٨ الجاري الذي سيختار فيه ايضا البلد المضيف لبطولة ٢٠٠٤».

وحول الناحية الفنية لهذا الاجراء، وامكان تدني المستوى العام للبطولات قال المصدر ذاته «ان رفع العدد لن يؤثر سلبًا على الناحية الفنية، وان قد لا يكون المستوى متطوراً في البطولة الاولى الذي سيعتمد فيه هذا النظام، بل هناك امور ايجابية لان آسيا قارة كبيرة وتضم عدداً هائلا من المنتخبات التي يجب ان تحصل على فرصها باللعب في النهائيات».

طالبوا بحقكم في التعويض!

• الاعتداءات التي تعرض لها مواطنون عرب على خلفية قومية - عنصرية، تستوجب المطالبة بالتعويض. وبالإمكان التوجه الى لجنتين سبق وأقيمتا خصيصاً لهذا الغرض، بعد استئناف قدمته جمعية حقوق المواطن •

بقلم: المحامي عوني بنّا

* في اعقاب تعرض الكثير من المواطنين العرب لاعتداءات عنصرية من قبل افراد او جماعات يهودية متطرفة، أرى من الواجب لفت انتباه المواطنين العرب الذين وقعوا ضحية اعتداءات كهذه وتضرروا جسدياً او بممتلكاتهم الى انه يحق لهم المطالبة والحصول على تعويضات من خزينة الدولة، باعتبار ان الضرر الذي لحق بهم ناتج عن أعمال عدائية نفذت على خلفية قومية - عنصرية.

في السابق لم يحق للعرب ضحايا هذه الاعتداءات الحصول على تعويضات من الدولة. هذا الوضع تغير في اعقاب الاستئناف الذي تقدمت به جمعية حقوق المواطن للمحكمة المركزية في القدس بواسطة المحامي يوسف جبارين بخصوص ثلاث طالبات عربيات تعرضت ممتلكاتهم للضرر الشديد نتيجة لاعتداءات على خلفية قومية - عنصرية. الجمعية طالبت المحكمة بإلزام الدولة بدفع التعويض الملائم للفتيات الثلاث، والاقرار بأحقية المواطنين العرب بالتعويض عن الاضرار الناجمة عن اعتداءات عنصرية.

الاستئناف قدم الى المحكمة بعد رفض الدولة الاعتراف بالضرر الذي لحق بممتلكات الطلبات جراء الاعتداء، كضرر ناجم عن «اعمال عدائية» حسب قانون ضريبة الاملاك. فالدولة لم تعترف بالأعمال الارهابية والاعتداءات الموجهة ضد العرب كأعمال عدائية ويتوجب التعويض عن الاضرار الناتجة عنها. وحسب هذا الموقف فإن المواطن العربي الذي يتعرض لاعتداء على خلفية عنصرية - قومية لا يحق له التعويض في حين ان كل يهودي تتعرض املاكه للضرر على نفس الخلفية يحق له التعويض. الدولة ادعت في حينه ان القانون يسري فقط على تلك «الاعمال العدائية» الموجهة ضد دولة اسرائيل وان ذلك لا يشمل «اعمالاً» عدائية موجهة ضد المواطنين العرب على خلفية قومية - عنصرية اي لكونهم عرباً.

جمعية حقوق المواطن طالبت، تمشياً مع مبدأ المساواة والدمقراطية، بالاعتراف بالضرر الذي يلحق بممتلكات المواطنين العرب بأنه بمثابة ضرر ناجم عن «عمليات عدائية» حسب القانون الامر الذي يمنحهم الحق بالحصول على تعويضات ملائمة من خزينة الدولة.

في اعقاب تقديم الاستئناف (في شباط ٩٩) اعترفت الدولة للمرة الاولى بوجود تمييز ضد المواطنين العرب بكل ما يخص دفع التعويضات، وتم الاعتراف بأحقية المواطنين العرب بالتعويض. وعلى هذا الاساس تم تشكيل لجنة خاصة تملك كامل الصلاحيات ووظيفتها معالجة طلبات المواطنين العرب المتضررين نتيجة اعتداءات على خلفية قومية عنصرية ودفع التعويض الملائم. وذلك الى حين تعديل القانون بحيث يضمن حق العرب بالتعويض.

من ناحية اخرى فيما يخص الأضرار الجسدية الناتجة عن اعتداءات على خلفية عنصرية - قومية فقد تم تشكيل لجنة مشابهة. ويذكر ان الدولة سبق واعتبرت ايضاً بأن قانون التعويضات لمتضرري اعمال عدائية الذي يخص دفع تعويضات من خزينة الدولة لمن يتعرض للضرر الجسماني نتيجة «اعمال عدائية» لا يسري على المواطنين العرب الذين يتضررون نتيجة اعمال عدائية موجهة ضدهم على خلفية عنصرية قومية وبادعاء ان اعتداءات كهذه ليست اعمالاً عدائية ضد دولة اسرائيل.

في هذا الصدد تجدر الاشارة الى انه في الاشهر الاخيرة وفي اعقاب تقديم الاستئناف تم اعداد وطرح اقتراحي قانون لتعديل القوانين الخاصة بدفع التعويضات وذلك تمشياً مع اعتراف الدولة بأحقية المواطنين العرب بالتعويض وادراج ذلك في نص قانوني واضح. هذه الاقتراحات ما زالت تُبحث في اروقة الكنيست و«الجمعية» تلاحق الموضوع.

في ضوء ما جاء اعلاه فإن جمعية حقوق المواطن توجه نداء لكل من يتعرض للضرر نتيجة اعتداء على خلفية عنصرية - قومية بأنه يحق له التعويض. وفيما يخص الضرر الذي يحلق بالممتلكات يجب توجيه الطلبات الى اللجنة الخاصة بالمواطنين العرب في مكاتب مدير ضريبة الاملاك. اما فيما يخص الاضرار الجسدية فيجب توجه الطلبات الى اللجنة الخاصة عبر مؤسسة التأمين الوطني.

(• كاتب المقال محام في جمعية حقوق المواطن)



نحن مع شعبنا!

• بقلم: جهاد سعد •

* لا للإحتلال وجيشه القمعي.. لا للخدمة الإجبارية ومآسيها.. لا للاضطهاد والتمييز.. نعم للسلام العادل والشامل والمساواة التامة.

نحن برؤوس مرفوعة، وقفنا، وما زلنا، مع ابناء شعبنا العربي الفلسطيني في كفاحاته البطولية والموحدة ضد كل انواع الترحيل والظلم والاضطهاد والتمييز والتفرقة. كنا وما زلنا في خضم معاركنا الصارمة في كل بلدة وبلدة، نرفض الذل والاهانة، نرفض الخدمة العسكرية الاجبارية كونها في جيش محتل، كونها جلبت المآسي لجماهيرنا ولقرانا ولأراضينا التي صودرت. مُيزنا بالميزانيات والخدمات لأننا «عرب في الحقوق ودروز في الواجبات».. نحن عرب فلسطينيين، لذا نحن مع شعبنا. واية محاولة لفصلنا عنه وخلق قومية مزيفة لن تشفع لنا، ولن تمنحنا المساواة. وشبابنا يقتلون في الجيش اما في حروبات ضد شعبنا، او «بالإنتحار او القتل» لأسباب غامضة. هذه هي المآسي، كما حدث في قبر يوسف عليه السلام، حيث تركوا الجندي مدحت يوسف ينزف دماً اكثر من ٥ ساعات ولم ينقذوه. لماذا؟ والجواب واضح، لانه عربي فلسطيني. ولو كان يهودياً لقلبوا الدنيا واقعدوها. نحن ضد سفك دماء اي انسان، عربي او يهودي، لذا نحن مع السلام العادل، وضد القتل، ومع حقوق شعبنا الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية.

نحن مع شعبنا في معركته العادلة الاخيرة المستمرة في تصديه لقوات الشرطة المدججة بالاسلحة النارية التي قتلت ابناء شعبنا هنا في «بلاد السمن والعسل»، بلاد الدمقراطية المزينة بالسلاح الدمقراطي الذي يميز ايضا بين اليهودي والعربي.

ان قتل الأبناء البررة في مدننا وقرانا والجرحى والمعتقلين في كل مكان هو قتلنا نحن. وكل واحد منهم هو نحن، لأن القتل لا يفرق بين ابناء الشعب الواحد الذين تصدوا لهذه الهجمة في كل موقع وموقع..

نقول لشعبنا اننا معه والسياسة التي تحاول ابعادنا عنكم فشلت وستفشل دائماً. ونقول لبني معروف بأننا نقتل يومياً سياسياً وروحياً واقتصادياً، فأراضينا صودرت بغالبيتها (٩٠٪)، وقرانا لا تحظى بالميزانيات الكافية، واية ميزانية تعطى قيمتها اقل من ٣٠٪ من ميزانية «معلوت» و«كفار هڤراديم» مثلا.

لا يكفي ان نقول اننا نعيش بخير، اي خير نعيش فيه طالما ان شبيبتنا تقتل في الاراضي المحتلة والحروب التوسعية؟ اي خير نعيش فيه ولا مصنع واحد في قرانا، واي حق نأخذ ونحن نساهم ايضا بدفع ضريبة الدخل والتأمين الوطني وغيرهما.. فهذه الشروط الاجتماعية نتلقاها مقابل مساهمتنا كواطنين. واي دمقراطية يتبجحون بها ومواطنو الدولة يقتلون بأسلحة الدولة - فكلنا عرب.

ونحن في لجنة المبادرة الدرزية ومن يؤيد مطلبنا بإلغاء الخدمة الاجبارية سنلتقي في مؤتمر لالغاء هذا الكابوس. ونحيي وليد جنبلاط ووطنيته وعروبته، التي هي عروبتنا.

(• كاتب المقال هو سكرتير لجنة المبادرة الدرزية)

المحامي ايمن عودة، ممثل لجنة المتابعة في قضية المعتقلين:

الجهاز القضائي لاءم نفسه لقرارات الشرطة والنيابة!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - حملة الاعتقالات اثر الاحداث الدموية الاخيرة ما زالت مكثفة، والمحاكم تصدر قرارات قاسية، والتصريحات السياسية تهدد باعتقالات اضافية وحول هذه الامور التقت «الاتحاد» المحامي ايمن عودة، ممثل لجنة المتابعة في موضوع المعتقلين:

***«الاتحاد» - ما الذي يميز قرارات المحاكم الاخيرة في موضوع المعتقلين؟**

- عودة: قرارات المحاكم الاخيرة لا تترك مجالاً للشك في ان الجهاز القضائي في اسرائيل تجند بكل قوته وصلاحياته الى جانب السلطات التنفيذية (الشرطة والنيابة)، بهدف قمع الجماهير العربية، بأسلوب له صبغة قانونية، غير انه يخبئ في طياته اسلوباً «ذكياً» وخطيراً في آن واحد. اذ ان جهاز المحاكم حاول اخفاء انحيازه للمتطرفين اليهود، فقام باقرار اعتقالات ليهود، كما هو الحال مع المتظاهرين العرب، الا ان الامر ليس متشابهاً، وثبت ذلك بالاستجواب الذي تقدمت به «الاتحاد»، كما ان وزارة القضاء ترفض نشر معطيات عن تقسيمة المعتقلين حتى هذا اليوم، من العرب واليهود.

وكانت مؤسسة «عدالة» قد بعثت طلباً لوزارة العدل بهدف معرفة عدد المعتقلين من الجهتين ولم تحصل على جواب حتى الأن. «ومن خلال دراسة بعض قرارات المحاكم الاخيرة بخصوص الاعتقالات، يمكن لنا ان نقر بأن هذه الايام هي الحاسمة بالنسبة للجهاز القضائي، في تعامله مع اقلية ارادت ان تمارس حقها الدمقراطي في التظاهر كسائر الفئات الاجتماعية، القومية في الدولة. ويبدأ وكأن المحاكم والنيابة والشرطة عملت، معاً، ضد الاقلية العربية، اذ ان اكثر قرارات المحاكم بخصوص تمديد الاعتقالات، تلاءمت مع قرارات الشرطة والنيابة.» واذكر في هذا السياق قرار القاضي حيشين بتمديد اعتقال فتى القى بالحجارة، الذي يثبت اكثر من اي شيء آخر، حالة الطوارئ التي اعلن عنها جهاز القضاء الاسرائيلي بشكل غير رسمي» وورد في نص القرار المذكور، تأكيداً على حالة الطوارئ المعلنة: «عندما تهدأ الرياح وترتاح البلاد، من الممكن عندها الفحص مجدداً في موضوع اعتقال المتهم».

ان حالة الطوارئ غير المعلنة رسمياً قد اعطت «شرعية» لجهاز القضاء للمس بحقوق الاقلية في كل ما يخص بالاعتقالات كوسيلة لقمع ومنع تظاهرات المواطنين العرب عن طريق قرارات محاكم كانت قد اقرت في زمن الانتفاضة».

***«الاتحاد» وما هو الوضع الآن بعد قرار حيشين المذكور؟**

- عودة: «ازاء قرار المحكمة العليا بقلم القاضي حيشين، ليس من السهل في هذه المرحلة على المحامين العرب الدفاع عن المعتقلين. لكن مهمتهم المهمة جداً هي مراقبة الجهاز القضائي في تطبيق متساوٍ لذلك القرار بين معتقلين يهود وعرب. واذا تم اثبات فشل الجهاز القضائي في التطبيق المتساوي (عن طريق متابعة ودراسة قرارات المحاكم الاخيرة بخصوص معتقلين يهود) يمكن عندها الرجوع الى المحكمة العليا او محكمة العدل العليا لفتح الملفات من جديد واظهار التمييز تجاه المعتقلين العرب، ومن ثم الاثبات بشكل قاطع تجند الجهاز القضائي في حالة الطوارئ غير المعلنة رسمياً».

***«الاتحاد»: هل تعتقد ان الاعتقالات ستستمر في الايام القريبة؟**

- عودة: «اذا لم يكن تحرك سياسي فستستمر الاعتقالات، وبكثافة اكثر. واستند في قولي هذا الى موجات الاعتقال اليومية المستمرة والى تصريحات الضابط اليك رون في لقائه رؤساء السلطات المحلية اليهودية بوجود ومباركة وزير الامن الداخلي، البروفيسور شلومو بن عامي، والى التجارب بعد الايام النضالية في السابق».

***«الاتحاد»: ماذا تقصد بالتحرك السياسي وهل هو قادر على التأثير:**

- عودة: «سيتم غداً (اليوم) لقاء سكرتارية لجنة المتابعة مع الوزير متان فلنائي وسيكون لقاء آخر لمجموعة من المحامين بمبادرة جمعية «عدالة» مع الوزير يوسي بيلين في بحر الاسبوع القادم. ويجب الضغط على الحكومة من اجل عدم اعتقال اي شخص آخر من اليوم، والغاء الملفات المفتوحة ضد المعتقلين واستصدار توصية وخلق جو عام بأن الاوضاع هادئة ووجود المعتقلين واعتقال جدد من شأنه خلق توتر، كما لا ارد مجالاً للتلويح بتهديدات باتخاذ اجراءات كفاحية وذكر انواعها لأن كل هذا مفهوم ضمناً لجميع الجهات من خلال تجارب سابقة وذكرها بهذه الحدة من شأنه التأثير على القرارات حتى القضائية في هذا الجو المسموم الذي تتأثر فيه المحاكم من الجو العام وبالشكل السلبي الذي ذكرته آنفاً».

*** «الاتحاد» - ما هو موقف لجنة المتابعة من قضية اقامة لجنة فحص للاحداث؟**

- عودة: «مطلب لجنة المتابعة واضح جداً وهو اقامة لجنة تحقيق رسمية بحسب قانون لجان التحقيق والتي تكلف بموجب قرار حكومي وليس اقامة لجنة فحص للاحداث لأن قراراتها غير ملزمة كما انها لا تستطيع الالتزام باستدعاء شهود وجمع الافادات كما هو الحال في لجان التحقيق الرسمية. وان اضم رأيي لموقف الزميل حسن جبارين الذي عبر عنه في جريدة «الإتحاد» بأن تعيين لجنة لفحص الاحداث يدل على ان الحكومة لا تنظر الى الجرائم التي اقترفت بانها حدث هام. وفي هذه المناسبة اود ان احيي وانقل تقديرنا في لجنة المعتقلين المنبثقة عن لجنة المتابعة لمهنية وجدية ومواظبة جمعية «عدالة» في معالجة موضوع المعتقلين».

البـــازار

للبيع
٤ غرف في بات جليم شارع كاسبي. ڤرندة كبيرة طابق ٢ واخير مرممة، جديدة.
٠٤-٨٥٠٧٦٣٢
٠٥٢-٤٧٩٤٤٥
(٤١٩)

دار للبيع في شفاعمرو
دار كوتج (من طابقين) مساحتها ٢٠٠م بحي الاخضر شفاعمرو. للمعنيين الاتصال على الرقم التالي
٠٥٤٣٥٠٩٢٢
(٤٢٠)

للبيع/للايجار
في شارع صهيون ٣ - حيفا دكان مع (غاليريا) مساحتها ١٥٠ م٢ المراجعة مع الفرد شحادة
تلفون ٠٥١-٠٤٦٧٤١
٠٤-٨٥٥٢٥٤٨
(٤٢٢)

للايجار
في أول عباس ٣ غرف كبيرة، ٣ ڤرندات، منطقة هادئة، منظر خلاب، للطلاب او للعائلات ٠٣/٦٠٥٦٩٥
٠٥٣-٤٥٦٢٩٢
(٤١٤)

للبيع في الناصرة
محل في السوق موقع جيد (بجانب الجامع الابيض) للاستفسار: ٠٥٨-٧٥٣٣١١
(٤١٧)

دار للبيع
شارع عباس ٦٨، طابق أرضي، غرفتان ونصف + شرفة مغلقة، منظر خلاب
٠٥١/٥٠٥٧٦٩
٠٤/٨٦٢٨٧١١

للبيع
مخبز في كفرياسيف بكامل عدته مع خط عمل. للاستفسار الاتصال:
٠٥٢-٤٨٩٠٣٣
(٤١٢)

للإيجار
في الناصرة دور حي اسبانيولي مساحة ١٠٧ م٢ موقف سيارات + مصعد كهربائي (عمار جديد). للاستفسار الاتصال مع عيسى مشرقي
٠٦/٦٥٧٢٩٨٥
٠٥٠/٥١٧٣٠٦
(٤٠٩)

دار للايجار
شروط مغرية
شارع بن يهودا ٢٩
حيفا
مشيل زهر محام ٨٥٣٢٤٢٤

دار للايجار
طابق رابع (أخير)
شارع بوعا ٢٠
حيفا
مشيل زهر محام
٨٥٣٢٤٢٤
(٤٠٢)

للايجار في اكسال
مكاتب او دار للسكن في مركز البلد
للاستفسار: ت
٠٥٠٣٨٩٥٩٩
(٤٠٣)

للايجار في الناصرة
شقة مساحة ١٠٠م٢ مع موقف خاص، حارة اللاتين - شارع السالزيان
للاستفسار برجى الاتصال مع انطوان بضعان
ت: ٠٦-٦٥٥٤٥٠٧
(٤٠٤)

للايجار
غرفة ونصف الغرفة في شارع هنڤئيم مرممة امكانية للاشتراك مع غرفة استقبال تابعة لعيادة اسنان فعالة. للاتصال د. ايوب
٠٤-٨٦٢٨٢٨٧
٠٥٠٤٤٩٤٥٠
(٤٠٥)

للايجار
دار مؤلفة من ٣ غرف في شارع كفار هحورش ١٠٢ - الناصرة الطابق الثاني مرممة للاتصال
٠٤-٨٥٣١٦٢٥
المحامي هشام داود،
(٤٠٨)

للبيع
دار مميزة في حيفا ١٢٠م٢ وشرفة ٨٥-٠٧٠٧٣
٠٤ - ٨٥٢٤٩٤٨
٠٤-٨٥٢٤٩٤٨

للايجار في الناصرة
شقة مفروشة مساحة ٥٠م٢
للاستفسار ٠٥١٣٦١١٧٧٧
(٤٠١)

منجرة للايجار
- مساحة ١٢٠م - رخصة
- ماكينات كبيرة - ساحة كبيرة- مدخل خاص
للاتصال ٠٥٢-٩٣١٥٩٢
(٤٠٣)

دار للبيع بسعر مغر
في حي وادي النسناس شارع حداد بمساحة ٨٥م٢. بلفون
٠٥٤/٢٢٣٦٤٥
(٣٢٤)

للبيع
بيت صغير، طابق أرضي في شارع أنيس كردوش في الناصرة.
٠٥٤/٢٢٣٦٦٠
(٣٩٠)

للبيع
دار في شعب مؤلفة من طابقين (شيلد) على ارض مساحتها ٥٧٠م٢ طابو في موقع خلاب. للاستفسار:
٠٥٤/٦٦٣٨٨٦
٠٦/٦٧٤٣٢٦٩
(٢٨٨)

للبيع
دار في حي النمساوي - على الشارع الرئيس، وضع جيد مع قطعة ارض. للاستفسار:
٠٦/٦٥٥٣٤٥٣
(٢٨٧)

للبيع
* دار في پانوراما يافة الناصرة (جيدة) مساحة ١٠٠م٢.
* دار في نوف يزراعيل (تسيرت عيليت) مساحة ١١٥م٢، غرفتان + مطبخ جديد.
للاستفسار:
٠٦/٦٤٦٢١١٧
٠٦/٦٥٥٥٤٤٠
٠٦/٦٥٥٥٧٠٨
(٢٨٦)

للايجار
في مكان استراتيجي في المنطقة الغربية من الطيرة - شارع السلام، بالقرب من مسجد عثمان بن عفان.
الاتصال على بلفون:
٥٤-٤٢٠٥٨٨
٥٠-٤٨٧٠٥٥

للايجار
شقة سطح، ٦ غرف في الهدار، حيفا، مساحة مفتوحة اضافية، حمامين - جميلة جداً. لتفاصيل اضافية: ٠٥٨/٣٦٩٩٨٦

للبيع كوتج
خمس غرف وضع ممتاز، مساحة ١٢٠م٢، موقع ممتاز وكاشف. للاستفسار
٠٥٢-٩٧٥٢٤٥
و ٠٦-٦٥٦١٩٨١

مطلوب

مطلوب
١. لحامون لسد السطوح عمل ثابت. اجر عال
٢. ميكانيكي سيارات لكراج كبير في حيفا
للاتصال: فزيم
تل: ٠٤-٨٤٢٣٢١٠
فاكس: ٠٤-٨٧٢٠٠٥٥
بورام متسناع
(٤٢١)

مطلوب (مستعجل)
لمكتب محاماة في الناصرة موظفة
* خبرة سنتين على الاقل.
* تجيد الطباعة السريعة على الحاسوب (عربي + عبري +انجليزي) للاستفسار:
٠٦/٦٤٥٣٣٥٣
(٤٢٣)

مطلوب
مقاولو צפוי אבן ومقاولو بلاط للعمل بمنطقة كرميئيل والجدل مع معدات كاملة
للاتصال: ٠٤-٩٩٦١٩٣٧
و٠٥٤-٣٨٢٣٣٠
(٤١٠)

مطلوب موظفة
ادارة حسابات
وظيفة كاملة في حيفا
الشروط: خبرة في ادارة الحسابات
الاولوية للجيدات في الطباعة واللغة الانكليزية.
للاتصال ٠٤-٨٦٤١٦٩١
(٤٠٦)

مطلوب
مطلوب سائقو خلاطات باطون

لمصنع باطون في المثلث مع امكانية شراكة بشروط مريحة للمعنيين الاتصال ببلفون
٠٥٠-٤١٦٩٥٩
(٤٠٧)

مطلوب
سائق شاحنة (משאבת בטון) مع رخصة خاصة لتشغيل المضخة من منطقة الشمال مع تجربة خمس سنوات على الاقل
٠٤-٩٩٦١٩٣٧

مطلوب
لشركة جباية:
* موظفو جباية.
* وكلاء جباية ديون.
- الوظيفة كاملة، لذوي الخبرة فقط.
- أجر مغر وامكانية للتعاقد لفترة طويلة.
للاتصال: ٠٤/٨٧١١٨٣٨
(ما عدا السبت).
(٣٩٤)

مطلوب عاملة اجتماعية
* تجيد اللغة العبرية * لوظيفة ادارية
في حيازتها رخصة سياقة امكانية لوظيفة جزئية
سيرة ذاتية لفاكس
٠٤٨٦٧٣١٦٦
(٣٩٥)

مطلوب
أصحاب سيارات شحن/ قاطرة ومقطورة/ אמבטיה
العمل في ساعات الليل لتفريغ نفايات البناء في منطقة تل أبيب
كل يوم لمدة ثلاثة أشهر - العمل فوري
٠٥٢ - ٤٥٦٨٨٢
٠٥٣ - ٣٣٢٦٢٦
٠٣ - ٩٦٧٤٥٤٦
(٣٩٧)

مطلوب
لمصنع الومنيوم في مفراتس حيفا عمال الومنيوم مهنيون
٠٤-٨٤١٠٩٨٤
(٣٨٧)

مطلوب
لمشروع تسويقي، مسوقون + سيارة لمنتوج جديد، أجر مرتفع.
للاستفسار: الرجاء الاتصال.
٠٤-٩٨٠٣١٤١/
٠٥٠-٣٦١٤١٤

مطلوب
لمكتب تأمين نايف عزايزة - الناصرة
مكتب تأمين وحسابات سكرتيرة لها خبرة بعمل السكرتارية والحاسوب
تلفون ٠٦/٦٥٥٥٥٨٨
(٣٦١)

للبيع
ماكنة صوف يدوية - صنع الماني SILVER - RED
للاتصال - ٠٤-٩٩٩٨٧٤٨
(٤١٣)

للبيع بسبب السفر الى الخارج
ڤولڤو GLE ٢٣٠٠
٨٩ اوتومات، ممتازة.
٠٥٤-٥٣٥٥٦٣
(٤١١)

للبيع
أوبل كورسا بيضاء، موديل (٩٦)، موتور (١٤٠٠)،

مفقود هيدراولي، ايجار سابقًا وفي وضع ممتاز.
للاتصال:
٠٥٣/٤٩٧٢٨٥

فرصة للبيع
عدة لمطعم فلافل وشوارما.
تلفون:
٠٥٢/٤٦٩٠٦٨
٠٥٤/٤٤٥٦١٦

للبيع
دار مع أرض في عبلين.
للاتصال مساء:
٠٤/٩٨٦٩٥٧٤

للبيع
ڤولڤو ٨٥٠ سنة ٩٥ يد أولى قوة ماتور ٢٥٠٠
٠٤ - ٨٣٤٤٦٤٦
٠٥٤ - ٣٤٤٦٤٦
٠٥٤ - ٥١٧٦٦٠
(٣٩٦)

جديد لأطباء الأسنان
تأجير معدات جديدة لفترة ٣٦ - ٦٠ شهراً + خدمات وكفالة
للاتصال: ٠٣ - ٩٢٢٢٦٦٣
يوسي - ٠٥٨ - ٣٦٩٤٨٦
(٣٩٤)

للبيع بسعر مغر
سيارة سفاري GMC موديل ١٩٩٢ درجة ٤ بوضع ممتاز
للاتصال:
٠٤/٩٩٦٥٧٧٦
٠٥٤/٣٦٦٦٤٧

للبيع
سيارة مرسيدس ٢٣٠ E موديل ٩٢ تست لسنة وضع ممتاز، يد ثانية.
٠٦/٦٥٥٦٩٠/١
٠٥٠/٢١٦٢٠
(٤١٦)

على الشاشة الصغيرة

برامج التلفزيون الاسرائيلي الجمعة ١٠/٢٧

• القناة الأولى:

٦.٣٠ – الأخبار بالعربية.
٦.٤٥ – «صباح الخير اسرائيل».
٨.٠٠ – انتصار الغرب.
٨.٥٥ – كارولين وأصدقاؤها.
٩.٢٠ – سامي ورامي.
٩.٣٥ – عائلة السعادة.
١٠.٠٥ – أولاد الحارة.
١٠.٢٥ – مهرجان القصة القصيرة.
١١.٣٠ – مسارات
١١.١٥ – قصص الشعوب.
١٢.٠٠ – شارع سمسم.
١٢.٢٥ – أطفال في القمة.
١٢.٥٠ – البلبيليم.
١٣.٠٠ – في غرفة حاني.
١٥.٠٠ – كلايد سكوب.
١٥.٣٠ – برنامج ديني.
١٦.٠٠ – أمي محقق خاص.
١٦.٣٠ – الأخبار بالانجليزية.
١٦.٤٠ – على الشاشة الصغيرة.
١٦.٥٠ – الفيلم العربي.
١٨.٣٠ – الأسبوع في ساعة.
١٩.٣٠ – مسلسل أجنبي.
٢٠.٠٠ – الأخبار.
٢١.٠٠ – مقاطع غنائية مع بوعز شرعبي.
٢٢.١٥ – فيلم أمريكي.

• القناة الثانية:

٦.٠٠ – برامج للأطفال.
٦.٢٣ – كاسپر.
٦.٣٥ – قصص اطفال.
٦.٤٣ – قهوة تلعاد (برنامج اخباري ترفيهي).
٩.٠٠ – التاسعة في تلعاد.
١٠.٠٠ – أطعمة.
١٠.٣٠ – أهل وجراء.
١١.٠٠ – بنات الجيل الذهبي.
١١.٣٠ – نظرة نسائية.
١٢.٠٠ – أولاد الحارة.
١٢.٣٠ – من خلال عيوننا.
١٣.٠٠ – بادج.
١٣.٣٠ – برنامج مع بساط زعمط.
١٤.٠٠ – الأسبوع، برنامج اخباري بالعربية.
١٤.٣٠ – برنامج ديني.
١٥.٠٠ – أصدقاء بارني.
١٥.٢٥ – شوكو تلعاد.
١٦.٠٠ – الحسان والشجعان.
١٦.٣٠ – كل أولادي.
١٧.٠٠ – موجز أخبار.
١٧.٠٥ – سبت سلام.
١٧.٣٠ – دومينو.
١٨.٠٠ – أطعمة.
١٨.٣٠ – برنامج حول الصحة والحياة.
٢٠.٠٠ – ستوديو الجمعة – برنامج اخباري.
٢١.٠٠ – برنامج ترفيهي.
٢٢.٢٠ – فيلم أمريكي.
٢.٠٥ – مهرجان اسرائيل.

• السبت ١٠/٢٨ •

• القناة الاولى

١٠.٠٠ – چلوبوس.
١١.٠٠ – اغنياء ومشاهير.
١٢.٣٠ – عربسك.
١٣.٠٠ – فيلم أمريكي.
١٤.٣٠ – آمال وكمال.
١٥.٠٥ – الكرة الأرضية.
١٥.٤٥ – حديث صريح.
١٦.٠٥ – مجلة السينما.
١٦.٣٠ – مهرجان الفولكلور.
١٧.٠٠ – الأخبار بالانجليزية.
١٧.١٠ – رياح المكان.
١٧.٤٠ – سهرة بالألوان.
١٨.١٥ – ستارغيت.
١٩.٠٠ – الأخبار بالعربية.
١٩.٣٠ – موودلي ولينو.
٢٠.٠٠ – نظرة حول العالم (أخبار).
٢١.٤٥ – كونسيرت.
٢١.٠٠ – نظرة حول العالم.
٢٢.٤٥ – فيلم أمريكي.
٢٤.٣٠ – الأخبار.

• القناة الثانية:

٧.٢٥ – قصص اطفال.
١٠.٠٠ – «الزغيّر».
١١.٠٠ – بالقراءة الأولى.
١١.٣٠ – نظرة نسائية.
١٢.٠٠ – ملف الصحافة.
١٢.٣٠ – صندوق توثيق.
١٣.٠٠ – نخرج الى الطبيعة.
١٤.٠٠ – فيلم أجنبي.
١٦.٠٠ – مسلسل (الصدق على الطرقات).
١٧.٠٠ – الأخبار.
١٧.٠٥ – محاكمة ايمي.
١٨.٠٠ – مواجهة الصحافة.
١٨.٣٠ – مباراة كرة قدم.
٢١.٠٠ – الأخبار.
٢١.٢٠ – مسلسل أجنبي.
٢٢.٤٠ – أوز.
٢٣.٢٠ – مسلسل بوليسي.
٢٤.٤٥ – فراشة الليل.

حل اللغز الماضي

أفقياً:
١ – جفرا – مجدرة – دس.
٢ – أدمون كارترايت.
٣ – مزولة – يبصره.
٤ – هز – بقال – بتر.
٥ – بدر – يزهو – هد.
٦ – السيارة – لدود.
٧ – سبب – سرو – ي ي.
٨ – ادع – وان – جر.
٩ – مقاهي – اي – مع.
١٠ – هلال بن الأسعر.
١١ – سليم – أزري – كلا.
١٢ – يا – دبكة – ابولو.
١٣ – مهنة – وردت – نهي.

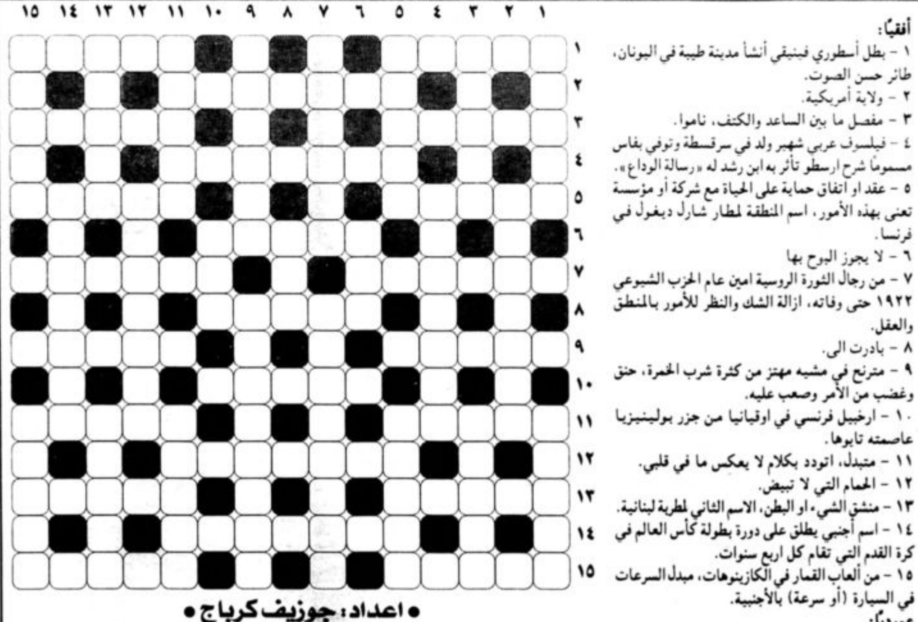
عمودياً:
١ – جافه – ارام – سام.
٢ – دف – زبل – دقهلية.
٣ – رمم – دس – عالي.
٤ – اوزيريس – هامدة.
٥ – نوق – ابريل.
٦ – مكلا – ريو – باكو.
٧ – جاهلية – ابن زهر.
٨ – در – سن – ار.
٩ – رتيبة – آليات.
١٠ – هريتولوجيا.
١١ – اصر – سكون.
١٢ – دبر – دوى – معللة.
١٣ – ستة – هدى شعراوي.

فيلم الجمعة العربي
«أقوى من الأيام»

* هنية «بنت البلد»، تعشق الشاب اسماعيل من بلدها.. ومن جانب آخر يقوم مرسي الرجل الشرير بمراقبة ما يحدث بين هنية واسماعيل، وفي خطة دنيئة ينجح العاشقان في الزواج، ولا يكتفي بذلك، بل يحاول اقناع هنية بالزواج منه رغماً عنها..

الفيلم أنتج عام ١٩٧٩، إخراج نادر جلال، بطولة: نجلاء فتحي، محمود عبد العزيز، عادل أدهم، عبد الوارث عسر.

كلمات متقاطعة



أفقياً:
١ – بطل أسطوري فينيقي أنشأ مدينة طيبة في اليونان، طائر حسن الصوت.
٢ – ولاية أمريكية.
٣ – مفصل ما بين الساعد والكتف، ناموا.
٤ – فيلسوف عربي شهير ولد في سرقسطة وتوفي بفاس مسموماً شرح ارسطو تأثر به ابن رشد له «رسالة الوداع».
٥ – عقد او اتفاق حماية على الحياة مع شركة أو مؤسسة تعنى بهذه الأمور، اسم المنطقة لمطار شارل ديغول في فرنسا.
٦ – لا يجوز البوح بها
٧ – من رجال الثورة الروسية امين عام الحزب الشيوعي ١٩٢٢ حتى وفاته، ازالة الشك والنظر للأمور بالمنطق والعقل.
٨ – بادرت الى.
٩ – مترنح في مشيه مهتز من كثرة شرب الخمرة، حنق وغضب من الأمر وصعب عليه.
١٠ – ارخبيل فرنسي في اوقيانيا من جزر بولينيزيا عاصمته تابوها.
١١ – متبدل، اتودد بكلام لا يعكس ما في قلبي.
١٢ – الحمام التي لا تبيض.
١٣ – منشق الشيء او البطن، الاسم الثاني لمطربة لبنانية.
١٤ – اسم أجنبي يطلق على دورة بطولة كأس العالم في كرة القدم التي تقام كل اربع سنوات.
١٥ – من ألعاب القمار في الكازينوهات، مبدل السرعات في السيارة (أو سرعة) بالأجنبية.

عمودياً:
١ – الزبالة التي تكنّس، قضيب قصير من المعدن محدد الرأس يدق في الخشب.
٢ – استقبحت الأمر ولم ترض به.
٣ – خيط مفتول، من أسماء الدف.
٤ – يوصياني ويعينانني لإدارة أمر ما.
٥ – الاسم الثاني لروائية فرنسية اشتهرت بأول قصة كتبتها، ضاربة بالحجارة.
٦ – ضد جن.
٧ – إله الجمال والخصب والانبعاث في بيبلوس عند الفينيقيين، عائلة اديب لبناني راحل له «ملوك العرب».
٨ – خلف أو وراء بالأجنبية.
٩ – ماركة دراجات هوائية، شاعر جاهلي تميمي من نصارى الحيرة قتله النعمان الثالث والد زوجته هند.
١٠ – شاهدت.
١١ – الاسم الثاني لرئيس أمريكي سابق، اجتمع واتفق.
١٢ – اصغر رئيس وزراء بريطاني راحل.
١٣ – عثر عليها بعد ضياعها، اضبارات.
١٤ – مفكر وشاعر وفيلسوف لبناني له ديوان «يارا».
١٥ – عاصمة افريقية، سلسلة جبال في جنوب روسيا تعتبر حدوداً فاصلة بين أوروبا وآسيا.

• اعداد: جوزيف كرباج •

حظك اليوم .. ولو صدقوا

** الحمل (٣/٢١ – ٤/٢٠):
الى متى ستسمح للآخرين بالتأثير على حياتك الخاصة.

** الثور: (٤/٢١ – ٥/٢١):
حقبة جديدة في حياتك تحمل في طياتها الكثير من التغيرات.

** الجوزاء: (٥/٢١ – ٦/٢١):
تبحث عن الهدوء والاستقرار وستجدهما.

** السرطان: (٦/٢٢ – ٧/٢٢):
صداقات قديمة تعود الى الواجهة.

** الاسد: (٧/٢٣ – ٨/٢٣):
لا تستمع لأقاويل الآخرين وامش وراء قلبك.

** العذراء: (٨/٢٤ – ٩/٢٢):
خوفك يزداد هذه الفترة ويكون حاجزاً بينك وبين الحبيب.

** الميزان: (٩/٢٣ – ١٠/٢٢):
لا تجهد نفسك بالعمل على حساب حياتك الخاصة.

** العقرب: (١٠/٢٣ – ١١/٢٢):
لا تتغاض عن أخطاء الآخرين خاصة اذا سببت لك المشاكل.

** القوس: (١١/٢٣ – ١٢/٢٢):
مغامرة عاطفية جديدة ستؤثر عليك سلباً.

** الجدي: (١٢/٢٣ – ١/٢٠):
انت على أبواب قرار عاطفي هام.

** الدلو: (١/٢١ – ٢/١٩):
لا تهمل عملاً أوكل اليك.

** الحوت: (٢/٢٠ – ٣/٢٠):
عليك ايجاد التوازن بين عقلك وقلبك.

نتائج سحب اليانصيب «هبايس»

ليوم ٢٦/١٠/٢٠٠٠ (سحب ٥٠/٢٠٠٠)
فاز بمبلغ ١٥٠٠٠٠ ش.ج، الرقم ٨٦٥٧٨.
فاز بسيارة، الرقم ٨٥٥٧٢٧
فازت بمبلغ ١٠٠٠ ش.ج الأرقام
٩٢٤٠٣ ٥٨٩٠٢ ٢٧٦٧٥ ٣٤٩٩٦ ٨٧١٧٩ ١٣٢٧٤ ٨٤٧٢٢ ٠٧٦٩٤
٢٦٧٠٦ ٥٢٢٥٢ ٦٧٦٥٥ ٧١٠٧٥ ٦٧٨٧٦ ٠٠٢٤٢ ٣١٨٦٠ ٨٢٠١٩
٠٢٦٩٠ ١٣٣٣٤ ١٠١٦٦ ٤٤٢٥٦ ١٧٣٧٢ ٣٢٧٩٥ ٦٠٨٢٧ ٤٠٤٥٦
فازت بمبلغ ٥٠ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ
٣٦١ ٤٧٤ ٤٥٤ ١٣١ ٥٠١ ٦٦٨ ٢٤٦ ١٨٦ ٦٠٩ ٧٣١ ٤٣٢
٨٥٧ ١٩٧ ٢٧٨ ٤٧٠ ١٩٣ ٩٢٩
فازت بمبلغ ٢٥ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ١٩، ٨٠.
فازت بمبلغ ١١ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٠٥.

الراصد الجوي

* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية، ان يكون الجو، اليوم الجمعة، غائماً جزئياً حتى صاف، ويطرأ ارتفاع على درجات الحرارة غداً.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:

* القدس وضواحيها ١٨° * تل أبيب وضواحيها ٢٥° * حيفا وضواحيها ٢٥° * إيلات ٢٨° * جبال الجليل ١٧° * المروج الشمالية ٢٤° * جبال المركز والجنوب ١٩° * السهل الداخلي ٢٠° * السهل الساحلي ٢٥° * النقب الشمالي ٢٤° * بحيرة طبريا وجوارها ٢٦° * منطقة البحر الميت والعربة ٢٨°.

في البحر الأبيض المتوسط تهب رياح جنوبية غربية معتدلة، وتكون المياه مائجة حتى مرتفعة الموج.

ويراوح ارتفاع الامواج بين (٨٠) سم و(١٤٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٢٤) درجة مئوية.

وفي بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.

وفي خليج ايلات تكون المياه هادئة.

أسعار العملات الأجنبية
(بنك اسرائيل ٢٠٠٠/٩/٢٦)

* دولار أمريكي	٤.١٤٧٠ ش.ج
* «اليورو»	٣.٤٤٥١ ش.ج
* مارك الماني	١.٧٦١٥ ش.ج
* جنيه استرليني	٥.٩٦٩٢ ش.ج
* فرنك فرنسي	٠.٥٢٥٢ ش.ج
* (١٠٠) ين ياباني	٣.٨٣٩٨ ش.ج
* دينار اردني	٥.٨٥٥٠ ش.ج
* «اسود»	٤.١٥ – ٤.١٨ ش.ج

جديد
خريف ٢٠٠٠ في شبكة «متنيم لي»



أزياء «متنيم لي» تنطلق بمجموعة جديدة نحو خريف ٢٠٠٠ بتشكيلة واسعة.

المجموعة الجديدة تعرض أزياء عصرية لكل امرأة وتتميز بألوانها الجديدة لفترة الانتقال للخريف والشتاء وتشمل قصات ملتصقة.

الأزياء تشمل تقليد جلد الأفعى، جلد وتقليد الجلد، أقمشة ليكرا، شبكات مطبوعة، جينسات بمختلف الألوان والقصات.

الألوان السائدة: بوردو، توركيز، خردل، بني، زيتي، ذهبي ورمادي.

المجموعة الجديدة من قياس ٤٢ وصاعدا.

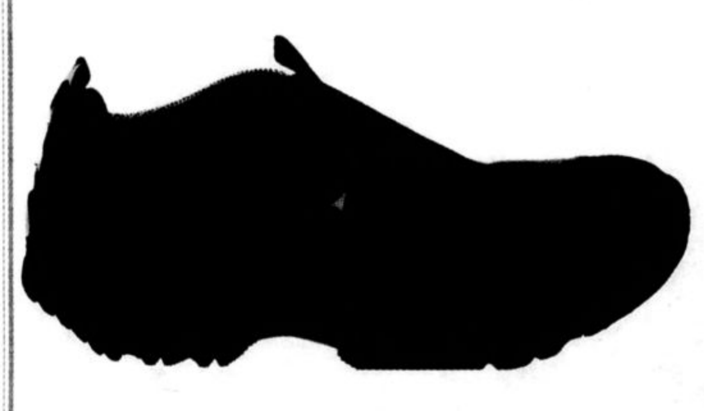
بالامكان الحصول عليها في شبكة «متنيم لي».

حملة مشتركة بين شبكة «متنيم لي» ومجلة «ڤيڤا»
معطف عصري بـ٩٩ ش.ج. فقط

شبكة أزياء «متنيم لي» تنطلق بحملة مشتركة مع مجلة «ڤيڤا» التلفزيونية تحصل فيها كل من تشتري مجلة «ڤيڤا» خلال الشهر، على قسيمة لشراء معطف مشابه للجلد بـ ٩٩ ش.ج فقط بدل ٦٩٩ ش.ج. الحملة في كل فروع شبكة «متنيم لي».



جديد من «تيمبرلاند»
أحذية سترتش STRECH



تيمبرلاند تسوّق المجموعة الجديدة من أحذية سترتش (STRECH) ويضمنها الأحذية الجديدة المسماة VERSA TRAIL.

الأحذية مزودة بتقنية مميزة تدمج بين قاع مطاطي وتنجيد داخلي ليّن لامتصاص الضربات. هذه التقنية تحافظ على ثبات القدم أثناء الفعاليات الرياضية. وزن الحذاء ٣٧٠ غرامًا فقط.

الأحذية ذات منظر أخّاذ، بدون رباطات ومصنوع من الجلد الليّن مع حزام سترتش. هذه الأحذية معدّة لأصعب أنواع الرياضة: تسلّق الجبال، الجري، ركوب الدراجات وغيرها.

الألوان المتوفرة: أسود، بني ورمادي. القياسات ٤١ – ٤٧.

السعر: ٤٩٩ ش.ج.

بالإمكان الحصول على الأحذية في شبكة حوانيت سكال سبورت.

ومن «تيمبرلاند» أيضًا:
حقائب عصرية للسنة الجامعية الجديدة

شركة تيمبرلاند تسوّق مجموعة من الحقائب لطلاب الجامعات مع افتتاح السنة الجامعية الجديدة.

الحقائب مزوّدة بتقنية تيمبرلاند المميزة، ومزوّدة بدعم للظهر وتنجيد داخلي يحافظ على توازن الظهر وجودة الحقيبة. مع هذا فالحقائب مبنية لاستيعاب أكبر وزن ممكن.

حقائب تيمبرلاند موزعة من الداخل لعدّة خانات، بأحجام مختلفة، بالإضافة الى خانة صغيرة لحفظ المفاتيح والنقود، وآخر معدّ خصيصًا للهاتف الخليوي.

الألوان: أزرق، رمادي، أخضر، أصفر، أحمر، ليلكي، كاكي وغيرها.

السعر: ابتداء من ١٥٩ ش.ج. وحتى ٣٩٩ ش.ج.

للحصول على الحقائب: شبكة سكال سبورت وفي حوانيت تيمبرلاند.

أزياء كدس (KEDS) تعرض:
مجموعة أوقات الفراغ - خريف ٢٠٠٠

أزياء «كدس» تعرض مجموعة أزياء أوقات الفراغ لخريف - شتاء ٢٠٠٠.

المجموعة الجديدة تتميز بأنثويتها وبتعداد ألوانها ابتداء من ألوان الباستيل:

ليلكي، وردي، أزرق، أخضر، أصفر وألوان الأرض: الزيتي على اختلافاته، والكاكي والأحمر.

المجموعة الجديدة توسعت وتشمل بالإضافة: بلوزات ملاصقة للجسم، تطريز بمختلف الألوان، فساتين بقصّات مختلفة، سراويل من الأقمشة ومستلزمات الألبسة المكملة مثل: أحذية، حقائب، نظارات وملابس داخلية.

بالإمكان الحصول عليها في أزياء «كدس» في حوانيت «كدس» وفي شبكة «سكال سبورت».



الخطة الرباعية

١/٤ ٪ فقط..

• استعراض تحليلي لخطة الحكومة التي أقرت هذا الاسبوع «لتحسين الوسط العربي» •



مشروع تلخيص اولي لقضية مفصلية

اي حوار وأين اليسار؟

• اطفال يحملون أكاليل الورود. وذكرى الشهداء وذاكرة كفرقاسم •

٢٩/١٠

في ذكرى مجزرة

• في العام ١٩٥٦ اقترفت القوات الرسمية الاسرائيلية المجزرة الرهيبة في كفرقاسم، التي لا تزال تداعياتها تعيد صياغة الاسئلة الملحّة في كل ذكرى • ملفّ خاص •



د. احمد سعد

لدفن سياسة تهدر الدم وتغتصب حق المواطنة!

لتجنيز سياسة جعلت من تاريخ تطورنا سلسلة من محطات المجازر والجرائم الدموية العنصرية.

في الذكرى السنوية لمجزرة كفرقاسم الهمجية

• تحيي جماهيرنا العربية وشعبنا الفلسطيني وجميع انصار حق الانسان بالحياة والمساواة والاستقرار الامني الذكرى الرابعة والاربعين لمجزرة كفرقاسم الوحشية التي ذهب ضحيتها ٤٩ مواطنًا عربيًا من الرجال والنساء والشباب، الذين حصدت ارواحهم الطاهرة بدم بارد على ايدي قوات حرس الحدود الاسرائيلية، وباوامر عليا من قادة حكومة العنصرية والترانسفير.

اننا اذ نحيي هذه الذكرى في هذا العام ايضا فاننا اولاً وقبل كل شيء نحني هاماتنا اجلالاً لذكرى الشهداء الابرار مجددين القسم الوطني والانساني بأن دم الشهداء لن يذهب هدرًا، باننا سنواصل معركتنا المصيرية العادلة لاجتثاث جذور سياسة القهر القومي العنصرية الرسمية التي تغتصب حق الجماهير العربية بالمواطنة الكاملة والمساواة التامة، القومية والمدنية، وتهدر دم العربي من خلال ارتكاب مختلف المجازر والجرائم الدموية التي تستهدف وضع علامة سؤال على حق العربي في ارضه ووطنه وحتى على مدى مصداقية وجوده وتطوره في هذا الوطن، الذي لا وطن له غيره.

فمنذ نكبة الشعب العربي الفلسطيني وقيام اسرائيل في العام ١٩٤٨ لم يندمل الجرح الفلسطيني النازف دما. فالسياسة الاسرائيلية التي مارستها حكومات اسرائيل المتعاقبة والحالية قد حولت تاريخ وجودنا وتطورنا كاقلية قومية في وطننا مسطورًا بدم الكفاح عبر مواجهة محطات من المجازر الدموية والخطط المنهجية العدوانية الدموية ضد المواطنين العرب في اسرائيل.

فقد استهدفت حكومة دافيد بن غوريون من وراء مجزرة كفرقاسم المخططة والمبيتة ان تكون نتائجها «صورة طبق الاصل» لنتائج مجازر النكبة في دير ياسين وغيرها، ان تؤدي المذبحة الدموية الهمجية الى دب الرعب والخوف بين اهالي كفرقاسم وقرى المثلث الجنوبي - جلجولية والطيبة والطيرة وقلنسوة وغيرها، ودفعهم الى «الرحيل الطوعي» - الترانسفير الطوعي - وتنفيذ مؤامرة تهويد المثلث الجنوبي، خاصة في ظروف الحرب العدوانية الثلاثية البريطانية - الفرنسية - الاسرائيلية على مصر عبد الناصر في ذلك الوقت. ولكن «المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين» وقد تعلمت جماهيرنا من مآسي النكبة واللجوء، انه «من هالمراح ما في رواح» ولن تستطيع اية قوة غاشمة قلع جذورنا ووجودنا من ارضنا وقرانا ووطننا ومهما ارتكبت حكومات اسرائيل العنصرية من مجازر دموية.

ومن المحطة التاريخية المخضبة بدماء شهداء مجزرة كفرقاسم في العام ١٩٥٦، فرضت حكومة القهر القومي على جماهيرنا في آذار ١٩٧٦، ان تسطر بدماء ستة من الشهداء الابرار من سخنين وعرابة وكفركنا والطيبة «يوم الارض» الخالد كشاهد عيان لمحطة تاريخية دموية توصم بالعار الابدي جريمة نظام يتعامل بلغة القتل المتعمد ضد جزء من مواطنيه لا لسبب الا لانهم ارادوا الدفاع عن حقهم الشرعي والانساني بافشال ومنع مصادرة اراضيهم وتهويدها.

ولم يكتف الذئب العدواني عند يوم الارض لوضع نقطة وسطر جديد في سياسته وتعامله مع المواطنين العرب. ففي العام ١٩٩٧ حاولت السلطة تنفيذ مخطط واسع النطاق لنهب ومصادرة اراض عربية واسعة في النقب والجليل وهدم وترحيل العديد من قرى واهالي القرى العربية غير المعترف بها. وبواسطة قوات هائلة من اذرع القمع السلطوية قامت بالعدوان الدموي على «ام السحالي» وعلى اهالي واطفال ام الفحم والقرى المجاورة في معركة «اراضي الروحة». ورغم ارتواء الارض العربية بدماء مئات الجرحى فان وحدة الاهالي والجماهير العربية ودعم بعض القرى الدمقراطية اليهودية فان مخطط ترحيل اهالي ام السحالي قد فشل واراضي الروحة بقيت على جدول الصراع والكفاح.

وفي انتفاضة القدس والاقصى ابى ذئب العدوان الا ان يكشر عن انيابه الدموية المفترسة ويقوم بجريمة دموية وحشية مبيتة. فبالرصاص الحي حصدت اذرع القمع السلطوية ارواح ١٣ شهيدًا من المواطنين العرب وفجرت شرايين مئات من الجرحى. و«التهمة» الاساسية لتبرير العدوان الدموي الذي تتذرع به السلطة هو ممارسة الجماهير العربية للحق الدمقراطي الاولي، حق التظاهر تعبيرًا عن تضامن المواطنين العرب مع شعبهم في المناطق الفلسطينية الذي يواجه المجازر الدموية التي ترتكبها قوات الاحتلال الاسرائيلي واستنكارها وتنديدها بجرائم الاحتلال الاسرائيلي التي تهدد بتدهور خطر قد يقود الى حرب مدمرة تدفن تحت الركام الأمال بانجاز تسوية سياسية سلمية للصراع الدامي.

لقد آن الاوان لوضع حد لسياسة التمييز المنهجية المعادية للمواطنين العرب ولوقف مسلسل محطات المجازر الدموية، الترجمة الحقيقية لهذه السياسة العنصرية.

ان القضية المركزية التي يجب منحها حق الاولوية على الجدول الكفاحي في بلادنا، واشغال الراي العام ومختلف الهيئات الرسمية والشعبية، تتمحور حول العلاقة بين الدولة والمواطنين العرب الفلسطينيين في اسرائيل، حول طابع التعامل الرسمي مع الجماهير العربية. فحقنا الشرعي والانساني والدمقراطي الاولي ان نعامل كمواطنين متساوي الحقوق. فنحن لسنا بسياح في وطننا، ولسنا رعايا دولة اجنبية او عابري سبيل. نحن اهل هذه البلاد اصلاً، وشاءت الظروف ان تكون بلادنا وطنا مشتركا للشعبين، العربي الفلسطيني واليهودي الاسرائيلي. شعبنا يكافح في المناطق الفلسطينية المحتلة من اجل تحرره الوطني واقامة دولته السيادية المستقلة، اما نحن الجزء العضوي من شعبنا العربي الفلسطيني الاصيل، فاننا نتضامن مع كفاح شعبنا العادل لانجاز حقوقه الوطنية الشرعية ومن اجل التسوية العادلة، ولكننا نناضل داخل بلادنا، في اسرائيل، من اجل حقنا الشرعي بالمساواة كمواطنين متساوي الحقوق. وهذا يستدعي في الظروف الراهنة تصعيد الكفاح السياسي والجماهيري والدمقراطي، تصعيد الكفاح العربي - اليهودي المشترك لدفن سياسة التمييز القومي والمدني المنتهجة، لدفن سياسة التعامل مع المواطنين العرب وكأنهم مادة مشبوهة وطابور خامس او نبتة غريبة يجب اقتلاع جذورها.

لا نطلب حسنة من احد، بل نطلب حقنا بمعاملتنا كمواطنين، ليس بلغة المجازر ورصاص القتل ومصادرة الارض وهدم البيت وبث السموم العنصرية المعادية، بل بلغة التعايش الحقيقي لشعبين كتب عليهما ان يعيشا سوية. وهذه اللغة تستدعي ان تكون الدولة فعلاً دولة جميع مواطنيها حيث لا مكان للقوانين التمييزية والعنصرية ولا للممارسات الاجرامية ضد المواطنين العرب، بل الاعتراف بحقهم في المساواة القومية، كاقلية قومية لها حق المشاركة في صياغة القرارات المتعلقة بتطورها وتطور المجتمع الذي تعيش بين ظهرانيه في شتى المجالات، وبالمساواة المدنية التي تضمن جسر هوة التمييز الواسعة مع الوسط اليهودي وتوفير الشروط المطلوبة للتطور الحضاري، الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للمواطنين العرب.

والمجد والخلود لشهداء كفرقاسم وجميع شهداء شعبنا ومواطنينا.

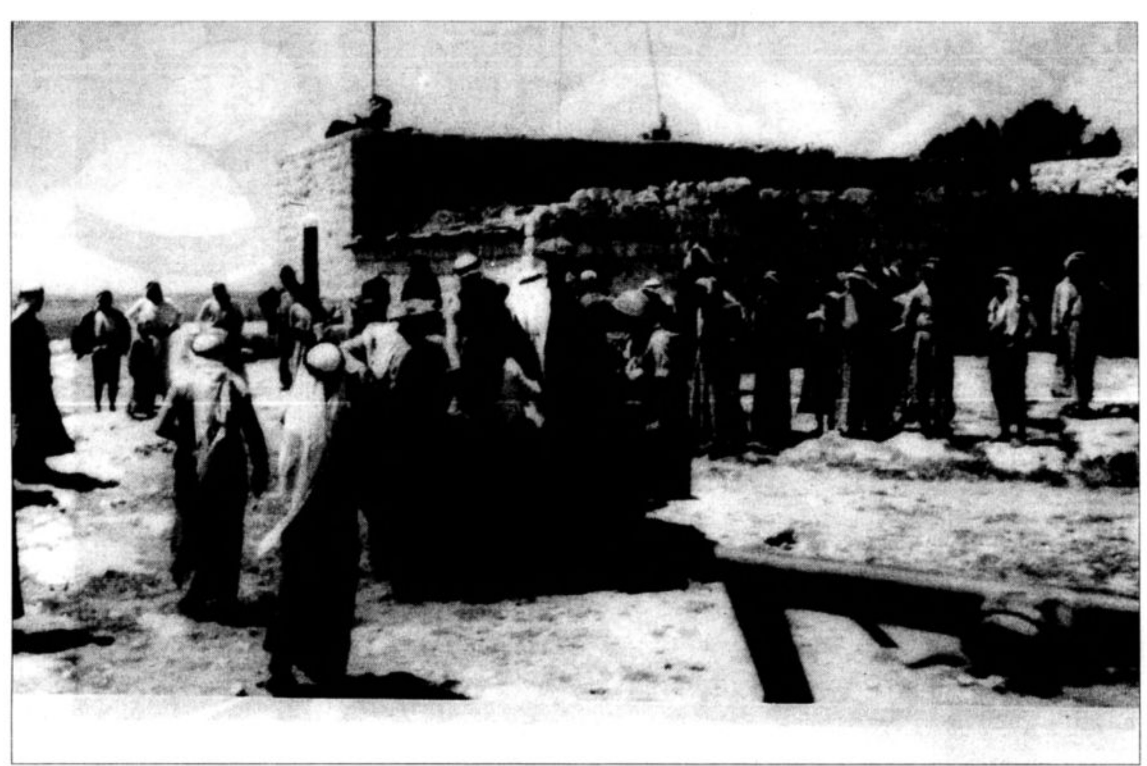


• مقبرة شهداء كفرقاسم - لن ننسى (من كتاب «كفرقاسم - الاحداث والاسطورة») •

٢٥ تشرين الاول ٢٠٠٠



الرسالة السنوية للقائد توفيق طوبي في ذكرى مجزرة كفرقاسم الرهيبة: ذكرى أليمة في ظروف خطيرة



• كفرقاسم بعد المجزرة (من كتاب «كفرقاسم - الاحداث والاسطورة») •

الى اهلنا في كفرقاسم

ايها الاخوة

ابعث اليكم كما في كل سنة رسالة مشاركتي اياكم الذكرى الرابعة والاربعين لمجزرة كفرقاسم الرهيبة والتي ذهب ضحيتها ٤٩ مواطنًا من اهلنا في كفرقاسم، اطفالاً ونساءً ورجالا قتلهم بدم بارد حرس الحدود الاسرائيلي منفذين اوامر «عليا». نندد بهذه الجريمة البشعة مع جميع الناس الشرفاء، وسويًا نجدد العهد بمواصلة المعركة المقدسة من اجل اقتلاع جذور السياسة العنصرية التي مارسها حكام اسرائيل ضد الجماهير العربية وانبتت مجزرة كفرقاسم، تلك السياسة التي لا تزال تنبت الكوارث وتنزل المزيد من الضحايا والمآسي بكلا الشعبين.

ان آخر تلك الجرائم ضد المواطنين العرب في اسرائيل كانت تلك الهجمة الدموية الشرسة التي قام بها خلفاء مالينكي وشدمي وزملاؤهم، ورثة مرتكبي مجزرة كفرقاسم، تلك الهجمة الدموية التي اوقعت بالرصاص الحي ١٣ قتيلا ومئات الجرحى من المواطنين العرب في اسرائيل عقابا على وقفتهم متضامنين مع نضال شعبهم العربي الفلسطيني لاقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس العربية بجانب اسرائيل ومن اجل احلال السلام العادل، عقابا على نضالهم من اجل المساواة والتمتع بكامل الحقوق في وطنهم وازالة تمييز قومي تراكم على مدى ٥٢ عامًا. اننا نندد بهذه الجريمة الجديدة البشعة، مطالبين بلجنة تحقيق تكشف القناع عن مرتكبي هذه المجزرة الجديدة النكراء وتتجاوب مع المطلب الملح باحلال المساواة للمواطنين العرب والاعتراف بهم كأقلية قومية لها حقوقها.

نستعيد ذكرى مجزرة كفرقاسم البشعة في ايام تتفجر فيها من جديد براكين سياسة حكام اسرائيل العنصرية، العدوانية المتمسكة بالاحتلال والتوسع والاستيطان الكولونيالي لتحرم الشعب العربي الفلسطيني حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة بجانب اسرائيل، وتنزل هذه السياسة على مر السنين آلاف الضحايا لتمنع السلام ولتعمق العداء بين كلا الشعبين ولتحرم الجماهير العربية في اسرائيل من المساواة وتسلبها الحقوق وتهدر دم ابنائها كما شاهدنا في هذه الايام السوداء التي مرت علينا.

وتعود هذه السياسة الحمقاء لتهدد بحرب شاملة تنزل الضحايا الجدد من الرجال والاطفال والنساء كما بقتل مئات ابناء الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة، منذرة بالخراب والدمار والتهلكة لدى شعبي البلاد وكافة شعوب المنطقة.

ان الذكرى الاليمة لمجزرة كفرقاسم تأتي هذه السنة في ظروف اوصلت فيها سياسة حكام اسرائيل الاحتلالية والتوسعية مساعي السلام التي بشرت خيرًا منذ اتفاق اوسلو الى باب مسدود وتهدد باشعال فتيل الحرب وباغراق شعبي البلاد في حمام دم جديد. ان رفض حكومة براك تطبيق الاتفاقيات مع منظمة التحرير الفلسطينية ورفضها الانسحاب من جميع المناطق المحتلة في حزيران ١٩٦٧ بما في ذلك القدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية العتيدة، وتمسكها بسياسة الاستيطان الكولونيالي ورفضها الاعتراف بحق اللاجئين بالعودة، عطلت مفاوضات السلام وتدفع بالبلاد الى كارثة جديدة معتمدة على القوة العسكرية والدعم الامريكي. ان هذا الوضع الخطير الذي نعيشه اليوم والذي يهدد شعبي البلاد بكوارث حرب جديدة، يدعو الجماهير العربية في اسرائيل الى وحدة صفوفها وتقوية نضالها المشترك مع قوى السلام والدمقراطية اليهودية من اجل مضاعفة النضال في جبهة سلام ودمقراطية ومساواة ولسد طريق الحرب والاحتراب القومي وتحقيق السلام العادل وحياة المساواة والدمقراطية والامن المشترك.

واسمحوا لي ان اعود كما في السنوات السابقة لذكرى مجزرة كفرقاسم الرهيبة، وان اشير مجددًا الى ما اخذه مجلس كفرقاسم المحلي على نفسه قبل سنوات، تجاوبًا مع رغبة محلية وقطرية وهو اقامة بناء خاص يكون مقرًا تجمع فيه حقائق ووثائق المجزرة وملابساتها وتخلد فيه ذكرى الضحايا الابرياء ليزوره القريب والبعيد، ويكون مؤسسة للنشاط التثقيفي ولتنمية روح المساواة ومناهضة التمييز والعنصرية وتطبيق احترام الانسان لاخيه الانسان وبناء السلام الاسرائيلي - الفلسطيني العادل.

باقامة هذا المقر - المتحف في كفرقاسم قبل الذكرى الخمسين للمجزرة نكون قد وفينا الضحايا واهل كفرقاسم الصامدين في وطنهم حقهم، يبنون ويعمرون ويخلدون ذكرى من ضحوا بحياتهم من اجل ان تبقى وتزدهر كفرقاسم رمزًا للصمود والبقاء في تراب الوطن.

المجد والخلود لضحايا مجزرة كفرقاسم

اخوكم
توفيق طوبي

من قتل فاطمة صرصور..

الخلفية، الدوافع، وتسلسل الاحداث في قضية مجزرة كفرقاسم

بقلم: روبيك روزنتال

• فيما يلي مقاطع واسعة من المقالة التي كتبها الصحفي روبيك روزنتال في الكتاب الصادر حديثا بالعبرية والعربية «كفرقاسم - الاحداث والاسطورة» عن داري النشر «هكيبوتس همئوحاد» و«الطلائع»، وقد ترجمه واعده بالعربية علا عيسى» •

• عندما يتعلق الامر بالجرائم يكون النقاش بصورة عامة حول الحقائق، هل حدثت جريمة؟ كيف حدثت؟ ومن نفذها؟ في قضية مجزرة كفرقاسم لا نقاش حول الحقائق. كل شيء معروف وموثق بأدق تفاصيله. النقاش هو حول التفسيرات، من وما الذي ادى الى هذه المجزرة؟ هل كان ذلك حدثًا عرضيًا، بمثابة حادثة، ام ان له مدلولاً اوسع؟ هل كان حدثًا موضعيًا، ام انه نتاج ظروف وسياسة؟ هل تسبب به المتهمون الذين قدموا للمحاكمة فقط، ام ان مسؤولية ما، تقع على الدولة والجيش ايضا؟ ام لعلنا يجب ان نقبل في نهاية المطاف ادعاء المتهمين ان كونهم جنودًا يعفيهم من المسؤولية؟ او انه لا يوجد متهمون؟ او ان التهمة تشمل الكل؟

في هذا المقال ساحاول الاجابة على هذه الاسئلة من وجهة نظري معتمدًا على الوصف والتحليل المفصل لتسلسل الاحداث.

تعتبر قضية مجزرة كفرقاسم حدثًا اسرائيليًا تاريخيًا. انها حادث مروع وفظيع للقتل الجماعي للابرياء بأيدي جنود - شرطة بالبزة الرسمية. انها رمز حي يحلق حتى يومنا هذا في الاجواء، فيما يخص العلاقة بين اليهود والعرب في اسرائيل. لذلك اقترح قراءة هذه المجزرة بطريقة اخرى!

ان قضية كفرقاسم بمثابة حدث له مدلولات خلقية شاملة. ومن هذا الحدث نستطيع التعلم كثيرًا عن طبيعة الصراع الابدية بين الخير والشر، في المجتمع الانساني، وداخل روح الانسان الفرد. ان طريقة القراءة لهذه القضية تساعد على استيعاب تدرج وتسلسل الاحداث، من المسؤول عنها، من قتل عشرات السكان العرب في منطقة المثلث، الذين سفحت دماؤهم يوم الاثنين ١٩٥٦/١٠/٢٩ بأيدي شرطة كتيبة حرس الحدود رقم ١.

كانت فاطمة صالح صرصور ضحية من هذه الضحايا. وقد قمت باختيارها عنوانًا لمقالي من اجل التذكير والتذكر بأن وراء مصطلح «مذبحة جماعية» تكمن اسماء خاصة، ارواح حية، اناس اجتثوا من الحياة بوحشية كبيرة.

لقد ولدت مجزرة كفرقاسم في واقع متفرد، حيث كانت الدولة الفتية تبحث على مدار ثماني سنوات، تلت حرب الاستقلال، عن طريقة للعيش مع مئات آلاف العرب الذين تمسكوا بارضهم وآثروا البقاء فيها بعد الحرب ولم يهربوا، ولم يطردوا. كان قسم من هؤلاء العرب يعيش في المدن المختلطة مثل حيفا، يافا، عكا، واللد، او في مدن وبلدات مثل الناصرة وشفاعمرو. واستوطن عشرات الألاف منهم مناطق حساسة جدًا بالقرب من الحدود مع الاردن، وكانت اغلبية القرى محاذية للحدود. وفي تلك الفترة استطاع الكثير منهم التسلل الى داخل البلاد. وكان هناك شك دائم ان هناك متسللين يتواجدون لدى اقربائهم في القرى الاسرائيلية. وقد فرض على هذه المناطق نظام الحكم العسكري، لذلك كان القرويون تحت الرقابة العسكرية المحكمة.

كانت اغلبية القرى العربية في الدولة بما فيها قرى المنطقة المسماة «المثلث الصغير» والممتدة من كفرقاسم جنوبًا الى قلنسوة شمالاً تختلف عما هي عليه اليوم.

فكفر قاسم اليوم بلدة يبلغ عدد سكانها اكثر من ١٤ الف نسمة، وكانت في الماضي قرية متاخرة، يقدر عدد سكانها بـ٢٠٠٠ نسمة.

سكان القرى العربية كانوا بحاجة الى تصريح لمغادرة قراهم. وكان معظمهم يخرج الى العمل في الحقول والبيارات المجاورة بمن فيهم النساء والاطفال برفقة اهاليهم. وكانوا يصلون الى اماكن عملهم سيرًا على الاقدام، او بالشاحنات، او الدراجات. لم يكن هناك اي احتكاك بينهم وبين اليهود لان سفر العربي الى المدن اليهودية كان بمثابة تجربة اذلال. وقد فرض نظام حظر التجول على القرى العربية بشكل دائم ابتداء من الساعة التاسعة مساء حتى صبيحة اليوم التالي.

كشفت بروتوكولات محاكمة المتهمين في قضية كفرقاسم النقاب وبشكل فظيع عن الاجواء التي سادت



• المتهمون الـ (١١) بالمجزرة (الصور - من كتاب كفرقاسم المجزرة والاسطورة) •

اوساط جنود حرس الحدود تجاه السكان العرب.

وبدأت هذه الاجواء تتفاقم مع اقتراب حملة سيناء (العدوان الثلاثي على مصر).

وكشفت شهادات المتهمين مدى الكراهية والشكوك العميقة في صفوف قسم من قوات حرس الحدود تجاه المواطنين العرب. كما انها كشفت عن «القوانين الشفوية» التي كانت سائدة بينهم مثلما كانت سائدة في اوساط كثيرة في المجتمع الاسرائيلي وفي اوساط صفوف الجيش، هذه «القوانين/ التعليمات» القائلة انه في مقدورنا ومن المفضل التسبب في هروب، او طرد العرب الذين بقوا في البلاد (بعد سنة ٤٨) داخل الخط الاخضر الى خارج الحدود.

اطلق شلومو فوردو الشرطي الذي عمل في كفرقاسم الرصاص على مجموعة من سكان القرية الا انه لم يمثل امام المحكمة وذلك لثبات ان اطلاق النار عليهم كان اثناء هروبهم. وقال عندما شهد في المحكمة: «لم اثق بهم، كنت ارى في العرب انهم طابور خامس». اما شالوم عوفر احد المتهمين الرئيسيين الذي قام باطلاق الرصاص بدم بارد على ٤١ شخصًا فقد قال هو ايضا: «التعليمات التي كانت بحوزتي كانت تقول «يجب علي قتل كل عربي اصطدم به في نطاق مهمتي». «لقد اسمعونا دائمًا ان العرب هم اعداء الدولة وهم بمثابة الطابور الخامس فيها».

لقد تحدث عوفر في شهادته حول الحديث الذي كان يدور بين افراد مجموعته فيما يتعلق بمشاكل العرب، وعن العمليات التي نفذت بحقهم سنة ١٩٤٨ قائلا: «اعلمونا ان سياسة الحكومة كانت طرد العرب من قراهم وذلك لكي لا تعاني الدولة من الاعداء في داخلها. ولذلك نفذت ال- مليات بدخول القوات الى القرى العربية لاطلاق الر- اص وقتل الناس والتسبب بهربهم».

كان شموئيل بزرسكي وهو قائد في قوات حرس الحدود، يعد حلقات دراسية مختلفة لحرس الحدود، ويدرس الجنود انه يجب الانصياع لكل امر. «لقد ضربت لهم امثلة عن عمليات حرب التحرير التي شاركت فيها بنفسي مثل قرية سمسم. كان الهدف هناك اجبار السكان على الهرب، كذلك الحال مع قرية العوجة حيث كان سكانها لطفاء مع سكان «دوروت» ولكن الاوامر صدرت وهرب الاهالي.

يربط المؤرخ بيني موريس بين مجزرة كفرقاسم وبين المعارك مع المتسللين، التي اشغلت في تلك الفترة قوات الامن، وخاصة قوات حرس الحدود. وحسبما يقول فان اسرائيل بين السنوات ٤٩-٥٦ طورت وانتهجت ضد المتسللين سياسة تسمى «اطلاق حر للرصاص» اي اطلاق الرصاص بهدف القتل. وقام الجنود والشرطة والحرس باطلاق النار على كل ما يتحرك خاصة في ساعات الليل. وقد قيدت هذه السياسة بتعليمات من قيادة الاركان الا انه تم تجاوزها والالتفاف عليها مرات عديدة.

وقد تبدلت الطرق سنة ١٩٥٦ وتم القبض على اعداد كبيرة من المتسللين.

فتضاءلت نسبة القتلى. الا ان بيني موريس يكتب حول عادات اطلاق النار الحر المجازة، وحوادث قتل المتسللين الذين قبض عليهم في الصحراء دونما ماء، وهي حوادث موثقة في ملفات عديدة.

وتكمن جذور مجزرة كفرقاسم، وفقًا لادعاء بيني موريس في السلوكيات والتصرفات التي سادت فيما يتعلق بالمتسللين في السنوات السابقة.

حدثت مجزرة كفرقاسم قبل ساعات من بدء حرب ٥٦ لكنها لم تكن لتحدث ابدا لولا هذه الحرب. المجزرة هي جزء من هذه الحرب بشكل غير مباشر. وقد تركت اسرائيل انطباعًا، في الفترة التي سبقت حرب ٥٦، بأنها ستقوم بمهاجمة الجبهة الشرقية اي الحدود مع الضفة الغربية، لهذا تم تركيز قوات كبيرة في نطاق عملية المناورة على طول الحدود مع الاردن، وخلق الجيش جو ما قبل الحرب (التمهيد لحرب). وكان قائد المنطقة الوسطى تسفي تسور يدير الترتيبات.

وقد اعتقدت القيادات الثانوية والجنود الذين اشتركوا في هذه الحملة انها حملة حقيقية، وان الحرب ستنشب في الجبهة الشرقية فعلاً.

يقول احد المتهمين في قضية كفرقاسم ادموند نحماني: «كنت متيقنا اننا سنحارب ضد الاردن. آمنا ايمانًا عميقًا بأن الخطر الجدي يداهم اسرائيل. وصدقنا المعلومات التي وردت في الصحافة والاذاعة، والمعلومات حول الجيش العراقي الذي يتوافد الى الاردن، وانه لا توجد هدنة بيننا وبينهم».

وقد قيادة المركز، بهدف تقوية الشعور بين الجنود ان الحرب على الابواب، بتوزيع ورقة تحتوي على الامر اليومي مع اقتراب المعركة المرتقبة مع الاردن. واقتبست المحكمة من هذه الورقة مرارًا وتكرارًا وذلك لتبيان جو التوتر والحرب الوشيكة الذي ساد بين الجنود.

في السيناريوهات التي اعدها الجيش في حالة نشوب حرب في الشرق بدت القرى العربية كلغم كبير قابل للانفجار بطريقة او باخرى. كان السؤال هو: كيف سيتصرف سكان القرى في منطقة المثلث في حالة الهجوم الاسرائيلي او الاردني؟ هل سيساعدون الاردنيين؟ هل سيهربون؟ هل سيعيقون سير المعركة؟ وكانت السيناريوهات متعددة.

والحل الذي تمخض عن هذه الاسئلة كان اخلاء السكان الى مركز البلاد، الى ما كان يسمى حينذاك معسكرات اعتقال. كانت هذه الخطة السرية لاخلاء العرب تسمى بلغة الجيش س ٥٩، واسم الشيفرة كان الخلد)هنكنكز(وقد اعد هذ الخطة بناء على تعليمات من رئيس الاركان موشيه ديان، ابراهام تامير الذي كان مسؤولاً في تلك الفترة عن المخابرات العسكرية في قيادة المركز وبعدها رئيس قسم التخطيطات في الجيش الاسرائيلي وعضو الكنيست من قبل حركة «ياحد» (ثم مدير عام مكتب رئيس الحكومة فيما بعد).

يصف تامير عملية الخلد بانها عملية تم اعدادها تحسبًا لنشوب حرب في الجبهة الشرقية. «الهدف منها كان ابعاد القرى في المثلث عن خط الحدود، ونقل سكانها الى الخلف وادخالهم الى معسكرات اعتقال، واماكن مغلقة. ويقول انها عملية عادية كانت متبعة سابقًا لدى الامريكيين واليابانيين وان هذه الخطة تتطرق الى السؤال ما العمل قبل ان تبدأ الحرب. ولم تكن ما العمل بعد نشوب الحرب - اخلاء الى ان تنقشع الغيوم».

في الاسبوع الذي سبق المجزرة القي على عاتق لواء قيادة المركز بقيادة العقيد يسخار شدمي مهمة الاشتراك في الترتيبات والاستعدادات للحرب وفقًا للتعريف الذي اعطي: «الاستعداد للدفاع عن مقطع من الحدود الاسرائيلية الاردنية».

وقد الحقت يوم السبت ٥٦/١٠/٢٧ كتيبة حرس الحدود رقم ١ الى اللواء. وكانت هذه الكتيبة مسؤولة عن قرى المثلث الصغير من قرية كفرقاسم جنوبًا حتى الطيبة شمالاً، ووقف على رأسها الكولونيل مالينكي.

قام مالينكي بترتيب جولة مع القادة التابعين له في منطقة القرى. وكانت خطته التي تم التنسيق بشأنها مع الجيش هي خطة الخلد. وكان الشعور لدى القادة الصغار والجنود ان هذه الخطة على وشك التطبيق.

وقد عرض فرانكنتال هذه القضية كالتالي: «كان هناك مخطط مسبق على اسم حشرة. قمنا بجولة مع قادة السرايا قبل ١٠/٢٩ بخمسة ايام. طلب منا اعداد خطة مفصلة لتنفيذ هذه المهمة.

كانت هناك جولة كتيبية، للسرايا ولقائد السرية وقادة الفضائل. في هذه اللحظة اعدت الترتيبات لعسكرات الاعتقال والاعتقال. هذه الاشياء كانت اعتيادية وقت حظر التجول».

وفقًا لجميع الشهادات الشفوية التي قدمت للمحكمة فان خطة الخلد فهمت بشكل مختلف تمامًا بين قوات حرس الحدود. دان هوروفيتس، الذي كان مراسلاً شابا لصحيفة دافار في تلك الفترة، استوعب عملية الخلد على ان «هدفها خلق الاستفزاز لدى السكان العرب لاجبارهم على القيام باعمال غير قانونية، ليتم عندها طردهم، اخافتهم، ثم اخلاؤهم. اما يوسف عزران الذي كان محاميًا لمالينكي فيؤكد ان «لعملية الخلد علاقة بالطرد، وان رجال حرس الحدود عرفوا بها مع اقتراب حملة سيناء، وان قادة الفصائل كانوا على دراية تامة بهذه الخطة».

اما المحامي العريف عوفر دافيد روتلوي فيقول انه ليس ممكنًا اعتبار الخلد على انها طرد/ ترانسفير بمفهومه المعروف لكنها: «اقامة معسكرات اعتقال يدخلها العرب لكي لا تحدث فوضى خلال الحرب وتهدف الى اتاحة الفرصة لهربهم شرقًا».

الضابط تسفي هولاندر يقتبس في الجزء السري للمحاكمة امر حملة كتيبية كتب بيد مالينكي بتاريخ ١٠/٢٧، ورد فيه: «ستقوم السرية بعزل قرى المثلث واغلاقها - اي عدم اتاحة الفرصة لهم للتنقل بين قراهم من جهة وبينها وبين الجبهة الداخلية الاسرائيلية من جهة اخرى». ووفقًا لادعاء هولاندر فانه تم الحديث وتم تأكيد الامر على هذه الطريقة ستوفر ثغرة دائمة للعرب للهروب شرقا ومغادرة الدولة».

رجال الشرطة انفسهم شهدوا بذلك. وادلى دافيد غولدفلد الجندي في فصيلة دهان بشهادة يقول انه: «كان همس انهم يفكرون في احتلال المثلث، والتحركات ستكون باتجاه الاردن». ان لفظة «احتلال المثلث» تفيد بان حرس الحدود على الاقل لم يعتبروه جزءًا لا يتجزأ من الدولة وانما قسم «محتل» بأيدي السكان العرب. وقال بنيامين كول، قائد احدى الفصائل على ضوء اقوال وردت في منشور خاص قام اللواء بتوزيعه: «نراهن على الاردن، وهنا يجب تفريغ احدهم ضربا ليهربوا خارج الحدود ويفعلوا ما يشاؤون». وتدعم هذا اقوال قائد



• مالنيكي في المحكمة •



• دهان •



• شدمي - قصة قرش! •

صور لبعض الشهداء الذين سقطوا في المجزرة





الفصيلة في كفرقاسم الملازم جبرائيل دهان: «قال قائد الكتيبة اننا سنغادر المكان غدا الساعة السادسة صباحًا وسوف نعطي الاهالي المجال ليفعلوا ما يشاؤون. لقد فهمت ان القصد كان هروبهم الى الاردن».

انه من العسير بمكان تحديد الوقت الدقيق لعلم شرطة حرس الحدود وخاصة الجنود، بأن الحرب ستنتقل جنوبًا. لكن قائد السرية يهودا فرنكنتال شهد في الجزء السري من المحاكمة قائلاً: «كنا حذرين واتخذنا الاحتياطات اللازمة لمنع وصول هذه المعلومات للجنود» (اي انتقال الحرب جنوبًا).

وقعت مجزرة كفرقاسم يوم الاثنين ١٠/٢٩ بعد الساعة الخامسة مساء الا ان تسلسل الامور التي قادت الى المجزرة بدأ ساعات الصباح.

في الصباح قام قائد لواء المركز تسفي تسور بدعوة بعض القادة وكان بينهم ابراهام تامير والعقيد يوسف جولان، والعقيد دافيد العزار الذي تسنم منصب قائد الاركان بعد١٥ عامًا، وقائد اللواء شدمي. اعلن تسور عن الغاء مخططات الحرب مع الاردن وانتهاج سياسة جديدة تهدف الى المحافظة على حياة طبيعية في القرى العربية. واكد تسور ايضا انه في حالة حدوث عمليات اطلاق نار من الاراضي الاردنية لن يكون هناك رد الا بأمر منه.

وطلب العقيد شدمي اذنا بالتبكير بفرض حظر التجول، وعلل طلبه هذا بأنه ما زالت هناك قوات كبيرة في الموقع مما يسبب التخوف لديه، حسب اقواله، من قيام قوات الاحتياط باطلاق الرصاص غير المتعمد على العرب الاسرائيليين. لذلك طلب فرض حظر التجول مبكرًا قبل حلول الظلام.

ويعرض شدمي في الجزء السري من المحاكمة تفسيرًا مغايرًا لحظر التجول. فقد كان في نية الجيش حسب اقواله، الاستيلاء على مواقع مرتفعة على طول الحدود، في ساعات الظلام. وقد اراد منع نقل المعلومات من القرى الى خارج الحدود خاصة من كفرقاسم التي: «تشكل موقعا مرتفعا في الطريق المؤدية الينا من الاردن».

استدعى شدمي مالينكي في الساعة الواحدة ظهرًا. ووفقا للشهادة التي ادلى بها مالينكي فقد القى على عاتقه ثلاث مهمات، لم تتداول المحكمة اثنتين منها بشكل علني. اما الثالثة فقد كانت تبكير حظر التجول الى الساعة الخامسة مساء وان يستمر هذا الحظر حتى السادسة من صبيحة اليوم التالي.

وروى مالينكي ما قاله له شدمي بالتفصيل: «بامكانهم المكوث في البيوت ساعات حظر التجول وعمل ما يشاؤون، خليه يشربوا قهوة (بالعامية) خليه بصير مبسوط. ولكن سيطلق عليهم الرصاص اذا ما تواجدوا خارج البيوت. ومن المستحسن ان يقتل بعضهم بهذه الصورة لكي يتعلموا درسًا في المرات القادمة».

وروى مالينكي ان شدمي «حرك يده فقلت له: يشكي ان الامر ليس بهذه البساطة، فانا على علم بالمشاكل التي ستواجهنا. بامكاني قتل الفدائيين ولكن ما حكم مواطن اسرائيلي قد يحضر من الحقل وهو لا يعمل بأمر حظر التجول؟».

ويتابع مالينكي: على هذا السؤال اجاب شدمي: بدون عواطف، لا اريد اعتقالات. فقلت له ولكن مع هذا.. وعندها اجاب: «الله يرحمو». ففهمت، انه يمنع استعمال عقاب الاعتقالات، لكي لا نصبح شرطة، وعرفت ان هذا الامر صارم وانه ليس عاديًا.

استدعى مالينكي بعد فترة قصيرة في الساعة الواحدة والثلث كل من كانوا تحت امرته، ووصل مرتبكا وحائرا وذلك لانه لم يكمل اعداد الامر الصارم الذي وصله قبل ربع ساعة. وقد قام مالينكي بطرح موضوع حظر التجول على انه عملية عسكرية بكل ما في الكلمة من معنى، وانه مرحلة من خطة الخلد. وبهذا الشكل فرض اجواء التوتر والاستعداد الكامل لدى الحاضرين وقام بقراءة صيغة الامر على مسامعهم بعد ان سجله عقب لقائه مع شدمي: «كل من يخرق نظام حظر التجول سيطلق عليه الرصاص ويردى قتيلا».

علم الملازم اريبه منشاس احد قادة الفصائل والمسؤول عن فرض حظر التجول على الطيبة ما يترتب على هذا الامر، لذلك سأل: «وماذا عن النساء والاطفال». فاقتبس مالينكي قولا لشدمي: «بدون عواطف كما قال قائد اللواء».

وبما ان منشاس رجل حساس فقد واصل اسئلته: وماذا سيكون مصير العائدين من الحقول الذين لا يعلمون بأمر حظر التجول؟ وواصل مالينكي الاقتباس من اقوال شدمي: «مصيرهم كمصير الجميع»، واضاف جملة شدمي «الله يرحمو».

اثارت هذه الاسئلة غضب الحاضرين لذلك وصفوا منشاس بعد ذلك بالايديش (اللغة الالمانية العبرية): «منشاس مستعرض المصاعب». وحسب ادعائهم انه لو لم يقم منشاس بطرح هذه الاسئلة لكان بالامكان تفادي وقوع المجزرة. وهذه تهمة غريبة. ويثبت تسلسل الاحداث فيما بعد على انها غير صحيحة.

وعلى كل حال حاول الكسندروني نائب مالينكي تقييد وحصر الامر بعد ان ادرك، من اجوبة مالينكي واسئلة منشاس، بانه ستحدث كارثة. الا ان مالينكي قاطعه بحدة. ووفقا لشهادته في المحكمة فانه قال لالكسندروني: «اصمت يا الكس قليلاً، لقد طرحت نفس السؤال على قائد اللواء، اتعرف بم اجابني؟ لقد قال بدون عواطف، بدون اعتقالات، الله يرحمو».

بعد وقوع المجزرة سئل منشاس من قبل المحكمة لماذا لم يصر على اسئلته مع علمه بأنه ستكون هناك كارثة؟ فاجاب «لقد بدأ جميع الحاضرين يرمقونني بنظرات الازدراء لطرحي الاسئلة. لقد شعرت بالخجل من ذلك كما يبدو».

استعرض مالينكي تقييدًا ضبابيًا ليس واضحًا حينما قال: «لا تقتل، وحافظ على شرف الجندي». وفي رواية ثانية قال «اننا نقتل ونحن في حالة اشمئزاز، ولكننا لسنا قتلة». وقد اورد مالينكي هذه الاقوال في محاكمته كدليل على انه لم يقصد القتل الجماعي. الا ان المحكمة لم تعتبر هذه الاقوال حجة كافية.

وشرح احد الذين كانوا تحت امرته كيف فهم هذا التقييد قائلاً: «لا تقتل: اي اذا ما قمت بدخول البيت وفتحت الباب وقتلت». «قام مالينكي بشرح طريقة عرضه للاوامر الصارمة خلال المحاكمة بطرق ملتوية». «كنت اتحدث مع بشر، وكان لدي الحق الكامل ان آمل انهم بشر فعلاً». «توقعت ان تكون المهمة والانسانية هي ما توجههم».

وعندما سئل لماذا لم يصدر الاوامر بعدم اطلاق الرصاص على شخص يدخل القرية قادمًا من الحقول قال: «لم اقل هذا تحديدًا. كنت ضد هذا في نفسي. ولكنني لم اتحفظ لانني كنت ملتزمًا بتنفيذ الامر. لا اطيق هذه الاشياء بداخلي فانا عندي اربعة اولاد». ثم سئل مالينكي اذا ما كان يعتبر الامر الذي اصدره اجراميًا فاجاب: «لم يكن اجراميًا وانما كان في فترة اجرامية».

بحكم وظيفته كقائد احدى السرايا في الكتيبة كان النقيب يهودا فرنكنتال حاضرًا. وكان فرنكنتال مقربًا من مالينكي، وصديقا شخصيا له، وكان خلوقا، وجديا. وهو من ابناء الجيل السادس في البلاد، ينحدر من عائلة عاشت في المانيا.

وظل صديقا لمالينكي الى ان تفجرت هذه القضية. وكان مالينكي قد رفع رتبته العسكرية وضمه الى صفوفه كقائد سرية عندما شكل الكتيبة الاولى لحرس الحدود.

سمع يهودا الاوامر فنزلت عليه نزول الصاعقة، لكنه لم يحرك ساكنًا بشأنها واكتفى بطرح الاسئلة: «وماذا عن المصابين»؟ وبسؤاله هذا رمز الى ما يمكن حدوثه، واقترح على مالينكي تليين الامر الصارم، فأجابه مالينكي: «لن يكون هناك مصابون». هذا الجواب الضبابي الغامض ادى الى تعقيد الامور اكثر. فهذه الجملة مأخوذة من الجملة المعروفة «لا نأخذ اسرى» ومعنى ذلك حسب شيفرة «جيش الدفاع» انه في حالة اصطدام يجب القضاء على كل قوة العدو حتى وان اصيب او استسلم. وهكذا تم استيعاب هذه الجملة.

الملازم موشيه يتومكين نائب قائد السرية الثانية في الكتيبة حاييم ليفي (والذي اصبح فيما بعد قائد شرطة لواء تل ابيب) فهم الامر بنفس الطريقة وادلى بهذا في شهادته قائلاً: «اوضحت اجابات مالينكي لسؤال فرنكنتال انه في حالة وجود جرحى يجب الاجهاز عليهم».

اما مالينكي فانه استعرض تفسيرًا غريبًا لهذه القضية: «لقد قصدت ان على نجمة داود الحمراء اخلاء المصابين. لا توجد قوات لاخلاء المصابين في شرطة حرس الحدود».

جمع شدمي ضباط لوائه في الساعة الثالثة وكرر على مسامعهم اوامره التي نقلها الى مالينكي الذي شارك بدوره في هذا الاجتماع الا انه لم يطرح فيه التساؤلات والاستغرابات التي وردت حول الاوامر في كتيبة.

وكانت اجواء هذا اللقاء مشابهة للاجواء التي كانت في كتيبة مالينكي، حيث اعتبر كل من سأل سؤالا انه شخص لجوج.

في هذا الاجتماع سأل الضابط شموئيل بيكر ما الذي سيحدث اذا قام القرويون بالتجول في المنطقة؟ وكان الجواب جماعيا حسب شهادة مالينكي: لا عليك يا شموئليك، فلينقصوا واحدًا. وقال شدمي: الله يرحمو. وهذه المرة لم ينكر صدور هذه الاقوال في المحاكمة ولكنه ادعى انه قصد بذلك تجول احد القرويين خارج بيته في الحقول دون ان يكون لديه مبرر، ولم يقصد بهذا الذين لا يعلمون بامر حظر التجول.

وهكذا اصبحت جملة «الله يرحمو» بمثابة الرمز اللغوي لمجزرة كفرقاسم.

القـــــتـــــل!

كان عوفر شابًا عمره ٢٨ عاما. وهو ابن لعائلة فقيرة تسكن الشيخ مونس، وكان عضوا في جماعة ايتسل (التنظيم العسكري القومي). محامي دفاعه دافيد روتلوي وصفه بأنه:

«شاب قصير القامة، اسمر اللون، عيناه البنيتان لامعتان، قليل الكلام، رجل هادئ، شعبي ولطيف، وانه في داخله لا يحب القتل». بالمقابل يصفه دان هوروفيتس الذي كان حاضرًا في المحاكمة بأنه شخص ذو حركات عصبية، شقي، متلعثم، لم يكن بامكانه طرح الامور بشكل عقلاني واظهر الكراهية للعرب.

في الساعة ٤:٥٥ وصل اربعة اشخاص على دراجاتهم الى مدخل القرية وقالوا لعوفر «سلام ايها الضابط». فسألهم عوفر «انتو مبسوطين؟» اجابوا «نعم». وعندها نزل جنود عوفر من سيارتهم وامروا العمال بالوقوف. واصدر عوفر

(البقية على ص ٢٨)

محمد بكري

المطر الاول

• جاء المطر الاول ليغسل شيئًا منا وفينا لا لشيء الا لأننا بقينا، في البعنة ودير الاسد، في سخنين وعرابة، في عكا وحيفا ويافا والناصرة وام الفحم وجت في المثلث والنقب والجليل..

خرجنا بالألاف في كل مكان بعد مهزلة شارون في الاقصى وبالتحديد بعد ان صرخ محمد الدرة، احميني يابا!

لم يستطع ابو محمد حماية محمد فقتله جيش الدفاع، واطلق علينا النار في عرابة وسخنين وكفركنا وكفرمندا وام الفحم وجت وفي كل مكان، وبعد مجزرة الناصرة الاخيرة خرج آلاف الفلسطينيين في كل الضفة وغزة، تضامنًا معنا وجاءت هدنة علينا وجاء المطر الاول، وظلت الصواريخ تقصف اهلنا في الضفة وغزة. وظل الاطفال يقتلون.. ونحن في هدنة والمطر الاول يغسلنا...

يغسلنا .. يغسل دماء شهدائنا.. ثم ماذا بعد؟

خرجنا من اجل محمد الدرة، وما زالوا يقتلونه!..

اذن لماذا خرجنا؟ ولماذا سكتنا؟

ما يحدث الآن حدث في الانتفاضة الاولى..

سنرسل لاهلنا واخوتنا الارز والطحين والأدوية والمال..

هل يكفي هذا؟

هذا التضامن من بعيد؟

ام اننا سقطنا في برهان المواطنة الصالحة؟!

اسأل ولا اتهم احدًا لاني واحد منكم ومنا.

لماذا لا نخرج من جديد؟..

وليطلقوا علينا النار من جديد، حتى نبرهن

اننا مواطنون صالحون من جديد!

هذا اذا كانت الصرخة في وجه الاحتلال من جديد تخالف رياح دولتنا الدمقراطية جدًا

شريك من الشرق..

هل هناك آفاق للشراكة بين الأقلية الفلسطينية وبين اليهود الشرقيين، بالذات؟ ⋆ ما الذي يعيق ذلك ومن هو المتّهم؟ ⋆ وما المطلوب حتى نصل تلك المرحلة؟ ⋆ حواران مع بروفيسور يهودا شنهاف والنائب محمد بركة

تقرير: علاء حليحل

في خضم الأحداث الأخيرة، وفي ضوئها، ستبدو دعوة بروفيسور يهودا شنهاف من قسم السوسيولوجيا والانتربولوجيا في جامعة تل أبيب غريبة بعض الشيء. يمكن ايجازها (مؤقتًا) بالتالي: العرب والشرقيون اليهود هم المتضررون والضعفاء والطبقات المسحوقة في دولة اسرائيل، ولذلك عليهم أن يتحدوا ضد «الأشكناز». حتى هنا الموقف باختصار.

«هكيشت همزرحيت هديموكراتيت» وجمعية حقوق المواطن انضمتا سويةً الى التماس للمحكمة العليا، يطلب منع توزيع (٤٢٠٠٠٠٠) دونم من الأراضي التي تسيطر عليها دائرة أراضي اسرائيل («المينهال») والكيرن كييمت. الخطة: تمكين الكيبوتسات والموشافيم من احتكار الأراضي واستغلالها ليس للزراعة فقط وانما للبناء والتجارة. شنهاف يرفض ذلك ويقول إن على الدولة توزيع هذه الأراضي للعرب والشرقيين لأنهم بأمس الحاجة اليها. المثال الذي أعطاه هو عين ماهل والناصرة.

ويرى شنهاف في محاولة توزيع الأراضي كما هو مخطط، ترجمة عملية لقومية الدولة. «فغالبية اليهود في الدولة هم قوميون وقومجيون، ولا يهم اذا كانوا من «المعراخ» أو «الليكود»، لأن قوميتهم مبنية على الفكر الديني (الثيولوجيا). فعندما يعود براك من كامپ ديفيد ويتحدث عن أقدس مقدساتنا، فهذا يعكس الواقع الذي أتحدث عنه. انا أعتقد أنه ليس هناك يهود علمانيون في دولة اسرائيل. ولا أقصد العلمانية بمفهوم من يأكل لحم الخنزير أو الذهاب الى الكُنس أو لا، بل بمفهوم أن تواجدنا هنا مشتق من عناصر دينية».

والأراضي كما نعلم جميعًا ليست مسألة ترف فحسب، بل هي أبعد من ذلك. النائب الجبهوي محمد بركة: «الأمر هنا يدور حول تكريس لسيطرة طغمة جديدة على الأرض. نحن نعلم أن عدد الذين يسكنون في الموشافيم والكيبوتسات يصل الى ١٠٠ ألف بينما يسيطرون على نصف احتياطي الأراضي، بما فيها المأهولة».

القضية تبدو الآن، ومن خلال طرح شنهاف، قضية صراع بين الضعفاء والأقوياء. من هذا المنطلق يتحد العرب والشرقيون في هذا السياق، ضد الأشكناز.

«الاتحاد»- قلت في الاعتصام في حيفا الأسبوع الماضي إنه لو كان درعي وزيرًا للداخلية لما قُتل مواطنون عرب في الدولة، لأنه كشرقي يحترم ويفهم العرب أكثر من الاشكناز. هل ترى أن الشراكة مع الاشكناز ممكنة؟..

- شنهاف: «انا أعتقد أن اليسار الحقيقي يجب أن يكون شراكةً بين العرب واليهود الشرقيين وعلى الاشكناز الانضمام الى هذا اليسار، وليس العكس».

«الاتحاد»: ولكن من الصعب اقناع العرب بان الشرقيين لا يكرهونهم ولا يتعاملون معهم بعنصرية، خاصة في ضوء الأحداث الأخيرة..

- شنهاف: «انا أعتقد ان جزءًا كبيرًا من الشرقيين هم كذلك، ولكنهم كذلك نتيجةً للمكبس الصهيوني. ولكنني أعتقد أيضًا ان ذلك قابل للتغيير. هربرت ماركوزي، سوسيولوچ وفيلسوف وسياسي ايضًا، قال مرة: كسوسيولوچ انا متشائم ولكن كسياسي لا أسمح لنفسي بذلك. وانا أريد التعامل مع الأمور بهذه الصورة».

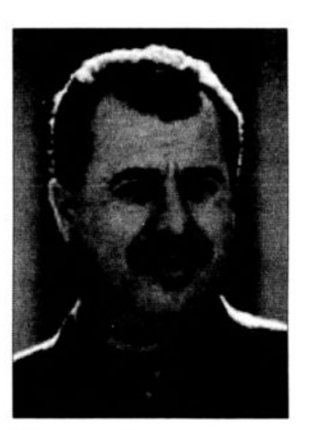
«الاتحاد»: هل ترى أنه من الممكن في المستقبل القريب أن يتظاهر الشرقيون والعرب معًا في بلدات التطوير وفي القرى العربية، من أجل موضوع واحد؟

- شنهاف: «هذا ما تريده الـ «كيشت»، وهذا ما يؤمن به بعض المثقفين الشرقيين...وهذه وظيفتي عند جماهير الشرقيين وهذه وظيفة العرب أيضًا. لا اعتقد ان هناك طريقًا أخرى».

وعن تصويت الشرقيين لـ «الليكود» يقول شنهاف إن الشرقيين ليسوا قومجيين أكثر من براك أو «العمل». ولكنهم في السياق التاريخي كانوا ينافسون العرب في أسواق العمل والمجالات الأخرى. هناك حالة انفصام عند الشرقيين: من جهة يحافظون على الثقافة العربية ومن جهة يناصبونهم العداء. ولذلك يرى شنهاف أنه يجب أن تحصل شراكة بين العرب والشرقيين في الصراع على الأراضي في الدولة. فكل أراضي دولة اسرائيل أخذت من الفلسطينيين وأعطيت لليهود. الحديث يدور اليوم عن (٤،٢٠٠،٠٠٠) دونم، أي



بروفيسور يهودا شنهاف



النائب محمد بركة

حوالي خمس الأراضي في الدولة داخل الخط الأخضر، تنوي الدولة تحريرها وتحويلها الى عقارات منقولة. شنهاف: «صحيح أن هذه الأراضي كانت تابعة للعرب من قبل ذلك، ولكن السياق التاريخي والتطورات تجعل الأمور أكثر مرونة. ليس عندي جواب جازم على هذا الأمر، صراحة. يجب عدم تسليم هذه الأراضي دون نقاش عام في الدولة. العرب والشرقيون هم الأولى بهذه الأراضي. انا لا اومن بسابقة كتسير، لأنه حكم فردي ويمكّن عائلة قعدان من السكن في كتسير، ولكن كم عربي سيحقق هذا الحُكم على الأرض الواقع، وكم منهم يملكون الطاقات والقدرات للالتجاء الى المحكمة العليا؟.. الصراع الذي يدور عنه الحديث هو جماعي وليس شخصيًا».

■

شنهاف يرى في الصراع المشترك صراعًا مبنيًا على الثقافة وليس على الطبقية.

«الاتحاد»: أنت تلغي بهذا كل التوجهات اليسارية غير الصهيونية اليوم، على أساس الاختلاف في الثقافات. هل هي حرب ثقافة في النهاية؟

- شنهاف: «صحيح. كل موضوع محاولة اضفاء طابع الطبقية فقط على ما يحدث غير مقبول عليّ. المساواة لن تحل مسألة العرب

(البقية على ص ٢٧)

«الأمر رقم ٨»

«الاعلام في اسرائيل تحدث من حناجر المؤسسة. أنا أسمّي الاعلام الاسرائيلي «اعلام الأمر رقم ٨». «الأمر رقم ٨» هو أمر من الجيش يفرض عليك التجند الفوري لخدمة الاحتياط- دون أية مهلة!»... قال شنهاف ساخرًا.

⋆ «الاتحاد»- ما الذي يجب أن يحدث في الاعلام لتتغير الصورة؟

- شنهاف: الاعلام ليس مستقلا، بل هو جزء من القومية اليهودية المسيطرة على الدولة. هناك أيهود يعاري مثلا، وهو مستشرق بالمعنى السيء الذي تحدث عنه ادوارد سعيد. فهو يقول: «انهم يطلقون علينا ونحن نرد». من يقصد بـ «هم» و«نحن» فأنت صحفي في النهاية.. وعن رون بن يشاي حدث ولا حرج، فهو ضابط احتياط طيلة الوقت. هذا جزء مما يحدث في الدولة. عندما تحررت من الجيش قالوا لي: انت الآن جندي لشهر واحد وفي عطلة لأحد عشر شهرًا!..

فالتوجه الاعلامي الاسرائيلي مكّن من أن تنجح المؤسسة الاسرائيلية في فرض رواية واحدة، كانت تحريضية وأحادية الأبعاد بشكل كبير. هذا زرع بذور الاعتداءات على العرب في الدولة.

وهذا ما حصل في الشارع الروسي ايضًا، اذا كنا نتحدث عن مجموعات ثقافية داخل الدولة. ففي مطلع هذا الأسبوع، عُقد لقاء غير مسبوق بين ممثلين عن صحافتنا العربية وبين الاعلاميين الروس المنضوين تحت لواء «كونغرس الصحفيين الاسرائيليين الناطقين بالروسية». وقد شارك فيه، عن صحيفة «الاتحاد»، الزميل أنطوان شلحت، وفيما يلي انطباعاته عنه:

وقائع هذا اللقاء أبانت، بمنتهى الوضوح، عن أن جمهور الصحفيين الاسرائيليين الناطقين بالروسية، المكلف -ويا للمفارقة- بمهمة «الكشف عن الحقيقة»، يجهل بصورة شبه تامة الأوضاع السائدة في المجتمع العربي على الصعد كافةً، بمقدار ما يجهل الخلفية التاريخية والسياسية والقومية للنزاع الاسرائيلي- الفلسطيني. وتعشش في أذهان البعض منه أفكار متطرفة فاسقة مثل تأييد «الترانسفير» و«التطهير العرقي» والتماثل الضمني مع الطابع العنصري للدولة. ولذا فقد حقّ لنا أن نوجه اليهم تهمة الارتهان الى رواية المؤسسة الصهيونية الحاكمة، وآية ذلك أنهم يرددون، بشكل ببغاوي، كل ما تلقمه إياهم البيانات الحكومية والهيئات الرسمية الأخرى بشأن المواضيع السالفة. الأنكى من هذا أن معظمهم لم يجد غضاضةً في هذا الاداء المعطوب، ولا حتى في الاستنكاف العامد عن استقاء الأخبار والمعلومات والوقائع من مصادرها الأولى، أي المجتمع العربي ذاته، سواءً ميدانيًا أو من المراجع الموثوقة فيه.

ويستطيع كل امرئ أن يتخيّل مبلغ التضليل، الذي تمارسه وسائل إعلام يقوم عليها إعلاميون من هذا الطراز. وليس مبالغة التقدير بأن جمهور المتلقين لوسائل الإعلام الناطقة بالروسية يخضعون لعملية متصلة من التضليل المقرون أيضًا بالتحريض، بحيث ينطبق على كل ذلك توصيف «دوائر التضليل»، التي تبدأ من الدائرة الضيّقة للإعلاميين انفسهم وتنشط داخل دوائر أوسع فأوسع.



طواقم طبية تحت

*** في العدوان الاسرائيلي المستمر على الشعب الفلسطيني لا تكتفي قوات الاحتلال بقنص وجرح المتظاهرين، بل تطال رصاصاتها ايضا طواقم الاسعاف الطبية التي تحاول القيام بالواجب الاول: انقاذ حياة انسان..***

اعداد: عبد الرحيم الريماوي

• رام الله - نار الاحتلال لا تميز «وص.ف.» •

• تبذل الطواقم الطبية الفلسطينية جهودًا مضنية في عملها اثناء المواجهات التي تدور بين حين وآخر بين المواطنين الفلسطينيين وقوات الاحتلال الاسرائيلي التي لا تتورع عن استخدام كافة انواع الاسلحة في مواجهة الاحتجاجات السلمية الفلسطينية. وعادة ما يخاطر افراد هذه الطواقم بارواحهم في سبيل انقاذ الاطفال الابرياء والمصابين واخلائهم من مواقع المواجهات والاشتباكات، مندفعين بلا خوف او تردد الى المصابين لانقاذ حياتهم بالرغم من كثافة النيران والحواجز العسكرية الاسرائيلية التي تتعمد اعاقة حركة الطواقم الطبية والاعتداء عليها. الا ان افراد هذه الطواقم يعملون غير آبهين بكل ذلك، وهم يعملون في حالة توافق وتكامل تام في الميدان وفي جميع المؤسسات الصحية، الرسمية منها والاهلية، مدفوعين بواجبهم الانساني وحسهم الوطني في تحمل المسؤولية تجاه ما يصاب به المواطنون العزل جراء الاعتداء الوحشي اليومي المتكرر لجيش الاحتلال الغاشم عليهم.

تلك المهام الصعبة الموكلة للطواقم الطبية تزداد تعقيدا تحت وابل الرصاص، وخاصة حينما يصاب سائق سيارة الاسعاف بالرصاص او عندما يتم الاعتداء بالضرب على الطبيب، او عند مداهمة المستشفيات الميدانية منها والعادية، حيث تبرز خطورة عملهم، هذا من ناحية. ومن ناحية اخرى فان تمرسهم وكفاءتهم واضحان، ففي ظل كل هذه الظروف والتحديات التي يواجهونها في مواقع الاحداث من مضايقات وتشديدات اسرائيلية تعسفية عملت هذه الطواقم على انقاذ العديد من ارواح المواطنين الفلسطينيين، وقد بان ذلك جليًا في كافة المواقع، وجميع المواجهات.

لقد بلغ حجم الخسائر الطبية في الطواقم والاعتداءات حده بالرغم من القوانين والاعراف الدولية التي تحرم هذه الانتهاكات. ومنذ بداية انتفاضة الاقصى استشهد ثلاثة من ضباط طواقم الاسعاف البواسل، احدهم كان بسام فايز البلبيسي البالغ من العمر ٤٥ عامًا.

والمسعف في جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني في غزة استشهد وهو يحاول انقاذ الطفل محمد الدرة ووالده من رصاص جنود الاحتلال. استشهد، وقد ابت القوات المحتلة الا ان تفسد عليه مهمته الانسانية وتعاجله برصاصاتها التي اخترقت جسده من دون اي سابق انذار. وكذلك عمد جنود الاحتلال الى الاعتداء على حياة امجد عبد الله ضراغمة البالغ من العمر ٢٢ عامًا والمسعف من قوات الامن الوطني (الشرطة البحرية) في مدينة نابلس، وارددوه شهيدًا. ولم تدع رصاصاتهم ايضا زميله ماهر رجب عبيد الذي استشهد عن عمر يناهز ٢٢ عامًا، وهو من الامن الوطني في مدينة نابلس، اثناء تأديته لواجبه في انقاذ الجرحى، ولا نظن انها مصادفة ان يتم الاعتداء على حياة هؤلاء المسعفين الثلاثة حيث خروا صرعى في يوم واحد.

واضافة الى هؤلاء الشهداء الثلاثة فقد اصيب ٣٤ شخصًا من العاملين في الطواقم الطبية الفلسطينية المختلفة برصاص حي او رصاص فولاذي مغلف بطبقة مطاط رقيقة، او على اثر اختناق بالغاز، او انهيار عصبي. وتعرضت ٤٤ سيارة الى الاصابة والتدمير برصاص الاحتلال ومستوطنيه، اثنتان منها دمرتا تدميرًا كاملاً. بالاضافة الى ان هناك عشرات سيارات الاسعاف التي تمت عرقلة عملها وهي في طريقها لانقاذ الجرحى والمصابين من قبل جيش الاحتلال الاسرائيلي، وذلك حسب توثيق «القانون» - الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الانسان والبيئة.

جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني اعلنت من جهتها ان عدد الاعتداءات على طواقم الاسعاف من قبل جنود الاحتلال والمستوطنين فاق الثلاثين اعتداء، كما تضررت ٢٤ سيارة اسعاف، منها سيارة باص تابعة للجمعية، وسيارتان خاصتان تستخدمهما طواقمها الطبية. وتم استخدام العنف لعرقلة حركة ٤٧ سيارة اسعاف، بالاضافة الى جرح واصابة ٣٢ شخصًا من طواقمها الطبية المسعفة للجرحى، واستشهاد احدهم، وهو بسام البلبيسي. لقد تم التعرض للطواقم الطبية من قبل مستوطنين في منطقة كفل حارس وبديا، ما ادى الى اصابتهم بجروح في الرأس والوجه جراء تكسير سيارتهم الخاصة بالحجارة، اثناء توجههم الى مراكز جمعية الهلال الصحية في المنطقة بتاريخ ٢٠٠٠/١٠/٣.

وقد رصدت جمعية «القانون» حالات عديدة تم فيها اطلاق الرصاص والقنابل الغازية على سيارات الاسعاف واصابة افراد طاقمها، ومن تلك الحالات اطلاق النار على سيارة اسعاف في مدينة قلقيلية. غسان محمد شعيب البالغ من العمر ٥٥ عامًا من مدينة قلقيلية، ويعمل سائق سيارة اسعاف، افاد لجمعية «القانون» انه «في يوم الاثنين الموافق ٢٠٠٠/١٠/٢ جرت مواجهات في المنطقة الجنوبية لمدينة قلقيلية - قرب الحاجز العسكري - بين المواطنين الفلسطينيين من جهة، وبين جنود الاحتلال الاسرائيلي من جهة ثانية، وما ان هرعنا كطاقم اسعاف للقيام بواجبنا في عملية اسعاف الجرحى، حتى اصبت برصاصة معدنية مغلفة بطبقة مطاط في ساقي اليمنى».

ومن الحالات الاخرى التي تعرض لها افراد الطواقم الطبية للاعتداء:

• محمد فارس الذنب، البالغ من العمر ٤٧ عامًا، سائق سيارة اسعاف تابعة لمكاتب وكالة الامم المتحدة، اصابه جنود الاحتلال برصاص حي في ساقه اليسرى، اثناء قيامه باسعاف احد الجرحى في دير البلح بتاريخ ٢٠٠٠/١٠/١٨.

• ضابط الاسعاف سمير محمد نجار - ٣٢ عامًا من عنبتا في محافظة طولكرم - ذكر انه تعرض للاصابة باختناقه بالغاز، واصابته برصاصة معدنية مغلفة بالمطاط اثناء قيامه بعملية الاسعاف، وبالرغم من انه يرتدي الزي الخاص بطاقم الاسعاف، فقد قصد جيش الاحتلال اطلاق النار عليه.

• إياد السويطي - ٣٦ عامًا من سكان مدينة القدس المحتلة - ويعمل ممرضًا في مستشفى المطلع في القدس اصيب برصاصة معدنية مغلفة بمطاط في قدمه، اثناء اخلائه للجرحى من ساحة الاقصى الشريف.

• محمد سامي الجعبري - ٣٤ عامًا من سكان مدينة الخليل - سائق سيارة اسعاف في جمعية الهلال الاحمر اصيب برصاص معدني مغلف بالمطاط في وجهه حين تم اطلاق الرصاص على سيارة الاسعاف التي كان يقودها وهي تنقل الجرحى الى المستشفى.

كما تم الاعتداء على سيارة اسعاف رقم ١١١٣ في غزة، وذلك باطلاق قنبلة غاز عليها خلال نقلها للمصاب وليد ابو عقر من مدينة خانيونس، ما ادى الى اصابة طاقم الاسعاف والمصاب باختناق. وتم الاعتداء على



سيارة الاسعاف الخاصة بالخدمات الطبية العسكرية، وتدميرها بالكامل حين اطلق عليها الرصاص عدة مرات.

يضربون الاطباء...

وافاد د. موسى ابو حميد، مدير عام ادارة المستشفيات والناطق الاعلامي للجنة الطوارئ في وزارة الصحة لجمعية «القانون»، انه تم الاعتداء على د. احمد البيتاوي من مستشفى رام الله بالضرب من قبل جنود قوات الاحتلال اثناء محاولته للوصول لاسعاف الجرحى. واضاف ايضا ان العاملين في الطواقم الطبية في المستشفى يلاقون صعوبة في الوصول الى المستشفيات، بسبب الحواجز العسكرية المفروضة حول المدن الفلسطينية وفرض حصار عسكري مشدد عليها، ما ادى الى حدوث نقص شديد في القوى العاملة في المستشفى. واشار الى ان عددًا من النساء الحوامل انجبن اطفالهن على الحواجز الاسرائيلية، او تعرضن للاجهاض، بسبب منعهن من اجتياز الحواجز والذهاب الى المستشفيات، واورد مثالا على ذلك حالة المواطنة حورية بني عودة البالغة من العمر ٣٧ عامًا من منطقة اغوار اريحا، التي تعرضت للاجهاض بسبب منعها من الوصول الى مستشفى اريحا الحكومي.

وعددت رابطة الاطباء لحقوق الانسان في بيان لها خروقات عديدة ارتكبتها السلطات الاسرائيلية المحتلة وتسببت بها، منها اطلاق الرصاص على سيارات الاسعاف والاطباء، ونفاد الادوية الضرورية من صيدليات القرى الفلسطينية، حيث ان معظم الصيدليات مركزها في المدن، ومنع وصول المرضى للعمليات الجراحية الضرورية، وعدم تمكن الاطباء من الوصول من القرى الى المستشفيات في شرقي القدس والمستشفيات الحكومية التابعة لوزارة الصحة.

جراء هذه الاعمال والخروقات تقول الرابطة ان الحصار الداخلي المفروض بين المدن والقرى الفلسطينية يحصد ارواح البشر وخاصة المرضى منهم حيث سجلت حالتا وفاة احداهما للطفلة آلاء حمدان عبد العزيز، ١٠ سنوات، من قرية الساوية والمواطن نعيم عطا الله احمد، ٣٧ عامًا، من قرية الزاوية في محافظة سلفيت، وهو اب لثلاثة اطفال اكبرهم في السادسة من عمره، اثر منعهما من اجتياز الحواجز العسكرية والوصول الى مستشفيات مدينة نابلس لتلقي العلاج.

وحمل المواطن نايف حمدان من بلدة جماعين سلطات الاحتلال الاسرائيلي المسؤولية عن وفاة ابنه نظير بسبب عدم سماح قواتها لذويه بنقله الى مستشفيات نابلس لعلاجه بعد سقوطه عن جرار زراعي بتاريخ ٢٠٠٠/١٠/١١ واصابته بجروح بالغة. وقال حمدان لجمعية «القانون» ان الحاجز العسكري الاسرائيلي القائم بالقرب من حوارة منعهم من العبور الى نابلس، كما منع سيارة الاسعاف التي انطلقت من نابلس لاسعافه من المرور ايضا، ما دفعهم للبحث عن طرق بديلة لسلوكها، وقد استغرقت رحلتهم ثلاث ساعات بدل عشرين دقيقة، هي المسافة الزمنية بين البلدة ومدينة نابلس، وهذا حال دون اسعافه في الوقت المناسب، واودى بحياته.

لقد سبب منع المصابين من عبور نقاط التفتيش بسبب اغلاق المدن بموت او تراجع الحالة الصحية للمرضى والمصابين الذين ينقلون في سيارات الاسعاف. وعرقلت سلطات الاحتلال اسعاف المواطنة نجاة عبد الرازق البالغة من العمر ٢٠ عامًا، بسبب انهيار بيتها عليها اثر مواجهات بين سلطات الاحتلال والفلسطينيين، ومنعت نقاط التفتيش سيارة الاسعاف من العبور لانقاذها، وقام طبيب بنقلها بسيارته الخاصة، وبعد تفاوضه مع جيش الاحتلال لمدة ساعة، تم السماح بنقلها بحمالة الى الطرف الآخر من نقطة التفتيش الى سيارة الاسعاف.

الاسرائيليون يضربون الطواقم الطبية عن قصد

د. مصطفى البرغوثي، رئيس اتحاد لجان الاغاثة الطبية، يؤكد ان «سلطات الاحتلال تضربنا في كل موقع بدون وازع من ضمير، ولا يبدو اي فارق لسيارات الاسعاف والطواقم الطبية، وهم يعيقون سير عملها عن قصد. فهناك ٢٥ سيارة اسعاف تم التعرض لها واصابتها بالرصاص، وقد تم تحطيم سيارة اسعاف بالكامل بالقرب من مستوطنة «شيلو» القائمة على اراضي مدينة نابلس. كذلك هناك شهيد من الطواقم العاملة في الاسعاف الطبي، وايضا هناك ٨ اصابات متفرقة من الطواقم الطبية». واضاف «ان عدم السماح لسيارات الاسعاف بالعبور الى المدن والقرى الفلسطينية المحتلة، وعدم وصولها للمصابين في الوقت المناسب، سبّب في استشهاد ٣ مواطنين على الاقل».

د. جوهر صايغ، مدير الخدمات الطبية العسكرية في منطقة رام الله، وهو الآن يعمل طبيبًا ومديرًا للمستشفيات الميدانية في منطقة المواجهات في محافظة رام الله والبيرة، يقول: «الاسرائيليون المحتلون يقدمون اي ذريعة للطواقم الطبية لمنعها من اسعاف المصابين وذلك كي يوقعوا اكبر عدد ممكن من الضحايا في صفوف شعبنا الاعزل، فهم معنيون بضرب اكبر نسبة من الاطفال، وحسب الحالات التي نعالجها في المستشفى الميداني فان نسبة الاطفال المصابين هي ٥٢٪».

ويضيف د. جوهر الصايغ: «الاحتلال الاسرائيلي منع سيارات الاسعاف من الوصول الى عدة مواقع اشتباكات ما سبب في استشهاد الكثير من الفلسطينيين، ففي اشتباك بيتونيا بالقرب من مدينة رام الله، استشهد ٣ شبان فلسطينيين بسبب منع جيش الاحتلال الاسرائيلي سيارة اسعاف الخدمات الطبية العسكرية من العبور، وبعد ٤٥ دقيقة من مكوث السيارة تحت زخات الرصاص وزحف رجال الاسعاف منادين بالسماعة «محمود.. اين انتم، نريد اسعافكم..»، سمح لنا بالعبور وذلك بالتنسيق مع الـDCO، ولكن كان الوقت قد فات، وما كان علينا الا ان نحمل ثلاث جثث لشهداء نزف دمهم وهم بانتظار المساعدة».

ويكمل حديثه قائلاً «كذلك في بيتونيا بالقرب من قرية «عين عريك» في حادثة قوات الـ ١٧ وبعد الاشتباك المسلح في منطقة (أ) لم

(البقية على ص ٣٠)

موقف من «الحوار المشترك» ومن انكفاء «معسكر اليسار»

اي حوار وأين اليسار؟

انطوان شلحت وهشام نفاع

* موضوع الحوار بين العرب واليهود وكذلك موضوع تآكل المواقف المبدئية لما يسمى بـ«معسكر اليسار اليهودي» عادا ليشغلا مكانًا مركزيًا في الجدل العام الدائر هذه الايام حول «الهوية الاجتماعية والمدنية للدولة». وبكل تأكيد فان مجتمعنا العربي ليس طرفًا عابرًا في هذا الجدل، وان كان التعامل معه، بهذه الكيفية، هو الذي يطغى على ما عداه من امور، سواء في الملتقيات المشتركة او على صفحات الجرائد المختلفة وفي «المكلمات» الثقافية. مثل هذا الجدل ليس جديدًا علينا، غير ان وقائعه الاخيرة وافراطها في مفارقة الدلالات والمفاهيم المطلوبة، ترتبًا على ما حدث ويحدث، يحتمان البحث عن رؤى مناسبة، وربما مغايرة، تكفل عدم الانكفاء عن الشروط الضرورية للحوار وعن معايير اعتبار اليسار يسارًا. هذه المقالة هي محاولة اولى في هذا الاتجاه الذي نريد للجدل حوله، معه او ضده او من اجل قيمته المضافة، ان يتعمق على هذه الصفحات *

* يوم الاحد، مطلع هذا الاسبوع، اطلق زعيم «ميرتس» يوسي سريد تبريكات وتحيات الى رئيس الحكومة. وذلك باعتبار ان ايهود براك يتبع سياسة ضبط النفس والاتزان ازاء ما اتفق على تسميته بـ«الاحداث». سريد تحدث، بنفس النفس، عن اهمية استكمال

* ليس من قبيل المبالغة القول ان ما يفعله معظم المثقفين اليهود، في ردودهم الرعناء ازاء الهبة الاخيرة لجماهيرنا العربية، يخدم غاية قديمة - متجددة، ما انفكوا يخلصون لها الاخلاص التام، وهي غاية تكريس «الحصار المزدوج» المضروب على المطالب والحقوق الفلسطينية العادلة، سياسيًا وتاريخيًا.

وهذا الحصار يطول، في حده الاول، الانسان العربي. ويطول، في حده الثاني، الانسان اليهودي، كما سنوضح في سياق لاحق.

ومن السهل جدًا اثبات ذلك من خلال استقطار بعض وقائع هذه المسألة، عبر الاستعانة بوثائق من الايام الماضية في الستينيات والسبعينيات التي شهدت بدايات الحوار بين ادبائنا العرب والادباء اليهود.

في ذلك الوقت برزت، على وجه الخصوص، مساهمات شاعرنا محمود درويش في هذا الشأن والتي كانت ترى النور تباعًا على صفحات مجلة «الجديد»، الى جانب مساهمات اخرى ليست اقل اهمية منها.

وان عودتنا السريعة الى الجانب المتعلق بوقائع الحوار المتحققة وغياب الشروط التي كان ينبغي توفرها، من تلك المساهمات، هي بمثابة توكيد على ان ما نصادفه الآن من مواصفات «الحوار» ليس مفتقرًا الى «ارومة» في الممارسة السابقة للمثقف اليهودي، سواء التقليدي او الذي ينتحل صفة «المتنور».

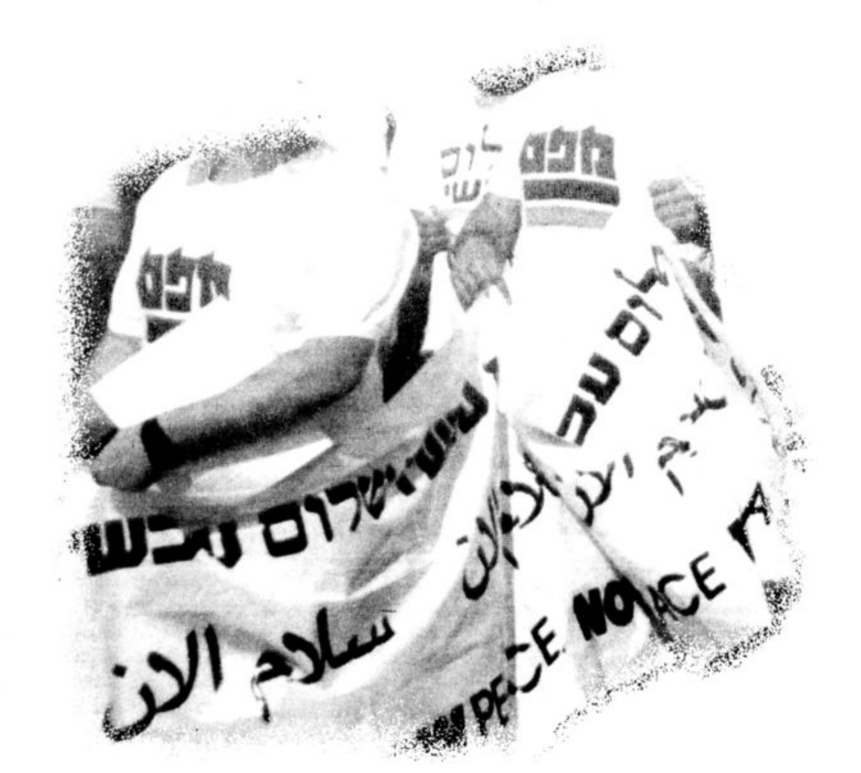
في اخريات ١٩٦٤ قامت ضجة في اسرائيل حول الشاب اليهودي (يومذاك) «اوري ديفيس»، بسبب انتقاله الى قرية عربية في الجليل واعلانه الاضراب عن الطعام احتجاجًا على نهب الدولة للاراضي الفلسطينية من اجل اقامة مدينة كرميئيل اليهودية. وقد القت السلطات القبض عليه وقدمته الى محاكمة سريعة ادانته واصدرت ضده حكمًا بالسجن، بموجب قوانين الطوارئ الانتدابية.

ورأى محمود درويش ان هذه القضية تعكس «تحدي الضمير الحي للقانون الجامد» وتشكل ظاهرة جديدة «تستطيع ان تفعل الكثير اذا ما تحولت الى استمرار وديمومة». ونبه الى خطورة تحميل الانسان الفلسطيني وزر الاضطهاد النازي لليهود في اوروبا بواسطة ادماء العرب، اصحاب الجذور العميقة في هذه الارض. وذلك لأكثر من سبب: اول هذه الاسباب الشعور الانساني الذي يرفض ظلم الانسان. غير ان هذا، وحده، لا يكفي بالطبع لأن الانسان يرفض ايضا ان يؤذي الحيوان. الاهم من ذلك هو الفهم والادراك: فهم حق العرب الراسخ في هذه الارض، فهم الكارثة التي قد تنجم عن الاستمرار في هذه السياسة، فهم المنطقة - جغرافيًا وتاريخيًا، وفهم طبيعة العصر الحديث ومجرى التاريخ الذي لا يسير الى الوراء، مهما تعترضه الصخور.

وهذه الكلمات بمقدار ما تحمل من معانٍ موجهة الى «الآخر» فانها تعني محاولة الفلسطيني للتعبير عن ذاته ولرفض ترك الذات الفلسطينية «تلتهم مع الارض».

وبالاتكاء على هذه المحمولات المزدوجة من المعاني في مقدورنا

• «المستوطنات تمس بالضمانات (الامريكية لاسرائيل) وباستيعاب (المهاجرين اليهود)» - هذا ما يشغل «ميرتس» بمركباتها الثلاثة •



التفاوض، والتوصل الى التسوية السياسية «بين اسرائيل وجاراتها» (الاذاعة الاسرائيلية - الشبكة الثانية).

موقف سريد السالف سيكون مفهومًا جدًا لمن اطلع على الاعلام العبري، المرئي والمسموع والمقروء. فهو تحدث وكرر الحديث عما «يعاني منه سكان جيلو» جراء «اعتداءات التنزيم». ولم يبرز حقيقة ان قوات الاحتلال الاسرائيلية قتلت يومي الجمعة والسبت الاخيرين (٢٠ و٢١/١٠/٢٠٠٠)، (١٤) شابًا وطفلاً فلسطينيين. احدى الصحف الواسعة الانتشار كتبت هذ الحقيقة بسطرين مخفيين داخل خبر كبير فاقع يتحدث عن مواصلة العنف الفلسطيني. واعتبرت انهم قتلوا في «المعارك التي دارت». معارك بين فوهات الدبابات والايادي التي تطلق حجرًا.

تصريح النائب «اليساري» هذا ليس خارجًا عن مألوف اليسار الاسرائيلي الرسمي. بل انه ينسجم تمامًا في المشهد العام، الذي يتحرك فيه اليسار في عالم يلائم «نظرية الكاوس» - الفوضى العارمة التي لا تستطيع ان تجد لها تفسيرًا يمكن تعميمه. ولكن بعض الاستدراك والتأمل، قد يوصلنا الى استنتاج آخر: هناك نظام خاص للمواقف ولنبرة الخطاب اليساري الرسمي الاسرائيلي. وهو لا ينفصل بأي حال عن النظام الذي يحكم ما يعرف بـ«الاجماع القومي» الاسرائيلي في العادة.

ولتحديد المقصود، تمثيلاً، هذا ما قاله رئيس بلدية ريشون لتسيون، اواسط هذا الاسبوع، كما نشرته صحيفة «معاريف»: اذا كان العرب لا يتماثلون مع الدولة فليقرروا: «اما ان يتماثلوا ويكونون بالتالي مواطنين، واما ان يواصلوا رفضهم التماثل وبالتالي فليبقوا مجرد سكان». واضح طبعًا، ان الفرق بين سكان ومواطنين هو فرق مفهومي، يرتبط مباشرة بمصادرة حقوق المواطن. فاتنا ان نشير الى ان رئيس البلدية هذا هو عضو في حزب «العمل»..!

وايضا: الكاتبة عيريت لينور قالت في مواجهة مع الصحفي غدعون ليفي («يومان» - ٢٠/١٠/٢٠٠٠)، بما معناه: في الحرب انسى كل شيء. اريد ان اكون منتصرة. هذا ما يهمني. وهي كاتبة



وثائق من الايام الماضية

في مواجهة حصار مزدوج..

• محمود درويش (١٩٧٠): مادام الطرف اليهودي في الحوار بيننا مصرًا على تحويل ارض الآخرين (نحن) الى مصيره ومصير اجياله القادمة، ومصير الآخرين الى الضياع، فسنبقى قريبين من الهاوية •

ان نضع، في اطارها الدلالي، شروط الحوار مع الكتاب اليهود في تفاصيله المختلفة، والتي صاغها درويش بالنيابة عن الكتاب الفلسطينيين آنذاك.

ولكي لا نغرق في وهج التفاصيل الكثيرة فان اكثر ما يعنينا تلك الشروط، التي توافقت صياغتها مع وقائع اللقاءات المباشرة بين الطرفين. اول ما يتبين منها رفض اعتبار هذه اللقاءات تتغيا «التفاهم» فحسب، لسبب جد بسيط هو انها تتم «بين الادباء اليهود المؤمنين بعدالة الصهيونية وبين الادباء الفلسطينيين المؤمنين باخطار الصهيونية».

الفارق بين «العدالة» وبين «الخطر» - في اطار الحديث عن جوهر الصهيونية - تحدد (من حدة) لحظة مطالبة الاديب اليهودي بأن يعترف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني.

هل نظل في دائرة التحديد والتعيين بهذا الطراز من الحديث، رغم الوجه التعميمي الملحوظ فيه؟

نعم، بمقدار ما يعني ان الطرف الفلسطيني في الحوار المباشر الاول، الذي جرى في ١٩٦٩ في حيفا، تحدث عن المبدأ بينما تحدث الطرف اليهودي عن التفاصيل.

بتأثير هذا اللقاء واصدائه عقد لقاء آخر في تل ابيب بمبادرة «منظمة الكتاب العبريين». وكانت النتيجة العملية الوحيدة له هي ارسال المنظمة المذكورة كتاب احتجاج الى رئيسة حكومة اسرائيل في ذلك الوقت، غولدا مئير، تحتج فيها على اوامر الاقامة الاجبارية المفروضة على الكتاب العرب.

ويحدد محمود درويش الاسباب التي ادت الى عدم تحقيق نتائج اخرى لهذا اللقاء فيكتب ما يلي:

نوعية الجانب اليهودي من هذا الاجتماع في غالبيتها صهيونية بلا مواربة. وتؤمن حتى النخاع بحتمية السيادة اليهودية المطلقة على فلسطين. وبعد ذلك لا مانع لديها في ان يتمتع السكان العرب في اسرائيل بالمساواة في الحقوق. وهي ترى ان المسؤولية عن استمرار الصراع العربي -الاسرائيلي الدامي لا تقع على السياسة الاسرائيلية - الصهيونية المتنكرة لحقوق الشعب العربي الفلسطيني والمتطلعة الى التوسع الاقليمي. المسؤولية كلها تقع على تنكر العرب لحقوق الشعب اليهودي وعلى رفضهم الاعتراف بالسيادة اليهودية المطلقة على فلسطين. والكثيرون من هؤلاء الادباء يريدون اختبار واقعية الاديب العربي الفلسطيني بالتسليم للامر الواقع والكف عن التمسك بحقوق شعبه الفلسطيني، وبتنديده المتلاحق بكل يد ترتفع على اسرائيل، وبعمليات المقاومة في المناطق المحتلة، وبالاعتزاز باسرائيليته.

وكانت نوعية الكتاب العرب، في غالبيتها، تقدمية تؤمن بامكانية التعايش بين الشعبين اذا انطلق الجانبان من الاعتراف بحقوق بعضهما البعض، ومن ان التمسك بسيادة قومية واحدة مطلقة على فلسطين سيبقي العلاقات العربية - الاسرائيلية في دائرة الدم.

وان الارهاب العربي، الذي يتحدث عنه الجانب اليهودي، لا يجب ان يشغلنا بالظاهرة عن السبب. ان استمرار الاحتلال والتنكر لحقوق الشعب الفلسطيني هو الذي يخلق المقاومة.

هذه الاسباب تحمل في جوهرها ايضا الشروط التي بغير توفرها يمكن ان يكون اللقاء بين الطرفين اي شيء، سوى ان يمتلك مواصفات الاستحقاق بأن يكون حوارًا.

ومن اللفت للانتباه ان درويش استخدم وسيلة المحاكاة (او «الانتحال») مع الكتاب اليهود، من خلال استفتاء عدد منهم حول المحاور التالية:

١- لو كنت اديبًا عربيًا في اسرائيل:

أ- ماذا اكتب عن معاملة السلطة الاسرائيلية للمواطنين العرب؟

ب- كيف اعرض قضية ابناء شعبي الفلسطيني؟

جـ- كيف انظر الى اعمال القمع في المناطق المحتلة؟

٢- ولو كنت اديبًا عربيًا من غزة او نابلس، فما هو موقفي من الاحتلال الاجنبي؟

ولم يغب عن باله ان السؤال افتراضي، انما اريد منه اختبار الضمير وحث الاديب العبري على مطالعة وجوه الغير وقراءة نفسيتها، فاليهودي الذي عرف العذاب مدعو الى التمتع بحاسة العذاب الذي يصيب الآخرين.

القارئ للردود على هذا الاستفتاء (نشرت في عدد كانون الثاني ١٩٧٠ من «الجديد») سيلاحظ ان بعض الكتاب الصهيونيين لم يتمكن حتى من الوقوف الافتراضي في المكان الذي يقف فيه العربي. وعندما استطاع احدهم ان يقف هناك الغى العربي، كما فعل ايهود بن عيزر حين تحدث عن المصير الذي حدده له جده المهاجر الى قرية ملبّس (التي اصبحت «بيتح تكفا») فحرث ارض العربي وزرعها وعاش فيها. وحدد مصير الاجيال اليهودية القادمة في ارض العربي الفلسطيني.. ولكنه لم يسأل نفسه - في حالة صفاء انساني - اين العربي؟ .. وما هو مصيري؟

«.. وهكذا - يكتب محمود درويش معلقًا على هذا الاستفتاء - ما دام الطرف الصهيوني من الحوار الجاري بيننا عاجزًا عن الاعتراف بحق الآخر، ومصرًا على تحويل ارض الآخرين الى مصيره ومصير اجياله القادمة، ومصير الآخرين الى الضياع، فسنبقى بعيدين عن التفاهم. وبعيدين عن السلام.. وقريبين من الهاوية».

باضافة هذا الاستفتاء الى ما يمكن الاستدلال عليه من متابعة دقيقة لما يحدث على الساحة الثقافية العبرية في الكيان الاسرائيلي يمكننا الاحاطة باثباتات مبكرة على ان المثقف الفلسطيني، المتجسد في شخصية درويش، لا «يلعب مع ظله» ولا «يحاور وجهه في المرايا» وانما يحدق في وجه «الآخر». وهذا التحديق مقرون بالطموح الى اجبار «الآخر» على ان يحفر ملامح الفلسطيني في نظره.

وخلف هذا الطموح وقف مشروع آخر بدا، بمقايسات ذلك الزمان، اشد طموحًا وهو يتراوح بين حدين: خروج الاديب الفلسطيني من حالة الحصار التي يفرضها عليه «الآخر» بغية ترسيخ بقائه في الغياب، في حده الاول. ومحاولة اخراج الاديب اليهودي من حالة الحصار التي يفرضها على نفسه في لا وعيه، ان لم يكن في وعيه التام، حيال الاديب الفلسطيني وشعبه وحقوقه وثقافته، في حده الثاني.

ولهذا فقد حمل هذا المشروع غاية المواجهة مع حصار مزدوج عبّر عنه محمود درويش بسؤاله، في صيغة اتهام، الذي لا تزال اصداؤه تتردد حتى يومنا هذا: ماذا يعرف القارئ العبري عن حركة الادب العربي الفلسطيني هنا؟.



ممجدة جدًا في مقاعد الصفوف الاولى في ردهات اليسار. وقد سبق لها ان تساءلت في البرنامج الاذاعي الذي تقدمه مع احد الصحفيين المستوطنين، في الاذاعة العسكرية «غالي تساهال» قبل اشهر، انه اذا واصل العرب شتم الحركة الصهيونية، فهل هذا يعطي الشرعية لشتم القرآن؟! طبعا نتساءل عن العلاقة بين طرفي هذه المعادلة، ما دخل الصهيونية بالقرآن، اية مقارنة هذه؟ لكن السؤال الاهم هو: اية علاقة بين هذه العقلية وبين صنوف الفكر اليساري على مر تاريخه؟!

البعض اخذ يبدي تبرمًا من حالة النقد المباركة التي اخذت بالاتساع، لسلوكيات وطروحات ما اعتدنا على تعريفه تعميميًا القوى اليسارية الرسمية في اسرائيل. هناك تخوف من «ان نفقدهم»، من ان نجد انفسنا دون «دعمهم ايانا». ولكن لماذا نغيب السؤال الاساس: اين يقفون عادة في ساعة الحسم؟ والحديث لا يدور البتة عن اصحاب المواقف الجريئة في الحرب كما في السلم، في الازمات كما في الايام العادية، هؤلاء معروفون وهم - للاسف - قلة. ولكن المقصود هو تلك الاحزاب والحركات التي لم تتحرر من الفضاء الصهيوني، لا تنفك تدور في فلكه، وتواصل اطلاق نور وعظها في كل الاتجاهات. سلام الآن، «دور شلوم»، جمعيات ومؤسسات حزبي «العمل» و«ميرتس» وما يشبهها.

اشرنا اعلاه الى مسألة موقع نظام وخطاب هذه الحركات قياسًا بنظام «الاجماع القومي». وهذا سيزداد وضوحًا وتوضيحًا عبر الملاحظات التالية:

* **اشكاليات التوقيت**: في حرب لبنان عام (١٩٨٢)، التي يطيب للكثيرين التقزز منها اليوم، لا يمكن نسيان موقف «راتس» و«مبام» (اللذان الفا «ميرتس» لاحقا) حين حارب اقطابهما الحركات الصغيرة التي دعت الى رفض الخدمة في لبنان. نذكر النائب ران كوهين الذي تجند لخدمة الاحتياط بدعوى انه في الحرب يجب ان نسلك «بمسؤولية». وطيلة سنين الانتفاضة، التي عكست للعالم اجمع مدى بشاعة قمع الاحتلال الاسرائيلي، وجد الشبان القلائل في حركة «يوجد حد» انفسهم امام حرب شعواء، من الجميع، يمينًا ويسارًا، لانهم حثوا على رفض الخدمة في المناطق المحتلة.. هذه التجارب المفصلية تطرح مسألة غاية في الخطورة: هل يكفي اتخاذ موقف كلامي ضد الاحتلال والتوسع، ام انه يجب ممارسة هذا الموقف؟ لماذا تتناسب راديكالية المواقف لدى اليسار الرسمي، عكسيًا مع خطورة الممارسات التي تعيد تجميع «الاجماع القومي»؟ لماذا يرتفع الصوت في الاوقات السهلة، بينما يخفت الى حد التناقض في الاوقات الحاسمة؟

هذا السؤال يتحول الى وسيلة تحفر عميقًا، وصولاً الى سؤال اكبر من اليمين واليسار. وهو سؤال الاخلاق السياسية، التي تتلقى ضربة قاصمة حين يزداد البون بين الناحية التصريحية والاخرى السلوكية الممارسة؟! ولا حاجة بنا للتفصيل بشأن خطورة الازدواجية..

* **نقاط التشبث**: في كل نشرة يصدرها اولئك، الذين نخشى ان «يتركوننا وحدنا»، يصرون على انهم «صهيونيون». وفي محافل عدة يطرحون اسئلة خجولة، او يكونون مستعدين للتورط في اسئلة من طرف آخرين - فلسطينيين او يهود غير صهيونيين. ولكن في مستوى السلوك السياسي، هناك محاولة مستمرة، مواظبة وشبه مهووسة للقول: نحن جزء من الاجماع، وبالتالي، كمن يقولون: نحن جزء من الشرعية. وفي هذا المستوى نطرح السؤال: هل يمكن، استراتيجيًا، لهذا اليسار ان يطرح نفسه بديلاً طالما انه يعقّد نفسه على الدوام، بنيل الشرعية من الملامح الاكثر صرامة للرسمية الاسرائيلية المعلنة؟ غريب كيف ان سؤالاً كهذا لا يشغله. فطالما ان المشاركة في الحرب، دون الخوض في مصداقيتها او عدوانيتها او الاهداف التي تخدمها، هي خط احمر ممنوع الاقتراب منه نقديًا، اين الامتحان، افي «خيم السلام»؟ هذا سهل الى حد الابتذال.

ارتباطًا بمسألة النظام، فان هذا اليسار غير قادر على الطرح والسلوك خارج حدود النظام، ويفتقر للجرأة حتى يطل على النظام، ولو نظريًا، من الخارج. وفي حالة كهذه، لا بد من طرح السؤال داخليًا، لدى الجماهير العربية: هؤلاء في العادة هم المرشح رقم واحد «للتحالف» او «المشاركة»، ولكن اليست مشكلتنا، اصلا، هي مع شكل واولويات وتطلعات هذا النظام.. وعلى ماذا نعوّل عندما نكافح النظام عبر التحالف مع من لا يريد منذ البداية ان يلفظه ذلك النظام؟!

* **التأتأة مع الذات والوضوح الصارم مع الآخر**: الانطباع المتكون من تجارب عديدة (ربما تكون مجرد تجربة واحدة تعيد انتاج نفسها في كل مرة) ان هذه القوى تعيش شرخًا من حيث الوضوح. فهي معنا واضحة جدًا، والمفارقة ان هذا ينطبق على السلب والايجاب. امامنا تتحدث عارضة الامور كما يسعدنا ان نسمعها. ولكن هذا يصبح مختلفًا حين تضطر لمواجهة مجتمعها هي. بمعنى ما هي واضحة مع «الاخر» ربما انطلاقًا من عقدة ذنب اجبارية، لكنها تجري الكثير من الرتوش والتجميل على نفس الموقف حين تجد نفسها متهمة «بالدفاع عن العرب» من قبل الاوساط المحافظة او اليمينية. وبالامكان مراقبة شكل التعاون من قبل حركة مثل «سلام الآن». فالعرب هناك يصبحون جزءًا من المشهد ليس كشركاء، وانما كتدليل على مصداقية «سلام الآن». في النشاطات هناك متحدث عربي، ولكنه ينفع ان يكون من «اي حزب عربي». فالتوجه «نحوهم» واحد! ولكن «سلام الآن» تستشيط غضبًا اذا ما اتهمها احد في اليمين بانها تتودد للعرب اكثر من اللازم. مثلاً، في

اصلاً، أليس غريبًا ان يتخذ هذا اليسار لاسمه بوصفه سلاميًا، مصطلحًا من ساحات الحرب. لماذا «معسكر» (מחנה השלום)؟!

مادة اعلامية تتناول ثوابت الحل الدائم، ترى «سلام الآن» ان حل قضية اللاجئين يجب ان يتم في اطار الدولة الفلسطينية فقط الى جانب التعويض والتوطين .. والسؤال: كيف يتوافق هذا مع الحاجة في النظر الى عيون اللاجئين الذين جرى اقتلاعهم بالحديد والنار؟ واذا كانت هذه الحركة، التي تكاد تعتبر راديكالية قياسًا بالمشهد الاسرائيلي الرسمي، ترفض الاعتراف بما سبق ان اعترف به اقطاب «الابرتهايد» في جنوب افريقيا، من مسؤولية عن افعالهم - الا تصبح الصورة قاتمة اكثر من اللازم؟

نحن لا نحتاج الى الوضوح حين تقف «سلام الآن» وغيرها معنا في اجتماع تنسيقي يتردد فيه مصطلح السلام الف مرة. هناك حاجة في ان تقارن خطابها هذا مع خطابها حين يحشرها محتكرو «الاجماع القومي» في الزاوية.. ففي النهاية من الصعب عد المرات التي خرج فيها مواطنون في تلك البرامج الاذاعية التي تستقبل مكالمات، باقوال رهيبة في تعميميتها عن العرب، وذلك في نفس الوقت الذي يؤكدون فيه: نقول هذا ونحن من «معسكر السلام». اصلاً، أليس غريبًا ان يتخذ هذا اليسار لاسمه بوصفه سلاميًا، مصطلحًا من ساحات الحرب. لماذا «معسكر» (מחנה)؟!



الملاحظات المذكورة ترسم «بورتريه» غير مشجع، على اقل تعديل، لهذه القوى. هناك حالة من الارتباك التي تسودها، بحيث تتحول المشكلة لديها الى مشكلة ذاتية. الامر ليس في النظر الى العربي، بقدر ما هو الفكرة الذاتية لديها عن نفسها. هناك تردد مستهجن لديها، في مواجهة خصومها داخل المشهد الاسرائيلي. يهمها دومًا ان تظل في صفوف الحرب الاولى باسم «الدفاع».. وفي صفوف السلام الاولى باسم «الوطنية» ومصلحة الدولة ويهوديتها. البروفيسور امنون روبنشطاين، النائب عن «ميرتس»، معروف بكتاباته الحادة ضد المؤرخين الجدد وعلماء الاجتماع النقديين، لانهم يضعضعون سلسلة البقرات المقدسة التي تقوم على قرونها الرواية الاسرائيلية. هاجم بشدة من يتحدث عن «ما بعد الصهيونية»، وصورهم كمن يشاركون في ضرب القيم التي تقوم عليها الدولة. في مقال كتبه قبل اشهر هاجم نواب «الجبهة» لانهم اخذون في التطرف. واعتبر بعض تصريحاتهم «تحريضية».

ولكن وسط هذه الضبابية، هناك اعترافات. ففي العادة تفضل تلك القوى التعامل مع الجماهير العربية على اساس انه بالامكان التأثير عليها عبر تحسين ظروف حياتها. الميزانيات تصبح بوابة المستقبل. وهذا مرتبط بالافق الموصود في اتجاه الماضي. هناك رفض لفتح الملفات المسكوت عنها. ربما لانها قد تقوض كل الشرعية التي يقف عليها هذا اليسار. ففي النهاية قد يتضح ان القاعدة التي تشرعن استمراريته، لن تختلف عن تلك القاعدة التي تشرعن الخصوم.. فالمعضلة هي ان الحق التاريخي اياه، هو امر يتردد على لسان الطرفين. واي حق: الحق الثيولوجي، الذي كافح العلمانيون اليساريون في العصر الحديث من اجل التصدي له، ولمروجيه، سواء في الحرب ضد الكنيسة الاوروبية، او في محاربة النزعات الميتافزيقية - الثيولوجية في اطار الفكر الغربي الحديث، حين انتصروا للفيزياء ضد الغيبيات. اما هنا، فلا يزال اليساري يعيش ورطة محاربة التدين في «منه شعاريم» على الجبهة الاولى، ومواجهة العالم باسم الحق التاريخي الديني على الجبهة الثانية.

«الحوار المشترك» من اين والى اين؟

على رغم كل ما مورس، حتى الآن، من خطوات عملية ومبادرات متعددة، مختلفة وموزعة، لاعادة الهواء الى عجلة «الحوار» بين ابناء الشعبين، التي كثر التباكي اخيرًا على ان الاحداث التي شهدتها المدن والبلدات الفلسطينية داخل تخوم «الخط الاخضر» قد نقبتها، يظل هناك جانب لا يبدو ان الاهتمام المطلوب متجوهر فيه. وهو متمثل في محاولة استنتاج منطق هذا «الحوار».

ما نريد تبيانه في هذه المعالجة هو ان هذا المنطق، الذي اعتمادًا عليه تمكن «الحوار» من الاستمرار ولربما الرسوخ، هو نفس المنطق الذي يتسبب الآن في الانكسارات، وبشكل خاص تلك المعبر عنها من جانب الطرف الآخر، اليهودي، في الحوار.

ينطبق هذا التقدير على الايام الراهنة، بمقدار ما ينطبق على الايام الماضية (اقرأ عن بعض وقائعها في اطار منفرد).

وهذا الامر - لو شئنا الاستنتاج - معناه سقوط «الحوار» في «اخطاء عظيمة» مهدت لذلك. وبدون «طول سيرة» لعل اكبر هذه الاخطاء، وربما ما زلنا نقوم باقترافه، يكمن في مقاومة ضرورة نكأ جميع جراح الماضي. وعادة ما تكون هذه المقاومة مضمرة في مجرد التركيز على انات الحاضر، فيما هو متعلق بوضعية جماهيرنا العربية، وكذلك على التحكم بالمستقبل في كيفية ما، تنطلق من الحاضر فقط.

ان الوقائع التي يمكن الاستناد اليها لاثبات ذلك متعددة. لكن سنكتفي منها بواقعتين اثنتين:

١- من المفروض ان تكون عقدت، مساء امس الخميس، امسية دراسية في جامعة تل ابيب (نكتب هذا الكلام في يوم الاربعاء، امس الاول). واعتمادًا على الاعلان الذي ظهر في «هآرتس» فان عنوان هذه الامسية هو: «علاقات اليهود والعرب في اسرائيل: الحاضر والمستقبل».

وحالاً يثور السؤال: وماذا مع الماضي؟ هل هو عديم الاهمية فعلاً، ام جرى تغييبه عمدًا؟

وسواء جاء تغييب الماضي من باب البراءة او من منطلق اعتباره يندرج في اطار «المفهوم ضمنًا»، فان المصيبة اعظم.

ويبدو لنا، ليس على سبيل الافتراض فقط، ان المؤسسة السياسية الحاكمة المتبوعة دومًا بالمؤسسة الاكاديمية ايضا، تعتقد بأن التشبث بهذه المنطلقات هو الاطار الافيد الذي يسعفها في الحفاظ على «التماسك الاجتماعي» بين الدولة ومواطنيها العرب. اما في واقع الامر فانه لا يمكن الذهاب بعيدًا في هذا التماسك سوية مع الحفاظ على منطق عدم استمرار الماضي في الحاضر، كحقيقة يراد لها ان تكون اشبه بالمسلمة في المجتمع الاسرائيلي وفي الاذهان. ولذا فمن الصعب تحقيق نتائج مشجعة في اي حوار يدور تحت ظل هذه المنطلقات.

٢- نشرت «رابطة الكتاب العبريين في دولة اسرائيل» (هذا هو اسمها) اعلانًا تجاريًا في صحف نهاية الاسبوع الفائت قالت فيه انها

«تشد على ايدي حكومة اسرائيل في هذه الساعات العصيبة».

وحمل الاعلان رؤية احادية الاتجاه، تعكسها «ببريق اخاذ» الفقرات التالية الواردة فيه:

- بودنا ان نشدد في الوضعية الراهنة على ما للكلمة من اهمية في العلاقات بين الشعوب والثقافات، ليس فقط في الابداعات الادبية وانما ايضا في الخطابات والصحافة المكتوبة والمذاعة، بوصفها (اي الكلمة) وسيلة ايجابية للتخاطب، ولكن ايضا وللأسف الشديد بوصفها عنصرًا سلبيًا في توتير العلاقات. في هذا السياق فاننا ندعو اوساط الكتاب والمبدعين بين جيراننا الى شجب وايقاف مظاهر التحريض والدعاية العنصرية والعدائية في وسائل الاعلام العربية.

يؤسفنا اننا لا نسمع اصواتًا معتدلة من جانب الادباء العرب، بينما يعرب الكثيرون من



الادباء اليهود عن آرائهم المناصرة للاعتدال والتسوية. ان احادية كهذه تضر بأي حوار. وعلى الطرفين ان يتذكرا ان الحياة والموت هما في قبضة اللغة.

- رابطة الكتاب العبريين تدعو الحكومة وجميع مؤسساتنا التعليمية والتربوية الى ايلاء التفكير لوضعية الثقافة العبرية في البلاد عمومًا وفي جهاز التعليم خصوصًا (من روضات الاطفال حتى كتب التدريس) من اجل تقوية الاسس المشيدة للهوية اليهودية - الاسرائيلية، وبوجه خاص ازاء التشديد المعلن على الهوية الذاتية من طرف «الآخر»، وايضا الى عدم الاستهانة بالكلمات والمصطلحات والرموز التي تبلور وتصوغ كياننا وواقعنا كشعب، كذلك من خلال التربية للدمقراطية والتسامح والحوار مع الآخر.

- رابطة الكتاب العبريين تدعو، ايضا في هذه الساعات العصيبة، الى حوار مع ادباء ومبدعين عرب وعموم جيراننا، اشبه باللقاءات التي بادرت اليها قبل انفجار الاحداث الراهنة، لكن دائمًا على اساس الاحترام المتبادل ورؤية الانوار الثقافية والروحانية لدى الطرفين وليس من خلال الالغاء والتنديد الاحادي الاتجاه. وهذه الدعوة موجهة ايضا الى الادباء والاكاديميين العرب مواطني اسرائيل. اننا واعون للحاجة الى تحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي للوسط العربي في اسرائيل، لكن لن نوافق على موجة عنف داخل الدولة وعلى محو طابع دولة اسرائيل بوصفها تعبيرًا عن تقرير المصير والسيادة للشعب اليهودي في حين ان حق تقرير المصير والسيادة للفلسطينيين (لاحظوا تعمد عدم استعمال مصطلح الشعب الفلسطيني - المحرر) يجدان تعبيرًا عنهما في دولة فلسطينية لا تزال في طور الانشاء!

وهكذا فان الشغل الشاغل لـ«رابطة الكتاب العبريين» منحصر، باطلاقية تامة، في توكيد الغايات الكولونيالية التقليدية للحركة الصهيونية، بوضوح ساطع بما لا نحتاج معه الى عناء البرهان. وكذلك في الدعوة الى تقليم ما تتوهم انه «اظافرنا الناشبة» في جسد الدولة وطابعها، بشكل لا تبقى معه أية اهمية ترجى في ما تدعو اليه من اصلاح ذي صبغة تقنية.

***

اذا كانت هاتين الواقعتين - وقد تراكمت مثلهما وقائع كثيرة مؤخرًا في المستوى نفسه - تعبران عن شيء فانهما تعبران، اكثر من اي شيء آخر، عن ذهنية منشغلة بنفسها حتى الثمالة.

وهذه الذهنية، كما لاحظنا في الايام والاسابيع القليلة الماضية شأن ما كانت الحال عليه من قبل ايضا، تفرز اتجاهين في التعامل مع الآخر (نحن) يبدوان في الظاهر كما لو انهما متناقضان، انما في الحقيقة يكمل واحدهما الآخر في الانشداد الى ذهنية «الانشغال بالذات»:

* الاول - اتجاه الانفتاح على الآخر، محاورته وتقديم العون له وحتى المطالبة بتحسين وضعه الاقتصادي والاجتماعي، انما ليس خارج حدود ما يترتب على هذا الانفتاح من منافع خاصة لاصحاب تلك الذهنية (تبرئة الذمة، التخلص من وطأة «عذاب الضمير».. الخ). وبمعنى آخر، انفتاح من منطلق الانشغال بالنفس او التنرجس حول الذات.

* الثاني - اتجاه الانغلاق حيال الآخر والنظر من موقع الالغاء او الاقصاء لصوته ومطالبه.

وكلا الاتجاهين ضار ومخيف.

ما يستوجب التأكيد عليه هنا هو اننا مطالبون، اكثر من قبل، بعدم فقدان الايمان بالحلول المرتبطة بالعدالة. وفي النهاية ليست السنوات المنقضية من عمر نكبة ١٩٤٨ هي مجرد نواح على ذكرى اليمة، فان الماضي لم ينقض تمامًا والمستقبل لا يزال بعيدًا، بينما الحاضر هو المفتوح على الصراع.

وللحديث بقية..

حانوخ ليفين

سمطوخه...

(قبل اكثر من ثلاثين عامًا كتب المسرحي الاسرائيلي الراحل حانوخ ليفين المشهد ادناه، في معرض فضحه لنظرة ابناء شعبه العنصرية المستعلية الى الانسان لمجرد كونه عربيًا. ومنذ ذلك الوقت جرت مياه كثيرة في النهر - كما يقولون - لكن من الصعوبة بمكان القول ان هذا الجريان ينسحب على تلك النظرة، المتاصلة اساسًا في عمق الفكر الصهيوني)

«الاتحاد»

(السيدة طوفلا والسيدة يوفيلا جالستان في مقهى على الرصيف. سمطوخه يجمع الاواني القذرة من الطاولات)

* طوفلا: هذا هو سمطوخه. انه عربي. ذكي ومطيع ولا يضرّ اليهود. يعرف ان يقف على رجلين مثلنا تمامًا. يا سمطوخه، ارهم كيف تعرف الوقوف على رجلين.

(سمطوخه، الواقف اصلا على رجلين، لا يتحرك).

* طوفلا: (تأمره) قف على رجلين يا سمطوخه! على رجلين! (ليوفيلا) هل ترين كيف يقف على رجلين؟ انه يهوى ذلك كثيرًا. فهذا يعطيه شعورًا بأنه مثلنا تقريبًا. فقط في المنزل يضطر سمطوخه للمشي على اربع. لا يفعل ذلك بارادة منه وانما، ببساطة، بسبب ارتفاع السقف.

(يمر في الشارع صديقان هما شلفا ومنوحا. يتوقفان).

- شلفا: ها هو ذا سمطوخه يقف في الخارج. ماذا سيحصل يا سمطوخه؟ بالامس قنبلة في المجمع التجاري واليوم في مكاتب مسرح «الكاميري». وماذا بعد؟

(فترة صمت قصيرة)

** منوحا: تعرف ان لا علاقة له بالقنابل.

- شلفا: طبعا. لكن اذا كنت رجلاً بدائيًا فمن الصعب عليّ ان اميّز بين عربي يضع القنابل وعربي لا يضع القنابل. العربي يظل عربيًا. (لسمطوخه) تعرف انه بمقدورنا ضربك اذا ما رغبنا في ذلك. صحيح؟ (فترة صمت قصيرة) تعرف انه بمقدورنا تهشيم عظامك ام انك لا تعرف انه بمقدورنا تهشيم عظامك؟

(فترة صمت قصيرة)

** منوحا: انه يعرف يا شلفا. الا ترى انه يعرف؟

- شلفا: اذن لماذا لا يقول؟

** منوحا: انه يقف مطأطئ الرأس. الا يقول لك ذلك شيئًا؟

- شلفا: لا. لا يقول. لديه فم. ولا يتعين عليّ ان استخرج كل شيء منه بالقوة.

** منوحا: هدئ من روعك يا شلفا.

* طوفلا: انظروا ما اجمله وهو واقف على رجلين.

- شلفا: اعرف زنوجا يقفون على رجلين فماذا يهم؟ هذا الامر لا ينطلي عليّ. يجب على عربي محترف مثل سمطوخه ان يعرف كيف يجيبني عندما ابرهن له اننا لا نهشم رأسه لاننا اناس حضاريون.

** منوحا: لا تغضب يا شلفا، ارجوك. (لسمطوخه) يجب عليك ان تقول له شكرًا على الاقل. اعتقد اننا نستحق ذلك.

- شلفا: ان تقول شكرًا لا يكلف مالاً! انظر الى عينيه.

** منوحا: ما بهما؟

- شلفا:له!

** منوحا: ماذا؟

- شلفا: عينان. له عينان هذا البندوق. لا يهمني ان تكون له عينان. لكن ليته يقدر ذلك. يعتقد بأن ذلك طبيعي ويقول في قراره نفسه: ما وجه الغرابة في ان تكون لي عينان؟ ولا يخطر على باله اننا شعب حضاري وانساني ولكوننا كذلك لا ننقر له عينيه بعد تفجير مكاتب المسرح.

** منوحا: لا افهمك. هل تريد ان تدوس على قلبك بسبب سمطوخه خصوصًا الآن والدولة بحاجة ليهودية سليمة؟

- شلفا: انا متأكد انه لا يتذكر حتى كيف تبدو مكة.

** منوحا: تعال يا سمطوخه وقل له كيف تبدو مكة وننتهي من ذلك.

(فترة صمت قصيرة)

هيا، كيف تبدو مكة يا سمطوخه؟

(فترة صمت قصيرة)

- شلفا: ألم اقل لك؟

** منوحا (يختنق صوته): يسألونك يا سمطوخه كيف تبدو مكة؟

-- سمطوخه: تبدو مكة مثل اختي - كلانا خرج من الثقب نفسه.

** منوحا: هذا جيد. (لشلفا) هناك نتيجة رغم كل شيء.

- شلفا: لا تطعم نفسك «جوزا فارغا». لا احد سوف يذكرنا بالخير لأننا تمالكنا انفسنا. صحيح انا بني آدم انساني. لكن ما اضيعه هنا يمزق نياط قلبي.

** منوحا: ينبغي ان نكون فخورين بكوننا تمالكنا انفسنا.

- شلفا: فخورون، فخورون. لكن ذلك ليس ضربًا!

** منوحا: كفى يا شلفا. لقد بدأت تهيجني.

- شلفا: (بشكل مفاجئ) امسك بي لئلا انفجر! امسك بي سريعًا!

** منوحا: (يمسك به) لا تهتاج، يا شلفا. اقول لك لا تهتاج.

- شلفا: لا استطيع، لا استطيع.

** منوحا: الهياج يداهمني ايضا! امسك بي لئلا افعل له شيئًا!

- شلفا: انك تمسك بي!

** منوحا: انا ممسك بك وانت، يا شلفا، امسك بي بسرعة!

(يمسك الاثنان ببعضهما بعضًا. تقوم يوفيلا وتفصل بين الصديقين وسمطوخه)

يوفيلا: بوصفي اما لثلاثة ابناء احدهم جندي مقاتل، وبوصفي ابنة احدى الاسر الناجية من الهولوكوست، فانني مخولة للقول: لا تمسوا بالعربي.. فهناك الكثير من الاكواب الوسخة في المطبخ. واقول هذا لكما بوصفي امًا لثلاثة اولاد احدهم جندي مقاتل وابنة اسرة ناجية من الهولوكوست.

-- طوفلا: او - كي سمطوخه. تستطيع العودة الى المطبخ. (يشرع سمطوخه في المشي) على رجلين يا سمطوخه! على رجلين! هوب. هوب! (تضحك ليوفيلا) مثلنا تماما.

(عن مسرحية «ملكة الحمام» التي صدرت مؤخرًا بترجمة عربية انجزها انطوان شلحت)



عودة بشارات

هو كاوبوي.. نحن شعب

النائب بركة وصف تصريحات وتصرفات اليك رون ، قائد شرطة الشمال بأنها «اسلوب كاو بوي الذي يفتش عن الانتقام». هذه حقيقة.. وإلا فمن الصعب التفسير. لماذا كل ظهور لأليك رون يتحول الى سيرك اعلامي تحريضي؟ ويعقب ذلك الاعتداءات الدموية.

اليك رون، في نهاية الامر، هو موظف في جهاز، وبالتالي فمسؤولية الاعمال التي ينفذها تقع على كل الجهاز، وبالذات على رأس هذا الجهاز، البروفسور المتعلم شلومو بن عامي، الذي لم يرف له جفن امام سقوط ١٣ شهيداً برصاص بوليسه. وها هو، هذا الاسبوع، يصافح اليك رون على رؤوس الاشهاد.

والنقطة الاهم في هذا السياق هو موقف المستشار القضائي للحكومة روبنشطاين. روبنشطاين امتنع عن تقديم رجال الشرطة الى المحاكمة في اعقاب الاعتداء بالقنابل والرصاص الحي على المدرسة الثانوية في ام الفحم.

روبنشطاين لم يبد رأيه ولم يحرك ساكناً امام الكذب السافر لأليك رون ، حول «خلية ام الفحم» (المطلوب هو تقديم اليك رون للمحاكمة على هذا الكذب الذي يقع في باب التحريض الدموي).

روبنشطاين لم ينبس ببنت شفة على تحريض اليك رون على منتخبي الجمهور العرب، اعضاء البرلمان.

والاهم، وبعد سقوط ١٣ شهيداً، من مواطني دولة اسرائيل برصاص شرطة اسرائيل المفترض ان تحمي ارواحهم، يصمت روبنشطاين، الشخصية القضائية الاولى في اسرائيل.. وفجأة تجد لديه العزم كل العزم والعنفوان لتقديم... محمد بركة الى المحاكمة. وهذه الخطوة ، على هذه الخلفية، امر يدعو للنظر في الاساس الاخلاقي القانوني الذي تقوم عليه الدولة. ونعود، هنا لصرخة موشيه شاريت، قبل حوالي خمسين عاماً «اية دولة تريدون؟».

لانه لا يمكن الحديث عن هذا العبث الا بهذا الشكل، ١٣ مواطناً عربياً يقتلون، والذي يقدم للمحاكمة، في اعقاب ذلك، من؟ ممثلو الضحية. نعم في اسرائيل تتم محاكمة ممثلي من تصادر ارضهم ومن تهدم بيوتهم ومن يقتل ابناؤهم برصاص الشرطة؟ ماذا يقولون: «قتلت وورثت؟».. وهنا يصح ان نقول: «قتلت وعاقبت» .

الوجه الاخر هو الجماهير العربية. هنالك من يحاول ان يجعل من ردودنا ردود كاو بوي. اليك رون يستطيع ان يكون كاو بوي، نحن لا نستطيع. نحن شعب. والشعب عندما يتصرف فهو يتصرف بموجب قوانين تصرفات شعب.

الشعب لا ينجر الى حيث يريدون جره. اليوم يحاول اليك رون ان يجر الجماهير العربية من خلال تصريحات مثيرة للاعصاب الى رد فعل غير مدروس، وهنالك من بدأ يلوح «بقبول التحدي». اليك رون يريد ان يقرر لنا حجم المعركة ومكانها وزمانها.

الجماهير العربية لديها من معين النضالات عدد لا ينضب، من المظاهرات حتى الاعتصامات وحتى الاضراب العام. ونحن، فقط نحن، نقرر متى يتم استعمال ذلك، ولا يجوز لنا ان ندع الكاوبوي اليك رون ان يقرر لنا توقيت وموقع وشكل نضالنا.

فعالية مؤتمر القمة

فعلاً ، انا استغرب خيبة الامل هذه من مؤتمر القمة. هنالك من يريد من العرب ان يتوقفوا عن كل شيء وان ينزلوا لمحاربة اسرائيل. كيف؟ الا توجد لهذه الشعوب اشغال اخرى غير محاربة اسرائيل؟ الطريقة التي يتم فيها دعوة العرب الى التجند لدعم الشعب الفلسطيني مثيرة للاستغراب واحياناً للاستهجان.

والاهم ان من يطلق التصريحات عالياً، هو ابعد ما يكون عن ذلك! رئيس اليمن ، مثلاً وبدون احراج،كيف سيحارب اسرائيل وكل موانئه، تحت تصرف الاسطول الامريكي؟ وكيف سيحارب الشعب السوري والحاجيات الاساسية في ايام السلم غير متوفرة، فكيف في ايام الطوارئ؟ وقس على ذلك لدى باقي الشعوب العربية.

من اجل ان يتم تحقيق البعض المفيد للانتفاضة من قبل الشعوب العربية من الضروري وضع اهداف واقعية ومعقولة. واولها عدم التلويح بالشعارات الجوفاء التي تفيد، اول ما تفيد،حكام اسرائيل.

والامر الثاني الذي من الممكن ان نطلبه هو اظهار عدالة القضية الفلسطينية، من خلال اعلام ذكي، لا توجد فيه مبالغة (التي تصل احياناً حد السخرية ولا يمكن تصديقها)، وهذا الامر ممكن لان المعاناة الفلسطينية حقيقة وخاصة في مخيمات اللاجئين، يجب الا يغيب اللاجئون لحظة واحدة من على شاشات التلفزيون.

والامر الثالث هو بتبني مشاريع حيوية للشعب الفلسطيني من اجل ان يكون قادراً عند الاستقلال ان لا يكون مرتبطاً، قدر الامكان، من حيث البنية الاقتصادية باسرائيل. لان الاستقلال الحقيقي يكون من خلال الاستقلال الاقتصادي.

واخيراً من الضروري ان توضع النقاط على الحروف في دور الولايات المتحدة الامريكية في دعم العدوان على الشعب الفلسطيني، وما يترتب على ذلك من ضرورة الضغط عليها.

والامر بعد الاخير، والاهم، هو ان العالم العربي، للأسف، في نهاية الامر ولالف سبب وسبب غير قادر ان يوفر الاحترام له على الصعيد العالمي، وهذا الامر يجب ان يكون في رأس كل منا عندما نريد رؤية الامور كما هي وليس كما يريد خيالنا لها ان تكون.

الطلائع القومية تصل معاقل اللبنة والزعتر

طلائع التيار القومي هي الان بصدد اقتحام معاقل الزعتر واللبنة، وقبل ذلك كانت قد اقتحمت بصورة لامعة معقل التعايش. لماذا ؟ لاننا نريد ان نعيش قبل ان نتعايش! وقبل ذلك كان دور الحماية الدولية، لا اقل، او حماية دولية او... وكان الجواب او .. فش حماية دولية!! كل يوم يوجد هدف جديد وهنالك من يجد نفسه هكذا، بدون سبب، في موقع الدفاع عن النفس.

ماله التعايش؟ وماذا يعارض التعايش والعيش وحتى العيش الكريم؟ بالعكس، يا صديقي، فالعيش في هذه البلاد يكون فقط من خلال التعايش، هل يمكن العيش في هذه البلاد في مغارة مثلاً ؟ او لوحدنا، عرب اقحاح مع عرب اقحاح؟ او ان شروط حياتنا تتطلب التعايش مع الشعب اليهودي؟ او ربما نريد ان نعيش لوحدنا كما نعيش اليوم ، ولكن بدون يهود؟!

الحقيقة انا مش فاهم ماهذه السراديب التي ندخل بها او التي يريد البعض لنا ان ندخل بها؟ لدينا شعور ان هنالك هجومًا قوميًا ساحقًا ماحقًا على كل علامات التعقل بين الطرفين. وبعد ذلك يقولون ان هنالك تعايش بين الفرس وراكبه. هذا ليس تعايشًا، ايها الاصدقاء المبجلين، انه ابرتهايد. والذي يثير الدهشة ان كل الهجوم «القومي» هو فقط على شعارات وتقاليد اليسار والقوى العقلانية، وكل ذلك من اجل التجمل والظهور بمظهر المختلف، المبدع، الذي لا يريد الاستمرار في نفس الانماط القديمة، والذي يريد ان يوحي باشياء هي فقط في بطن الشاعر.

وإلا.. لماذا لا يتم رفع الشعارات الصحيحة وهي واضحة واصيلة مثل الشمس ضد العنصرية وضد التمييز والقتل بدم بارد وضد الفاشية وكلنا، انذاك سنقف حولها سوية، ام انه لا يحلو لنا الا الهجوم على تراث اليسار الذي هوالاساس المتين لنضال الجماهير العربية في اسرائيل،فهل لم يبق الان سوى مهاجمة اللبنة ومهاجمة من يتقاسمون الخبز مع بعض، ومهاجمة اولئك الذين يقيمون خيم للسلام وللتعايش المشترك، لاناس من الطرفين قلقين على مستقبل العلاقات بين الشعبين.

ماذا نفعل؟ ان ليس كل من يصل لهذه الخيم ، من اليهود، يحفظ كل تاريخ الصراع واحياناً يضع فقط نصف، وربما، رُبع النقاط على الحروف. ولكن اليس واجبنا ان نعزز هذه الرغبة بعلاقات سليمة؟ وفي هذه الظروف ، فان فرصتنا لشرح مواقفنا، وفرصتنا ان نحظى باصغاء الاخرين لنا اكثر بكثير من المواسم الشوفينية والاعتداءات الدموية.

وما ذنب اللبنة والزعتر؟ هذاه هي اكلاتنا الشعبية . هل تريدون ان نخرج من جلودنا، حتى نصبح ثوريين بمستواكم. نحن متخلفون عن ثوريتكم، وسنظل نضيّف من يأتي الينا باللبنة والزعتر.. اما انتم ففتشوا عن اعداء حقيقيين، ربما يأكلون الزيت والزعتر ولكن هدفهم هدم خيم السلام ودلق الزيت وحرق اللبنة والزعتر والقضاء على كل عيش وتعايش.

فنجان زوفا

محمد علي طه

عرفات رجل التحديات الصعبة

• في تموز ١٩٩٤ التقيت مع مجموعة من الاصدقاء الفلسطينيين العائدين الى الوطن الحبيب ودار بيننا نقاش ودي هادئ عن مرحلة اوسلو وما بعدها. واذكر انني قلت، فيما قلت، جملة في ذلك اللقاء ما زال يذكرني بها بعضهم «الآن يبدا الصراع الحقيقي والصعب لاقامة الدولة الفلسطينية المستقلة»!

مضت ست سنوات على ذلك اللقاء ذاقت بها القيادة الفلسطينية والشعب الفلسطيني المر بل الامرين من صلف القيادة الاسرائيلية وتهربها المزمن من تنفيذ الاتفاقيات، ابتداء من مقولة رابين الشهيرة «لا تواريخ مقدسة» الى شعار نتنياهو الدعائي الصبياني «اذا دفعوا يأخذون واذا لم يدفعوا فلن يأخذوا»..

وهكذا مرت العملية التفاوضية بمد وجزر، وصعود وهبوط في السنوات الماضية، وعلى الرغم من تعثر المفاوضات والماطلة الى حد التهرب من تنفيذ الاتفاقيات المتراكمة حققت القيادة الفلسطينية وشعبها مكاسب هامة وبنت مداميك اساسية في صدح الدولة العتيدة.

ادرك الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، وهو السياسي المحنك، ذو التجربة العريضة، والذكاء الخارق، دقة المرحلة وكيفية التعامل معها، فالشارع الفلسطيني كان منقسمًا الى اربعة اتجاهات: اتجاه يؤيد العملية السلمية (اتفاق اوسلو) بحماس. واتجاه ثانٍ يؤيدها بحذر وتخوف. ويمثل هذان الاتجاهان الاكثرية من الشعب الفلسطيني: الا ان تعثر المفاوضات ومراوغة اسرائيل وتهربها الدائم اثرت سلبيًا على هذين الاتجاهين واضعفتهما. واما الاتجاه الثالث فكان معارضًا للعملية السلمية ويرى ان الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد للتحرير وقد استفاد هذا الاتجاه من ممارسات سلطات الاحتلال التي تتنافى مع الواقع الجديد. وآثر الاتجاه الرابع القعود جانبًا واصدار بيانات التخويف التي لا تسمن ولا تغنى من جوع.

واما الشارع الاسرائيلي فكان منقسمًا الى معسكرين كبيرين. المعسكر الاول يؤيد العملية السلمية بحياء وخجل وهو الاتجاه الاكبر اذ كان يتراوح بين ٦٠-٧٠٪ وفق الاحداث والظروف السياسية واما المعسكر الثاني فانه يعارض العملية السلمية بشدة ويحاربها بكل ما اوتي من قوة ونظرًا لأن المعسكر الثاني فعال على الارض وعلى الساحة السياسية (المستوطنات والمظاهرات) وصوته عال فقد بدا دائمًا انه الاتجاه المسيطر بل الاقوى.

وفي العالم العربي لم يختلف الواقع عن الشارع الفلسطيني فكان هناك اتجاه يؤيد العملية السلمية تمثله مصر والاردن واتجاه ثان هرول لتطبيع العلاقات مع اسرائيل مثل قطر وعمان والمغرب وتونس واتجاه ثالث اختار صمت العروس البكر.. والصمت دليل الموافقة، مثل السعودية والجزائر واليمن ودول الخليج. اما الاتجاه الرابع فشن حملة شعواء على عرفات وقادة م.ت.ف. وصلت الى درجة التخوين والاسفاف الكلامي مثل سوريا ولبنان والعراق والسودان وليبيا.

وكان الرئيس عرفات، وما زال، يسير بعزيمة قوية الى هدفه وهدف شعبه الاساس. وهو تحرير الارض واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف. واستطاع ان يضع القضية الفلسطينية في مقدمة القضايا التي تشغل العالم وتمثل ذلك بالدعم والتاييد الاوروبي والاهتمام الامريكي ومحاولة كسب ود بعض الانظمة العربية التي لا تضمر الود له بل تضمر له حسابات بدوية ثارية متخلفة.

والرئيس عرفات، اقدم السياسيين في الشرق الاوسط واكثرهم تجربة. عرف كيف يخرج وشعبه مثل عنقاء الرماد من مذابح ايلول ١٩٧٠ في الاردن. وان يحافظ على «م.ت.ف.» وثورتها طيلة اثني عشر عامًا في لبنان على الرغم من الاجتياح الاسرائيلي العدواني مرتين متمثلاً باقوى آلة عسكرية، وعلى الرغم من عدة حروب شنتها ضده سوريا احيانًا والميلشيات اللبنانية العميلة لاسرائيل احيانًا اخرى وعلى الرغم من تآمر المخابرات الامريكية والبريطانية والاسرائيلية والعربية (التقدمية والرجعية) عليه وعلى «م.ت.ف.» طيلة ثلاثة عقود.

اعتقد كثيرون ان عرفات انتهى عندما اختار مقرا له تونس البعيدة آلاف الاميال عن فلسطين. لكن الرجل الذي صرح وهو على ظهر السفينة اليونانية المغادرة بيروت في ١٩٨٢ انه «في طريقه الى فلسطين» واثار ابتسامات البعض وحزن البعض وشماتة البعض عاد الى فلسطين بعد اثني عشر عامًا ايضا واستقبله الشعب الفلسطيني استقبال الابطال.

عاد ليخوض المعركة الاصعب والاقوى والادق في تاريخه وتاريخ النضال الفلسطيني.

وما زلت اذكر كلمة لها دلالاتها وتشير الى بعد النظر الذي يتمتع به الرئيس عرفات. ففي احدى الجلسات في العام ١٩٩٥ بدأ بعض وزرائه يتذمر من تصرفات اسحاق رابين وتهربه من تنفيذ الاتفاقيات المبرمة معه فقال الرئيس مبتسمًا: «بعد سنوات، عندما يترأس حكومة اسرائيل ايهود براك سوف «تبكون» على ايام رابين».

وها هو اليوم قد اتى.

برهن ايهود براك طيلة تاريخه العسكري على عدائه الشديد للقيادة الفلسطينية و«م.ت.ف.» وتمثل ذلك في عمليات الانتقام التي قادها بنفسه مثل عملية بيروت ١٩٧٣ وعملية حمام الشاطئ في تونس. وكان رئيس قسم التخطيط في «تساهل» في الحرب العدوانية التي شنها شارون في حزيران ١٩٨٢.

وعارض ايهود براك اتفاق اوسلو عندما كان رئيسًا لأركان الجيش وامتنع عن التصويت على الاتفاق مع الفلسطينيين عندما كان وزيرًا في حكومة رابين.

وفي تاريخه العسكري كان براك «شارونًا» اكثر من شارون.

وفي حكومته (١٦ شهرًا حتى اليوم) لم يعد للفلسطينيين ذرة تراب واحدة.

نتنياهو الليكودي المتطرف اعاد مدينة الخليل ووقع على اتفاق واي.

وبراك لم ينفذ اتفاق واي الذي وقعه نتنياهو وشارون.

وبراك لم يعد ابو ديس التي اقرت الكنيست قبل اشهر اعادتها.

وفكر ايهود براك بالدعم الامريكي ان يفرض حلا استسلاميًا على ياسر عرفات.

والاستسلام لا يجلب سلامًا، ولا جيرة حسنة. وعندما فشل براك بفرض حل سياسي مدعوما بالضغط الامريكي اعلن الحرب العدوانية على الشعب الفلسطيني وعلى عرفات والسلطة الفلسطينية.

واطفال فلسطين وشبانها يسقطون شهداء يوميًا والمدن الفلسطينية محاصرة حصارًا يذكرنا بحصار بيروت.

والطائرات الاسرائيلية تقصف المدن.

والدبابات تحاصر المدن وتقصفها.

وبراك يفاوض شارون على حكومة «طوارئ» او حكومة «وحدة وطنية» او حكومة شلل وطني وشلل سياسي.

وعرفات يعرف شارون جيدًا.

وعرفات يعرف براك جيدًا.

ويعرف كيف يتعامل مع هذا الواقع الذي انتظره وتوقعه.

لقد نجحت انتفاضة الاقصى في توحيد الشعب الفلسطيني، بشتى منظماته واحزابه وفئاته.

وعرفات يتمتع اليوم بدعم شعبي فلسطيني كامل. ونجحت الانتفاضة في تحريك الشعوب العربية.. وها هي الشعوب العربية من المغرب حتى اليمن تعلن دعمها لعرفات والشعب الفلسطيني.

ونجحت الانتفاضة باجراء مصالحة بين عرفات والانظمة العربية التي عادته في العلانية او في السر.

وعرفات لم يتنازل ولن يتنازل عن العملية السلمية.

وهو يعرف ما يريده.

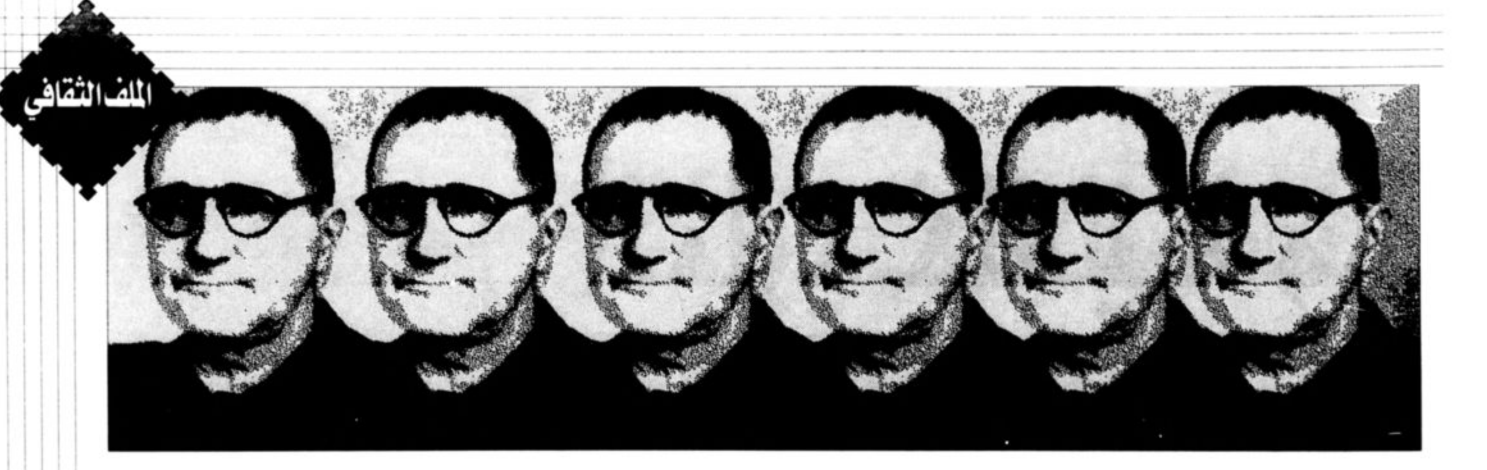
وسواء بقي براك رئيسًا لحكومة اسرائيل ام صارت الحكومة برأسين هما براك وشارون فالامر سيان بالنسبة لعرفات.

انه يعرف جيدًا ان يجتاز الصعاب وان يقود شعبه الى الحرية..

ومهر الحرية غالٍ

والشعب الفلسطيني قادر على دفع المهر.

واطفال فلسطين، جنرالات الحجارة، يتحدون دبابات الجنرالين.



برتولد بريخت

حكايات السيد كوينر

* ترجمة: رياض مصاروة *

١) احكام ضد القوة

عندما وقف السيد كوينر في احدى القاعات امام جمهور غفير وتكلم عن القوة، اتضح له ان الحاضرين بدأوا يتراجعون ويتركون القاعة. نظر من حوله ولاحظ القوة تقف خلفه.

- ماذا قلت؟، سألته القوة.

- اعترفت بالقوة، اجاب السيد كوينر.

وعندما خرج السيد كوينر ساله طلابه عن عموده الفقري، فاجاب: لا املك عمودًا فقريًا للضرب. علي انا بالذات ان اعيش اكثر من القوة. والسيد كوينر روى هذه الحكاية:

• في احد ايام السرية اتى جاسوس الى شقة السيد ايجي، الذي تعلم ان يقول دائمًا: «لا». ابرز الجاسوس بطاقة من قبل حاكم المدينة، مسجلاً عليها بانه يحق له ان يمتلك كل شقة يدخلها، وكل طعام يطلبه يكون ملكه وعلى كل رجل يراه ان يحترمه.

جلس الجاسوس على كرسي، طلب الطعام، اغتسل، تمدد على الفراش وسأل قبل ان ينام ووجهه الى الحائط:

- هل لك ان تخدمني؟

غطاه السيد ايجي باللحاف، طرد عنه الذباب وحرس نومه. مثل هذا اليوم خضع له سبع سنين. ولكن مع كل الذي عمله من اجله، احترس ان لا يفعل ذلك الشيء: كان ذلك ان لا يتفوه بكلمة. والآن بعد ان مرت سبع سنوات والجاسوس اصبح سمينًا من كثرة الاكل والنوم والاوامر. مات الجاسوس، عندها لفّه السيد ايجي باللحاف البالي، رماه خارج البيت، غسل المخدع ونظف الجدران، تنفس واجاب: «لا».

٢) مشقة العظماء

- بماذا تشغل نفسك؟ سئل مرة السيد «ك».

اجاب السيد «ك»: ابذل مجهودًا في تهيئة نفسي لخطئي القادم.

٣) حب الوطن، كراهية اوطان

لم يقتنع السيد «ك» بضرورة العيش في بلد معين. لقد قال: استطيع ان اجوع في اي مكان. لكنه تجول في احد الايام في مدينة محتلة من قبل اعداء من بلدته، فداهمه احد ضباط هؤلاء الاعداء واجبره على النزول من الرصيف.

نزل السيد «ك» وتأكد في قراره نفسه من استيائه تجاه هذا الرجل، وبالحقيقة ليس فقط تجاه هذا الرجل وانما بالاخص تجاه البلد الذي ينتمي اليه هذا الرجل، حتى انه تمنى ان يفنى بالزلزال.

ثم ان السيد «ك» سأل: هل اصبحت في هذه اللحظة شوفينيا عندما التقيت بشوفيني؟.

ولهذا السبب على المرء ان يقضي على الحماقة لانها تصنع من الذي يقابلها احمق.

٤) حكمة الحكيم موقفه

في احد الايام زار احد اساتذة الفلسفة السيد «ك» وحدثه عن حكمته. بعد فترة وجيزة قال له السيد «ك»:

- جلوسك غير مريح، كلامك غير مريح وتفكيرك غير مريح. غضب استاذ الفلسفة وقال:

- لم ارد ان اعرف شيئًا عن نفسي وانما اردت ان اعرف عن مضمون ما قلته.

- «ليس به اي مضمون»، قال السيد «ك».

اراك تمشي مثل الاحمق ولا اجد اي هدف عندما اراك تمشي، تتكلم بغموض ولا اراك تتوصل الى الوضوح خلال الكلام. من خلال رؤية موقفك لا يعنيني هدفك.

٥) تنظيم

قال السيد «ك» مرة:

المفكر لا يستعمل ضوءًا زائدًا ولا قطعة خبز زائدة ولا فكرة زائدة.

٦) حول السؤال: هل الله موجود؟

سأل احدهم السيد «ك» اذا كان الله موجودًا. قال السيد «ك»: اقترح عليك ان تفكر فيما اذا كان سلوكك سيتغير حسب الاجابة على هذا السؤال. اذا لم يتغير فلنترك السؤال يسقط، واذا تغير، فعلى الاقل سأقدم لك مساعدة بقولي لك بانك قد قررت: انت بحاجة الى إله.





التاريخانية وم

(قراءة في مشروع المفكر عبد الله العروي من خلال متابعة العرض لكتاب «اسئلة النهضة في المغرب»)

بقلم: انطوان شلحت

• المحطة الثانية اللافتة في كتاب «اسئلة النهضة في المغرب» للدكتور نور الدين افاية (راجع الحلقة السابقة التي بدأنا فيها قراءة هذا الكتاب - «الاتحاد»، ٢٠/١٠/٢٠٠٠) تكمن في توقفه المسهب عند مشروع المفكر المغربي عبد الله العروي الذي يدرجه ضمن «كبار المفكرين العرب الذين طبعوا الفكر العربي بميسمهم في النصف الثاني من القرن العشرين».

هذا المشروع بدأه العروي منذ (٣٥) سنة بكتابه «الايديولوجيا العربية المعاصرة». ومؤخرًا صدر له، بالفرنسية، كتاب بعنوان «الاسلام والتاريخ». وبين هذين الكتابين اصدر ايضا - لا على سبيل الحصر - «العرب والفكر التاريخي» وسلسلة كتب حول بعض المفاهيم مثل الحرية والدولة والتاريخ والعقل وغيره. فضلاً عن ذلك كتب العروي في مجال الرواية.

وحسبما يقول افاية لم يكف العروي، في مؤلفاته كافة، عن مطالبة المثقف بأن يمارس دوره الطبيعي دون هوادة والتمثل في التفكير، وان لا يعطل عقله نتيجة اغراء سلطة او اكراه خارجي. فليس مقبولاً عليه الاضراب، من جانب المثقف، عن اعمال العقل في زمن يستدعي مضاعفة المجهود العقلي والاستثمار في المعرفة والعمل والتربية، وان يفكر في الواقع دون الارتهان الى ضغوطاته مستحضرًا، على الدوام، حركية التاريخ ومنطق الممارسة ومكر السياسة.

ولعل النقطة المفصلية الاساس، في مشروع العروي، متجوهرة في الدعوة الى المنهج التاريخاني، الذي يركز على التاريخ كحركة وكمنطق للفهم، لاعلى التاريخ كسلسلة احداث. والفكر التاريخاني، في نظره، هو الطريقة المثلى المؤدية الى السياسة الناجعة او الى السياسة المعقولة والعقلانية.

من احل ان نحيط بهذا المشروع ومنهجه لا بد من «جدولة» طروحات العروي التي تعتبر مادة دسمة للتفكير والمساءلة:

١- يتهم العروي الفكر العربي بأنه لا ينظر الى الاشياء في اطارها التاريخي. ويعتبر هذا الاتهام صحيحًا لاننا - يقول - دائمًا ما نتعامل مع القضايا المطروحة بطريقة لا تاريخية، حتى وان كانت من طبيعة تاريخية كمسألة الاستعمار والتحرر، التخلف والتقدم الاقتصادي، او العولمة الآن. اننا دائمًا ما ننتظر طرحها في الخارج ثم بعد ذلك نطبق عليها منطقًا، غالبا ما يكون منطقا لا تاريخيا، ولا اريد استعمال اي وصف اخر، ونخرج بالتالي بنتائج غير مطابقة للواقع. فموضوع العولمة، الآن، نتعامل معه من خلال مئات المؤتمرات والندوات والكتب والاستجوابات... الخ، بطريقة لا تاريخية، ونتساءل فقط هل هي صالحة او غير صالحة بالنسبة للوقت الحاضر. اما الانتباه التاريخي، والوقوف عند اسبابها وامكانية فهمها، والتغلب عليها، ان اعتبرناها مشكلة، او الاستفادة منها، ان كانت تمثل فرصة، فهذا الامر قد نقول فيه اشياء صحيحة، ولكننا نقولها من منظور غير تاريخي، غير عصري.

ولاثبات ما يذهب اليه يعطي مثالاً واحدًا:

في بداية الستينيات كتب احد الصحفيين الاسرائيليين كتابا حول المسألة الفلسطينية، ولم يكن انذاك في السوق اي كتاب حول الموضوع كتبه فلسطيني. واعتبر هذا الصحفي ان قيام الدولة اليهودية عملية تاريخية تطلبت عقودًا، وان المشكلة الفلسطينية، هي ايضا، قضية تاريخية، وحلها يتطلب عقودا وعقودا. ازاء هذا النوع من التفكير لا تهم العروي صحة هذا الحكم او خطؤه ولكن يهمه ان صاحبه اصدره اعتمادًا على منطق تاريخي، لان المشكلة السياسية، هي دائمًا، قضية تاريخية في العمق، ولا يمكن حلها الا في سياق تاريخي. ويضيف: انذاك كنا نحن العرب، سواء من الفلسطينيين او من غير الفلسطينيين، نقول دائمًا بأن هذه القضية هي قضية حق، في حين ان الحق لا دخل للتاريخ فيه. وقد تعامل العرب مع الموضوع بالطريقة التالية: «اما انك مع الحق او انت مع الباطل، ويتعين اتخاذ موقف حالاً». لكن التجربة التاريخية اظهرت ان المعاملة التاريخانية مع المشكلة الفلسطينية افيد بكثير من انماط التعامل الاخرى، سواء سميناها «حقانية» او مبدئية مجردة. ولذلك كلما واجهنا مشكلة نلاحظ ان هناك طريقتين: الطريقة العصرية، التاريخية، والطريقة التقليدية، المجردة الفلسفية، وهي التي اسميها احيانًا الطريقة الكلامية بالمعنيين، بمعنى علم الكلام، وبمعنى الثرثرة.

٢- الدولة: بالاتكاء على المنهج التاريخاني تبدو الدولة، في قراءة العروي، كأنها دائمًا منظمة تعمل على عقلنة المجتمع بكيفية من الكيفيات. وقد اكد مرارًا انه مهما قيل عن «الدولة القطرية العربية» وعن سماتها اللاعقلانية وعن قصور القائمين عليها، فانها في كثير من الحالات تعمل على عقلنة الحياة الاجتماعية، بدليل انها تتعامل مع الدول الاجنبية، ومع مجتمعات اخرى، وهي مضطرة الى مراعاة موقع ودور الآخرين في طريقة التعامل، بل والتأثر، التدريجي وغير المباشر احيانًا، بعقلانية هؤلاء الآخرين.

صحيح ان هناك جانبًا آخر، هو الجانب اللاعقلاني في الدولة، وهو ما يتعلق بالعنف، وبالمصالح... الخ، ولكنه يرى ان ما يجعل الدولة تقوم بهذا الدور يعود الى انعدام وجود هيئات مغايرة لها في تقليدنا وتاريخنا العملي. فاذا كان هناك في بلدان اخرى، كاليابان او الصين او اوروبا.. الخ، تنظيمات مستقلة عن الدولة، ومعترف بها، فالدولة العربية، اما انها قضت على هذه التنظيمات، او وظفتها لصالحها، او ان هذه التنظيمات ذاتها تلعب دورًا لا عقلانيًا، كما هو الحال بالنسبة للأسرة، او القبيلة او الطائفة، وهي تنظيمات مرتهنة الى عصبيتها، وتسعى الى تهديم عصبية الآخرين. وازاء هذا الوضع تبقى الدولة هي المجال الوحيد لتجاوز ذلك، وهذا ما يفسر اهمية الدولة بالنسبة لكل المجتمعات العربية، لانها تمثل الملجأ الوحيد امام العمل التخريبي للتنظيمات الاجتماعية اللاعقلانية الاخرى....

وايضا لان الدولة اصبحت هي المجال الوحيد بالنسبة للفرد كفرد. ونحن نلاحظ ان الفرد عندما يطالب بحقوقه فانه يلتجئ الى الدولة التي هي، في نفس الوقت، سبب كل مصائبه. لماذا؟ لانه لا يجد ذاته في تنظيمات اخرى ذات طبيعة عقلانية. لا شك ان تنظيمات جديدة بدأت تظهر من نوع منظمات حقوق الانسان وما الى ذلك، ولكننا يجب ان لا ننسى ان تجارب حزبية ونقابية في السابق لم تستطع الذهاب بعيدًا في عقلنة العلاقات الاجتماعية والسياسية، ولم تلعب الدور الذي كنا نتمناه لاسباب متعددة منها: التخلف الاقتصادي، والفقر، والامية... الخ.

اما بخصوص الضغوط الخارجية ودورها في مسار تطور الدولة في العالم العربي فهو يقول:

يجب اولا ان نعود الى التاريخ، ومنذ عهد الاصلاحات العثمانية كان التدخل الاجنبي مؤكدًا، بل وحتى مقبولاً من طرف الدولة العثمانية. كل دولة اجنبية كانت تساند وتحمي الفئات المرتبطة بها حسب ملتها. انجلترا بالنسبة للبروتستانت، فرنسا مع الكاثوليك، وروسيا كانت تتدخل لحماية الاورثوذوكس.. الخ. وتصرفت الدولة العثمانية وكأن الامر لا يمس سيادتها. ثانيًا حين نتكلم عن عهد «الثورات العسكرية» لا يجب ان ننسى ان التدخل الاجنبي كان واضحًا، سواء من خلال الالتزام بتوجهات الخط الاشتراكي او بدعوى محاربة اسرائيل مثلا. اذن لا يمكن القول ان الدولة العربية الحديثة كانت في منأى عن التأثير الاجنبي. انما ما يحصل الآن مخالف تمامًا لما جرى في الماضي. اذ في ذلك الوقت كان التأثير من طبيعة دينية او سياسية توسعية او لاعتبارات تجارية، اما الآن فإن التأثير يتم تحت غطاء «حقوق الانسان» ولا شك انه من طبيعة اقتصادية بالدرجة الاولى. وهو يستهدف هلهلة نسيج الدولة، وتقوية التضامن الاجتماعي في نفس الوقت، نظرًا لوجود قوى تعاكس، بكيفيات متفاوتة، قوة الدولة، بل ونلاحظ في فترة مواجهة الوجود الاستعماري، ان الحركة الوطنية كانت تعمل كل ما في وسعها للقضاء على كل ما يعارض الدولة الناشئة كالزوايا مثلا، لتقوية احادية السلطة، سواء جاءت من الداخل او من الخارج. وبالتالي فنحن ايضًا ورثنا احادية السلطة من الحركة الوطنية التي كانت موجهة اساسًا ضد السلطة الاجنبية.

وما يجري في الجزائر اكبر تجسيد لهذه الواقعة، فاذا كان الحكم عسكريًا فلأن الحركة الوطنية ذاتها كانت عسكرية اصلا، وقد بقيت الاجهزة العسكرية هي المسيطرة حتى بعد تحرير البلاد.

نحن نملك تاريخا طويلاً لاحادية السلطة، وللتأثير الخارجي عليها. اما الوضع الحالي، حسب ما يبدو لي، فيتميز بتدخل يستهدف المجتمع، بالاساس، اكثر مما يستهدف الدولة. انه يسعى الى تحرير المجتمع من سيطرة الدولة لتسهيل العلاقات بين المجتمع ومجتمعات خارجية، وبدون تدخل او توسط الدولة. قد نختلف في تقويم هذا الوضع، قد يقول البعض بأن الامر يتعلق باستعمار جديد، او انها فرصة للتحول ولبناء تنظيمات مدنية موازية للدولة بالنسبة لآخرين، لكن يجب ألا ننسى ان هذه السياسة تسعى الى اضعاف الدولة. وكون الدولة تقبل بهذه الاصلاحات دليل على انها لا تملك خيارًا آخر.

٣- الامة: مفهوم الامة هو مفهوم تاريخي. ولذا فان العروي ينتقد كل المفاهيم التي تبدأ باعتبار ان الامة موجودة منذ ان خلقها الله، وان لها وجودًا جوهرانيًا يتعالى على الزمن. لقد وجدت الامة العربية، لربما، في فترة معينة لاسباب، وتفتتت لاسباب اخرى، ويمكنها ان تنتعش مرة اخرى. وهو يؤمن بأنه يتعين اعادة بناء الامة من جديد، وتوظيف ما كان في الماضي، ولكن انطلاقًا من اسس جديدة تراعي التاريخ واللغة والثقافة. اما الامة بالمعنى السياسي، كما فهمه البعض في المشرق، فقد



ـطلب التحديث

كان من المكن ان تبنى على اساس امة عربية. لكن ضاعت الفرصة. لاسباب متعددة. اهمها المشكلة الفلسطينية. واختلال موازين القوى بين الدول العربية نفسها. لان بعض الدول التي لها تجربة تاريخية قديمة اصبحت تابعة. وتلك التي لها تجربة تاريخية اقل اصبحت هي الدول القائدة... الخ. لقد غيرت التطورات الاقليمية موازين القوى بين المجتمعات العربية. ولهذا الاعتبار فان مفهوم الامة لا يمكن ان يكون له سوى مضمون لغوي. وثقافي وتاريخي. وهو لا يتناقض مع مفهوم الدولة القطرية. بل يتضافر معه ويستلزمه. كما انه لا يتناقض مع الجماعات الجهوية والاثنية. العربية او غيرها.

يدعونا المنطق التاريخي الى القول بأن انعدام وجود دولة عربية الآن لا يعني تجنب التفكير في ضرورة انشائها من جديد، واعتمادا على معطيات قائمة حاليًا. اما اعتبارات الماضي فانه يمكن توظيفها في المشروع الجديد. لكننا لا نستطيع البناء عليها مباشرة. فالمنظرون العرب كانوا يفكرون في الامتين الايطالية والالمانية كنماذج. لكن ما يواجهنا الآن هو «امة اوروبية» مبنية. اساسا. على الاقتصاد والثقافة. وعلى القانون وعلى المرجعية الدمقراطية. لذلك كان من المكن الانطلاق من الوضع العربي للوصول الى مفهوم الامة الذي وصله الاوروبيون بعد خمسين سنة من العمل السياسي. لاننا كنا نعيش مناخًا اقرب الى هذا النموذج من الاوروبيين الذين كانوا في اطار الدولة/الامة. واحيانًا كدول متحاربة. اما نحن فقد عشنا دائمًا في اطار دولة غير مرتبطة بالامة ضرورة. وكان من المكن الوصول الى مفهوم للامة اوسع بكثير من اطار الدولة/الامة. لو اتبعنا المنطق التاريخي.

٤- التحديث: يدعو العروي الى انتقال العرب الى وضعية تاريخية يفكرون فيها حقًا في زمنهم. وينسجمون مع التاريخ المعاصر. وبمقدار ما يقول بضرورة التحديث ويدعو الى توفير شروط المشروع التحديثي. فانه يدعو بكيفية ما الى القطع مع التراث.

حول دعوته هذه نقرأ على لسانه ما يلي:

اود القول بأنني مطلع على التراث العربي، واستعمله. واعيش معه. لكنني اتبنى موقفًا مبدئيًا ناتجًا عن المنطق الذي اتبعه. وهو ان هذا التراث لا يمكن معرفته في حقيقته. او نعترف له بقوته وبعمقه الا اذا انقطعنا عنه، والا اذا سلمنا بأن ذلك يعود الى منطق الماضي. ولا يمكن الاخذ به لحل مشاكل الحاضر، حينئذ سنعطيه قيمته الحقيقية، لاننا سننظر اليه كما هو. اي سنرى العبقري عبقريا في اطاره الحقيقي. اما اذا اخذنا هذا العبقري العربي، وطبقنا اراءه على الوضع الحالي، وقارناه مع عباقرة اخرين عرفوا الثورة العلمية والاقتصادية، فاننا نبخسه حقه. فعندما نقارن ابن خلدون مع ماركس نبخس حق ابن خلدون، لكن في الوقت الذي نقارن فيه ابن خلدون مع ماكيافيلي ومونتسكيو، حينئذ نرى بأن ابن خلدون متفوق كثيرًا على كل ماسبق القرن التاسع عشر. وما نقوله عن ابن خلدون ينطبق على مرجعيات وميادين اخرى. ولذلك من يتكلم عن التراث باعتباره اطارا لحل مشاكل الحاضر يبخس حق التراث، ولا يعترف بحقيقته، كما انه لا احد من الايطاليين يطلب من ماكيافيلي حل مشاكل ايطاليا الراهنة.

في الاطار نفسه يحرص العروي على التمييز بين عقل جوهراني. يحيل على مرجعية تقليدية، وبين عقل عملي، برغماتي. ذلك ان عدم التمييز دفعنا، في رأيه، الى كثير من المتاهات.

وغرض التمييز هو الفصل بين مشكلتين: مشكلة قديمة، وهي مشكلة العقل. منذ اليونان الى الآن. وهي من طبيعة نسميها فلسفية او جوهرانية. للعرب والمسلمين مشاركة مهمة جدا فيها. لكنني اقول بأن هذه القضية لا علاقة لها بالمشاكل التي نواجهها الآن. المتعلقة. بالاساس. بالحياة الاجتماعية وبالاقتصاد. المفهوم الاول نابع من تناقضات الرياضيات. من اليونان الى هوسرل. ومن منطق العقل كعقل. اما القضية الثانية. التي اسميها عقلانية فهي تلك التي يتم ترجمتها في علاقات الانسان الاجتماعية. يطرح العقل الاول مسألة الدولة في صيغة الدولة الافضل والمثالية. العقل الثاني يفترض السؤال عن الطرق المناسبة التي اعتمادا عليها ننظم حياتنا ليصبح المجتمع الذي نعيش فيه اكثر انتاجية. واكثر تعادلية. وهذه العقلانية ارتبطت بقيام الفكر الاقتصادي في القرن الثامن عشر. ولذلك لا يمكن ان نطالب الفلاسفة العرب بالاجابة عن اسئلة لم يعرفوها. نجد ارهاصات هنا وهناك. مثل ما طرحه ابن خلدون. ففكرة العمران عنده مبنية على فكرة زيادة القيمة وتراكمها. او ما يسميه بـ«التائل». وقد نجد عنده مصطلحات صالحة لتعريب اللغة الاقتصادية العصرية. ولكنه لم يكن يعيش في مجتمع اقتصادي عصري. ويستحيل عليه اقتراح منظومة تفسيرية للفكر الاقتصادي والاجتماعي العصري. من هنا جاءت فكرة القطيعة التي مؤداها القول باستحالة ايجاد اجوبة عند اجدادنا عن مشكلات لم تطرح الا بعد القرن الثامن عشر. ولكل من يتحدث عن التراث دون ان يقوم. هو نفسه. بهذه القطيعة. دون ان يفهم بانه قد حصلت في القرن التاسع عشر قطيعة بالنسبة للانسانية جمعاء وليس فقط بالنسبة لاوروبا فقط. وظهرت مشكلات لا يمكن مواجهتها بالرجوع الى التراث. كيفما كانت هوية هذا التراث. اي اذا لم يقبل المفكر العربي بهذه القطيعة فانه يدخل في متاهات لا حصر لها. نتيجة قيامه بمقارنة ما يستحيل مقارنته. وبتأويل افكار على اصول لم تكن موجودة في الماضي.

***

في خاتمة هذا العرض للعناوين الرئيسة في مشروع المفكر عبد الله العروي يرى مؤلف كتاب «اسئلة النهضة في المغرب» من الضروري ان يثبت ان السؤال الاكبر الذي يشغل صاحب هذا المشروع حاليًا هو. بشكل اساس. مشكلة الثقافة والامية والتعليم بالدرجة الاولى.

وينقل عنه ما قاله. في هذا الصدد. ضمن احد الحوارات الاخيرة معه:

«علينا الاعتراف بان المسؤولية الكبرى عن المصائب التي ابتلي بها العرب تقع عليهم، ولا يمكن التنصل منها. فما حصل، ويحصل، للعرب ليس كله نتيجة مؤامرات خارجية. وهناك مشاكل قد تجد حلولاً لها في ظروف احسن مما يتوفر عليه العرب من مؤهلات علمية وتقنية ودفاعية وفكرية. ليس الوضع السياسي هو ما يشغل بالي الآن، عكس ما يظنه الكثيرون، او الوضع الامني، ولا حتى الوضع الاجتماعي، رغم كل ما قلناه عن الاصلاح الاجتماعي. فهذه الامور مجتمعة مرتبطة بالتاخر العلمي للعرب. ومثال الهند او باكستان يمثل تحديًا حقيقيًا في هذا السياق. خاصة وان التقدم العلمي الباكستاني تم على يد علماء مسلمين. فالتخلف العربي يعود الى فشل البلدان العربية في تنظيم تعليمها. فكيف يعقل انه بعد عقود من الزمن ما زالت مصر تعرف اكثر من ٥٠٪ من نسبة الامية. او المغرب الذي يتجاوز هذا الرقم!؟ ولكي لا نتكلم عن الهند او باكستان، فان بلدًا افريقيًا مثل الموزامبيق، على رغم مشاكله، هناك ما يقرب من ٧٠٪ من سكانه متعلمين. فلا شيء يمكن من تفسير التردي العربي التعليمي، مع العلم ان هناك خبراء عربا في التربية والتعليم، وباحثين متضلعين. لكن بسبب الفارق بين الخطاب او الكلام الانشائي والتطبيق، تواجه بعض المجتمعات كمصر الثقل الهائل الذي يمارسه المجتمع المصري على السياسات التعليمية. وهذه المشاكل يهملها المثقفون، لانهم اما يعتبرونها مسائل تقنية، او انها تتطلب حلا سياسيًا بالدرجة الاولى.. الخ، وانا اعتبر ان ذلك مجرد تبريرات. فالمثقف مطالب بتوضيح موقفه من هذه الموضوعات ذات الاهمية القصوى في حياة وتاريخ المجتمعات».

• لعل النقطة المفصلية الاساس، في مشروع العروي، متجوهرة في الدعوة الى المنهج التاريخاني، الذي يركز على التاريخ كحركة وكمنطق للفهم، لا على التاريخ كسلسلة احداث. والفكر التاريخاني، في نظره، هو الطريقة المثلى المؤدية الى السياسة الناجعة او الى السياسة المعقولة والعقلانية •

• يدعونا المنطق التاريخي الى القول بأن انعدام وجود دولة عربية الآن لا يعني تجنب التفكير في ضرورة انشائها من جديد، واعتمادا على معطيات قائمة حاليًا. اما اعتبارات الماضي فانه يمكن توظيفها في المشروع الجديد، لكننا لا نستطيع البناء عليها مباشرة •





اسحاق لاؤور:

خيبة امل المثقف الطليعي

قدمه وحاوره: محمد حمزة غنايم

مقدمة

• تعود بدايات الشاعر الاسرائيلي اسحاق لاؤور الى مرحلة كانت فيها «اسرائيل الثانية» مولعة بالنظر الى المرآة، وهي عادة مكتسبة تطورت مع الوقت الى «النرجسية» العامة، اختتمت بها فترة الستينات، في السياسة، والاقتصاد، والثقافة والادب. في تلك الايام (التي وصفها الناقد العبري حنان حيفر بانها مرحلة «الركض على الجسر» في الدولة العبرية، وكانت هذه خارجة لتوها من عدوان جديد على العرب) غطت الغطرسة وجنون العظمة مساحات واسعة من الانتاج الثقافي الادبي العبري (حيفر: ادب مكتوب هنا، ص٧٠ بالعبرية)، كانت قد تطورت في جانبها القومي الى نوع من الشوفينية العنصرية، الى ان جاءت «حركة ارض اسرائيل الكبرى» التي اعقبت عدوان ٦٧/٦/٥، تجسيدًا عمليًا له.

منذ تلك الحرب، «حصل» لاؤور (المعروف انه رفض الخدمة العسكرية في الاراضي الفلسطينية المحتلة منذ العام ١٩٦٧) وغيره من الاسرائيليين المعارضين للحرب على عدد من الحروب الاضافية، بينها «محدلة» ٧٣، واجتياح لبنان، والعدوان على المقاومة الفلسطينية في حزيران ٨٢، والانتفاضة الشعبية في الاراضي الفلسطينية، وما خلفته من آثار او تغييرات سياسية او سوسيو ثقافية، ظهرت بوضوح في الشارعين الثقافي والسياسي الاسرائيليين، في مرحلة لاحقة من مطلع التسعينات. كان كل شيء قد تم التعبير عنه في الادب، وبضمنه الاحتجاج على مختلف مظاهر التسيب والتحلل والانحدار اللااخلاقية، التي بدأ جدل واسع حولها في الشارع الاسرائيلي بمساهمات واضحة من شعراء معروفين لا يوحدهم مذهب او جيل، ابرزهم نتان زاخ، الشاعر العبري الاوضح من الناحية السياسية، وافوت يشورون، الذي تميز بصوت نقدي حاد في القصيدة، طال مختلف اشكال القدسية واستباح «تابوهات» كثيرة في عالمي السياسة والادب.

في السنوات التي سبقت الحرب ارتفع صوت شعري سياسي مغاير، مهد الارض لنمو هذا التعبير الشعري الحاد والمشروع بنظر البعض، والذي لم يكن مقصورًا على جيل معين، فقد شمل الشاعرين الراحلين افوت يشورون ودافيد افيدان (مات وحيدًا في عز شبابه)، ونتان زاخ، اسحاق لاؤور، منير فيزلتير وداليا رابيكوفتش وغيرهم. وقف التعبير الشعري العاطفي والوجداني - الذي برز بشكل او بآخر في الشعر الاسرائيلي في الستينات والسبعينات، وظل مواظبًا على عادته هذه بعد احتلال ٦٧ وصدمة ٧٣ - امام واقع شرس، كان يتهيأ للرد عليه بطريقته، واعيا الى اي حد يبتعد في ذلك، وكيف انه يؤسس لتقليد «شاذ» في السياق الشعري والثقافي العام، هو شعر الاحتجاج، الذي بدا للجمهور العريض كذلك بالفعل.

لم يقرأ احد من قبل هذا النوع من القصائد ولا هذه اللغة الشعرية الجديدة، التي بدأت تتسلل وتهيمن في قصائد وابداعات الشعراء الشباب، ابناء الكيان الجديد. كان الشاعر نتان زاخ يعبر عن طبيعة هذه التحولات في مجموعته الشعرية «شمالية شرقية» (١٩٧٩)، فيتساءل في قصيدته «الى اولاد نصحوا بألا...»: «هل يجب في هذه اللحظة الحرجة/ان اكتب قصيدة سياسية/ام ان الافضل ان اهدأ/ واكتب قصيدة حب؟». كذلك لم تعتد «الشعرية اليهودية» من قبل مثل هذه الحدة التي عبر عنها شاعر مثل منير فيزلتير، في قصيدته «حديث الى راديو»، المكتوبة في عز العدوان على لبنان(١٩٨٢): «براغ، ولد صغير بجانب بيروت!». غمرت موجة من قصائد وكتب الاحتجاج الساحة، وفي اعقاب الحرب صدرت مجموعتان شعريتان ضمتا قصائد بهذه الروح، الاولى «ولا غاية للمعارك والقتل» (١٩٨٣) و«عبور الحدود، قصائد من حرب لبنان» (١٩٨٣). خيل ان الطليعة الشعرية الشابة تقوم بصنع انقلابها الاول على وثنيتها ذاتها اولاً، وتبدي محاولات حقيقية لفهم نفسها ثانيًا، وسط هذا الخليط الكبير من الكلمات والتساؤلات وحالات الضيق، التي اعترت الجميع. لم تعمر هذه الحالة طويلاً على الساحة او في الوعي الثقافي العام، فتلاشت سريعًا. تقلص رد الفعل المباشر على الحرب في حجمه ولم يعد متصلاً بمقاومة الاحتلال الاسرائيلي، الذي تعد الحرب في لبنان جزءًا من نتيجته المباشرة (حيفر، ١٣١).

دخل اسحاق لاؤور، الى هذا الواقع صاخبًا منذ البداية، كما يتجلى ذلك في مجموعته الاولى «سفر» (١٩٨٢): «القصيدة عن لينا حسن نابلسي ابنة السابعة عشرة/النابلسية التي لاذت من وجه الجندي المسلح/ كما لو من امام الدب/ وتمكنت من تسلق الدرج حتى الطابق الخامس/ واصيب برصاصة واحدة مباشرة في الراس/ سقطت وماتت على الدرج/ لا معنى لكتابة مثل هذه القصيدة/ فما يحتاجه الاولاد من صف لينا ليس شعرًا».

كانت الطريق التي قطعها لاؤور منذ بداية مشواره الادبي - الثقافي - السياسي «نموذجية» لمثقف طليعي بدأ سيرته الادبية مسيسًا، وحط به المطاف - حاليا، على الاقل - فوق الجدار، ولعله، من على جداره القسري، يبحث عن تفسيرات منطقية او عقلانية لما آل اليه حال اليسار الاسرائيلي «الحقيقي» لا الصهيوني في هذه الايام، في واقع «غير اعتيادي» لا يضحك فيه الناس من انفسهم بنفس القدر الذي يضحكون فيه الآخرين!

ولد لاؤور في سنة ١٩٤٨ في «برديس حنه» جنوب غرب وادي عارة، وفي مطلع السبعينات انتقل للعيش نهائيًا في منطقة تل ابيب. نشر ست مجموعات شعرية، منها «الجسد وحده يتذكر»، «قصائد في مرج الحديد»، و«ليلة في فندق غريب». له روايتان هما «شعب، طعام الملوك»، و«مع روحي جنتي»، وكتاب نقدي في الادب العبري المعاصر بعنوان «نكتبك، ايها الوطن» ومسرحية بعنوان «افرايم يعود الى الجيش». في هذه الايام اصدر لاؤور كتابين، الاول مجموعة شعرية بعنوان «كالعدم»، واخرى قصصية بعنوان «في الربيع بعد الاحتياطي». يعمل لاؤور استاذًا للمسرح، وناقدًا ادبيًا في صحيفة «هآرتس».

الحوار

ساعترف من البداية ان محاورة لاؤور كانت عملاً مضنيًا نوعًا ما! فقد جئته في فترة (قبل اندلاع الانتفاضة الاخيرة) هو «ممنوع فيها من الكتابة في السياسة» في صحيفته «هآرتس» على حد قوله لي في هذا الحوار بقدر كبير من الانشداد والتوتر، اذ كنت كمن امسك به يرتكب «فعلة سيئة» وانا اسأله عن اسباب عزوفه عن السياسة في هذه الايام، وهو الناقد السياسي الحاد، واكتفائه بما يكتبه من مراجعات للكتب في صفحات الادب من تلك الصحيفة. احسست انني اسدد نحو وجع قديم لعله يتقاسمه مع كثيرين مثله من مجايليه، ممن طوتهم «ثورة ما بعد الحداثة» هنا منذ مطلع التسعينات، فانخرسوا بهذا الشكل او ذلك، ولكنه الوجع الذي لا يمكن الا لواحد فقط ان يحسه على حقيقته: صاحبه. قطعت بهذا السؤال حالة من الغبطة داهمت لاؤور في صالون بيته الجديد في «هود هشارون» الى الغرب من كفرقاسم، وهو يعدد امامي مزايا العيش على مرمى حجر من «الخط الاخضر» في مسكنه الجديد (انتقل اليه قبل عام تقريبًا)، دون ان يعبر الحدود ويصير مستوطنًا على سبيل المثال، ليكتشف قيمة الطبيعة في جعل العيش في هذا الوطن امرًا ممكنًا. رغم كل شيء. رغم الاحتلال، والاستيطان، والصراع كله!

وفي ذلك، فان لاؤور يمثل جيلاً كاملاً من المثقفين اليهود في اسرائيل، افراده في مثل عمر الكيان الذي ولدوا وترعرعوا وناضلوا من داخله، وعندما خيل انه اوان «القطاف» جاءتهم الخيبات واحدة تلو الاخرى، وصدمهم الواقع المرير المتشكل رغم ارادتهم، وقد كانت الخيبة قوية لدى البعض (قد يكون لاؤور ابرزهم) الى حد جعله يبدو متشككًا ازاء ما قاله او كتبه او آمن به كل الوقت. وفي ضوء هذا التدهور الكبير على الصعيدين الخاص والعام، في دولة دخلت الى الفية جديدة بنفس المصطلحات والمفاهيم، تبدو محاورة واحدة من ابناء هذا الجيل محاولة لاجمال تفاصيل المشهد الطليعي الغائب عن الساحة الآن، قبل ان تجد طريقها الى مكانها «الطبيعي» والانسب: داخل اطار اسود، فوق الجدار، جدار الصهيونية، بالطبع!

• كيف يقطع شاب يهودي في مقتبل العمر طريقه الى اليسار في اسرائيل؟ يبدو انك حصلت على «شروط مثالية»، عندما فعلت ذلك في اواخر الستينات؟

•• كان ذلك بعد تسريحي من الجيش في العام ١٩٦٩. وقد تم بطريقة بدت لي مفهومة ضمنًا تقريبًا، وصلت الى الجامعة ووجدت طريقي الى اليسار الجديد. هكذا، بكل بساطة! بعد ذلك «تعمدت» بالسجن العسكري لرفضي الخدمة في المناطق المحتلة (١٩٧٢)، اذ كنت اول رافض علني للخدمة العسكرية هناك. بعد حرب ٧٣ تواصل نشاطي من داخل الجامعة في صفوف اليسار الاسرائيلي. كانت مجموعة «سيح» (محادثة) قد تلاشت، ليجد بعضنا طريقه مقربًا منهم بهذا الشكل او ذاك اثناء دراستي الجامعية. استمر ذلك في مطلع الثمانينيات من داخل الجامعة ايضا، ضمن اطر سياسية مختلفة مثل «لجنة التضامن مع جامعة بير زيت». وعندما نشبت حرب لبنان بادرت الى جانب عدد من الاصدقاء الى تأسيس «اللجنة ضد الحرب في لبنان»، التي ضمت ممثلين عن مختلف شرائح المجتمع، وبرز فيها حضور المثقفين بوضوح. انتهت الحرب، وانتهى نشاطي السياسي المكثف بعد ذلك بسنوات. في منتصف الثمانينات..

• كنت تناضل ضد الاحتلال وليس ضد نظام الحكم مثلاً.. الم تكن لديك مثل عليا حول انظمة حكم اكثر انسانية او تقدمية؟

•• مؤكد انني حلمت كما غيري بنظام مختلف، لكنني لا استطيع اليوم الدخول في شرح ما رغبت به آنذاك. كنت متأثرًا باليسار الجديد، الذي كان بمثابة عالمي كله..

• جئت بعد موجة الثورة الطلابية في اواخر الستينات. يخيل انكم بدأتم بعد ان تلاشى وهجها. هل كنتم تردون بذلك على ما جنح اليه المجتمع الاسرائيلي من عنصرية وتطرف قومي وعدوان؟

•• لا يوجد ما هو اسوأ من القومية، اية قومية. انظر الى اين وصلنا جراء ذلك!

• انشغلتم بالتذكر كثيرًا في مطلع التسعينات. هذ الايام يخيل انكم طويتم صفحة التذكر والرغبة بمعرفة خبايا الذاكرة الجماعية. وما حدث في البداية..

•• كانت تلك «هيصة عامة» وصلت ذروتها في «احتفالات الخمسين». الناس يحبون مثل هذه المناسبات. يحبون المهرجانات، والدول ايضا، فهي تحصل على عدة فرص جيدة للقيام ببعض الخطوات. بنظري، لا توجد لذلك معان مفضلة او خاصة. لست واثقًا بأن ثقافتنا تشتغل بالتذكر هذه الايام. كانت هناك بعض المؤشرات واختفت. خذ مثلاً ظاهرة «المؤرخين الجدد» فهي تسير الى الوراء.

• هل ذلك يعني ان المزاج العام، وبضمنه الثقافي، لم يعد راغبًا بالاشتغال بالماضي؟

•• كانت هناك مرحلة كهذه وانتهت. امتدت من منتصف الثمانينيات الى مطلع التسعينيات. كانت اسرائيل خارجة من حرب مضنية في لبنان. وسرعان ما دخلت في حرب الانتفاضة وحكم اليمين المتواصل واحباط الانتلجنسيا اليسارية في ضوء عجزها عن هزم اليمين. هذه المرحلة خلقت نوعًا من الراديكالية داخل المثقفين اليهود، يبدو ان البعض كان بحاجة اليه، لذلك سرعان ما وجد له

ملحق الاتحاد



بيتًا دافئًا. ونما وترعرع. كان اليسار الصهيوني قد استعاد الحكم في مطلع التسعينيات، وقد وقفت حكومة رابين آنذاك امام ازمة سياسية عميقة، جعلتها بحاجة حتى لاشخاص مثلي، فكم بالحري من هم اقل يسارية مني. لا يمكن ان نفهم ذلك خارج سياق الازمة السياسية التي دخلتها. صحيح ان ظاهرة «المؤرخين الجدد» الواسعة والمشاهد المختلفة التي رأيناها.. كل ذلك امتلك قوة دفع وآلية خاصة به. لكنني لست واثقًا اننا ازاء انقلاب اوجد بالفعل شيئًا حقيقيًا..

*** *لعل المؤسسة لعبت دورًا في «اجهاض» المشروع، الذي بدأ في الجامعة وانتهى اليها على ما يبدو. خذ ابرز رموز هذا التيار، موريس، راز، كمرلنغ، سيجف، وغيرهم.. كلهم استوعبوا في الجامعات وهيئات تحرير الصحف المهمة.. ويتقاضون معاشات منها..***

** لا اظن الامر كذلك بالضبط. سأوفر على نفسي ابداء الرأي فيما اذا كانت المؤسسة راغبة ام لا. لا اعرف هل توجد صلة آلية بين الامرين. حاولت وصف عملية بدأت لاسباب كثيرة من حرب لبنان فصاعدًا، تخللتها شكوك وزعزعة للمفاهيم التي نشأ عليها الاسرائيلي العادي. تطورت هذه الشكوك الى خلخلة عميقة اثناء الانتفاضة، واصبحت اكثر خطورة في ضوء احباط الانتلجنسيا اليسارية من عجزها عن استبدال حكم الليكود المتواصل سنوات طويلة، دون ان تؤثر الاحداث على هذه الحقيقة. وعندما حدث الانقلاب المضاد بين السنوات ١٩٩٢-١٩٩٦، وقفت السلطة امام ازمة حقيقية في التعامل مع اليمين ومعارضة الحل مع الفلسطينيين. فجأة اصبحت هذه السلطة بحاجة لليسار، وبدأنا نقرأ ابحاثًا في الجامعات لا في الصحف، واذا توفرت في الصحف، فهي لم تجد الطريقة للوصول الى المدارس. لم تتسرب الى الاعلام الرسمي العام. كانت هناك حاجة لتجنيد دعم للسلطة حتى في صفوف اليسار! حتى ان اشخاصًا مثلي بهذا الشكل او ذاك طوروا علاقات بالسلطة واعلامها الرسمي، في عملية تجند عام في صالح التغيير.

*** *لعلها، رغم كل شيء، محاولة لتدجينكم.. حدث ذلك باستمرار، في علاقة المثقف بالسلطة؟!***

** الفرق بيننا انك تنظر الى الامر من هذه الزاوية فقط، وانك تقول ان هناك سلطة واناسًا يعيشون في داخلها. لا اوافق على ذلك!

*** *لديّ اسبابي، وهي كثيرة. فالثقافة التي تنتجونها تبدو لكثيرين – وانا منهم – مصطنعة الى حد كبير. وانها حقًا سلطة واناس تابعون وثقافة مجندة في خدمة «المشروع الكبير». لماذا لا تكون هذه هي الحقيقة، حتى اليوم، رغم ما يقال عن التغيير؟***

** كل من يعتقد ان كل شيء مصطنع لا يقرأ ما يحدث هنا بالضبط. نحن في داخل تغيير. دوامة التغيير. ولان هذه العملية لم تنته - ولعلها لم تبدأ بالحجم المطلوب - يمكنك القول ان بعض جوانب هذا التغيير لم تكن عميقة بما يكفي، او شجاعة بما يكفي.

صحيح ان بعض «المؤرخين الجدد» توجهوا للعمل في الجامعة، لكن الحقيقة ان كل شيء بدأ هناك، باستثناء كتابي النقدي عن الادب العبري.

*** *ولكنكم بدأتم قبل سنوات نوعًا من الجدل العام حول القضية...***

** عندما تسرب هذا الجدل خارج الحرم الجامعي لم يمكث طويلاً لدى الراي العام. اليوم، لا يوجد جدل عام في مسالة النكبة عندنا. وصل الامر حتى نقطة معينة وتوقف. ما يسمى دولة اسرائيل ١٩٩٩ او ٢٠٠٠، اي ايهود براك وجماعته الحاكمة، لا يهتمون حقًا بهذه المسالة. كل من فكر ان براك في السلطة سيكون مثل رابين في السلطة، وسيؤيد فتح الباب على اليسار قليلاً، لأنه بحاجة لشرعية من اليسار، كما كان الحال مع رابين.. فقد اخطأ... انه لا يحتاج هذه الشرعية من اليسار.

*** *عندما كان رابين في الحكم هاجمته بمقالك عن «اللغة الممزقة»، وقد كان في اوج عملية تسوية سلمية مع الفلسطينيين.. لماذا لا تقول ذلك في «زمن براك»؟***

** ولكنني لا املك مكانًا اكتب فيه!

*** *في صحيفتك، «هآرتس»، التي تحتل مقعد الليبرالي في المسرح السياسي العام لديكم..***

** هذا هو الفرق بين ما كان في زمن رابين وما يجري اليوم! آنذاك امكنني ان اكتب، اما اليوم فلا يمكنني كتابة هذه الاقوال. لا يدعونني افعل! انا ممنوع من الكتابة في السياسة. مقالات كهذه لن تنشر. كنت مرة من كتاب الصفحات السياسية. اما اليوم فاكتب في الادب بسبب الراتب. لو قدمت مقالاً في السياسة، فسيردونه في الحال. هذا جزء مما يوجد في دولة اسرائيل. ليست هذه هي النقطة المركزية.

*** *لماذا؟***

** هذه ليست قضية للمجادلة. لا ينشرون! لذلك اعود الى التاكيد على ما كتبته في اوج العملية في العام ٩٤ ضمن مقالي المشار اليه وهو انني فكرت بأن مشروع اسرائيل الكبير هو تقسيم ما تبقى من فلسطين الى قطع صغيرة، وهو ما اعتقده اليوم ايضا. الهدف هو اقامة نظام كانتونات في الاراضي الفلسطينية،وهذا بالضبط ما يسعون اليه. ما يحاولونه في الواقع. وذلك يزعجني، لانه سيطيل الحرب مائة عام اخرى. كل من فكر ان دولتين ليس امرًا راديكاليًا، بل حل وسط لم يفهم الى اي حد لن تكون دولة اسرائيل مستعدة للتنازل عما طلب منها ان تتنازل عنه، الضفة الغربية وقطاع غزة، حتى هذا المطلب - وهو ما اعتقدته في الثمانينيات - لن يتم عبر عملية ماكياج بل بعملية جراحية. حتى الضفة الغربية ستكون عملية جراحية وليس عملية تجميل! سيناء كانت عملية تجميل. لم يتطلب الامر القطع باللحم الحي. هنا الامر مختلف تمامًا. اين تبدأ الحكاية؟ اين مصادرها؟ اذا قلت اليوم «دولتان»، فذلك يعني انك ستسأل: «ولكن، مع جميع المستوطنات؟»، اي ان الواقع الحالي لا يترك للفلسطينيين شيئًا. لا النصف ولا الربع ولا نصف الثلاثة ارباع من فلسطين! لذلك لا اعتقد ان من يتحدث اليوم عن دولتين لشعبين لا يقصد خوض صراع غير راديكالي!

*** *لدى قطاعات واسعة من اليسار الاسرائيلي يبدو الحديث عن الفصل محكومًا بدوافع اخرى، بعضها عنصري..***

** لم استخدم كلمة فصل مرة واحدة. اعرف ان من يتحدث عن الفصل انما يتحدث عن «الابرتهايد». انا لا اعني ذلك بالطبع.

*** *دائمًا كنتم مولعين بالتسميات الكبيرة. وبالتاريخ. وفي ضوء ما تقول، ما الذي يتغير، الآن: الواقع، ام الاسماء؟***

** عندما كنت طفلاً في برديس حنه، اطلقوا على منطقتنا اسم «الشومرون». عندما سألت ابي عنها قال لي انها لم تعد عندنا (كان ذلك في الخمسينيات) وانها بقيت في الاردن، لذلك نسمي منطقتنا باسمها. ما كان آنذاك بقي هناك. بالنسبة للفلسطيني، الامر مختلف. اعرف، مثلا، ان ما يربط بين باقة الغربية وباقة الشرقية ليس الاسماء فحسب، بل الشارع كذلك. والحدود التي لم تعد موجودة.

*** *بالمناسبة، هل تعرف ان قسمًا من بيوت «برديس حنه» و«كركور» مقام على اراضي باقة الغربية؟***

** لا اعرف! ليست هذه هي النقطة الآن. اذا كنت راغبًا بالحديث في السياسة معي، فتلك مسالة اخرى.

*** *كله سياسة يااسحاق. حتى الشعر الذي تكتبه! هل تنكر؟***

** لا اعرف. مع ذلك فانني اجيبك. واقول مجددًا ان كل من فكر بدولتين بالفعل لا بد ان يدرك انه ازاء مسالة راديكالية بالفعل. كان هناك من قال منذ البداية انه لا راديكالية ولا يحزنون، وانه الحل الافضل. لكن الحقيقة انه في اساس مفهوم الدولتين يوجد تصور راديكالي جدًا، يرى بوجوب اخلاء مستوطنات، ويتوجه للواقع بمصطلحات راديكالية. لسنا ازاء عملية ماكياج.

*** *هل تنتقد بنفس النسبة الفلسطينيين الذين يتحدثون عن دولتين؟***

** سأقول لك الحقيقة: لا املك اي نوع من النقد لأي فلسطيني يسعى لامتلاك هويته، ويقول لك: «اعطني هويتي، لينتهي كل شيء». لا اعرف ما الذي يشعر به. اذا كان يعتقد بأن الدولة هي الهوية، ليكن! اتدري؟ لو قالوا لي: رام الله بدون احتلال، ولكنها مغلقة من جميع الجهات بحرس الحدود والمستوطنين وغير ذلك هي افضل، فسأصدقهم! سأقبل رام الله بدون احتلال بهذا الوضع على رام الله محتلة. حتى لو كانت مطوقة.

*** *هناك تنويه شبه اوتوماتيكي لدى فلسطينيين كثيرين بالوجه العنصري من حديث الاسرائيليين عن دولة فلسطينية. احيانًا يكونون محقين، عندما يقرأون شخصًا بارزًا في اليسار الصهيوني مثل ابراهام ب. يهوشع.***

** يهوشع هو عنصري بنظري. لعل القوموية الاسرائيلية بكافة الوانها (ولا حاجة لان اسمي الصهيونية باسمها هنا كي لا اثير احدا) تفضل التعايش مع مصطلح الفصل، لانه سيترتب على هذه الحالة ان يعيش اليهود في دولة اسرائيل، والفلسطينيون في دولة فلسطين. والسؤال هو: وماذا مع المليون الفلسطيني في اسرائيل؟ هذا هو السبب الذي لا يجعلني اوافق على هذا الموقف. فهو لا يهمني اساسًا. فالصراع بين اسرائيل وفلسطين سياسي وحاد بمستوى صراع بين دولتين. يبدو ان فكرة الدولتين تعتبر حلاً له، والا، فانني اخشى ان نعيش في وضع اشبه بجنوب افريقيا في زمن الابرتهايد، في المائة عام القادمة من الصراع. كل شيء يؤدي الى ذلك. ولكن، اذا سألتني ماذا سيكون في داخل دولة اسرائيل، هذه الدولة ذات الحجم الاصغر الذي اريده، فانني لا اصل الى غاية. في هذه النقطة لا التقي بمثقفي اليسار الصهيوني، لذلك يقاطعونني.

*** *هل فكرت بهذه المقاطعة؟***

** القضية الاهم بنظري ان رجل اليسار الاسرائيلي، الدمقراطي الاسرائيلي، اذا شئت، الذي يعتقد ان على دولة اسرائيل ان تكون دولة لكل مواطنيها، وان امتحان الدمقراطية في ان تكون طريقة لجميع مواطنيها.. هذه الحقيقة البسيطة من ايام الثورة الفرنسية، تبدو شيئًا متطرفًا في اسرائيل اليوم. هذا هو مقياس التطرف الاسرائيلي. ان تكون متطرفًا في اسرائيل بالمفهوم الفكري. هذا هو النمط السائد

الآن. اذا كان كل من يؤيد دولة لكل مواطنيها متطرفًا. فماذا بقي لاقول؟ ذات مرة قالت لي طالبة جامعية يهودية، خلال محاضرة لي ضمن مساق المسرح: كيف امكن تسمية الدمقراطيات الغربية بانها كذلك، بينما نجد انها في مطالع القرن عارضت حق النساء في التصويت؟ كيف يمكن تسمية ذلك بالدمقراطية؟ دعوتها الى ان تتأمل حالنا، وماذا سيكون بعد خمسين - ستين عاما، عندما ستكون دولة اسرائيل حقًا دولة كل مواطنيها، وليس دولة يهودها فقط، كيف ستكون النظرة في تلك الايام الى الدمقراطية التي لم تعترف بالعرب الذين يعيشون فيها بانهم متساوون في الحقوق، ولاتزال ترفض الاعتراف؟ انها ستكون مثل نظرتك الآن الى حرمان «الدمقراطيات الغربية» النساء من التصويت في مطالع القرن! كنت ملزمًا بأن اكون متفائلاً في ردي كاستاذ في الجامعة، لكن الحقيقة انك لو اخذت من ناحية معينة شكل التفكير الانساني بشكل عام لتوصلت الى اننا نسير - على الصعيد الفكري، لا على صعيد الانظمة القمعية المتزايدة - نحو عالم فيه لن تتوفر الاجابة عن السؤال عمن هو السيد هنا، بدون توفير الاجابة على مصطلح الشعب على الدوام. لو فكرنا قليلا، كيف سينظر ابناؤنا واحفادنا بعد عشرات السنين الى اهتمامنا المتواصل باحصاء عدد المواليد العرب واليهود الجدد في الجليل او سخنين او كرميئيل. لا بد ان نخجل بذلك!



** عند الحديث عن «الخطر الديموغرافي» يرد ذكر السياج القاطع بين العرب واليهود في هذه البلاد.*

** هذا مثل على ذلك، لكنه جزء من الحكاية، وليس كلها. لا بد للمؤرخ ان يقوم ببعض الجهد ليصير ملمًا بتفاصيلها. قبل الهجرة الكبرى من روسيا، ووصول مليون يهودي اضافي الى هنا، كانت دولة اسرائيل اقل انكشافًا فيما يخص نواياها الاستيطانية. ونوايا الالحاق. حتى ان اتفاقية اوسلو جاءت نتيجة التفكير باننا لا نملك ما يكفي من اليهود لنحافظ على اغلبية يهودية هنا، لذلك يجب التقسيم.

** وعندما زاد عدد اليهود هنا قل «الحماس» اليهودي لاوسلو؟*

** عمومًا، المسألة تبدو كما لو كانت جميع الاوراق بأيد اسرائيلية. لا يكفي ان الفلسطينيين لم يجيئوا الى المباحثات في اوسلو وهم مستعدون لمفاوضة الاسرائيليين (وهو ما توسع فيه ادوارد سعيد بصورة جيدة في كتابه عن غزة واريحا)، ولا يكفي انهم جاءوا على قدر كبير من السذاجة لالتقاء الاسرائيليين الذين جاؤوا مزودين بمعرفة وسخرية كبيرتين. ففي ذلك ما يفسر كيف ان اسرائيل لم تحترم اية اتفاقية حتى اليوم.

منذ التوقيع على اوسلو لم تنفذ اسرائيل اية الاتفاقية بكاملها، ولا حتى بجزئيتها! واذا فعلت ذلك بهذا الشكل، فان ذلك يتم بعد استخراج عصارة الفلسطينيين، لقاء سنتمتر هنا وآخر هناك. بينما يظهر في هذه الاثناء المزيد من المستوطنات. الاسرائيلي في داخل هذه الثقافة لا يعدو كونه الفرية الكبرى للثقافة او الحضارة الغربية! ما زلنا نؤمن اننا المحقون واننا الدمقراطيون، لذلك مسموح لنا ان نفعل ما نفعل. داخل سياق ثقافي كهذا، فان القدرة على الاقتراب من الماضي وطلب الغفران منه، وقول ما فعلناه، ووضعه على الطاولة - ابعد بكثير الآن مما كان سابقًا. لذلك اقول لك اننا شهدنا لحظة تاريخية معينة اطل فيها المؤرخون الجدد بطروحاتهم. بعد التوقيع على اوسلو في سنة ٩٣ شهدنا حماسًا كبيرًا هنا، واستعدادًا للذهاب الى كل شيء، وذلك قبل عمليات «حماس» الانتحارية، التي اسهمت بدورها في احداث التراجع الكبير.

** بامكان الفلسطينيين ان يقولوا دائمًا انهم عانوا اكثر منكم جراء هذه العمليات..*

** انا لا اتحدث عن هذا الجانب، بل اعني ما اضيع من فرصة كبيرة بعد اوسلو، رغم محدوديتها. الفرصة الضائعة المتصلة بأن حكامنا لم يكونوا على علم بالعدد الكبير من الناس الذين كانوا مستعدين للمضي في ذلك. اسألوا استطلاعات الراي العام، فقد دلت على ان الاغلبية ايدت قيام دولة فلسطينية. دفنوا ذلك كله تحت بحر من الجرائد والكلمات والدم والجنازات والمصالح الامريكية، وربما الفلسطينية المحلية او الاسرائيلية المحلية التي لا افهمها ولا ادري لماذا.

(يتبع - الجزء الثاني والاخير من هذا الحوار في ملحق يوم الجمعة القادم)

رواية «عبد الله التلالي» لعزت الغزاوي

ثورة على المألوف التعبوي

بقلم: امير الدراجي

* «عبد الله التلالي»، رواية الاديب عزت الغزاوي تحمل تجربة لأول مرة لاختراق «حائط مبكاها» لتجد لها فلسطين اخرى، مخالفة بذلك القيمة المألوفة للأدب الفلسطيني، الذي لم يملك الوقت الكافي (بسبب فرط همومه ومأساته) للبحث عن دراما انسانية سواء في الجوار او في اماكن بعيدة. فهل الرواية هي اختراق المكان بنفس المضمون والثيمة والسيماء الفلسطينية التي اعتاد بطلها زجها في لجة الثورة والنضال والتحرر والعالم الجديد الذي اجل كل عادياته واسترخاء مشاعره من التوتر والتحفز.

واذا ما اخذت «رواية عبد الله التلالي» خروجا على المكان الفلسطيني الذي اضحى المحراب الوحيد لمعبد الادب اياه، فانك تجد فلسطين على مساحة الكون، تتشكل في بيئة الكفاح والثورة والقمع والهموم العليا. الا انها في حال وجدت خارج مركزها الجغرافي: حروب احلام، وصدام ثقافات وقيم، كما حدث لعبد الله التلالي، الذي يبحث عن كسوة احلام الصحراء ادمنت العري وعدم الاثارة، لا بل كمن يزرع وردة في صحراء الربع الخالي، لكانه، بدلاً من ان يبعث حديقة فيها، فانه حكم على تلك الوردة بالنفي والوحدة والاستوحاش والقصاص.

استدراكًا، فان البحث في مضمرات السرد الروائي ونكهاته السرية لا يمكن الا ان يأخذ في الاعتبار البيئة التراجيدية للكاتب، يضاف لها ذلك الالغاء المقدس للذات الفردية، ومحاولة شخصنتها بالجمع والجماعة، وبهذا التذويب المبارك للذات حشر الابداع العديد من فرص الخلق الجبارة، بل وانه وقع اسير اختبارات صعبة تحتاج لقدرة (في حال خلقت المبدع) تتجاوز ابداع فرد في بيئة مسالمة، هانئة، استرخائية كالتي انتجت امادو، وايتماتوف، وماركيز.. الخ. فالاديب الذي ينشأ في بيئة صارمة الثبات غير مطوطمة كاسفار التشرد الفلسطيني، التي لم تجد موضعا لرؤية المشهد، بل هي المشهد، تعتمل به وتنفعل داخله بما يحرمها من تأمله في ذاته.. فانه يدرج الابداع على التواتر اليومي لعمليات الصراع المعروفة، متسقا ومتناغما مع جعجعة الحزن، وانفجارات المدفع. بهذا المعنى، تحدث عملية قرصنة نبيلة بين الفكرة والوقائع العامية حيث المقدس يبتلع المدنس، الامر الذي يوقع الابطال والنصوص بالمجردات التعبوية التي تتطلبها (اضطرارًا وجبرا وجدانيا) بانوراما الالم والاكتئاب السياسي، الذي يفجر كيمياءه في كل الاماكن حتى وسط الممارسات الانسانية العادية كالحب، والغدر، والطموح والكراهية العادية.. وعلى هذا التاسيس يقع الوعي ايضا ضحية «كنتنة» تراجيدية - من كانتون - بحيث يتلبس الداخل الوطني ساحة الخارج، اي الآخر، الذي ينظر له كجهوزية استباقية، تتلقى المقدس من دون ان تملك (ولو همسا) فكرة الجحود من «الارض الحرام». وتاريخ الابداع برمته هو عملية جحود في الدارج والمألوفات، كشف في مجهول. وتوسيع «للارض الحلال» بالزحف في المساحة المؤثمة، لان الجديد، حتما، هو تأثيم للتقليد، والتقليد دائمًا يمتلك سلطة التكفير. لكن الفلسطيني في معترك الابداع وقع اسير عنصرين: المتلقي وذاته معا. حتى الذين يمتلكون اسلحة معرفية عالية يستغربون، كيف يعرض على سبيل المثال، فنان تشكيلي لوحة سوريالية او تجريدية دون ان تكون بها اما «بندقية او رامي حجارة او فولكلور، او خيمة»، وكيف يتحدث عاشق عن حبيبته مثل قيس بن الملوح، دون ان يذكر نقاط التفتيش الاسرائيلية. هكذا فان الطرفين، المتلقي والكاتب، كانا اسيري تعبئة خارج ذاتهما، فاحتكما لذائقة بعضهما المسرحة من دون انتاج الذات من جحيم الذات الملعونة، الجاحدة.

رواية «عبد الله التلالي» نوع من الخروج التشكيلي على المألوف الفلسطيني، ومحاولة لمشاغل «غيرية» خرجت على حائط مبكاها لتفتش عن حوائط الأخر، وذلك يبرز قوة النقلة والخلق الجديدين، حيث الدلالة على تجاوز الفلسطيني: «سجل انا عربي، وبين ريتا وعيوني، وفلسطين كحد السيف، .. و..الخ» اي اكتشاف الانسان الفلسطيني بما فيه من حقائق يومية غير دعائية. خرجت على طور ملائكية التعبئة واصنامها الحربية، ودخلت استجمامها الابداعي بابطال جدد غير محدودين برقابة خدمة العدو تلك المقولة الارهابية التي خنقت العديد من فرص الابداع، وفي كل مكان.

الرواية تستحق الاحساس بالفضول والاثارة لما فيها من تجديد مضموني، وتشكيل سردي عصري، مرهف، يسجل بحواس لجوجة مرهفة ادق الهوامشيات التي تفوت الروائي، منسيات الحائط، احداث التاريخ الهامشية لكسر جمود السرد وتواتره، العصيان النصي على مسرحة الحبكة، واستخدام المقطعية الخفيفة التي تتسبب بضوابط انسانية جمة، الاهم في ذلك كله هو منطقة الحرام في النص، بحيث ان الكاتب لا بد ان لا يقع فريسة تلقيه بان «الذئب يأكل الخروف» بحيث لم يقل ان الذئب عجوز مريض، يسكن في كذا، يرضع اطفاله، وفيّ لأسرته!! دائمًا هو المتهم بهذا المرادف التقليدي. ولعل التمرد على هذه المقولات الوراثية هي مساحة الجحود، وهذا ما نراه في النص الروائي، اذ لا احتفالية تعبوية برمز «المناضل البطل». (لقد انهدم جدار برلين!).. بل هناك مساءلة في النص حيال احلام مستحيلة، لم يمنحها الواقع اي «فيزا» وان سياحية فكيف استيطانية؟ وهكذا فان افكار الاشتراكية والمساواة فبلت في بيئة حققت من التراكم المعرفي والفلسفي والاصلاحي، ما لم تحققه جمهوريات الموز، وحكومات القبائل الصحراوية، ذات التراكم الطوطمي ومع ذلك فشلت. اليس من واجب الكاتب وخز السياسي الحاكم بحقائق الواقع، ولا فانه يزاحم السياسي في مهمته، بل ويلص من شباكه غير المشروع لغرفة نومه.. فحري بكاتب تعبوي ان يحيل ادبه لبيان سياسي، كما حدث لمئات الاعمال في عهود التعبئة «الاشتراكية».

«عبد الله التلالي»، محاولة اولى لعصيان القدرية الفلسطينية في المساحة الظالمة المخصصة لها، اذ ما بعد الدولة والوطن، هناك بحث مترف عن تراجيديا اليومي مجردًا عن التسييس والدعاية والنزعة التعبوية.. فالعالم ليس مجموعة من المقاتلين يتلقون الاوامر والاملاءات.. انه عصيان دائم على الاملاء وان كان شفيعا بتحقيق «المدينة الفاضلة او الفردوس».. انه «قط مقطوع الشنب» كما ذهب رسمي ابو علي في ذروة العنفوان الثوري ليهدم اصنام النص ويحقق همومه الانسانية في قطه الملعون هذا.

(العراق/ خاص بـ«الاتحاد»)

جهاد عقل

(٨٥٥٠٠) اصابة عمل!

• هذا ما تم تسجيله في العام ١٩٩٩ حسب تقرير صادر حديثا عن التأمين الوطني • استعراض للارقام وسبل تحصيل التعويضات •

البداية

• صدر هذه الايام تقرير هام عن مؤسسة التامين الوطني يتناول المعطيات عن اصابات العمل التي تم تسجيلها في المؤسسة للعام ١٩٩٩ من خلال تقديم الطلبات للحصول على مخصصات التامين من قبل عمال اجيرين او اصحاب عمل مستقلين، تعرضوا للاصابة خلال عملهم او في الطريق اليه والعودة منه.

تكمن اهمية هذا التقرير - الدراسة - بأنه يعطي الضوء الساطع على المتغيرات الجارية في سوق العمل الاسرائيلي. وانعكاس ذلك على صحة وسلامة وحياة العاملين. ومع ان هذه المعطيات تبقى منقوصة بسبب التغيير الذي تم اقراره في القانون منذ الاول من يناير العام ١٩٩٧ والذي يلزم اصحاب العمل بدفع التعويض للعامل اذا تغيب عن عمله حتى مدة تسعة ايام عمل. وبذلك لا تقدم المعلومات الكاملة عن عدد الاصابات، وفي كثير من الاحيان وفي ظل تهديد اصحاب العمل يفقد العمال حقهم هذا خوفًا من فقدان مكان العمل وذلك على حساب صحتهم حيث يضطرون للعودة الى عملهم فورًا، هذا الامر يحدث بشكل فظيع ايضًا مع العمال الاجانب والعمال الفلسطينيين خاصة في فرع البناء. قضية اخرى لا بد لنا من الانتباه لها تتعلق في الارتفاع المضطرد في نسبة وعدد حوادث الطرق التي تحسب كحوادث عمل. وهي الحوادث التي تجري خلال فترة الذهاب الى العمل والعودة منه، او حدوث حادث طرق للعامل خلال فترة العمل كعمله سائقا وما شابه او خلال ذهابه مشيًا وتعرضه لحادث طرق من قبل سيارة، ونحن نعلم ان هذه الحالة ربما تكون الخاصة في العاملين العرب لاضطرارهم الى السفر مسافات طويلة من اجل الوصول الى مكان عملهم والعودة منه.

اهمية قانون اصابات العمل للعاملين

يعتبر قانون اصابات العمل الذي تم تشريعه في اوائل الخمسينيات مع تشريع القوانين المتعلقة بالضمان الاجتماعي، احد القوانين الهامة في علاقات العمل، ويلزم هذا القانون اصحاب العمل بدفع رسوم التامين لمؤسسة التامين الوطني وتامين العاملين ضد اصابات العمل من اجل تعويضهم عن الايام التي يتغيبون فيها خلال فترة الاصابة بمعدل ٧٥٪ من اجورهم حتى يصل الى مبلغ ٧٩٣ شيكل ليوم واحد ومبلغ ٣.٨٠١ شيكل للشهر كل وفقًا لاجره. وقد تم تعديل هذا القانون في العام ١٩٥٧ ليشمل ايضا المستقلين وذلك في تعديل رقم ٢، وكانت رسوم التامين المدفوعة من قبل صاحب العمل غير متساوية حتى العام ١٩٨٦، حيث كان الدفع وفقًا لتدريج الخطر فيه الا انه تم الغاء هذا التدريج واصبح الدفع متساويًا للجميع وفقًا لمستوى الدخل طبعًا.

علينا الاشارة هنا الى انه في حالة عدم قيام صاحب العمل بدفع التزاماته هذه للتامين الوطني مقابل تامين اصابات العمل، فهذا لا يكون سببًا كافيًا لسلب العامل حقه بالحصول على مخصصات اصابة العمل وتلقي العلاج الطبي، وقد انتهت ظاهرة ان يقوم المصاب بالدفع مقابل العلاج واسترداد ذلك من صاحب العمل او من صندوق المرضى. لان هذه الظاهرة ادت الى الحاق الاجحاف بحقوق العمال وظلمهم، واليوم على كل صندوق مرضى او مستشفى تقديم العلاج عن اصابة العمل بدون الزام العامل بالدفع مقابل الاستمارة الخاصة التي يوقعها صاحب العمل لتقوم مؤسسة التامين الوطني بتغطية ذلك. وهناك بعض من اصحاب العمل الذين يحاولون التملص من توقيع الاستمارات والتأكيد على ان العامل قد اصيب في حادث عمل خوفًا من مضاعفات اخرى، مع ان هذا التوقيع لا يلحق بهم اي ضرر لا مالي ولا غيره ولا يعتبر اعترافا منهم بالمسؤولية عن حادث العمل.

٨٥٨٠٠ اصابة عمل مسجلة سنة ١٩٩٩ تكلف حوالي ملياري شيكل

بالرغم من ان الجداول الواردة في التقرير تشير الى هبوط في عدد اصابات العمل التي تم تسجيلها والدفع مقابلها او رفضها في التامين الوطني للعام ١٩٩٩ وكانت هذه الاصابات قد وصلت العام ١٩٩٦ الى اكثر من (١١٠) آلاف اصابة وبلغت العام الماضي حوالي ٨٦ الف اصابة، إلا ان هذا الامر ليس بمؤشر الى تحسن في ظروف العمل، بل سببه التغيير الذي جرى في القانون منذ ١٩٩٧/١/١ ووفقًا له يلزم صاحب العمل بتعويض العامل عن غيابه عن عمله بسبب إصابة عمل لتسعة الايام الاولى. وكما اشرنا سابقًا فقد ادى ذلك الامر لالحاق الظلم بالعمال. ونجد ان توزيع اصابات العمل هذه كالتالي ٧٥.٧٠٠ اصابة لعمال و١٠.١٠٠ اصابة لمستقلين يعملون في مصالحهم ومعظم هذه الاصابات جرت في اماكن عمل صغيرة ومتوسطة ما يشير الى الاهمال في هذه الاماكن وعدم محافظتها على اسس الوقاية والامان. ونجد ان ٧٦٪ من هذه الحوادث جرت في اماكن العمل - خلال العمل - ٦٪ حوادث طرق خلال العمل، ١٣٪ حوادث طرق خلال السفر الى العمل او منه و٥٪ ايضا حوادث طرق خلال التوجه الى مكان العمل والعودة منه بدون سيارة و١٪ لاسباب اخرى. وهكذا نلاحظ ان حصة حوادث العمل المتعلقة بحوادث الطرق المختلفة تصل الى حوالي ربع هذه الحوادث ٢٤٪، وهذا اكثر من الضعف بالقياس مع العام ١٩٩٤.

وبعد فحص الطلبات تمت المصادقة على ٨٨٪ من الطلبات للعام ١٩٩٩ اي على ٧٥.٦٠٠ حادث عمل - اصابة والدفع مقابلها ووصل معدل التغيب - والتعويض للعامل عن الاصابة الواحدة ٣٧ يوما لكن عندما ننظر في التفاصيل نجد ان المعدل لدى العامل الاجير هو ٣٦ يوما بينما المعدل لدى العامل المستقل يصل الى ٤٨يوما ولدى العمال الاجانب ٣٣ يوما ولدى العمال الفلسطينيين ٤٨ يوما. ووصلت نسبة الاصابات المسجلة لديهم الى حوالي ٥٪ من العمال العاملين بتصاريح بينما لدى العمال الاجانب كانت النسبة ١.٤٪ فقط. وقد وصل مجموع التعويض عن هذه الاصابات الى حوالي ملياري شيكل طبعًا قسم منها هو تعويض عن اصابات من سنوات اخرى او عن امراض مهنة. وهذا المبلغ حوالي ثلاثة ملايين يوم عمل لايام اصابة حيث شكلت نسبة الاصابات ٣.٣٪ من مجموع العاملين في البلاد للعام ١٩٩٩ وكان عددهم ٢.٣ مليون شخص تقريبًا منهم ١.٨ مليون اجير و٣٢٠ الف مستقل.



الرجال والنساء والاجيال ايضا

معدل النساء اللاتي يحصلن على مخصصات اصابة يرتفع باستمرار خلال السنوات الاخيرة وكانت نسبة النساء الحاصلات على مخصصات اصابة عمل سنة ١٩٩٤ هي ١٩.٦٪ وارتفعت هذه النسبة الى ٢٣.٦٪ السنة الماضية. بينما كانت نسبة الارتفاع في عدد العاملات لهذه الفترة ٢٪ فقط. وبلغت نسبة الرجال الذين اصيبوا في حوادث عمل من بين الرجال العاملين ٥.٣٪ مقابل ٢٪ لدى النساء العاملات ونجد ان هذه النسبة قائمة في جميع الاجيال، والاصابات لدى الرجال في الاجيال الشابة

(البقية على ص ٢٨)



«الخطة الرباعية» هي ربع في المئة فقط من ميزانية الدولة..

تقرير: حسن مواسي

★ الحكومة اقرّت بهرولة واضحة «خطة رباعية من اجل الوسط العربي»، والكثيرون يتساءلون عن سر التوقيت.. ومع ذلك فهناك اسئلة اخرى تطرح على المضمون: الى اي حد يمكن اعتبار هذه الخطة جدية؟ وكم نحتاج فعلاً حتى نضع انفسنا على سكة المساواة؟

★ ماذا يقول النواب محمد بركة، عصام مخول، عزمي بشارة وطلب الصانع - «الاتحاد» سجلت تعقيباتهم ★

★ بين الجماهير العربية يطرح هذا السؤال: لماذا قررت الحكومة في هذا الوقت بالذات اقرار «الخطة الرباعية» بمبلغ (٤) مليارات شيكل وعلى مدى اربع سنوات؟! هل كانت ستقوم بذلك لو انها لم تفعل ما فعلت - عبر شرطتها. ومع ذلك، ودون اية علاقة لهذا السؤال المنتشر جدًا، من المهم التوقف عن تفاصيل الخطة، والتي لا تزال، كما يبدو، بحاجة الى خطة تحسنها..

وهذه الخطة يمكن تلخيصها بالبنود التالية كما جاء في المؤتمر الصحفي الذي عقده براك وفلناني الاحد الماضي في مكتب رئيس الحكومة.

تهدف «الخطة الحكومية الرباعية»، حسب واضعيها، الى جسر الهوة بين الوسط العربي والوسط اليهودي، ووضع البنية التحتية الملائمة والمواصلة في الاستثمار في الوسط العربي، وذلك عبر منح هذا الوسط وسكانه الامتيازات الحكومية الاقتصادية التي لم تخصص للمواطنين العرب بالصورة المطلوبة حتى اليوم، مثل تقديم المساعدات المالية في القروض السكنية (مشكنتا) للازواج الشابة ودعم وتشجيع المستثمرين ورجال الاعمال.

تقول الحكومة انها ستدعم هذه الخطة استنادًا لما يلي: زيادة الميزانيات التطويرية الحالية بملياري شيكل، نصفها عن طريق تحويلات داخلية في الميزانية الاعتيادية المخصصة من قبل الوزارات. ونصفها الآخر عبر قيام وزارة المالية بتحويل ميزانية اضافية بقيمة مليار شيكل.

وهذه «الخطة الرباعية» تركزت في المجالات التالية:

أ. تطوير الثروة البشرية: ويتضمن ذلك زيادة ومواصلة «الخطة الخماسية» المتعلقة بالبرامج التربوية الخاصة بالوسط العربي مثل: تطوير وتحديث التعليم التكنولوجي، دفع التربية والتعليم، بناء غرف تدريسية، زيادة التاهيل المهني، دفع ورفع مكانة المرأة. اذ تعد الوزارات الحكومية المختلفة بميزانية بقيمة (٢٨٠) مليون شيكل وتشمل دعمًا في التعليم الخاص وتطويره، دعم الشهادة الثانوية العامة والاسهام في تحسين وضع التعليم التكنولوجي وتقديم الدعم للموهوبين.

واضافة الى ذلك بناء غرف تدريسية وزيادة الدعم لهذا الموضوع بـ(٧٥٪) وتكلفة (٧٠٠) مليون شيكل. ودفع التعليم التكنولوجي وتشجيعه، والعمل على اقامة وفتح مسارات جديدة، وتشجيع زيادة الطلاب في هذا المجال ورفع مستوى التعليم في الفروع المهنية، وان يتم الاستثمار لزيادة التحصيل الثانوي ونيل «البجروت» بميزانية (٦٦) مليون شيكل، ودعم التاهيل المهني وبالذات تأهيل الهندسيين والوظائف والمهن للجامعيين والاكاديميين بتكلفة (٢٦٨)مليون شيكل.

وفي هذا البند ايضا: ستقوم الحكومة عبر وزاراتها الحكومية المختلفة بتخصيص ميزانية بقيمة (٢٤) مليون شيكل تكرس لغرف تدريسية وصفية لتثقيف النساء، وتشجيع النساء العربيات لاستكمال التعليم والحصول على شهادة «البجروت» ودفع المرأة العربية لمواصلة تعليمها العالي، ودعم قسم الفنون والثقافة وقد تم تخصيص ميزانية لهذا الغرض بقيمة (٩١) مليون شيكل.

ب. تطوير البنى التحتية: ويتضمن تطوير واقامة احياء جديدة ذات بناء متعدد الطوابق وقابل للايجار والبيع (نظام شقق) بتكلفة (١٦٠) مليون شيكل.

وتطوير شبكة الشوارع والبنى التحتية داخل التجمعات العربية بتكلفة (٤٠٠) مليون شيكل، وانشاء مؤسسات ومبانٍ عامة بتكلفة (٣٨٠) مليون شيكل، والعمل والتركيز على المخططات الاساسية والخرائط الهيكلية بـ(٤٠) مليون شيكل، اقامة محطات وتوسيع نطاق عمل الشرطة بتكلفة (١٤٠) مليون شيكل!! وتطوير شبكة الشوارع بـ(٥٠٥) ملايين شيكل وايجاد حل لمشاكل المجاري بتكلفة (٤٠٠) مليون شيكل - كل هذا بمجموع (٢,٠٢٥) مليار شيكل.

جـ. تطوير الوضع الاقتصادي: ويأتي تحت هذا البند اقامة (٦-٨) مناطق صناعية في المثلث والجليل بقيمة (١٢٠) مليون شيكل، تطوير وتحسين الزراعة في التجمعات العربية بتكلفة (٢٠) مليون شيكل، تحسين وتطوير آليات البنية التحتية في مراكز ابحاث اقليمية بتكلفة (١٦) مليون شيكل، تطوير زراعي عصري لسهل البطوف بقيمة (٦٠) مليون شيكل، تطوير ودعم الاماكن السياحية واقامة مشاريع لتطوير السياحة مثل الناصرة وغيرها بتكلفة (٢٠) مليون شيكل، الدعم والمساهمة في انشاء غرف ضيافة وفندقية بـ(٤) ملايين شيكل، وايجاد وتطوير اماكن عمل ومراكز تشغيل للعرب بتكلفة (٨٠) مليون شيكل. ويتضمن هذا البند ايضًا دعم المجالات التجارية.

طبعًا يبقى السؤال: هل تأتي هذه الخطة الحكومية الرباعية كمجرد وعودات لاسكات العرب، وستظل حبرًا على ورق، ام بسبب قناعة توصل اليها صانعو القرار في المؤسسة الرسمية الاسرائيلية؟!

وهنا يجب ان ننوه الى ان الخطة الرباعية التي اعدتها «اللجنة الوزارية لرعاية شؤون المواطنين العرب»، لا تشمل كل التجمعات العربية في البلاد اذ لم يتم ذكر التجمعات السكنية العربية في النقب، ولم يتم بالمرة التطرق الى قضية القرى العربية غير المعترف بها في الجنوب اذ تشمل هذه الخطة (٣٧) مدينة وقرية عربية فقط.

رئيس كتلة الجبهة البرلمانية النائب محمد بركة يقول معقبًا: قبل كل شيء، نحن نرفض الطريقة التي جرى فيها اقرار هذه الخطة الحكومية في جلسة الحكومة الاخيرة. هذه الخطة التي يتحدثون عنها موضوعة امامنا منذ عدة اشهر، ولكن، اقرارها في هذا الوقت وفي سياق الاحداث الاخيرة ووسط مطالبتنا بلجنة تحقيق رسمية تعني، وكانهم يدفعون الاموال مقابل ذلك لاسكاتنا، وهذا الامر غير مقبول وغير انساني. هذه الخطة الحكومية ممنوع ان تكون ضريبة كلامية، وذلك لانه يفترض بالحكومة عندما تقرر امرًا معينًا ان تحترم قرارها. ولكن، هذه «الخطة الحكومية الرباعية» لا تفي بالحد الادنى لاحتياجات المواطنين العرب في اسرائيل، من اجل سد الفجوة القائمة بين العرب واليهود، وعلى الحكومة ان تقوم باجراء مسح علمي لاحتياجات ونواقص المجتمع العربي، وتقديراتنا ان تنفيذ هذه الاحتياجات والنواقص يحتاج الى حوالي (١٥) مليار شيكل، هذا غير الميزانية العامة العادية، ولذلك، فهذه الخطة التي تتحدث عنها الحكومة وتخصيص (٤) مليارات شيكل وتنفيذها لفترة ٤ سنوات (٢٠٠١-٢٠٠٤) غير كافية، اولاً، لسد وجسر الفوارق والفجوات التي تتحدث عنها وهذا الى جانب ان (١,٦) مليار شيكل من الخطة تم اقتطاعها من الميزانيات العادية للسلطات المحلية العربية المخصصة لها اصلاً.

بمعنى آخر، فان الزيادة التي تتحدث عنها الحكومة وخطتها للوسط للعربي هي (٢,٤) مليار شيكل، اي بمعدل ٦٠٠ مليون شيكل للسنة الواحدة، واذا القينا نظرة سريعة الى الميزانية العامة المقترحة للعام القادم (٢٠٠١) فهي تصل الى حوالي ٢٤٠ مليار شيكل، وبصورة اخرى فان هذه الخطة الحكومية تشكل (١/٤٪) الميزانية العامة للدولة، وهذا الامر يعني الكثير ويقول كل شيء حول اولويات هذه الحكومة وحول فهمها المتخلف لقضية المساواة تجاه الجماهير العربية.

ويضيف النائب بركة: بكلمة واحدة فان هذه الخطة الحكومية هي مجرد اجراء تنفيسي وليس اجراء لاصلاح الغبن والاهمال اللاحق بالمجتمع العربي الذي يعاني من تدهور خطير.

#«الاتحاد»: *ما هو اقتراحك للحكومة؟*

- بركة: كما اشرت سابقًا، فنحن نقترح ونطالب الحكومة بضرورة القيام بعملية مسح علمي دقيق للنواقص في الوسط العربي وان تتعهد بتبني كل ما هو مطلوب لسد الفجوة حسب مسح الاحتياجات التي تنقص الوسط العربي، وعندها لا يهمنا حتى لو وضعوا هذا الحل في اطار خطة لسبع و ثماني سنوات، والمهم ان يكون الهدف واضحًا وهو سد الفجوات كافة في خطة واقعية وواضحة في اطار زمني محدد ومنظور.

النائب عصام مخول يؤكد ان هذه الخطة التي تتحدث عنها الحكومة تخصص ميزانية لنقطة اولية لمعالجة قضايا التمييز وجسر الهوة للمواطنين العرب بالمقارنة مع اليهود في الدولة، «واريد ان ابين ان هناك مغالطة في الحديث عن هذه الخطة الرباعية، بحيث انه يتم الحديث عن خطة من (٤) مليار شيكل للفترة القادمة (٢٠٠١-٢٠٠٤)، بينما الحقيقة ان هذه الميزانية تضمن الميزانية العادية المخصصة للبلدات

يبقى السؤال: هل تأتي هذه الخطة الحكومية الرباعية كمجرد وعودات لاسكات العرب، وستظل حبرا على ورق، ام بسبب قناعة توصل اليها صانعو القرار في المؤسسة الرسمية الاسرائيلية؟!



• عرب النعيم - الخطة الرباعية لم تقترب من القرى غير المعترف بها •

العربية الامر الذي يعني ان الحديث يجري عن ملياري شيكل في الواقع فقط.

وهذا يعني ان هذه الخطة، هي خطوة اولية جدًا، يجب ان تتبع بتخصيص مبالغ ربما بعشرات المليارات في السنوات القادمة لجسر الهوة التي يعاني منها الوسط العربي من جهة القضاء على جميع الآليات البنيوية القائمة في السياسة الاسرائيلية وتغيير تعامل مؤسسات الدولة مع الجماهير العربية واحتياجاتها، التي تنتج وتعيد انتاج التمييز في الميزانيات المخصصة للمواطنين العرب، بما فيها استثناء شمل البلدات العربية والجماهير العربية من مناطق التطوير «أ»، وافتعال مقاييس لتوزيع الهبات والميزانيات مرتبطة بالخدمة في الجيش الاسرائيلي، وآليات تعيق تطور الزراعة والصناعة المتقدمة والدقيقة (هاي - تيك) وتفصل رقعة مسطحات النفوذ والارض التي تستطيع البلدات العربية اعتمادها من اجل تطورها ومستقبلها، وعليه فان خطة مساواة حقيقية يجب ان تضع امامها مواجهة التحدي الذي يتطلبه وضع البطالة المتفشية في البلدات العربية، والقضايا المزمنة والمعقدة منذ قيام الدولة اي ان تقوم السلطات الحكومية ذات الصلة بحد قضية عرب النقب، والقرى غير المعترف بها على اساس مقاييس متساوية مع البلدات اليهودية في هذه المناطق.

ويضيف مخول: ان المساواة الحقيقية تتطلب تغيرات جذرية في العقلية السائدة في التعامل مع الجماهير العربية ومع حقوقها ومع مواطنتها. وبالرغم من ان هذه الخطة لا تجيب على هذه الطموحات ولكنها تستطيع فقط ان تشكل بداية قاصرة وغير كافية وحدها على احداث التغيير، ما لم تضع الحكومة برنامجًا شاملاً ومتكاملاً على ان يتم اقراره على اساس استطلاع راي حول احتياجات الجماهير العربية والتجاوب مع نتائج مثل هذا الاستطلاع. ويمكن ان تشكل هذ الخطة خطوة هامة، ولكن المعركة عليلمساواة الجماهير العربية ما زالت في بدايتها وفي اشدها، ويبقى على الحكومة ومؤسسات الدولة المختلفة ذات الصلة، ان تعطي الاجوبة الجوهرية حول موقع المواطنين العرب المتساوي في الدولة وان تعلن الدولة ولاءها لمواطنة الجماهير العربية والاعتراف بحقها في العيش في وطنها بكرامة ومساواة.

النائب عزمي بشارة رئيس التجمع الوطني الدمقراطي يرى انه لا يوجد اي جديد في هذه الخطة، وهذا القرار الذي وافقت عليه الحكومة في جلستها الاخيرة، وتم عرضه علينا قبل انفضاض الكنيست وخروجها الى العطلة الصيفية وهي نفس الخطة التي تم تحضيرها بداية العام الجاري، ولا تحمل جديدًا والحديث يدور عن ملياري شيكل.

هذا لا يكفي لبداية حل المشاكل في البنى التحتية وحدها، فكم بالحري عندما يدور الحديث عن حاجيات التربية والتعليم او استيعاب العمال العرب، لذلك فهذا متاخر وغير كاف، وقد اعيد احياؤه بعد الهبة الشعبية كمحاولة لاسترضاء العرب. وهذا المبدا الذي تتعامل به الحكومة غير مقبول علينا، ولا يوفر اي شيء من المساواة الكاملة وغير المنقوصة التي نطالب بها.

واضاف بشارة: المجتمع العربي بحاجة الى افكار جديدة وليس لافكار قديمة سبق وطرحت في الماضي، وعلى اي حال فهذه اشارة الى ضعفاء النفوس في الوسط العربي الذين خافوا فبدلاً من قيامهم بلوم الجلاد قاموا بلوم الضحية. وهذه اشارة اخرى تدل على ان الاقلية العربية خرجت من الهبة الشعبية المباركة اقوى مما كانت عليه والدليل على ذلك ان العنصرية المنفلتة ضد العرب في الشارع الاسرائيلي ليست الصورة الكاملة وان هناك تيارًا اساسيًا ضمن المؤسسة الحاكمة يحاول استرضاء العرب. والامر الاساسي الذي اريد التشديد عليه ان ملاحظتنا على هذه الخطة الحكومية قبل الهبة الشعبية ما زالت قائمة ويجب طرحها بوضوح وان هذه المبالغ التي رصدت للوسط العربي غير كافية لجسر الهوة بين العرب واليهود.

ويرى بشارة انه «قبل الهبة الشعبية وعندما طرحت الخطة كانت ولا تزال لدينا تحفظات عليها، ولا يمكن اعتبارها «بوابة» لحل مشاكل الوسط العربي، بل هي محاولة بائسة من قبل براك تمت عندما نشات ازمة ائتلافية، عندما اراد تركيب ائتلاف ضيق قام بطرح هذه المحاولة لاستمالة النواب العرب، وطرحت لهدف مختلف في وقته وفي محاولة سباق مع الزمن، وبعد ان فهموا انهم تأخروا في تنفيذها.

وهذه الخطة لا تنقذ براك وتعبر عن ذاتها بالضبط، اي انها مجرد زيادة في الميزانيات وليست تغييرًا جذريًا في سياسة الحكومة تجاه المواطنين العرب.

النائب طلب الصانع - رئيس كتلة القائمة العربية الموحدة يؤكد: لا يمكننا القول ان هذه الخطة التي وضعتها الحكومة تحقق المساواة تجاه الجماهير العربية، وذلك يعود الى ان القضية ليست قضية تخصيص الميزانيات للوسط العربي فقط، بل قضية نهج وتوجه وسياسة حكومية شاملة في تعاملها مع المواطنين العرب في كافة المجالات الحياتية المختلفة، ولكن، يمكن اعتبار هذه الخطة بانها تشكل نقطة تحول فيما يخص الميزانيات المخصصة للوسط العربي. ويتوجب على الحكومة التنفيذ، وذلك لاننا حصلنا على «ملفات» من الوعودات ونامل ان تعمل السلطات الحكومية ذات الصلة بحيث لا تبقى مجرد حبر على ورق، اذا ان هناك الكثير من القضايا التي تتعلق بالمواطنين العرب غير مرتبطة بقضية تخصيص الميزانيات، كقضية مناطق النفوذ والمسطحات، والقرى العربية غير المعترف بها، ووقف الاعتداءات السافرة وعدم المس بالمقدسات العربية والذي يعكس عقلية الكراهية تجاه العرب وهناك حاجة ماسة لوضع حد لهذه الممارسات.

واضاف الصانع: حتى الآن ما زالت هذه الخطة الحكومية حبرًا على ورق وستبقى كذلك ما لم يتم ادراجها في اقتراح قانون في ميزانية الدولة للعام القادم (٢٠٠١) حتى تصبح قانونًا ملزمًا يلزم الجهات الحكومية ذات المسؤولية المباشرة عن الموضوع. هناك تحفظات من هذه الخطة، فخلافًا لما تدعيه السلطات الحكومية التي وضعت الخطة الرباعية انه تم اشراك العرب فيها، فان هذا الامر لم يتم، ولهذا السبب هناك الكثير من المجالات التي يعاني منها المواطنون العرب ولم يتم التطرق اليها بشكل جذري وجدي مثل العمل على ايجاد اماكن عمل كنوع من الاستقلالية الصناعية والمادية وليس كمجرد اماكن، فالسلطات اقامت اماكن عامة وتريد تطوير المناطق وكل ما يتعلق بقضية الازواج الشابة وقسائم البناء واريد ان اضيف ايضا ان هناك قضايا لم يتم التعامل معها.

واصلا هذه المبالغ المخصصة للوسط العربي تعتبر نقطة في بحر، قياسًا بما يعاني منه الوسط العربي الذي سلبت منه حقوقه، خلال ٥٢ عامًا، والاموال المخصصة ليست سوى نسبة ضئيلة من ميزانية الدولة.

معاناة وصمود..

* المستوطنون يتحكمون بمياه الشرب في قرية سيلة الظهر*

* الخسائر اليومية للاقتصاد الفلسطيني تقدر بالملايين * الحصار الجائر يترك آثاره في الغذاء والدواء *

تقرير: ثائر ابو بكر



• اذا كان الاعلام الاسرائيلي يحاول تشويه الصورة، واظهارها على انها بين متظاهرين و«تنزيم» وبين جنود، فان الصورة الحقيقية هي تلك التي نراها في العمق. حيث تطال القبضة الهمجية الاسرائيلية كل المجالات، من الحياة اليومية والماء والكهرباء والاقتصاد. فيما يلي استعراض لبعض القضايا في منطقة جنين.

«الاتحاد» التقت مع د. خليل السليمان مدير اسعاف جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني في محافظة جنين الذي قال: منذ بدء الانتفاضة وخروج الشبان للمسيرات الغاضبة السلمية استعملت سلطات الاحتلال شتى انواع القمع وخاصة بالاعيرة الحية في اعلى الصدر اضافة للقنص المتعمد من قرب، حيث كان تصويب الاسلحة بهدف القتل المتعمد وايضا جرى استعمال نوع جديد من الغاز المسيل للدموع والذي يحتوي على مواد لا نعرفها حتى الآن، حيث يؤدي الى الاصابة بحالات تقيؤ مستمرة وهذا غاز مسيل جديد اضافة الى نوعية الرصاص الحي المشعب (من نوع «دمدم») والذي ينتشر بسرعة بداخل اجزاء الجسم فكل هذه الاسلحة التي استخدمها جيش الاحتلال جديدة وفتاكة.

وفي منطقة طوباس بالاغوار، الملينة بالمستوطنات، كما قال د. خليل سليمان فان سيارات الاسعاف تعرضت عدة مرات لاطلاق الرصاص من قبل الجيش وزعران المستوطنين حينما كنا ننقل جرحى الى مستشفيات نابلس ورام الله عن طريق الاغوار بسبب اغلاق الشارع الرئيسي الذي يربط جنين بالمدن الفلسطينية الامر الذي تسبب بعطل في السيارات جراء اطلاق الاعيرة النارية.

ماذا حدث في السيلة..

في انتفاضة الاقصى دأبت سلطات الاحتلال على نهج عدواني الى جانب انفلات المستوطنين، حيث وضعت البراميل والسواتير الاسمنتية على مداخل العديد من القرى والبلدات في محافظة جنين مثل سيلة الظهر، جبع، الفندقومية، عانين، عرابة، اضافة للشوارع الرئيسية التي تربط محافظة جنين بكافة المحافظات الفلسطينية وذلك بهدف تقطيع التواصل الجغرافي بين المدن والقرى، حيث ادى الى المعاناة الحادة والنقص الواضح في المواد التموينية والمياه والكهرباء والادوية والوقود. وعلى سبيل المثال لا الحصر ما حدث في بلدة سيلة الظهر، وقد التقينا عبر الهاتف مع العديد من المواطنين منهم رئيس بلدية سيلة الظهر راغب ابو دياك:

*«الاتحاد»: ما الذي جرى في بلدة سيلة الظهر؟

- ابو دياك: حدث واكتب ولا حرج! فاول عقاب جماعي ضد اهالي البلدة كان عندما قامت سلطات الاحتلال بفرض طوق وحصار محكم متواصل فقامت بوضع السواتير الاسمنتية ومنعت المواطنين من الدخول او الخروج اضافة الى اطلاق العنان لقطعان المستوطنين الذين كانوا يهاجمون البلدة بحراسة الجيش وحمايته، وهم يطلقون الاعيرة الحية والقنابل المسيلة للدموع والحجارة على المنازل والمدارس، اضافة الى قيام المستوطنين في «حومش» بقطع المياه عنا حيث ان خزان المياه مشترك مع المستوطنة المقامة فوق اراضي قريتي الفندقومية وسيلة الظهر، واستمر ذلك عشرة ايام «كعقاب» لان الشبان كانوا يخرجون في المسيرات.

ضربة اقتصادية خطيرة

في مدينة جنين قال العديد من اصحاب البسطات في داخل السوق انه بالرغم من اننا نبيع الخضروات والفواكه بخسارة الا اننا في ساعات المساء نرمي معظمها لعدم وجود المتسوقين وذلك جراء الحصار والطوق المحكم.

وقال وزير الصناعة الفلسطيني د. سعدي الكرنز، ردًا على سؤال «الاتحاد»، ان الحصار الجائر المشدد والمحكم الذي فرضته سلطات الاحتلال على المناطق الفلسطينية منذ هبة الحرم في ٢٠٠٠/٩/٢٩ كبد القطاعات الاقتصادية الفلسطينية خسائر يومية تزيد عن (٢٠) مليون دولار. واوضح د. الكرنز ان قطاع الصناعة وحده يخسر يوميًا (٥) ملايين دولار بسبب توقف جزء كبير من آلية الانتاج نتيجة منع استيراد المواد الخام من الخارج والتي تشكل ٩٠٪ من عمل المصانع.

تقول المصادر في وزارة العمل الفلسطينية، ومقرها رام الله، ان قرار اغلاق الاراضي الفلسطينية واستمرار الحصار الجائر على الشعب الفلسطيني من قبل سلطات الاحتلال قد الحق خسائر جسيمة بالعمال الفلسطينيين العاملين داخل الخط الاخضر، وشل حركة العمالة الفلسطينية، في الاراضي الفلسطينية مما ادى الى ارتفاع نسبة البطالة والحاق الضرر بالاقتصاد الفلسطيني. واوضح مديرعام التشغيل في وزارة العمل الفلسطينية ان نسبة الخسارة اليومية يوميًا لقطاع العمالة المحلية وداخل الخط الاخضر وصلت الى (٦) ملايين دولار، اضافة الى ارتفاع نسبة البطالة في كافة المحافظات الفلسطينية.

وتؤكد وزارة العمل ان سلطات الاحتلال، وعشية اندلاع الانتفاضة قامت بتوقيف صلاحية (٤٠) الف تصريح للعمال الفلسطينيين وذلك بحجج امنية واهية، مثل «منع الاحتكاك بينهم وبين اليهود».. واكدت الوزارة ان عملية الانتاج تراجعت بشكل ملحوظ نتيجة لعدم دخول البضائع والمواد الخام، مما ضاعف البطالة المحلية بين آلاف العمال.

وليد الفاهوم

ليلة الاعتداء على رمضان

• من نقائض مدينة الناصرة المسلم بها ان مطرانها مسلم ورمضانها مسيحي ووزيرها كحيان مدقع عاصب البطن مرمل... ومدينة النقائض هذه فريدة من نوعها. هي مدينة البشارة المريمية وحاضنة المسيح الاسطورية والتي وضعتها التوراة بعدم خروج رجل صالح منها، ليس بمعنى ان الصالحين يبقون فيها.

والناصرة مغرقة في القدم، فهي التي احتضنت الانسان النياندرتالي منذ ما يقارب الثمانين الف سنة وحتى خمسة عشر عامًا حين اكتشفت عظامه في جبل القفزة وتم نقل هذه العظام الى متحف روكفلر في القدس على ما اظن وسمي هذا بانسان القفزة "KAFZA MAN".

وقد اختلف العلماء بالنسبة للتسمية فمنهم من قال بان جمعها نواصر بمعنى مسيل الماء او الخلة، ومنهم من قال بانها اكليل الورد او زنبقة الجليل ومنهم من قال بانها كنعانية وهي نصورية او أبل الكنعانية ومنهم من قال بانها سعير بمعنى كثيف الشعر او ساعير كبش الفداء او ذلك الحيوان الخرافي عند الاغريق. وقد ورد اسم سعير في التوراة وهو احد الجبال السبعة التي تحيطها. وجاء في تسمياتها المتعددة ايضا انها ام المغر لكثرة مغائرها وعرافاتها وانها المدينة البيضاء تميز حجارتها بشدة البياض. وسمي بالحجر المالطي نسبة الى خلة مالطا احدى خلاتها.

لكن ما علينا من كل هذه المعلومات.. فما يعنينا هو ناصرة اليوم حيث اختلط الاسمنت بابنيتها الحجرية البيضاء والتي يعلو اسطحها الآجر الاحمر يزم فاهه كأنه يقبل السماء. وما يهمنا ايضا انها مدينة مختلطة بين المسيحيين والمسلمين، وبعد نكبة ١٩٤٨ تحولت الى اغلبية اسلامية بنسبة ٤٠/٦٠، فقد اضافت الهجرة الداخلية الى سكانها الاصليين مهاجرين من القرى المحيطة، فلم تعد تفرق فيما بينهم واصبح الكل في الهواء سواء. والمعنى انه لا معنى لساكن اصلي ولاجئ.. فاقدم عائلة في الناصرة لا يزيد عمرها عن ثلاثمئة عام.

وعائلة رمضان من هذه العائلات العتيقة اصلها من حوران كمعظم العائلات المسيحية ولا نعرف منذ متى تكنت بهذا الاسم. لكننا نجزم ان شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هو شهر عربي قمري قديم قدم الجاهلية الاولى. وهو من الاشهر الحرم حتى ما قبل الاسلام.. ايام العرب العاربة والمستعربة والبائدة وجاهلية ما قبل الاولى.

تلك الجاهلية التي كانت بها نظم اجتماعية وعادات وتقاليد حتى في القتل والغزو والسلب والنهب. وللغزو قوانين وللصيد قوانين وللقتل قوانين. وعندما عمت الفوضى وطمت وانتهكت هذه الاعراف والقوانين.. وما عاد الصياد يجفل الطريدة او يدعها ترتوي عند مورد الماء قبل ان يجفلها ويطلق سهامه عليها..

وبعدما اختل التوازن واصبح العيار ينتهك حرمة الصيد وتهامة القنص.. وما عاد الغازي يقدر الحرمات واصبح يعيث في الارض فسادًا وتحريقًا وتدميرًا بهدف الانتقام والثأر ليس الا، وما عاد يكتفي بالقتل وانما يشرب دم القتيل او يأكل قطعة من كبده.. عندما عمت الفوضى وطمت جاء الاسلام في حينه ليعيد ترتيب البيت العربي.. دينا جديدًا هدفه الاصلاح في الجزيرة العربية اولا لصالح التوحيد ولصالح قريش ولصالح المهاجرين ومن بعدهم الانصار. ومن يتمهل في قراءة هذه الفترة التاريخية يرى بوضوح كم من المجازر ارتكبت باسم التوحيد بقريش ذاتها وبالمهاجرين وبالانصار، يرى بوضوح ان ذلك المجتمع كان مجتمعا طبيعيًا لا مجتمع ملائكة، مجتمع امثل اي تجمع بشري.

اقول قولي هذا بعيدًا عن الرومانسية الحالمة ودون تعصب لاسلامي ودون تعصب لعروبتي لانني بشر اسعى دائمًا نحو المعرفة الانسانية والتكامل الانساني. فمن يجيء اليوم لترتيب البيت؟ للجمع كما كان لا للتفرقة. نحن بشر الراهن تطبق علينا انظمة وقوانين الراهن، لا الماضي ولا المستقبل. والراهن هنا في الناصرة بشري لا غريب ولا عجيب، فلا يمكن ان نتعامل مع الاسرائيليين اليهود تعامل الجاهلية ولا تعامل الاسلام في صدر الاسلام مع يهود خيبر. ففي حركة التاريخ لا وجود للنسخ الكربوني. ومن يعتمد مثل هذا النسخ يضلل! ولا يمكن ان يكون شعارنا صحيحا حين رددنا في جنازات الشهداء النصراويين: «خيبر خيبر يا يهود.. جيش محمد سوف يعود». فيهود خيبر تغيروا وجيش محمد تبدل. ثم ان هذه الانتفاضة - انتفاضة الاقصى والاقصى ذاته ليس فقط للمسلمين. وهذه الانتفاضة هي انتفاضة شعب بمسلميه ومسيحييه والاقصى اصبح رمزًا قوميًا وليس دينيًا فقط. والرصاص الحي الذي اطلقته الشرطة الاسرائيلية لم يفرق بين مسلم ومسيحي لانهما ينتميان الى قومية واحدة. فلا يعقل ان يقوم النصراوي المسلم الذي ظهر على شاشة التلفزيون الاسرائيلي وهو يرغي ويزبد ويعرض الرصاص المطاطي والبلاستيكي والحي «الذي اراق دم المسلمين في الناصرة»!

ولا يجوز ان يصرح في الراديو المحلي ان امه واخواته لم يسمحن له بالنزول الى الشارع دون لبس الدرع الواقي! ان الدرع الواقي هو وحدة اهالي البلد.

ان ما اطالب به هو ان يكون الاسلام القوي الذي يجمع والذي ينبذ الفرقة والتعصب والتشرذم، هو ان يكون سونانا للحب وطاقة للتحمل والتسامح في زمن القتل، هو القدرة على قراءة الحدث، هو فهم المقروء والمرئي والمسموع. والكتابة هي القراءة.. فنحن نكتب ونقرأ في آن واحد اذا كانت هنالك رغبة. رغبة ان يعطينا سبحانه وتعالى خبزنا كفاف يومنا ولا يدخلنا في التجارب كي لا نقول «اللهم انت مولانا ولا مولى لهم واللهم ادخل موتانا في الجنة وموتاهم في النار» لان الله ليس لنا وحدنا ولكي لا يقحمه غيرنا بأدعية مشابهة في لغات اخرى.

في ذلك اليوم.. قال لي طالعي: «لا تضغط على اعصابك لانها ستنفجر». وفي اليوم ذاته جاء في الصحيفة ذاتها على لسان الكاتب البرتغالي خوسيه ساراماجو، الحائز على جائزة مخترع البارود نوبل للاداب من عام ١٩٩٨ انه قال: «اذا لم افعل ذلك فاني اتفجر وانا لا اريد الانفجار».

و«ذلك» هذا نجده في عدة اتجاهات، في الكتابة والقراءة والنوم على فراش وفير وممارسة الجنس و..

الكتابة دائمًا شخصية والكتابة هي رغبة الفكر والانفعال وهي بالتالي الاكتناه الصوتي للتراث لكي لا نفقد الامل. لا اريد ان افقد الامل فاذا فقدته فقدت القدرة على الاستمرار والرغبة في الحياة. القادة الحقيقيون يقودون نحو الحياة لا نحو الموت.

لا اعتقد ان الكتابة الفورية الموازية للحدث ترتكز على قاعدة صلبة من الفكر والانفعال. هذه القاعدة تحتاج الى تحليل وتخمر. تفيدنا فيها اولا وقبل كل شيء تجاربنا الخاصة، انفعالنا الخاص. تجارب الآخرين لا يمكن ان نستفيد منها فلا احد يعلمك ان تحب ولا احد يعلمك ان تقرأ وتكتب. لا احد يستطيع ان يملي عليك ماذا تقرأ او ماذا تكتب او ماذا وكيف تفكر او كيف تنفعل.

ان الفكر الناضج.. الفاعل والمنفعل هو الكاتب والمكتوب وهو ما سيدوم اما الكتابة العويص فلا تصلح الا ليوم او ليومين.

انني اتحدث عن الكتابة التي تدعم استمرارية الوجود والتواجد. وان وجودنا في هذه البلاد كأي وجود بشري يعتمد على الماضي والحاضر والمستقبل. والكتابة تحقق رغبة الوجود والاصرار على الوجود في المستقبل. لا كتابه خارج الزمان والمكان والظرف الراهن!

اكتب هنا في الراهن حتى لا انفجر ولكي احافظ على عملية التوازن الداخلي كفرد وكمجموعة ولا حياة لفرد الا في مجموعة.. ضيقة اولا ثم تبدأ في الاتساع. ادرك اولا انني ابن فلان وفلانة ثم ابن هذه البيئة او تلك، وهذه الحارة او تلك.. ثم انني ابن هذه المدينة وهذا الشعب الذي تشلخ.

وادرك تلك الحقيقة: ليس الدين هو الذي يجمعنا. مع كل الاحترام لوجهة النظر الدينية ومع كل الاحترام لجميع الاديان، لكن الدين شيء والفكر الديني شيء آخر. وان الدق على الفكر الديني في الحالة النصراوية يفرق ولا يجمع. فرصاص المعلم الذي اراد ان يعطينا درسا دمويا لم يفرق بين الشهيد الاول والثاني والثالث والرابع المحتمل.. الرصاصة لا تسأل عن دين الشهيد.. ورغم ذلك تصوروا ان يتمنى احد الاصدقاء ان يكون الشهيد الرابع المحتمل مسيحيًا! لكي يغلق الباب على ذلك الذي قال في التلفزيون الاسرائيلي عارضا الرصاص امام العدسة: «هذا هو الرصاص الذي اراق دم المسلمين في الناصرة».

وتصوروا ايضا ان الشهيد الاول كان الاول منذ ١٩٤٨. تصوروا انه من قرية منكوبة من قرى مهجري الداخل والتي طالما اعتاد ان يذكرها صديقي الطبيب عيسى لوباني الغائب الحاضر في حياته وفي مماته. في حياته بحكم القانون وفي مماته بحكم كونه كاتبا. كان عيسى يردد على مسامعي ما قال له اخي غير الشقيق سامي قائده في حامية المجيدل: «الحرب سجال»! وابن السابعة عشرة لم يدرك معنى هذا بتلك الفترة... ثم ادرك فيما بعد.

كثيرًا ما تخسر الشعوب في الحرب وتربح المعركة. ليست الحرب ان تقتل عدوك. كثيرًا ما تقتل عدوك لكنه ينتصر عليك كذلك ان يقتلك عدوك وتنتصر عليه انت.



• الناصرة - هكذا كان الدرس الدموي •

في عام ١٩٤٨ عام النكبة قتلنا الوعي المثقوب برصاص الفقر والجهل والخيانة والردة لكن ليس بأكثر مما قتلنا رصاص العصابات الصهيونية. واليوم يقتلنا الرصاص ذاته. نذبح يوميا لكننا نرفض فينتصر قتلانا/ شهداؤنا على القاتل. اليوم نقتل برصاص دولة حاولت اجهزتها قبل سنتين اشعال نار الفتنة الطائفية في الناصرة. واليوم نذبح بدون اي تمييز بين طوائف المدينة.

ففي ذات اليوم الذي سقط فيه شهيد مسلم خرقت عدة صليات سيارة طبيب اطفال من عائلة رمضان فاصابت زوجته بثلاث رصاصات واحدة في ذراعها الايمن واخرى في الايسر وثلاثة في الصدر ونجت الطفلة ونجا الطبيب باعجوبة.

هكذا كان ليلة الاعتداء على رمضان.. هكذا كان الدرس الدموي من فوهة بندقية في ذلك المنعطف الحاد تجاهنا كاقلية قومية. هكذا كان بتلك الليلة في الناصرة حين قتل اللوباني مرتين - مرة في المجيدل ومرة في مدخل الحارة الشرقية... وحين تم الاعتداء على رمضان مرتين - مرة حين اكتوى بنار الفتنة ومرة ثانية حين اصطلى بنار بندقية. هكذا كان. هذه هي الحقيقة.. فماذا بعد؟

(الناصرة)

زاهد عزت حرش

من أصول الفنون العربية الاسلامية

بـــــــدايـــــــة

توقفت دراسة الفنون الاسلامية لزمن طويل، على جماعة المستشرقين، حتى انتهى بهم الامر الى وضع اسس علمية تاريخية لها. ولقد انكب جل ذلك الجهد في البحث عن اصول الفنون الاسلامية ومصادرها. ويكاد يجمع الباحثون على ان الفن الاسلامي استمد كافة منابعه من الحضارات والفنون التي سبقته، وخاصة الفنون المسيحية الساسانية. حاله كحال كل الحضارات عبر التاريخ الانساني المديد. فكانت بداية نشأته على ايدي فنانين اجانب من الاقباط والفرس والبيزنطيين والسريان «السوريين». ومما يتوجب الانتباه اليه والوقوف عنده. ان ظاهرة الاقتباس ظاهرة كونية، وهي اساس انبثاق انواع جديدة من الفنون الانسانية، كما انها سمة من سمات الطبيعة البشرية، فما من فن او علم الا واقتبس من آثار الفنون والعلوم التي سبقته، وما من فنان الا وتلقى مبادئ صناعته عن استاذ او مدرسة فنية وجدت قبله. فالفن في قيمته الذاتية والانسانية وليس في منبته.

لمحــة تاريـخـيــة

علينا التعرف على التاريخ والازمنة ومراجعة تقلباته لنرى كيف اثر ذلك على الفنون الاسلامية وتطورها. فحين نعود الى تاريخ ظهور الاسلام نجد انه تأثر بالديانات السماوية التي سادت في ذلك الزمان، وهي اليهودية والمسيحية، حيث ساهمت في التمهيد لنشر الاسس والتعاليم التي جاء بها القرآن الكريم. كما استقى ايضا الكثير من واقع حياة اهل مكة والقبائل المجاورة لها. حيث كانت مكة مركزًا حضاريًا والكعبة مزارًا مقدسًا عند عرب الجاهلية. من هنا جاءت اهميتها لتكون مركز الدعوة الجديدة، وموقعًا يحتل صدارة القداسة عند المسلمين.

تجسدت فكرة الدولة الاسلامية واخذت تتوسع رقعة سيطرتها، فغزت الجيوش العربية مصر وشمال افريقيا ومناطق شرق البحر المتوسط من فلسطين وسوريا والعراق. فبالاضافة الى قوة الجيوش العربية وحسن تنظيمها كانت هناك عوامل اخرى ساهمت في اتساع مساحة الانتصارات، ويعود ذلك الى الظروف التي عانى منها اهل تلك البلاد، جراء تضعضع شؤونهم الداخلية الاقتصادية والسياسية، في حين كانت بعض تلك الشعوب تدين بالمسيحية وبعضها الآخر يدين باليهودية وفريق ثالث يدين بالوثنية، وقد استقبل سكان سوريا الآراميون الجيوش العربية استقبال المنقذ لهم من آفات الحكم البيزنطي.. وكانت مصر ترزح منذ قرون تحت وطأة حكم الغرباء، عدا عن ان اهلها الاقباط كانوا على خلاف مع البيزنطيين حول طبيعة السيد المسيح. اما الايرانيون فانهم قوم يدينون بالزرادشتية، وهي عقيدة ثنائية، قوامها الصراع بين الخير والشر، والنور والظلام.

بعد اغتيال الامام علي سنة ٦٦١م استقرت الخلافة بيد السلالة الاموية، ومعها انتقل مركز الخلافة الى بلاد الشام، في حين امتدت الدولة الاسلامية الى شواطئ المحيط الاطلسي غربًا والى حدود الصين شرقًا.. وتمتعت معظم البلاد بسعة العيش والرخاء فازدهرت الآداب والعلوم وتقدمت صناعة الزخارف والفنون.

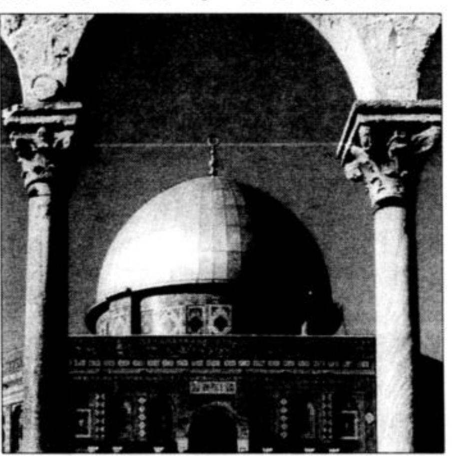
قام الفرس بدعم اعداء بني امية من العرب فانتقلت الخلافة الى الاسرة العباسية، واخذت الافكار والآراء الفارسية تغزو العالم الاسلامي، مع ان العرب وحدهم انفردوا في تسيير شؤون بلادهم فيما مضى. وانشأ العباسيون مدينة جديدة على نهر دجلة اصبحت مركزًا هامًا للعلوم والفنون الاسلامية، وغدت بغداد مدينة من اكثر مدن العالم تقدمًا وازدهارًا في عهد هارون الرشيد من ثم انشأ المعتصم العباسي مدينة سامرا، التي شكلت مركزًا هامًا للفنون ومقرا للخلفاء حتى سنة ٨٩٢م.

في العهد العباسي ظهر الاتراك في الامبراطورية الاسلامية، فاستخدمهم العباسيون حرسًا خاصًا بهم وغيروا الحكام الفعليين بعد ان قويت شوكتهم في عهد الخليفة المعتصم. وفي زمانهم انقسمت الامبراطورية الى عدة ولايات مختلفة. فاقام الاغالبة دولتهم المستقلة في شمال افريقيا، والسامانيون اسسوا دويلات مستقلة في شرق ايران وما وراء النهرين، كما قامت في مصر دولة تركية هي الدولة الطولونية، وبعدها الاخشيدية ثم تبعتها الدولة الفاطمية، وكان لدولة الفاطميين اهمية خاصة في تاريخ الفنون الاسلامية هناك.

عادت الحياة الى الامبراطورية الاسلامية مع دخول السلاجقة اليها، وهم قبائل من القرغيز هاجرت من تركستان، لكنهم لم يعمروا طويلاً.. وقد انتهى نفوذ الخلفاء السياسي سنة ١٢٥٨م، اثر هجوم المغول القادمين من اواسط آسيا بقيادة جنكيزخان، ورغم انهم اكتسحوا البلاد طولاً وعرضًا الا انهم اعتنقوا الاسلام لما وجدوا فيه من حضارة عظيمة، كما اهتموا بالادب والفن واحتضنوه برعاية واهتمام.

اعقب الدولة الايلخانية (المغول) اسر ضعيفة لم تلبث ان سقطت امام هجوم آخر قام به تيمورلنك سنة ١٤٠٤م، فعظمت ايام حكمهم اهمية بخارى وسمرقند وغدت عاصمتهم «هراة» مركزًا للعلوم والفنون والآداب الاسلامية. وما بين القرن الرابع عشر والسادس عشر اسس المماليك دولتهم القوية، فاستطاعوا ان يناهضوا المغول والصليبيين مناهضة حاسمة. كما جددوا بناء القاهرة وجملوها بكثير من العمران البديع، وهناك عدد من المباني الباقية الى اليوم منقوش عليها اسماء السلاطين والمماليك، وخاصة اسم السلطان محمد بن قلوون الذي بقي في الحكم لغاية ١٣٤٠.

في سنة ١٢٩٩ اتخذ عثمان، مؤسس الاسرة العثمانية، لقب الامارة وحارب هو ومن جاء بعده الدولة البيزنطية وانتصروا عليها، وفي سنة ١٤٥٣م فتح محمد الثاني مدينة القسطنطينية (استنبول)، وفي سنة ١٥١٦م استولى السلطان سليم الاول على سوريا ومصر وانتزعهما من المماليك، واتخذ لنفسه لقب خليفة المسلمين. الى ان ظهر محمد علي في مصر فاقام عدة دويلات في اقطار متفرقة من الامبراطورية العثمانية التي تقطعت اوصالها في اواخر القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين،



بفعل الاطماع الكولونيالية والامبريالية التي كانت متمثلة آنذاك في الدول الاوروبية، وخاصة بريطانيا وفرنسا والمانيا وايطاليا.

اصـــول الـــفـــن الاســـــلامـــــي

عندما قام العرب المسلمون بفتح بلاد الشام والعراق ومصر وايران، تبنوا الفنون الراقية التي وجدوها في هذه البلاد، حيث انه لم يكن للعرب فن خاص بهم في عهد الرسول (صلعم) لان دولتهم كانت حديثة العهد وفي المرحلة الاولى من تأسيسها. لقد ورد في مقدمة ابن خلدون حول ذلك ما يلي: «والسبب في ذلك انهم (اي العرب) اعرق في البداوة وابعد عن العمران الحضري ومايدعو اليه من الصنائع وغيرها والعجم من اهل المشرق وامم النصرانية عدوة البحر الرومي اقوم الناس عليها لانهم اعرق في العمران الحضري وابعد عن البدو.. ولهذا نجد العرب وما ملكوه في الاسلام قليل الصنائع بالجملة حتى تجلب لديه من قطر آخر وانظر بلاد العجم من الصين والهند وارض الترك وامم النصرانية كيف استكثرت فيهم الصنائع».

وتشير الدلائل التاريخية الى ان خلفاء الدولة الاموية استعانوا في بناء مدنهم بفنانين من شتى المواقع التي حكموها. فجلبوا لبناء مسجد دمشق عمالاً من السوريين والبيزنطيين لتجميله بالفسيفساء، في حين اشرف على بنائه مهندس ايراني. كما تم ترحيل الكثير من الفنانين المصريين للعمل في تعمير بيت المقدس، ودمشق ومكة.وقام العباسيون باتباع هذا الاسلوب ايضا، وقد جلبوا المواد والصناع من مختلف الاقاليم.

لذلك يمكن القول ان بداية نشوء الفن الاسلامي تأثرت بعاملين اساسيين وهما: الفن البيزنطي (المسيحي) والفن الساساني. وقد لازم تأثير هذين المصدرين ظهور الآثار الاسلامية الاولى، مثل فسيفساء قبة الصخرة في القدس التي اقيمت سنة (٦٩١-٦٩٢م) وواجهة قصر المشتى والصور المرسومة على جدران قصر عمره حوالي ٧١٢م.

ان الفن المسيحي القبطي معروف من المنحوتات والمنسوجات التي ترجع الى حقبة ما بين القرنين والثالث والسابع الميلادي، كما سبقه كثرة الآثار من التيجان والاعمدة التي عثر عليها في الواحات واسوان وسقارة، والتي تبين مدى تطور العنصر المعماري منذ بداية العصر الهلّيني الذي يمتاز بمحاكاة الطبيعة، في حين استبدلت عناصره بعناصر زخرفية بحتة مشتقة من اصول شرقية، وقد حل العنصر القبطي الوطني تدريجيًا بدل العناصر الاغريقية.

تأثر الفن الاسلامي كذلك بالزخارف المحفورة على العاج والمجوهرات. حيث اكثر اسلوب الزخارف المفرغة في صناعة المجوهرات الذهبية السورية في القرنين الخامس والسادس ميلادي.

ومن امثلة الاسلوب السوري المشهورة، الحشوات العاجية المحلاة بفروع العنب والزاخرة باشكال الحيوانات والطيور في نحت غائر تبدو زخارفه كأنها مفرغة. كما ان زخارف المنسوجات القبطية جرى تطورها بنفس الاسلوب الذي اتبع في فن النحت، اي الحفر والتوريق. وترجع ايضا اقدم المنسوجات القبطية الى القرنين الثالث والرابع الميلادي، وقوام زخارفها موضوعات آدمية او هندسية او نباتية. كما نلاحظ ان تأثير المنسوجات المتعددة الالوان وطريقة تشكيل الرسوم الأدمية وتظليلها مرده الى النقوش الفسيفسائية الهلينية. وقد اظهر الاقباط في ذلك العهد اتقانا ومهارة فائقة في تصميم نماذج من الزخارف الهندسية والنباتية، وابتكروا مجموعات جديدة من الزخارف المتداخلة المتشابكة، مما يمكن اعتباره بداية الزخارف الهندسية في الفن الاسلامي.

كما ان الاشكال الآدمية والحيوانية والتوريق الزخرفي، اصبحت ترسم رسمًا مجملاً غير دقيق، في اسلوب شرقي والوان لامعة من غير ظلال وتدارج لوني. وفي معظم الحالات على خلفية حمراء، ويعتبر تعدد الالوان من اخص الصفات المميزة للمنسوجات القبطية المتأخرة. ان فتح العرب المسلمين ارض مصر لم يقض ولم يخل بالفن القبطي.. بل على العكس، ولقد عثر الباحثون على منسوجات كثيرة يرجع تاريخها الى اوائل العصر الاسلامي. وقد رسمت عليها موضوعات زخرفية اخرى عدا عن موضوعات الطبيعة. كما استمر تأثر الفن القبطي على الفن الاسلامي بشكل ملحوظ حتى القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلادي.

قبل الاسلام كانت الفنون الايرانية من مخلفات عهد الاسرة البارثينية التي حكمت لغاية ٢٢٦م، منتشرة في بلاد ايران والعراق وبعض اقاليم سوريا، وهي تكشف عن الاسلوب الذي خلط بين العنصر الهليني والشرقي. على الرغم من ان رسوم العقبان البارزة المنقوشة على عتبة باب قلعة قصر الحضر في صحراء العراق مقتبسة من نماذج رومانية، الا انه يبدو التأثر الشرقي واضحًا جدًا.

كثير من الباحثين في العهود الماضية ادركوا مدى تأثير الفن الساساني على تكوين الفن العربي الاسلامي، ففي المدائن القريبة من بغداد في العراق ودمغان في ايران، اكتشف كم هائل من الزخارف المحفورة على الجبص، والتي تحمل في تكويناتها الكثير من اصول الزخرفة الاسلامية، في عصورها الاولى. وكان قد تأثر الفن الساساني بالزخرفة الشبيهة بالازهار من الفنون الآشورية والاخمينية، التي كان من اهم خصائصها انتظام التكرار والتماثل.

ان تفرعات المراوح النخيلية ومشتقاتها المتعددة في الفن الساساني، تعتبر الاصول المباشرة لمثيلاتها في الفنون العربية الاسلامية الاولى. وهناك اجزاء منها في قصر المشتى ومنبر مسجد القيروان، وفي تيجان بعض الاعمدة المرمرية في سوريا. ان فسيفساء قبة الصخرة في القدس العربية، والتي يرجع تاريخ بنائها الى سنة ٦٩١-٦٩٢م تحمل عدة انواع من اشكال الاشجار النخيلية ،واغلب الظن ان هذه الفسيفساء من صناعة الفنانين المسيحيين السوريين» وقد استعادوا اشكال قرون الرخاء واكاليل الغار المحورة التي تعلوها رسوم الفاكهة والنباتات. ومثال ذلك ما ظهر في طريقة الحفر المائل «المشطوف» من للنحوتات الحجرية والجبصية والخشبية في اوائل العصر العباسي، وفي النفائس العربية الالبانية، والتي يرجع تاريخها الى القرنين السابع والثامن الميلادي، امثلة رائعة من الزخارف الهندسية الخالصة التي اثرت بالغ التأثير في تطور زخرفة التوريق «الاربسك» الخاص بالفنون العربية الاسلامية.

مراجع:

* الفنون الاسلامية - م. س. ديماند، ترجمة احمد محمد عيسى، دار المعارف.
* مقدمة ابن خلدون.
* موسوعة المعرفة.

سهيل قبلان

مؤتمر القمة والجهل بقواعد اللغة العربية؟!

• لعل ابلغ واقوى واعمق التعليقات على نتائج مؤتمر قمة الدول العربية، تلك الكلمة التي اطلقها شاب فلسطيني، واصفًا بها المؤتمر بأنه: «مؤتمر الخمّة العربية» وليس مؤتمر القمة! كان الشاب الفلسطيني يشارك في مظاهرة ويواجه بقامته الشامخة وإرادته الفولاذية، رصاص وغاز قوات الاحتلال. فقد جاءت نتائج القمة بعكس التوقعات ولم ترتق الى مستوى الدم المسفوك برصاص الحقد الإحتلالي.

وعيوب القمة العربية كثيرة. ومن تلك العيوب، عدم الإلمام بقواعد اللغة العربية. وعلى مدى ساعتين ونصف الساعة، جلست أمام شاشة المرناة استمع الى كلمات القادة العرب في الجلسة الإفتتاحية للمؤتمر. كانت كلماتهم مكتوبة ولم يرتجلوها. ولفت الإنتباه، وهم يقرأون، كثرة الأخطاء اللغوية!! فقد أحصيت في خطاب ولي العهد السعودي، الأمير عبد الله بن عبد العزيز (٢٥) خطأ لغويًا، في خطاب مكتوب قراه خلال سبع دقائق! وكما قال الممثل المسرحي دريد لحام في احدى مسرحياته، ان حرف مِنْ يجر الجمل، إلا أن الأمير عبد الله كما يبدو يحب الضم، فقد ضم غالبية الكلمات التي جاءت بعد أحرف الجر، منها على سبيل المثال لا الحصر: «من مبادؤنا»، وحتى ابن الصف الرابع الابتدائي يعرف انها يجب أن تكون من مبادئنا.

وإذا كان القادة العرب، من رؤساء وملوك وأمراء، لا يلمون بقواعد اللغة العربية، فذلك بمثابة برهان على عدم إلمامهم بقواعد وسلوكيات وممارسات ومسؤوليات، تقرر مصائر شعوبهم. والسؤال الذي يطرح نفسه، هل سلوكيات وممارسات قادة الدول العربية، خاصة الملوك والأمراء، تتضمن مسؤوليات ومبالاة واهتمامات بمصائر وكرامات شعوبهم؟

لقد استمعت الى غالبية القادة وهم يقرأون خطاباتهم في المؤتمر. وفي بث مباشر، وقرات البيان الختامي للقمة، الذي يؤكدون فيه: «ان للأمة ثوابت لا يمكن المساس بها وحقوقًا لا يمكن المساومة عليها واهدافًا لن يتوقفوا عن السعي لبلوغها بما يحقق المصالح العربية العليا». فهل يتطابق ذلك التأكيد مع الواقع العربي المعاش والملموس؟ فهل المصالح العربية تقتضي السير في الثلم الأمريكي والإذعان والإنصياع لأوامر السيد الأمريكي؟ وهل المصالح العربية تقتضي تكديس آلاف مليارات الدولارات في البنوك والمصارف الأمريكية ومنها تزود اسرائيل بكافة أنواع الأسلحة لمحاربة العرب؟ وهل التشرذم العربي يخدم المصالح العربية؟

لقد اختتمت القمة العربية ببيان يفيض بالعواطف الجياشة تجاه الشعب الفلسطيني، وبصورة تذكارية، تجمع كل الرؤساء والملوك والأمراء. اما بالنسبة للبيان والخطابات التي استمعت اليها، فلقد داهمتني بقوة ولم تفارقني، قصة الصياد الباكي وملخصها، ان صيادًا لاحق طيرًا ليصطاده، ولم يفلح في ذلك، وبكى من شدة قهره. ومر رجلان فقال احدهما للآخر، انظر انه صياد رحيم، دموعه تنهمر على خديه، فقال له صديقه، لا تنظر الى الدموع في عينيه، بل انظر الى يديه على الزناد!!

فقد تباكى القادة على أوضاع الشعب الفلسطيني، وشجبوا ما يتعرض له من عنف وقمع وقتل وتنكيل، وأبدعوا في الإنشاء وعبارات المجاملة ودبلجة الكلام العاطفي، فهل ردع ذلك قادة الاحتلال برئاسة براك؟ ان ما يريده الشعب الفلسطيني، ليس عبارات المجاملة وكلمات التأييد، وطق الحنك، ما يريده خطوات عملية فعلية، خاصة مع ما تمتلكه الدول العربية من مصادر ثروة طبيعية وقوة بشرية واستراتيجية تسهم في ردع المحتلين وأسيادهم وتجعلهم على الأقل يعدون العشرة قبل التفكير في الاعتداء على الشعب الفلسطيني، اليس بإمكان العرب، استخدام سلاح النفط ولو لفترة مؤقتة على الأقل، ومن باب هز الرسن لأمريكا وربيبتها اسرائيل؟ أليس سحب الأرصدة من مصارف وبنوك أمريكا، بمثابة هز الرسن؟ أليس إعلان الوحدة بين الدول العربية جميعها وإقامة الولايات المتحدة العربية، واستغلال كل الثروات الطبيعية والطاقات البشرية وافتتاح الجامعات ومعاهد الأبحاث والصرف على تطوير العلوم وتعميق الأبحاث والاعتماد على النفس، وليس الصرف على إقامة الليالي الملاح والبارات والعاهرات، يخدم مصالح الأمة العربية؟

وأسخف ما في الطلبات التي تضمنها بيان القمة الختامي، تشكيل قوة دولية لحماية الفلسطينيين، فماذا مع قوة العرب؟ وهذا المطلب بمثابة تعبير عن العجز العربي، يدفع الإنسان البسيط مثلي، الى رفض تعليق الصورة التذكارية للقادة العرب على جدار المنزل لأنها لا تشرف ولا تثير الاعتزاز.

■

شريك من الشرق..

(تتمة من ص ٧)

أبدًا، في السياق التاريخي القادم».

بركة: «الصراع الذي يدور الحديث عنه هو طبقي في صميمه. صحيح أن هناك اختلافات في الثقافات وما الى ذلك، ولكن الأمر يعود في النهاية الى تكريس المؤسسة للفقر والضعف. شنهاڤ يخطئ في مناصرته لشاس وطبيعة صراعها، لأن شاس هي جزء من المؤسسة في النهاية. ويجب ألا ننسى أن العرب والشرقيين هم ضحية للواقع العنصري في الدولة وهذا الأمر يجب ترجمته عمليًا مقابل مأسسة العنصرية. يجب أن يكون الالتقاء على أساس برامج واضحة ومدروسة وليس على أساس تحالف بين نظامين عربي وشرقي- فهذا غير موجود على أرض الواقع».

شنهاڤ، من جانبه، يرى في مركز النضال المشترك كل من يؤمن بهذا الأمر، ولكنه يتحفظ من السياسيين من الطرفين، نتيجةً للحساسيات والانتماءات الحزبية. هو يرى مكانًا في هذا الصّراع لجمعيات ومنظمات تهتم في القضايا الاجتماعية وغيرها. وبالذات، نتيجة لعدم تحمس السياسيين الشرقيين المحتمل للتجند للعرب أيضًا، يرى شنهاڤ ضرورةً في تجند العرب لهذا الصراع وتحويله الى صراع عربي-يهودي. ويرى شنهاڤ في الادعاء من قبل الجهات العربية بأن انضمام العرب سيفسد الالتماس الى العليا غير واقعي، لأن التجند الأوسع مفيد جدًا في هذه الحالات، كما أن تحقيق مكاسب للشرقيين سيضيء الضوء الأحمر في الدولة وربما سيُسن قانون بعد ذلك يمنع العرب من الحصول على هذه المكاسب في التماسهم لوحدهم.

وشنهاڤ يعتب على تنظيمات ومؤسسات عربية لعدم انضمامها الى الالتماس مع «الكيشت» وجمعية حقوق المواطن- وبالأخص «عدالة». وهو يرى في هذا تفويتًا كبيرًا للأمر لأنه لا يعوّل الكثير على السياسيين والنواب من الطرفين. المحامي حسن جبارين، مدير «عدالة»: «الادعاء المركزي في الالتماس موضوع الحديث هو أن الكيبوتسات والأشكناز سيطروا على غالبية الأرض التابعة للدولة، ولذلك فان الالتماس يعارض التوزيعة المقترحة بحسب المينهال. نحن في «عدالة» رأينا أن هذا الادعاء يعكس خلافًا بين اليهود على أراضي العرب، ونحن نختلف مع هذا، في خطاب كهذا لا مكان لنا. ناهيك عن أن انضمام «عدالة» الى الالتماس سيضر بالملتمسين لأن المحكمة ستنظر في القضية على اعتبار عرب ويهود. هذه نظرة تكتيكية للأمور».

*** «الاتحاد»- *هل هناك تخطيطات مستقبلية من طرفكم في هذا الموضوع؟***

- جبارين: «نحن ننتظر نتائج المحكمة وتعليلاتها لندرس الوضع على أثرها».

■

في اطار المناخ القومي السائد في الدولة، يرى شنهاڤ أن هناك حلين: دولتان لشعبين ودولة ثنائية القومية. «الحل الأول يجب أن يرتكز الى دولتين متساويتين في المكانة ومتوازيتين، وأن لا تكون واحدة من الدولتين «مقاولا ثانويا» للأخرى بحماية التحكيم الأمريكي. ويجب أن يصل اليهود والفلسطينيون الى مستوى المغفرة التاريخية بحيث يبدآن التاريخ من جديد. ويشمل ذلك الفلسطينيين مواطني دولة اسرائيل، الذين يقبلون بدولة اسرائيل بالرغم من الغبن التاريخي، وتعترف اسرائيل بالدولة الفلسطينية الكاملة الى جانبها. عليّ القول إن مثل هذا الحل يجب أن ترافقه موافقة تامة من قبل الفلسطينيين في اسرائيل لأن أية وضعية أخرى لن تسمح بذلك. والحل الثاني هو مركب ومعقد، ويمكن أن يشابه ما يريده اليمين كحل نهائي، والحل لا يعتمد على دولتين لشعبين، بل دولة وحدة- والأصح مساحة واحدة».

*** «الاتحاد»- *اذًا أنت ترى أن حل الدولة الواحدة، مع حقوق كاملة للفلسطينيين هو غير وارد؟***

- شنهاڤ: أنا كنت أود ذلك.

*** «الاتحاد»- *مع احتمال كبير أن يكون هنا رئيس حكومة عربي بعد (١٠) سنوات؟***

- شنهاڤ: ليست عندي أية مشكلة في ذلك، شخصيًا.

*** «الاتحاد»- *وهل ما تقوله الآن هو قابل للتحقيق؟***

- شنهاڤ: لا.

*** «الاتحاد»- *اذًا اليمين لا يريد دولتين لشعبين ولا دولة واحدة ثنائية القومية؟***

- شنهاڤ: بالضبط. ولكنني لا أفهمهم: اذا كنت يمينيًا كنت ساعطي الفلسطينيين فورًا جبل الهيكل والأراضي التي يطلبون وكنت ساقيم لهم الدولة بأسرع ما يمكن. هذا حل يميني ولكنني لا افهم اليمين أبدًا... في النهاية أعتقد أنهم يرفضون هذا الحل لأنهم يعتقدون أنهم سيحصلون على أكثر مما يتصورون. ما يحدث هو غريب جدًا. تصور أن دولة اسرائيل هي الدولة الوحيدة في العالم التي يوصي فيها «الشاباك» بتعيين وزراء عرب وتحقيق المساواة. «الشاباك» اصلاحي أكثر من الصحفيين.

*** «الاتحاد»- *هذا ينطبق مع ما نُشر مؤخرًا أن «الشاباك» لا يوافق على القوة والقمع اللذين استعانت بهما الشرطة في الأحداث الأخيرة...***

- شنهاڤ: طبعًا، العالم مقلوب!..

وفي السياق الثقافي يشدد شنهاڤ على أنه «ليست لدي وصفة بالنسبة للثقافة التي أريدها أن تنمو هنا، ولكنني متاكد من أنني لا أريد ثقافة قومية. هناك الكثير من اليهود في العالم ليسوا صهيونيين وهم ضد دولة اسرائيل. وأنا أعتقد أن دولة اسرائيل دمّرت الشعب اليهودي، بدون شك».

*** «الاتحاد»- *هل تعتقد أن دولة اسرائيل ضحت باليهودي من أجل الاسرائيلي؟..***

- شنهاڤ: أنا لا أعرف ما هو الاسرائيلي.. أعتقد أن دولة اسرائيل ضحّت باليهودي من أجل الصهيوني.

■

بركة يرى في تفاؤل شنهاڤ بالنسبة للتحول عند الشرقيين أمرًا مشجعًا ولكنه يؤكد على أن هذه الظاهرة ليست متميزة للشرقيين. «الطبقات الأكثر إنسحاقًا معرضة أكثر لتحريض اليمين. وهذه الظواهر ترافق المجتمع المدني والبشري منذ بدايات القرن السابق. البؤس يزيد من مساحة الترويج والتحريض. على شنهاڤ ألا يتعامل مع الأمور بنوسطالجيا غير علمية».

*** «الاتحاد»- *شنهاڤ لا يعوّل على السياسيين في هذا الصراع المشترك..***

- بركة: «في كل النظم الرأسمالية هناك محاولات لتغليب الجمعيات المدنية على السياسيين. ولكن يجب الالتفات الى أن الجمعيات تبقى محصورة في أجندتها الضيّقة، فيما يظل السياسي محور التاليب والتعبئة السياسية- وهذا أشمل بلا شك. أنا لا أنفي دور الجمعيات على اختلافها، ولكن بدون حياة سياسية ناشطة وفاعلة لا تستوي الأمور. والجمعيات في النهاية تبقى أسيرة بعض الشيء لموليها- واجمالا، المولون لا ينتمون الى الطبقات التي تخدمها الجمعيات التي يمولونها».

*** «الاتحاد»- *ألا ترى ضرورة في الانضمام الى الالتماس بالرغم من ذلك؟***

- بركة: «أنا افهم الالتماس. ولكنني أعتقد أن المعركة هي سياسية وتدور حول الأولويات في اسرائيل، ومن هنا ضرورة التفاهم بين العرب وباقي المسحوقين. ويجب أن نذكر في هذا السياق أن مقدمي اقتراح القانون الذي يود الضمان للكيبوتسات والموشاڤيم الحقوق على الأرض والتصرف فيها، هم يسرائيل كاتس، ڤعكنين، آبو ڤيلان وشالوم سمحون- وكلهم من سكان الموشاڤيم والكيبوتسات. والمضحك المبكي أيضًا انهم طالبوا بحق التصرف بالأرض وليس ملكيتها- ولا فرق في النهاية».

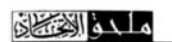
بركة يشدد على أنه في غضون ٦-٧ سنوات لن يكون بمقدور القرى والمدن العربية استيعاب الزيادة السكانية فيها!..

■

شنهاڤ يقول إن ما حرّكه ويحرّكه منذ أيامه الأولى هو شرقيته. فاسم عائلته شهرباني تحوّل الى شنهاڤ وهو بنفسه كان يمارس القمع على والدته التي كانت تستمع لأم كلثوم في أول خميس من كل شهر، فكان يغلق الراديو لأنه كان يخجل. شنهاڤ يرى في نفسه آنذاك «عميل قمع».

وقبل أن يحضر شنهاڤ الى الاعتصام العربي-اليهودي للقوى السلامية في حيفا، السبت الماضية، جرى جدال مطوّل في «هكيشت» حول صحة القرار في الاشتراك. كان هناك تخوّف من أن يضر ربط الـ «كيشت» بالفلسطينيين والعرب بقضايا اليهود الشرقيين. شنهاڤ يرفض هذا التوجه في الـ «كيشت» ويقول إنه لو انتصر في النهاية فانه سيترك التنظيم ، هو وممن يشاركونه الراي، ويقيم تنظيمًا جديدًا.

شنهاڤ يثير الآمال ويتحفظ منها في نفس الوقت...



٨٥٥٠٠ اصابة عمل!

(تتمة من ص ٢١)

هي اعلى من سنة ١٨-٣٤ سنة، ٤٣٪ من الاصابات لدى هذه الاجيال الاعلى حيث تكون لدى النساء ٤٤٪ مقابل ٣٣٪ لدى الرجال. ولا يجد الباحث عن الاسباب سوى الاشارة الى انه ربما يكون السبب ان النساء يباشرن العمل في اجيال متقدمة؟! ووصل معدل ايام الاصابة لدى الرجال للعام الماضي الى ٣٩ يوما عمل مقابل ٣٣ يوما لدى النساء. وفي حوادث الطرق في الطريق الى العمل ومنه نجد الامر نفسه ان ٤٦٪ من الاصابات لدى الرجال كانت قاسية مقابل ٣٥٪ لدى النساء.

٦٥٪ من الحاصلين على مخصصات اصابات العمل هم اعضاء في صندوق المرضى العام و٣٥٪ اعضاء في صناديق المرضى الاخرى ٩٪ «لينوميت» و١٦٪ «مكابي» و٧٪ «منوحيدت» والبقية ليسوا اعضاء في صناديق المرضى. ويظهر ايضا تأكيد للفارق لصالح العمال المستقلين الذين يحصلون بالمعدل على تعويض اكثر بحوالي ١٢ يوما عن العامل الاجير اي بزيادة ٣٥٪.

اصابات العمل المسجلة هذه حدثت لدى ٢١،٥٦١ مكان عمل الذين يشكلون ١٢،٤٪ من مجموع المشتغلين في البلاد لدى ٦٧٪ مهم (١٤٤٢٠) كانت اصابة واحدة ولدى ١٥٪ (١١٩١) ثلاثة اصابات ولدى ٣٪ (٦٦٠) كانت اربع اصابات ولدى ٩،٥٪ منهم كانت خمس اصابات وما فوق.

اسباب الحوادث والاصابات ومرض المهنة

٢٨٪ من اصابات العمل هذه كانت بسبب السقوط من مكان مرتفع و١٦٪ جراء اصابة من آليات وماكنات واجهزة مختلفة و١٩٪ جراء حوادث طرق و١٣٪ جراء حوادث عمل بسبب الضغط الزائد. هذه المعطيات تتعلق بالعام ١٩٩٨ وهي تعكس الصورة نفسها للعام ١٩٩٩ وتشير الى ان السبب الاساسي لاصابات العمل هو المجهود الزائد والضغط في العمل لانه يمكننا اعتبار حوادث الطرق ضمن ذلك هذا بالاضافة الى موضوع السقوط من مكان مرتفع، وهذا النوع من الاصابات يكاد يكون خاصا بفرع البناء ومع ان التقرير لا يعطينا جدولا او توزيعا وفقًا لنوع العمل والمهنة والفرع، لكن توجد اشارة واضحة الى فرع البناء.

وضمن امراض المهنة نجد ان اصابة السمع هي الاكثر انتشارًا جراء الضوضاء فقد تم تقديم ١٩٢٠ طلب اصابة سمع في ١٩٩٩ تمت المصادقة على ١٣٤٤ طلبا وقدمت ٥٨٢ طلبا اخر لامراض مهنة مختلفة صودق على ٣٨١ طلبا. وضمن حوادث العمل هناك ٩٢٣٠ اصابة في العمود الفقري و١٣٢ اصابة قلب تم اعتبارها مرض مهنة.

ونلاحظ من جدول الاصابات للسنوات ٩٦-٩٩ انه تم تسجيل اعلى نسبة في الاصابة اكثر من مرة واحدة لدى فرع التأمين الوطني في مدينة الناصرة حيث بلغت نسبة المصابين اكثر من مرة واحدة ٢٢،٣٪ من مجموع المصابين خلال هذه السنوات والحاصلين على مخصصات تأمين اصابة وفي الاربع اصابات وما فوق ايضا فرع الناصرة هو في المكان الاول مع نسبة ١،٦٪ ومعدل ايام التعويض للاصابة هو الاعلى ايضا في الناصرة ووصل سنة ١٩٩٩ الى ٤٤،٥٪ يوم مقابل ٣٧ يوما سنة ١٩٩٧ اي ارتفاع بنسبة ٢١٪.

ونجد ان من بين الذين حصلوا على مخصصات الاصابة في العمل سنة ١٩٩٧ وعددهم كان ٨٤،١٧١ شخص قدم ١٦٤٨٣ منهم طلبات لعجز او اعاقة شاملة وذلك حتى نهاية العام ١٩٩٩، صودق حتى الآن لحوالي ٨ آلاف على اعاقة دائمة بنسب مختلفة، وهذا يعني ان هؤلاء العمال عبروا مسار العذاب الطويل للجان الطبية المختلفة من جهة وانتقلوا الى خانة المعاقين بسبب اصابات العمل من جهة اخرى ونحن نتحدث عن المصابين سنة ٩٧ كعينة.

النهاية

اننا نتمنى السلام والصحة لجميع العاملين والعاملات، والا يقع ايا منهم ضحية حادث عمل او حادث طرق في العمل او خلال السفر، لان اصابات العمل ما هي الا معاناة دائمة لمن يصاب فيها، معاناة جسدية آلام وعلاج ومس بالدخل والعائلة والاوضاع الاجتماعية والنفسية، لكن لا بد من التأكيد على ان ما يحصل عليه العامل/ة المصاب/ة من التأمين الوطني ليس هدية من اي طرف، بل هو جراء رسوم تأمين تدفع وفقا للقانون وتضمن هذه الحقوق لنا، مع ان مسار الحصول على هذه المخصصات لا يجري بسهولة، بل هو مسار عذاب، ووثائق وفحوصات وفي بعض الاحيان تعجيز، وقد لاحظنا انه تم الغاء ١٢٪ من الطلبات التي قدمت سنة ١٩٩٩، اي ان اصحابها اصيبوا في حوادث عمل ولاسباب مختلفة لم تدفع لهم المخصصات. الا انه من المهم ان نعرف هذه الحقائق كي نستطيع مواجهة مثل هذه الحالات اذا ما حدثت، وان نقوم بالاهتمام بالوقاية والعمل وفقًا للانظمة في اماكن العمل لان مثلنا يقول «درهم وقاية خير من قنطار علاج».

من قتل فاطمة صرصور..

(تتمة من ص ٦)

الامر التالي:

«احصدوهم». فقتل احمد فريج وعلي طه في الحال. «كفى» قال عوفر «انهم قتلى الآن. خسارة على الرصاص». جرح محمود اخ القتيل احمد في ذراعه وفخذه، غطته الدراجة، وبعدها زحف الى كرم الزيتون. وتمدد هناك حتى ساعات الصباح. وجاء في التقرير الذي نشر في جريدة «هآرتس» بتاريخ ٩٤/١١/٦ «لقد خاف ان يتحرك. وتمدد هناك وانتظر رصاصة في رأسه.. وما شغل تفكيره: هذه نهاية الشهر ١٠/٢٩ ولم يحصل على المعاش بعد، ماذا سيكون مصير زوجته واولاده الثلاثة الصغار في البيت؟ وعندما حل الظلام فقط، تجرأ على النهوض وركض ليختبئ».

اما الشخص الرابع عبد الله سمير بدير فقد تدحرج الى حفرة ولم يصب، ثم هرب واختبأ في قطيع مواشٍ كان متجهًا الى القرية.

قام دهان بالتجول برفقة عبد الرحمن اسماعيل وشعبان سعيد زكريا من ابناء الطائفة الشركسية يرافقهم السائق دانئيل سمنيش في المدخل الغربي للقرية، واصطدموا بخمسة اشخاص عائدين من عملهم:

اسماعيل بدير وابنته (٨ سنوات) جلسا في عربة بعجلتين يجرها بغل. وكان يسير وراء العربة كل من محمود عاصي من كفربرا، وغازي عيسى برفقة الطفل عبد الرحيم عيسى (١٤ عاما). وضع دان الطفلين في العربة وامرهما بمغادرة المكان.

كان اسماعيل قد شاهد جثث راكبي الدراجات، فتوجه الى دهان سائلاً: «دخيلكم، لماذا تريدون قتلنا»؟ فاجابه دهان «اصمت» واطلق الرصاص عليه وعلى الشخصين الآخرين، فأردى الاثنين قتيلين وجرح اسماعيل، الذي قدم شهادته في المحكمة بعد ذلك.

وصل راعي الماشية عثمان عيسى وابنه فتحي (١٢ عاما) الى مدخل القرية. ابتعدت الماشية عن الطريق فقام الراعي بتوجيهها برشقها بالحجارة. وعندها وصل جنود وقتلوه هو وابنه من مسافة قريبة.

وصلت شاحنة على بعد مسافة من الغلماية بالقرب من كرم الزيتون محملة بـ٢٣ شخصًا. سمع سائق الشاحنة صوت الرصاص الذي قتل الراعي فتوقف. وصل دهان ورجاله الى هناك. طلب منه دهان التحرك بشاحنته الى الامام باتجاه القرية. وكان دهان خلف الشاحنة بسيارة الجيب. وعندما وصلت الشاحنة الى مركز القرية نزل ركابها بسرعة واختفوا داخل البيوت.

ادعى دهان فيما بعد انه قام بمرافقتهم لئلا يمسهم سوء. اما الذين كانوا في الشاحنة، فكان على يقين ان سيارة الجيب كانت تطاردهم لقتلهم او طردهم.

وصل صالح عامر سيرًا على الاقدام لوحده. شاهد الشاحنة وحاول الصعود اليها لكنه لم ينجح في ذلك. ووفقا لاحدى الشهادات، واصل صالح عامر سيره، فاطلق عليه رجال عوفر الرصاص واردوه قتيلاً. نجح اثنان من راكبي الدراجات في الهرب. ووصلت في هذه الاثناء الى الغلماية سيارة شحن فيها السائق وخمسة عمال. شاهد السائق الجثة فتقوف، لكن الشرطي امره بمواصلة السير وعندما بدات الشاحنة بالتحرك اطلق الرصاص باتجاهها ما افقد السائق تحكمه في السيارة فاتجه الى حافة الطريق، لكنه استطاع التحكم بالسيارة واعادها الى الطريق مرة اخرى، ووصل الى المدرسة، وعندما توقف ونظر الى صندوق السيارة وجد ان احد العمال، هو محمود ريان من قرية كفربرا، قد قتل. وقال احد الجنود الذي اعتقد ان الشاحنة هربت دون اصابات: «يا للاسف لقد خسرناهم».

وصلت الى مدخل القرية حيث كان عوفر ورجاله على عربة يجرها بغل، تحمل ثلاثة عمال. اوقف عوفر وجنوده الجدد العربة وانزلوا العمال الى حافة الطريق. في تلك اللحظة قدمت الى مدخل القرية جماعات من راكبي الدراجات المضيئة. وامرهم الجنود ايضا بالوقوف بجوار راكبي العربة. واصطف ١٣ شخصًا بجانب الجدار، احدهم سليم بدير الذي كان واقفا في اقصى الطابور فناداه احد الجنود «يا كلب قف في الوسط». سألهم عوفر من اين انتم؟ فاجابوه من كفرقاسم. عاد الى الوراء عدة خطوات واصدر امرًا لجنديين «احصدوهم» سقط الجميع صرعى باستثناء الذي لقب «جنجي» (من قبل الجنود)، الذي استطاع الهرب. اقترب الجنود من احد الجرحى، وعندها قال احدهم: «هذا ما زال حيا، اقتله». فافرغ فيه رصاص رشاشه كله. وهكذا اطلق الجنود الرصاص على كل من بقي على قيد الحياة، وبعد ذلك قاموا بجر الجميع من على الطريق الى الارض المجاورة، بما فيهم الجرحى الذين اعتقد الجنود انهم قتلى.

قال احد الجنود: «اسرعوا قليلاً، ستأتي شاحنات اخرى بعد قليل»، وقال الثاني: «هل مات البغل» فاجابه احدهم «نعم مات». وقد قتل ٦ اشخاص جراء اطلاق الرصاص: محمود صرصور، علي فريج، صالح عامر، سليم بدير، عبد الله بدير، وعبد عيسى. واصيب اربعة اشخاص بجراح خطيرة وتظاهروا بالموت وهكذا استطاعوا النجاة. اما اسماعيل عقاب بدير (١٨ عامًا) فاصيب بجراح في قدمه اليمنى، وتسلق شجرة وبقي فوقها لمدة يومين. بعد نزوله قطعت قدمه.

اقتربت الى الغلماية شاحنة مضيئة وفيها سائق مع ١٨ راكبًا فامرهم الجنود بالاصطفاف في طابور. ويروي رجا حمدان الذي وصل في هذه الشاحنة ومعه ابنه رياض البالغ من العمر ثماني سنوات ما حدث فيقول: سمعت صوت الرصاص، اعتقدنا انه لاخافة الناس من اجل جعلهم يدخلون البيوت، وعندما وصلنا الى هناك، قالوا: قف، فاوقفت الشاحنة. اردت النزول من الكابينة من اعلى الادراج الا ان الظلام كان حالكا، فنزلت على العجلة، ووقفت قليلا. واذا بابني رياض يصرخ: هل انزل ياابي، انزلني يا ابي، احتضنته وانزلته. مشى رياض بين العمال وفجأة سمعت «اطلقوا عليهم الرصاص»، لكنني لم افهم ما يحدث. حين سمعت ذلك عدت الى جانب العمال، وفي الحال بدأوا باطلاق الرصاص. ذهبت خلف الشاحنة، حيث يوجد بجانب الطريق صبار، ورميت نفسي داخله وخرجت من الجهة الاخرى للطريق».

بعد ذلك اكتشف رجا حمدان ان ابنه قتل مع العمال. «اصطحبوني بعد الظهر الى حيث كان القتلى، مقابل محطة حسر الحدود. كان القتلى ممددين واحدا بجانب الآخر، وقد غطوهم ببطانيات تعلوها قطع من الثلج عندما شاهدت ابني بينهم اصبت بالانهيار. لم اترك ابني. كانت بمقدوره السير وعمره ٩ سنوات».

في حديث معي بعد ٣٤ عاما على المجزرة بدا رجا حمدان محطما وحانقا. «قلبت ابني، نصف قدم ونصف رأس. كان في التاسعة. من يقتل طفلا في التاسعة؟! من يفعل ذلك، ليس انسانًا».

وقد قتل بالاضافة الى الطفل رياض تسعة عمال: عطا صرصور، عبد بدير، احمد عامر، وجمعة جبرين عيسى. اما بقية العمال فاستطاعوا الهرب او اصيبوا بجراح خطيرة وبدا عليهم انهم موتى.

اقتربت بعد ذلك شاحنة اخرى كان يقودها محمود خضر ومعه يوسف صرصور: اوقف الجنود الشاحنة، اطلقوا الرصاص على الاثنين واردوهما قتيلين ودفعوا السيارة الى جانب الطريق. بعدها اقتربت شاحنة اخرى حاولت التجاوز والمرور الا ان احد الجنود صاح بالسائق: «قف يا كلب، قف». ونادى على جنديين بالقرب منه: «تعالوا». كان في هذه الشاحنة ١٥ عاملاً بينهم ١٣ امرأة كن عائدات من معصرة الزيتون. روى احد الناجين وهو صالح خليل عيسى عن مقتل النساء قائلاً: «قبل اطلاق الرصاص كانت صرخات «آه يما» وبعدها الرصاص، عندما اطلقوا عليهن الرصاص بدأن بالصراخ. استمر صراخهن حوالي ٣ دقائق».

وروى اسعد سليم عيسى الذي اصيب بجراح وتظاهر بالموت عند وصول النساء قائلاً: «كن يغنين، مبسوطات، وبعد ذلك بدأن بالصراخ. لقد ذبحوا كل القرية». انزل الجنود السائق والعمال من السيارة واعلموهم انهم سيقتلونهم. بدأت النساء بالصراخ والتوصل ليدعوهم وشأنهم. وصاح الجنود: سنقتلكن ايضًا. قتلوا السائق محمود مصاروة من الطيبة وثلاثة من الرجال هم محمد ذياب صرصور، عبد الله صرصور، وحمد سليم صرصور. احتار الجنود ماذا يعملون بالنساء، فاقترح احد الجنود عدم اطلاق الرصاص عليهن. لكن عوفر امر باطلاق الرصاص فاطلق الجنود النار على الجميع بما فيهم النساء الحوامل، واحداهن امرأة في شهرها الثامن، وعلى العجائز والصبايا وهن: صفا صرصور، فاطمة صرصور (١٤ عامًا) أمنة طه، خميسة عامر، زغلولة عيسى، حلوة بدير، فاطمة داود صرصور، رشيقة بدير (١٣ عامًا)، زينب طه، فاطمة بدير، فاطمة عيسى، لطفية عيسى (١٢ عامًا) وزهدية طه (١٤ عامًا).

قال عوفر بعد ان اطلقوا عليهن الرصاص: «اجهزوا عليهن باطلاق الرصاص على رأسهن الواحدة تلو الاخرى. وتجول الجنود بين الجريحات والقتيلات واطلقوا الرصاص عليهن مرة اخرى. الوحيدة التي بقيت على قيد الحياة بعد ان اصيبت بجراح خطيرة كانت هنا سليمان عامر ولكن لسوء حالتها لم تتمكن من الادلاء بشهادتها في المحاكمة.

في منطقة اخرى من القرية خرج طلال شاكر عيسى (٨ سنوات) من بيته ليبحث عن عنزة فاطلق الجنود الرصاص عليه وقتل. خرج ابوه هو الآخر يبحث عن العنزة فاصيب بجراح، وكذلك الامر مع زوجه وابنته. وفي صبيحة الغد توفي الجد بنوبة قلبية. اما الجنود الذين اطلقوا الرصاص على هذه العائلة فلم يقدموا الى المحاكمة.

قتل الجميع بين الساعة الخامسة والسادسة مساء، ومرت مجموعة من الضباط بقيادة كوتلر اثناء المجزرة وتلقت من دهان تقريرًا ان عدد القتلى ١٥.

طلب كوتلر المصدوم من دان ايقاف اطلاق النار وان يعد تقريرًا بما حدث. رفض دهان وقال انه ينفذ اوامر تلقاها. فقال كوتلر لاحد الجنود: «انكم تقتلون الناس الابرياء الذين يعودون من عملهم. توقفوا عن ذلك». ولاحقا قال: «لو وصل رجالنا لكنا هاجمنا قوات حرس الحدود وانهينا الامر».

ولم يكن مالينكي وليفي في المكان، وقد تواجدا في ذلك الحين في جلجولية. ووصلتهما تقارير باللاسلكي بصيغة «ناقص اربعة»، «ناقص عشرة»، «ناقص خمسة عشر». عندما سمع مالينكي كلمات «ناقص خمسة عشر» قال لليفي «ما معنى ناقص ١٥؟ هل يلعبون بدوائر المسح»؟ فقال له تيومكين «هذا يعني ١٥ قتيلاً». ودهش الاثنان».

«لم اتوقع هذا العدد الكبير من الاصابات نتيجة لاوامري» قال مالينكي لاحقًا.

بعد ذلك امر بايقاف اطلاق الرصاص ولكن الى حين وصول البلاغ كان قد قتل ٤١ بأيدي عوفر ورجاله.

ابحار في عباب الذاكرة:

كشكول الناس

نظير شمالي

زوجة الاب التي لا تحب

من امثالنا العامية مثل يقول: «مَرْة الأبْ ما بْتِنْحَبْ، ولو كانَتْ حُورِيِّة مْنِ الرُّبْ!» وهو ما صوّر - عادةً تلك العلاقة السيئة بين زوجة الاب وابناء زوجها (بعد غياب امهم الحقيقية)، فهي لا ترى فيهم ابناءها الحقيقيين، وهم بدورهم لا يرون فيها امهم الحقيقية، بل قد يرون فيها الزوجة التي حلّت محل امهم وانتزعته انتزاعًا.

«الـغـوى بـده قـوى»

ونقول ايضا في امثالنا العامية: «الغِوَى بِدُّهْ قِوَى» (١)، وعادة ما يضرب هذا المثل عند الشروع في ترميمات اساسية في البيوت، وعندما تتذمر الزوجة - مثلا - وتبدي لجاراتها ما تلاقيه من عَنَتٍ وتعبٍ جراء هذه الاعمال، فقد تسارع احداهن معترضةً منبهةً مذكرةً بأن من تريد التفاخر بجمال بيتها، عليها ايضا تحمّل المشاق والمتاعب في سبيل ذلك.

عن الطحين واللاجئين

بعد نكبة عام ١٩٤٨م سرت في الخمسينيات على ألسنة العديد من ابناء شعبنا اغنية تصوّر كلماتها بعض ما عاناه اهلنا من قلة ذات اليد في ذلك الوقت العصيب. ومن كلمات تلك الاغنية:

يا تاكْسي يا اللي ماشي   وقِفْ خُذْني بْبَلاش
لَوْلا طَحينِ الاعاشَه   نُصّ اللاجِئْ ماتوا

ذلك المهندس ذو الحظ التعس

حدثني العم «احمد يوسف ابو الزغيّر/ابو نمر بالملحة التالية: اراد احدهم بناء بيت خاص به، فاستدعى مهندسًا ليخطط له الرسوم المطلوبة لبناء ذلك البيت. وبالفعل فقد توجّه الاثنان الى موقع البيت المزمع بناؤه، وكان على سفح جبل.

ويبدو ان الحظ العاثر للمهندس قد وقف له بالمرصاد هذه المرة، فعندما وصلا الى الموقع المطلوب احس المهندس بالبول يدافعه، فابتعد جانبا وقام بقضاء حاجته. ثم سرعان ما عاد الى زبونه بعد ان تبلل حذاؤه وطرف سرواله ببعض بوله، فهو على سفح جبل شديد الانحدار، وكان عليه ان يحتاط بأن يدير ظهره الى قمة الجبل ليتقي البلل.

ثم بادر زبونه بالسؤال عن بعض المواصفات التي يريدها في بيته، فاجابه الزبون - بعد ان رأى وقفته غير الصحيحة عند قضائه لحاجته - بانه لا يريد ان يخطط له بيته، وقال له معللا هازئا: «لو انّكْ مْهندِسْ هَنْدَسِتْ ع شَخْتَكْ!!».

«الحقّ نطاح»

ومما حدثني به العم «ابو نمر» عن والده المرحوم ابي محمود الملحة التالية: يحكى ان رجلاً كان دائم الشكوى من زوجته، حتى اضطر اخيرًا الى اللجوء الى قاضي بلده ليردها عن سوء أعمالها كما يدّعي.

وقبل يوم واحد من انعقاد المحكمة سارع ذلك الرجل الى بيت ذلك القاضي بعد ان حمل اليه هدية عبارة عن اوزّة سمينة من خيرة اوزّاته في البيت.

رحّب به القاضي وبادره بالسؤال قائلاً: «مالَكْ يا ابني؟ شُو السّيْرِة؟!»، فاجابه الرجل: «يا حضرة القاضي، مَرَتي كُلْ ما باحْكي كِلْمِة بْتِفْزْ فِيْ، مِشْ عارِفْ أدَبّرْها، ولا طايْعيتْني، ولاهِيْ بِنْتِ مْعيشِة!!»، فرد عليه القاضي مطمئنا اياه: «ولا يْهِمّكْ، يا ابني، بُكْرَه بَا وَزّجي لَكْ اياها!!».

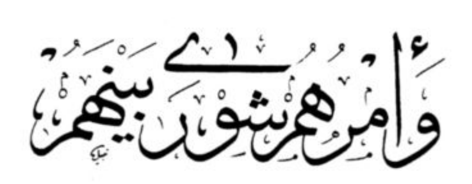
وعاد الرجل الى بيته مطمئنا، الا ان احدى جاراته قد رأته وهو يدخل بيت ذلك القاضي حاملا اوزّة ويخرج من عنده خالي اليدين، فسارعت الى زوجته محذرةً منبهةً: «شُفِتْ جُوزِكْ فايِتْ عند القاضي بالوَزّه وطالِع بْلاها! يا مْشَحَّرَه غير يْحَكُمْ لُهْ!!».

فما كان من تلك الزوجة الا ان انتقت من بيتها خروفا سمينًا بقرنين كبيرين، ثم انتظرت بعض الوقت حتى ارخى الليل سدوله، وسارعت الى بيت القاضي دون ان يشعر بها او يراها زوجها. فسالها القاضي بعد ان رأى هديتها الثمينة: «مالِكْ يا بِنْتي؟!»، فاجابته بقولها: «جوزي يا حَضْرِةِ القاضي، ما بازْفَعْ ايْدْ عَنْ ايْدْ إلاّ بينزلْ لي خَبِطْ، وْبيسِبْني ما بْيِخَلّي لي، وما بيجِيبْش اكِلْ ع البيتْ، وْبُكْرَه المحكمِة عِنْدَكْ يا حَضْرِةِ القاضي!!». فطمانها بقوله: ولا يْهِمّكْ، يا بِنْتي، زُوْحي رُوْحي، هُوْ مْفَكِّرْ بْناتِ النّاسْ لُعْبِة؟!!».

وفي اليوم التالي حضر الزوجان الى المحكمة، ومثلا امام ذلك القاضي، الذي بادر الزوج بالسؤال: «شُوْ قَضِيْتَكْ؟!»، فراح الزوج المشتكي يسهب في شكواه وفي تبيان مساوئ زوجته وهو مطمئن كل الاطمئنان الى ان القاضي سيحكم لصالحه هو.

الا ان الضجر قد بان على وجه القاضي جليًا، فقاطعه منتهرًا اياه بقوله: «خَلِصْ، بَسّكْ تِوَزْوِزْ، الحَقُّ نَطّاح! يَلّه خُوذْ مَرَتَكْ وديرْ بالَكْ عليها، ولاَ باهري جِلْدَكْ، بناتِ الناسْ مِشْ لُعْبِة!!».

لوحة خطيّة



الفنان العكي الصديق «نبيل زيدان» فنان موهوب في ميداني الرسم والخط العربي الجميل.

بدأت هوايته في الخط العربي منذ نعومة اظفاره، وقد شجعه ورعاه في مشواره الخطي الخطاط العكي المرحوم «ابراهيم الزيبق/ ابو منتصر»، وترك بعض بصماته في خطه. كما تسنّى لفناننا الشاب ان يتلقى بعض الدروس في مدينة عكا على يدي الخطاط الكبير المرحوم «يوسف وهبة» الذي رأى فيه موهبة جيدة في مضمار الخط العربي، وترك هو ايضا بعض بصماته في خطه. ولفناننا بين ايدينا لوحة خطية بخط الثلث لآية كريمة نصها: «وأمرهم شورى بينهم» (الشورى: ٣٨).

عبد الله بيّاع الكاز

انه المرحوم «عبد الله قُبْطان». اما اصله فمن مدينة حيفا الشقيقة، وقد عرفه العكيون منذ عقود بائعًا للكاز في مدينتهم يوم كان للكاز باعة وزبائن.

انه عبد الله بيّاع الكاز، يرتدي مريوله الذي يجمع في جيبه الكبير نقوده، ويجر وراءه حماره المكافح الذي يأكل من عقر جبينه، فهو يسحب طوال يوم عمله صهريجًا حديديًا كبيرًا مملوءًا بالكاز، وينتهي هذا «الثُنْك» في اسفل مؤخرته بصنبور كبير لتفريغ الكاز للمشترين لـ«تَعْمير» قناديلهم وبوابيرهم، وربما يستعملون بعض الكاز مبيدًا لطفيليات شعر الراس.



• عبد الله بياع الكاز •

انه يصيح بأعلى صوته، مارًا في كل حارة من حارات عكا القديمة، قارعًا ارض كل زقاق من ازقتها العتيقة التي تعبق بالحزن وبالحكايات. يصيح رافعًا عقيرته: «كِيبياز.. كِيبياز» (٢).

لا تنسوا، انه عبد الله بيّاع الكاز، وانها عكا المضمخة بالعشق والحزن والعابقة بحكايا الشرق.

خليل حسني في حديث قلب وروح

يقول الشاعر العكي المرحوم «خليل حسني ايوب» في قصيدته «حديث قلب وروح» التي كان قد كتبها بتاريخ ١٩٧٤/١١/٣٠:

قُلْتُ يا قَلْبي لماذا   أنْتَ عَبْدٌ في هَواها؟!
قالَ لي: دَعْني وَشَأْني   أصْبَحَتْ روحي فِداها
إنّها روحي وراحي   وَلِنَفْسي مُشْتَهاها
كَيْفَ أسْلوها وَعَهْدي   في يَقيني قَدْ أتاها
لَسْتُ خَوّانًا وإنّي   لَمْ اجِدْ عِنْدي سِواها
هِيَ في سَمْعي وَعُمْري   وَهْيَ شَمْسي وَضُحاها
سَكَنَتْ أعْماقَ لُبّي   وَتَجَلَّتْ في صَفاها
انّها ذاتي وَظِلّي   وَحَياتي في لِقاها
حَكَمَ الحالُ بِصَبْري   مَنْ لِصَبْري مَنْ سَناها
تاهَ فِكْري في جَمالٍ   في مُحَيّاها تَباهى
عِشْتُ والأيامُ تَحْلُو   في هَواها وَهَناها
ونسيمُ الحبِ يحكي   عن ثناها ونداها
وَلَسْتُ أدْري كَيفَ حالي   مُنْعَمًا فَوْقَ لَظاها
قُلْتُ والحُبُّ وَفاءٌ   يَتَهادى في سَماها
تَنْبَعُ الألحانُ مِنّي   عِنْدَما يَبْدو بَهاها
إنّ في قَلْبي كِتابًا   سَطَّرَتْ فيهِ هَواها

(عكا)

(١) تْغاوَى: يقصد بها العامّة تزيّن وتفاخر، ومنها قولهم: «مِثْلِ الشّاب الغاوي». والاصل فصيح: غَوِيَ يَغْوَى غَوايَةً: ضلّ وخاب، وكذلك تَغاوَى: تكلّف الغيّ وتجاهل. والغَوِيُّ والغَيّان: الضالّ والمنقاد للهوى. ويعطي صاحب «المنجد» الاب لويس مَعْلوف اليسوعيّ المعنى العامي، فيقول: «والغاوي عند العامّة: الذي يحب التزيُّن» (المنجد، «غوي»).

(٢) بياء مفخّمة فيها مد ظاهر (في الف كاز امالة)، وبألف فيها ايضا مدّ ظاهر (بعد ياء عادية غير مفخمة).

طواقم طبية تحت الرصاص

(تتمة من ص ٩)

يستطع اسعاف شاب والوصول اليه الا بعد استشهاده».

شهاب محمد الشريف البالغ من العمر ٢٨ عاما من مدينة الخليل تم تعطيل سيارة الاسعاف التي حاولت اسعافه، من قبل جنود جيش الاحتلال الاسرائيلي، حيث قال في افادته لجمعية «القانون»: «لقد كنت اعاني من اصابة برصاصة اخترقت ظهري وتفجرت بجسدي واحدى الشظايا دخلت في رئتي، اصبت ايضا بيدي اليمنى برصاص حي من قناص اسرائيلي اثر مواجهات كانت في مدينة الخليل، الا ان سيارة الاسعاف التي كانت تنقلني اخرت من قبل جنود الاحتلال الاسرائيلي، حيث رفضوا السماح لنا باجتياز النفق المؤدي الى مدينة القدس المحتلة، وهي طريقة مختصرة بين مدينة القدس وبيت لحم، ما اضطرنا للنزول الى بيت جالا، ومن ثم الى مدينة بيت لحم ومن ثم الى طريق جيلو قرب قبة راحيل في القدس المحتلة، وهذا اعاق نقلي الى المستشفى لما يزيد عن نصف ساعة».

«مكثت ساعة ونصف الساعة في غرفة الطوارئ في باحة الحرم الشريف في وضع صحي حرج منتظرًا قدوم سيارة الاسعاف، التي تمت عرقلتها من قبل جنود الاحتلال، حيث اصبت برصاصة في عيني اليسرى وكنت اعاني من نزيف داخلي في عيني وتورم شديد في منطقة الجفن» - هذا ما ادلاه لجمعية «القانون» عمر محمد الثلودي من سكان البلدة القديمة في مدينة القدس المحتلة.

ويقول يوسف موسى هيكل من سكان عناتا - ٢٣ عامًا - وهو طالب في الجامعة العبرية، وقد كان يعاني من اصابة برصاص حي اخترقت ساقيه اليمنى واليسرى: «لم يستطع احد الوصول لاسعافي بسبب غزارة الرصاص لمدة عشر دقائق متواصلة، حيث وصلت الى سيارة الاسعاف تحت وابل الرصاص، فلم يستطع رجال الاسعاف الاستمرار في حملي وكدت اسقط ارضًا، لولا وجود بعض الشباب الذين استطاعوا نقلي الى سيارة الاسعاف، واستمر اطلاق النار حيث تحطم زجاج سيارة الاسعاف ونحن في طريقنا الى المستشفى ما منع تقديم اي اسعاف اولي داخل السيارة».

كما اعاقت قوات الاحتلال عمليات اسعاف الشهيد فهد مصطفى بكر، ٢٣ عامًا، من قرية بديا على مداخل القرية بتاريخ ٢٠٠٠/١٠/٨، وكان بكر وهو طالب في جامعة النجاح الوطنية قد اصيب بعيارين ناريين في الرأس والرقبة جراء اطلاق النار عليه من قبل مستوطن، حيث تم نقله الى عيادة الهلال الاحمر. وافادت مصادر رسمية في الهلال الفلسطيني انه تم ارسال خمس سيارات الى بديا، واحدة من نابلس، واثنتين، من رام الله، واثنتين من قلقيلية، بهدف تأمين وصول اي منها لنقل المصاب بكر، الا ان الجيش الاسرائيلي منع مرور السيارة القادمة من نابلس بذريعة ان بلدة حوارة الموصلة الى بديا تقع تحت منع التجول، كما ان السيارات الاخرى اطلق عليها النار من قبل الجيش والمستوطنين، وسلكت طرقا وعرة، وعندما وصلت الى المكان كان الشاب بكر قد فارق الحياة.

وفي حادثة ثانية، ذكرت مصادر الهلال الاحمر الفلسطيني في رام الله ان الهلال تلقى بلاغًا من الارتباط العسكري الاسرائيلي يفيد أن هناك سيارة عربية تعرضت لاطلاق النار من قبل المستوطنين بالقرب من مستوطنة شيلو، فتوجهت سيارة الاسعاف الى هناك ولم تجد اي نوع من الحوادث، وفي طريق العودة قامت سيارة عسكرية اسرائيلية بتفتيش سيارة الاسعاف، وطلبوا من طاقمها مرافقتهم لتأمين عودتهم الى رام الله بسبب وجود ثلاثين مستوطنًا من مستوطنة شيلو على الطريق، فتوجه الجنود للحديث معهم، وبعد ذلك قام المستوطنون بتحطيم السيارة وتحويلها الى هيكل. ومن الجدير بالذكر ان هذه السيارة لم تدخل الخدمة الا منذ يومين فقط، وهي واحدة من اصل (٨) سيارات تبرع بها الصليب الاحمر النرويجي للهلال الاحمر الفلسطيني.

تأخير سيارات اسعاف تنقل المرضى الى الاردن

لقد اخر الاحتلال الاسرائيلي سير خمس سيارات اسعاف كانت تقل جرحى بحالة خطرة الى الاردن لمدة تزيد عن ساعتين، بحجة «عدم وجود تنسيق مسبق»، وقد اكد احد السائقين انهم قادمون من مدينة الخليل بناءً على تنسيق مسبق لادخال الجرحى الى الاردن لتلقي العلاج.

مصادر الهلال الاحمر الفلسطيني ذكرت ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي احتجزت بتاريخ ٢٠٠٠/١٠/٢١ سيارة اسعاف تابعة له على معبر الكرامة (جسر اللنبي) بينما كانت تقل الجريح محمد ناصر ابو زيد المصاب برصاصة في صدره، وحالته حرجة، لاستكمال علاجه في المستشفيات الاردنية. وادعى رجال الامن الاسرائيليون ان المواطن المذكور «مطلوب» وانهم يعتقلونه. وقد سمح للسيارة فيما بعد بمواصلة طريقها.

في كل يوم جمعة ومنذ بداية احداث انتفاضة الاقصى يقوم الجيش الاسرائيلي بمحاصرة مستشفى المطلع «اغوستا فكتوريا» في القدس. د. هاني عابدين، مسؤول الخدمات في مستشفى المطلع، افاد انه «في كل يوم جمعة منذ بداية الاحداث في ٢٠٠٠/٩/٢٩ تقوم قوات جيش الاحتلال الاسرائيلي بمحاصرة المستشفى من كافة جوانبه بهدف منع وصول المرضى والمصابين والامدادات الطبية لهم. كما عملت هذه القوات على اطلاق النار على الفلسطينيين من داخل حرم المستشفى الى خارجه. وقامت باطلاق الغاز المسيل للدموع، الامر الذي اثر على المرضى والعاملين في المستشفى، وادى الى اصابة بعضهم بحالات اختناق».

ومن الجدير بالذكر ان عدد المستشفيات الميدانية في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة يبلغ ١٩ مستشفى ميدانيا منها، ١٧ مستشفى ميدانيًا تابعة للخدمات الطبية العسكرية ويعمل بالتعاون التام مع جمعية الهلال الاحمر، وهي موزعة كالآتي: تسعة مستشفيات في قطاع غزة، مستشيفان في رام الله (يراوح العدد ما بين مستشفى واحد الى اثنين حسب الحاجة)، مستشفيان في مدينة بيت لحم، ومستشفى واحد في كل من مدن الخليل وجنين وقلقيلية وطولكرم.

وكما افاد د. موسى ابو حميد، مدير عام ادارة المستشفيات والناطق الاعلامي للجنة الطوارئ في وزارة الصحة لجمعية «القانون» فقد تقرر انشاء مستشفيين ميدانيين في كل من مدينة البيرة ومحافظة قلقيلية، وسيتم العمل بهما اعتبارًا من ٢٠٠٠/١٠/٣٠.

يقول د. جوهر: «المستشفيات الميدانية المتواجدة بالقرب من مواقع المواجهات والتي تعمل بالتنسيق التام مع جمعية الهلال الاحمر، تعمل على مساعدة طواقم مستشفيات وزارة الصحة بأمرين: اولهما الحالات ذات الاصابات الخفيفة التي لا تستلزم علاجًا في المستشفيات العادية ويتم علاجها ميدانيا، وبذلك يتم تخفيف الضغط على المستشفيات الحكومية العادية بسبب ارتفاع عدد المصابين. ثانيًا: عملت مستشفيات الميدان على الاسعاف الاولي وتصنيف نوع الاصابات، وذلك لتسهيل علاجها في المستشفيات بأسرع وقت ممكن. الا ان عملية اخلاء الجرحى تحت اطلاق الرصاص كانت عملية صعبة للغاية، فسلطات الاحتلال لا تراعي عمليات الاسعاف والقائمين عليها، حتى ان فرق الاسعاف اضطرت ان ترتدي زي جمعية الهلال الاحمر بدلاً من الزي العسكري، ومع ذلك كانوا يضربون النار عليهم».

ومن الجدير ذكره، ان كل مستشفى ميداني مزود بسبعة اطباء و١٤ فني اسعاف، بالاضافة الى ٤ ضباط اسعاف حاملي نقالات، وهم يتولون مهمة هامة للغاية لانهم يعملون في خط المواجهة، واذا دعت الحاجة ستتم الاستعانة بعاملين آخرين.

ويقول د. جوهر «هناك صعوبات نواجهها وهي صعوبة التزويد بالمواد الطبية المستهلكة (مواد الاسعاف) لولا قيام جمعية الهلال الاحمر بالمساعدة بذلك عن طريق الصليب الاحمر. كما ان هناك نقصا في المواد الطبية المهمة جدا في عمليات الاخلاء من مواقع الاصابات».

وقد ذكر د. رياض الزعنون وزير الصحة الفلسطيني في تصريح له ان تكاليف احتياجات الوزارة من الادوية والمعدات والمهمات الطبية والاجهزة وتطوير اقسام العناية المركزة تبلغ حوالي عشرة ملايين دولار.

اين القوانين والاعراف الدولية؟

هذا السؤال يفرض نفسه، افلا يتوجب البحث في الانتهاكات التي ارتكبتها وترتكبها سلطات الاحتلال الغاشم ضد الشعب الفلسطيني الاعزل، والتي خالفت بها المواثيق والاعراف الدولية ومبادئ حقوق الانسان وفق معاهدة جنيف الرابعة لسنة ١٩٤٩ بحماية المدنيين وبتطبيق مبدأ التناسب في الحالات التي تتطلب استعمال القوة.

ان المادة (١٦) من اتفاقيات جنيف للعام ١٩٤٩ لحقوق الانسان تنص على ان: «يكون الجرحى والمرضى وكذلك العجزة والحوامل موضع حماية واحترام خاصين...».

والمادة (٧) من نفس المصدر تنص على ان: «يعمل اطراف النزاع على اقرار ترتيبات حملية لنقل الجرحى والمرضى والعجزة والمسنين والاطفال والنساء النفاس من المناطق المحاصرة او المطوقة، ولمرور رجال جميع الاديان، وافراد الخدمات الطبية والمهمات الطبية الى هذه المناطق».

وتنص المادة (١٨) من نفس المصدر على انه: «لا يجوز باي حال الهجوم على المستشفيات المدنية المنظمة لتقديم الرعاية للجرحى والمرضى والعجزة والنساء النفاس، وعلى جميع اطراف النزاع احترامها وحمايتها في جميع الاوقات».

فأين هي اسرائيل من هذه الاتفاقيات، واين حقوق المواطنين الجرحى والاطفال وكبار السن والنساء النفاس، واين هي حماية المستشفيات والعاملين فيها، واين هو حق حماية العاملين في الطواقم الطبية والاسعاف؟!

جدول بالطواقم الطبية والاسعاف الشهداء والمصابين في احداث انتفاضة الاقصى

الاسم	العمر	العنوان	نوع الاصابة	تاريخها	طبيعة العمل
شاهر عبد الله	٤١ عامًا	البيرة	رصاص معدني مغلف «بالمطاط» في اليد	٠٠/١٠/١٠	ضابط اسعاف في جمعية الهلال الاحمر
محمد الحواري	٢٣	قرية عزون	رصاص حي في الرأس	٠٠/١٠/١	ضابط اسعاف في جمعية الهلال الاحمر
رامي كعابية	٢٥	اريحا	رصاص معدني مغلف «بالمطاط» في الرجل	٠٠/١٠/٢	ضابط اسعاف في جمعية الهلال الاحمر
محمد علي		البيرة	رصاص معدني مغلف «بالمطاط» في اليد اليمنى	٠٠/٩/٢٩	ضابط اسعاف في جمعية الهلال الاحمر
سمير النجار	٢٢	عنبتا	رصاص معدني مغلف «بالمطاط» في الرجل	٠٠/١٠/٢	ضابط اسعاف في جمعية الهلال الاحمر
غسان شعيب	٥٥	قلقيلية	رصاص معدني مغلف «بالمطاط» في الرجل	٠٠/١٠/٢	ضابط اسعاف في جمعية الهلال الاحمر
هارون الريماوي	٣٣	بيت ريما	رصاص معدني مغلف «بالمطاط»	٠٠/١٠/٦	ضابط اسعاف في جمعية الهلال الاحمر
محمد الجعبري	٣٤	الخليل	رصاص معدني مغلف «بالمطاط» في الوجه	٠٠/١٠/٦	ضابط اسعاف في جمعية الهلال الاحمر
محمد مرعي	٣٣	جنين	رصاص معدني مغلف «بالمطاط» في اليد	٠٠/١٠/٦	متطوع في جمعية الهلال الاحمر
عزت عبوشي	٣٢	جنين	رصاص معدني مغلف «بالمطاط» في اليد	٠٠/١٠/٦	ضابط اسعاف في جمعية الهلال الاحمر
بسام البلبيسي	٤٧	غزة الشجاع	استشهد اثر الاصابة برصاص حي في الرأس	٠٠/٩/٣٠	ضابط اسعاف في جمعية الهلال الاحمر
يسري المصري	٣٦	بيت حانون	اختناق غاز	٠٠/٩/٣٠	ضابط اسعاف في جمعية الهلال الاحمر
يوسف عبد الحميد	٢٢	جباليا	رضوض في الظهر	٠٠/١٠/٢	ضابط اسعاف في جمعية الهلال الاحمر
سالم احمد	٣٣	خان يونس	رصاص معدني مغلف «بالمطاط» في الفخذ	٠٠/٩/٣٠	ضابط اسعاف في جمعية الهلال الاحمر
هنادي المصري	٢١	غزة	انهيار عصبي	٠٠/٩/٣٠	ضابط اسعاف في جمعية الهلال الاحمر
ولاء قديح	٢٠	دير البلح	انهيار عصبي	٠٠/٩/٣٠	ضابط اسعاف في جمعية الهلال الاحمر
مروان حمودة	٢٥	جباليا	رصاص معدني مغفل «بالمطاط» في الرأس	٠٠/٩/٣٠	ضابط اسعاف في جمعية الهلال الاحمر
خالد ابو زايدة	٢١	النصيرات	رصاص معدني مغفل «بالمطاط» في الكتف اليمن	٠٠/٩/٣٠	ضابط اسعاف في جمعية الهلال الاحمر
ناهض الشوا	٤٤	التفاح	اختناق غاز	٠٠/١٠/٢	ضابط اسعاف في جمعية الهلال الاحمر
سالم احمد	٢٣	خان يونس	شظايا في اليد اليسرى واليمنى والفخذ	٠٠/١٠/٢	ضابط اسعاف في جمعية (اصابة للمرة الثانية) الهلال الاحمر
حسن حسين	٢٢	خان يونس	اختناق غاز	٠٠/١٠/٢	ضابط اسعاف في جمعية الهلال الاحمر
يوسف عبد الحميد	٢٢	جباليا	اختناق غاز	٠٠/٩/٣٠	ضابط اسعاف في جمعية (اصيب للمرة الثانية) الهلال الاحمر
د. عصام الشاعر	٤٠	غزة	اختناق غاز	٠٠/١٠/٢	طبيب متطوع في جمعية الهلال الاحمر
ياسر عاشور	٢٧	خان يونس	عيار ناري	٠٠/١٠/٥	ضابط اسعاف في جمعية الهلال الاحمر
ايمن شهوان	٢٤	خان يونس	عيار ناري	٠٠/١٠/٥	ضابط اسعاف في جمعية الهلال الاحمر
عماد علي	٣٠	النصيرات	اختناق غاز	٠٠/١٠/٦	ضابط اسعاف في جمعية الهلال الاحمر
امجد ضراغمة	٢٢	نابلس	شهيد اثر الاصابة بالرصاص		مسعف من الامن الوطني
ماهر رجب عبيد	٢٢	نابلس	شهيد اثر الاصابة بالرصاص		مسعف من الامن الوطني
محمد فارس الذيب	٤٧	دير البلح	رصاص حي بالساق اليسرى		سائق سيارة اسعاف تابعة لـUN
سمير محمد النجار	٢٢	عنبتا	اختناق غاز		ضابط اسعاف
اياد السويطي	٢٦	القدس	رصاص معدني مغلف «بالمطاط» في القدم		ممرض مسعف في مستشفى المطلع
غسان شعيب	٥٥	قلقيلية	اختناق غاز	٠٠/١٠/٢٠	ضابط اسعاف في جمعية الهلال الاحمر
فوزي عبد الهادي	٤٣	خان يونس	اختناق غاز	٠٠/١٠/١٨	ضابط اسعاف في جمعية الهلال الاحمر
يوسف عبد الحميد	٢٢	جباليا	اختناق غاز	٠٠/١٠/١٨	ضابط اسعاف في جمعية الهلال الاحمر
عماد صلاح الدين		قلقيلية	اختناق غاز	٠٠/١٠/٢٠	ضابط اسعاف في جمعية الهلال الاحمر
محمد علي		البيرة	شظايا برصاص حي في اليد اليمنى	٠٠/١٠/٢١	ضابط اسعاف في جمعية الهلال الاحمر

عدد الشهداء = ٣ شهداء. وعدد الاصابات الاجمالي- ٣٢ اصابة من الطواقم الطبية والاسعاف



حذار من العقرب، وصولاً الى رفح..

«اكتشف العلماء ان المخلوقات الحية جميعها تغيرت منذ ان وجدت على وجه الارض حتى اليوم الا العقرب. فقد وجدت متحجرات من العقرب منذ مئات آلاف السنين تدل على ان العقرب بقيت على صورتها الاولى التي وجدت عليها».. ليس هذا فصلاً من بحث في علم الاحياء، ولكنني ورثت عن ابي المسحر في رمضان تقليدًا شعبيًا، هو اقتناء مفكرة سنوية، فاقتطع كل يوم ورقة منها تدل على التاريخ بالتقويمين الميلادي والهجري، واقرأ، على ظهرها، حكمة او مأثورة او معلومة. ويوم الاثنين الموافق ٢٠٠٠/١٠/٢٣، المتوافق مع ٢٥ رجب للعام ١٤٢١ الهجري، قرأت في تلك الورقة، هذه المعلومة عن العقرب..

وفي ذلك الاثنين، كنت عائدًا من عملي الى البيت، فبشرتني زوجتي بأن ايهود براك اصدر اوامره باغلاق المطار الفلسطيني في رفح، وردًا على النار بالمثل، بشرت زوجتي بأن الجنرال المذكور امر بوضع حاجز بين غزة وخانيونس، ففصل بذلك قطاع غزة بعضه عن بعضه الآخر.. تمامًا كما فعل في الضفة..

وبعيدًا عن الميلودراما وافتعال المصادفات، مددت يدي الى ديوان ايليا ابي ماضي وفتحته كيفما اتفق، فوقعت عيناي على هذا البيت:

تأبى طباعي ان تميل الى الاذى حب الاذية من طباع العقرب

البلجيكي، والملكة، وكـــــرمــــــون..

وجهه يطفح نبلاً وتعاطفًا و.. فضولاً. انه صحفي اولاً واخيرًا. مهنته البحث عن الحقيقة فهو يسأل. ولهذا فان العتب مرفوع ما دام السؤال لا يعني وجهة نظر مسبقة. قدم نفسه بأنه بلجيكي. فضحكت معقبًا: «ونحن بلجيك ايضا..». ابتسم وظن ان ثمة خطأ في الترجمة، فاكدت له ان الفلسطينيين، في احد الاقطار العربية، يطلق عليهم اسم البلجيك، لا لانتقاص من شعب بلجيكا، بل ليقال ان الفلسطيني غريب عن العرب كالبلجيكي، الا ان هذا موضوع آخر. وكان السؤال الاول هو: «ما تعقيبكم على راديو براك الذي يقول انكم جبناء ترسلون اولادكم الى الموت وتختبئون في البيوت؟»..

مساء ذلك اليوم، صرحت ملكة السويد بانها تنتقد الفلسطينيين الذين لا يرحمون ابناءهم، فهم يزجونهم في الحرب مع انهم اطفال صغار، وكان بامكان الفلسطينيين ان يلفتوا انظار العالم الى قضيتهم باسلوب غير هذا، وان عليهم ان يراعوا حقوق الانسان..

اما الشخص الذي اسمه يغنال كرمون مما يسمى معهد ابحاث صحافة الشرق الاوسط، فقد ظهرت صورته، يا للأسف ويا للعار العربيين، في احدى القنوات الفضائية العربية. وكان كصهيوني شديد التهذيب يسخر من رغبة الشعب الفلسطيني في الاستقلال، ويتهكم على دماء الشهداء قائلاً: ان الفلسطينيين يريدون صنع الاستقلال بدم اطفالهم الذين يضطر الجنود الى اطلاق النار عليهم.. كونوا مكان الجندي الذي يتعرض للحجارة، ماذا يفعل؟ ثم اعلن يغنال كرمون حزنه الصهيوني كاملاً غير منقوص على الشهيد الطفل محمد الدرة، موضحًا بموضوعية صهيونية اكاديمية ان التحقيق لم يثبت ان الطفل الدرة تعرض لرصاص الجنود.. وبشيء من الحسبة المنطقية الصهيونية، واذا كان الجنود لم يقتلوه، فان الفلسطينيين هم الذين اطلقوا النار؟. ومن يدري، فلعل الخبير في ابحاث صحافة الشرق الاوسط الصهيوني سيعلن قريبًا ان والد محمد الدرة هو القاتل؟؟

في يوم واحد يعاد انتاج السؤال ثلاث مرات، وبنوايا مختلفة، لكن مصدر البرابجندا واحد، والرواية واحدة: ان الفلسطينيين يرسلون ابناءهم الى الموت. وبالتالي فهم المسؤولون عن موت ابنائهم. ولو بذل العقل (شرط ان يكون عقلاً) جهدًا بسيطًا في مشاركة الضمير (شرط ان يكون ضميرًا) لمشاهدة التلفزيون (اللهم الا من فضائية السي ان ان) لرأى ما تراه البشرية في القارات الخمس: شباب فلسطين ينادون بالاستقلال، فيرد عليهم الجنود بالرصاص الحي الموجه الى الرؤوس والقلوب اساسًا. واذا كان الجنود يسجلون رقمًا قياسيًا في قتل الاطفال، فان عددًا لا يستهان به من الشهداء، تتراوح اعمارهم بين العشرين والثلاثين. لقد نجح الرصاص الصهيوني في تحقيق عدالة الاعمار: لقد قتل الرضيع، وتلميذ المدرسة، وربة البيت، وطالب الجامعة، وابا الاطفال الخمسة. وكان الجميع في الشوارع يرفعون الهتاف، ويضعون الشهداء على الاكتاف، فيندلع الرصاص من غير تمييز او رحمة..

ناشدت الصحفي البلجيكي ان ينزل الى الشارع، بكاميرا ومن غير كاميرا، فالمهم ان يشهد، وقد شهد، واتاني شاحبًا، بل انه اجهش في البكاء، ثم لم يلبث ان اجتاحته نوبة من الغثيان والدوار..

اما ملكة بلاد نوبل، فرجاؤنا عندها ان تفتح التلفزيون على نشرة الانباء. ولاننا نؤمن بحسها الانساني فاننا نناشدها الا تأمر - مع انها تملك ولا تحكم - بالغاء تلك المناظر المرعبة، وان كنا نتضامن مع رغبتها لو وجهت نصيحة الى الآباء والامهات السويديين والسويديات ان يحجبوا ويحجبن تلك المناظر عن الاطفال، حتى لا تحل السوداوية محل الجنسية السويدية..

اما الاكاديمي الصهيوني ادون كرمون، فلا حوار بيني وبينه. انه في بيتي وهذا هو الامر الحقيقي. ولهذا فان من حقه ان يبكي على جنود جيشه الذين يتعرضون للعنف من دفاتر تلاميذ المدارس، ومن اشجار الزيتون المحترقة، ومن الامهات الثكالى، ومن الاطفال المفزوعين.. ومن صورهم على شاشات التلفزيون وهم يقتلون اطفالنا فيسببون الرعب لاطفالهم هم.. طويلاً تأملت ملامح السيد يغنال كرمون، وتمعنت في دقة تعبيره وهو يتكلم اللغة العربية. ترى هل يعرف ادون كرمون معنى كلمة عقرب؟ انها الحشرة السامة المؤذية التي لم تتغير منذ فجر الخليقة.

الواد احمد الشجيع

لقد هز محمد جمال الدرة ضمير العالم، بصرخة تذكر البشرية بصرخة السيد المسيح: اعنّي.. اعنّي.. لكنه قال: احمني يا ابي. اما الفتى المصري احمد محمد شعراوي فقد هزنا باسلوب مختلف.. هزنا لانه اهتز.. افزعه ما جرى لمحمد الدرة، وبقيت صورة الطفل الشهيد تلاحقه اثناء النوم، وفي المدرسة، وعلى مائدة الطعام. وكان يعز على الفتى المصري ان يرى اباه يبكي عاجزًا عن تقديم شيء لاخوته الفلسطينيين..

ولم ينم احمد محمد شعراوي تلك الليلة.. كانت فلسطين تنادي، ولم يكن يحلم بشجيع السينما او فتوة الحارة، بل كان يسأل نفسه عما يمكن ان يقدم لفلسطين. وهكذا اختفى احمد من البيت في اليوم التالي. ظن الاب والام، في البداية، انه يدرس عند اصدقائه، ثم واسى احدهما الآخر بأن من حق ابنهما المجتهد بعض اللعب، لكن الليل انقضى ولم يظهر احمد...

اما هو فكان تلميذًا شاطرًا في الجغرافيا، وفي الدروس كلها، والجغرافيا تقول ان هناك بلدتين لهما اسم واحد: رفح، وان احداهما مصرية والثانية فلسطينية، فهما متجاورتان.. وعلى هذا فانهما تشكلان منطقة الحدود.. وحتى يصل الى رفح المصرية ثم الفلسطينية، فان عليه ان يعبر صحراء سينا، وهو يعلم بطبيعة الحال ان مدينة العريش هي عروس سيناء. ولكن كيف الوصول اليها؟..

ذات يوم، حين تنعم بلادنا بالسلام والطمأنينة، سيظهر مذيع فلسطيني على شاشة التلفزيون الوطني الفلسطيني في عاصمة فلسطين الابدية، القدس... وسيروي حكاية الولد المصري الشجيع احمد محمد شعراوي.. وكلنا صلاة وامل الا يكون هذا الولد قد اصبح عجوزًا وهو يروي وقائع رحلته المثيرة من حي الحلمية في القاهرة، الى الاسكندرية، الى الاسماعيلية، الى القنطرة، الى العريش، الى رفح.. على امل ان يدخل فلسطين.

لقد اعيد احمد الى والديه. كانت الام تحتضنه وتبكي. كانت تكابر حتى لا يظهر الفزع في وجهها، فهي، مثل اي ام، تخاف على طفلها.. ولكنها ام مصرية، ومصر هي ام الدنيا العرب..

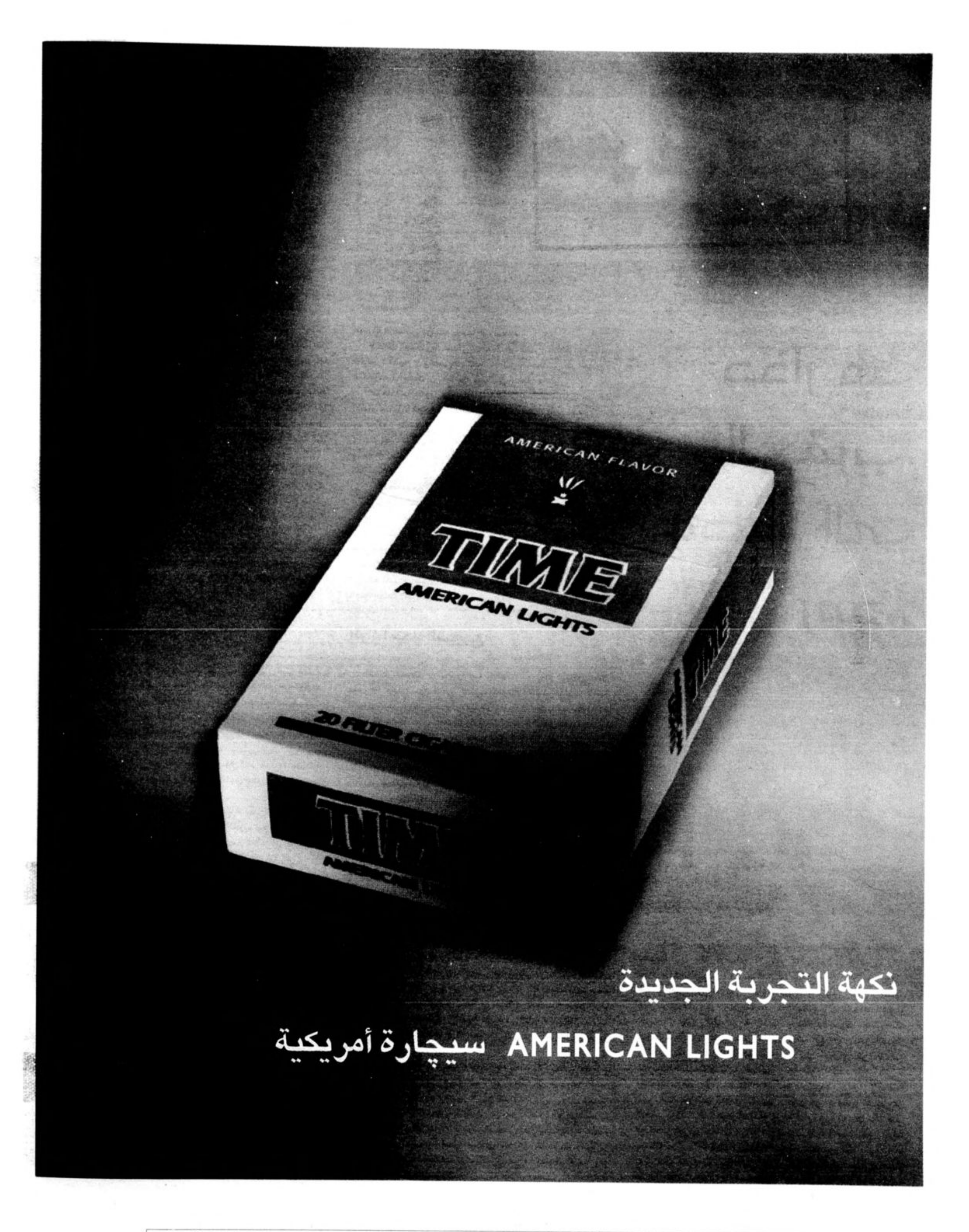
ولا شك في ان الصحفي البلجيكي سيفهم ظاهرة الولد المصري، وستجد حكايته مكانًا لها في التقرير الصحفي الذي يعده عن انتفاضة شعب فلسطين.. واسمح لنفسي باستباق الاحداث، فابدي حزني لان هناك من سيحجب قصة هذا الولد المصري عن ملكة السويد.. ولو تحققت المعجزة ووصلت الحكاية الى الملكة فمن سيضمن ان الحكاية ستكون كما وقعت فعلاً، وليست كما تفعل قناة السي ان ان التي تشفق على العسكري الصهيوني من وحشية الرضيع الفلسطيني؟...

اما ادون يغنال كرمون فان لديه وقتًا كافيًا للضحك. ألسنا شعبًا عربيًا مضحكًا؟ وصل الانسان الى القمر ولا نزال نقول ان فلسطين بلادنا؟ وسبقت الصواريخ سرعة الضوء ولا نزال نفخر برحلة ولد مصري، بالقروش التي جمعها من الحصالة، ليصل الى فلسطين..

ولكن ضحك ادون كرمون لا يغير من يقين الانسان المتطور المنتصر، لا محالة، على العقرب..

تعزية غير مطلوبة

شخص اسمه اورتسيون برتنا، لم يكن موجودًا في البلاد عندما قتل جنود الحرب اطفال فلسطين. والشخص الذي اسمه برتنا اعلن انه لن يعزي باطفال فلسطين. وبرتنا الذي هو شخص كان رئيسًا لرابطة الكتاب العبريين، يؤمن بعزل الفلسطينيين عن اليهود. بقي ان يكون ادون برتنا مدركًا ان تعزيته غير مطلوبة، مع ان الالم الانساني لا جنسية له، ولكن الرصاص له جنسية، وبالمصادفة فان الرصاص الذي قتل ابناء الجليل والمثلث يحمل جنسية برتنا. سيقول ان اهل الجليل والمثلث والنقب يحملون هذه الجنسية ايضا. وهذا صحيح.. لكن الاشكالية التاريخية المعقدة لا يمكن ان تطمس الهوية القومية لهذه الارض التي ما زالت تتكلم العربية. ولانها تتكلم العربية فان ايهود بن عيزر لا يحفظ اسم محمد علي طه.. وايهود بن عيزر، كما هو مفروض، مختلف عن اليميني برتنا. لكنا لذاكرة الايديولوجية قادرة على محو كلمة «طه» المؤلفة من حرفين كتابة وثلاثة احرف لفظًا. انهم لا يستطيعون حفظ اسمائنا لان اسماءنا مرفقة باستحقاقات لا يستطيعون لها سبيلاً.. الا يفسر هذا حقيقة الصمم المتبادل بين ثقافة المعتدي وثقافة المعتدى عليه؟ حسنًا، ان التعزية غير مطلوبة، واذا كانت طباع العقرب لم تتغير منذ فجر الخليقة، فقد كان على علم الاحياء ان ينتبه الى ان فطرة الانسان في حماية نفسه وكينونته وهويته لم تتغير ايضا. فهل يتساوى طرفا المعادلة؟ معهم الماضي وفلسفة كرمون، وعجرفة برتنا، وارتداد بن عيزر، ومعنا اطفالنا الذين لهم الشمس، لهم القدس، والحق ورايات فلسطين.



تحذير: قررت وزارة الصحة أن التدخين مضر بالصحة.